

# 9

## الساحات حصار 2019

رواين ترمههما كلفنا الأمر

يسقطاموكمزبحرين





صحيفة إلكترونية مستقلة تعنى بالشأن البحريني

حصاد الساحات 2019

كتاب يرصد مجريات الأحداث في الساحة البحرينية،  
على المستوى السياسي والحقوقي والاجتماعي، محليا  
وإقليميا ودوليا. يصدر كل عام.

الطبعة الأولى، بيروت 2020

© جميع الحقوق محفوظة لصحيفة مرآة البحرين

[www.bahrainmirror.com](http://www.bahrainmirror.com)  
[editor@bahrainmirror.com](mailto:editor@bahrainmirror.com) | [info@bahrainmirror.com](mailto:info@bahrainmirror.com)

ISBN 978 - 9953 - 0 - 5167 - 3

# حصاد الساعات 2019



## «محتويات الكتاب»

11

مذكرات 2019 |

### 1 « القسم الأول

- 13 شهيدان بـ"الإعدام" في البحرين وثالث في طريقهما بـ"الغازات المسيلة"  
17 آية الله قاسم حاضرٌ ببياناته وخطبه في المهجر  
21 الدين العام يسجل أعلى مستوى في تاريخ البحرين  
24 البحرين تستضيف صفقة القرن... لم يعد هناك ما تخفيه في علاقتها مع إسرائيل  
28 "اللاعبون بالنار" لعب بأعصاب البحرين...  
28 فيلم "الجزيرة" كان بمثابة زلزال للحكومة أخفقت في تفنيده  
32 رئيس الوزراء يزور الغريفي في مجلسه... والديوان الملكي يقود حملة تخوين  
36 سجن جو.. جربٌ وتسممٌ وحرمان من العلاج وإضراب سجناء العزل ووفاة غامضة  
42 الحريات الإعلامية في البحرين تحت نيران الحكومة  
50 استهداف عاشوراء...  
54 اعتقال ما لا يقل عن 500 بحريني خلال حملات مدهامات  
57 تأييد أحكام بإعدام 7... والسجن المؤبد بحق 200 مواطناً أبرزهم الشيخ علي سلمان  
65 بعد عامين من إقراره... البحرين تتوسع بخجل في تطبيق قانون العقوبات البديلة  
69 إعادة الجنسية للمئات وتعديلات تسحب من القضاء صلاحية إسقاط الجنسية  
74 2019 عام تنمّر المجنسين على البحرين  
78 الولاء لم يعد يكفي الحكومة... النشاطات السنوية والإخوان هدفاً جديداً لأجهزة الأمن بالبحرين  
83 مطالب جديدة بنشر نتائج البعثات وطالبة حاصلة على 100% دون بعثة  
87 تقاعد المعلمين... حراس مدارس في الصفوف والطلاب يقضون يومهم في الساحات  
90 المساعدات الخليجية لا توقف خطط الاقتراض ومزيد من الفواتير على المواطنين  
96 مليار و100 مليون تحضّلها الحكومة من جيوب المواطنين  
102 مشروع وطني للتوظيف وارتفاع نسبة البطالة وانخفاض البحرة  
106 الحكومة تستحوذ على 230 مليون دينار من صندوق التعطل لتمويل التقاعد الاختياري  
109 حرب الدواوين.. من صراع الأجنحة العلني إلى اتهام المعارضة وتجريم الفولو والريتويت  
114 في أعرب حكايا العام: تهرئة اللاريجا وتجريم شريفة سوار  
118 قضية ترحيل علي الشويخ إلى البحرين تتفاعل في هولندا  
122 عزل العصفور ومديرين في السياحة وصحافيين في الأيام أغضبوا أفراداً من آل خليفة

125

أوراق العام |

### 2 « القسم الثاني

- 127 أوراق الإعدام  
138 أوراق اللعب بنار القاعدة  
154 أوراق التطبيع مع إسرائيل  
189 أوراق عن الاقتصاد  
206 أوراق من السجون  
255 أوراق عن البطالة  
304 أوراق عن التجنيس  
327 أوراق العربي

## «محتويات الكتاب»

11

مذكرات 2019 |

### 1 « القسم الأول

- 13 شهيدان بـ"الإعدام" في البحرين وثالث في طريقهما بـ"الغازات المسيلة"  
17 آية الله قاسم حاضرٌ ببياناته وخطبه في المهجر  
21 الدين العام يسجل أعلى مستوى في تاريخ البحرين  
24 البحرين تستضيف صفقة القرن... لم يعد هناك ما تخفيه في علاقتها مع إسرائيل  
28 "اللاعبون بالنار" لعب بأعصاب البحرين...  
28 فيلم "الجزيرة" كان بمثابة زلزال للحكومة أخفقت في تفنيده  
32 رئيس الوزراء يزور الغريفي في مجلسه... والديوان الملكي يقود حملة تخوين  
36 سجن جو.. جربٌ وتسممٌ وحرمان من العلاج وإضراب سجناء العزل ووفاة غامضة  
42 الحريات الإعلامية في البحرين تحت نيران الحكومة  
50 استهداف عاشوراء...  
54 اعتقال ما لا يقل عن 500 بحريني خلال حملات مدهامات  
57 تأييد أحكام بإعدام 7... والسجن المؤبد بحق 200 مواطناً أبرزهم الشيخ علي سلمان  
65 بعد عامين من إقراره... البحرين تتوسع بخجل في تطبيق قانون العقوبات البديلة  
69 إعادة الجنسية للمئات وتعديلات تسحب من القضاء صلاحية إسقاط الجنسية  
74 2019 عام تنمّر المجنسين على البحرين  
78 الولاء لم يعد يكفي الحكومة... النشاط السنوي والإخوان هدفاً جديداً لأجهزة الأمن بالبحرين  
83 مطالب جديدة بنشر نتائج البعثات وطالبة حاصلة على 100% دون بعثة  
87 تقاعد المعلمين... حراس مدارس في الصفوف والطلاب يقضون يومهم في الساحات  
90 المساعدات الخليجية لا توقف خطط الاقتراض ومزيد من الفواتير على المواطنين  
96 مليار و100 مليون تحصلها الحكومة من جيوب المواطنين  
102 مشروع وطني للتوظيف وارتفاع نسبة البطالة وانخفاض البحنة  
106 الحكومة تستحوذ على 230 مليون دينار من صندوق التعطل لتمويل التقاعد الاختياري  
109 حرب الدواوين.. من صراع الأجنحة العلني إلى اتهام المعارضة وتجريم الفولو والريتويت  
114 في أعرب حكاي العام: تهرئة اللاركا وتجريم شريفة سوار  
118 قضية ترحيل علي الشويخ إلى البحرين تتفاعل في هولندا  
122 عزل العصفور ومديرين في السياحة وصحافيين في الأيام أغضبوا أفراداً من آل خليفة

125

أوراق العام |

### 2 « القسم الثاني

- 127 أوراق الإعدام  
138 أوراق اللعب بنار القاعدة  
154 أوراق التطبيع مع إسرائيل  
189 أوراق عن الاقتصاد  
206 أوراق من السجون  
255 أوراق عن البطالة  
304 أوراق عن التجنيس  
327 أوراق العربي

## 3 « القسم الثالث

### | ترجمات

349

- 351 اللاعب الأسترالي كريغ فوستر: كأس آسيا لحقوق الإنسان 2019  
355 إليوت أبرامز: هل يمكن إنقاذ البحرين؟  
358 بيل لو: في زمن ترامب ، يزدهر القمع في البحرين  
363 النائب الأميركي جيم ماكغفرن: "على البحرين أن تغير مسارها"  
367 ميدل إيست مونيتور: بيل لو: أزمة البحرين الاقتصادية علامة مُلحة على ضرورة التّغيير  
371 جو ستورك: الفورمولا 1 تبيّض حملة القمع في البحرين  
375 ملامح صفقة القرن تتجسد في البحرين  
379 ابتسام الصانع: "أفكر بالعدالة لي ولبقية الضحايا"  
383 براين دولي: البحرين تتبع التوجهات الأمريكية في تنفيذ عمليات الإعدام  
388 كيف تعمل الحكومة البريطانية لإبقاء العائلة الحاكمة في البحرين في السلطة؟  
400 نجاح يوسف فگرت بالانتحار بعد اغتصابها وسوء معاملتها من قبل السّطات  
405 الحكومة البحرينية تهاجم الناشطات، وسياسات ترامب تشجعها على ذلك

## 4 « القسم الرابع

### | بورتريه

409

- 411 الشاعر غازي الحداد... سقط في "مهبط وحيه" والبحرينيون ينتظرون عودته  
414 أحمد بن ناصر وداعاً...  
418 رحل إبراهيم بحر، أغنية الأجاويد

## 5 « القسم الخامس

### | اليوميات السياسية

421

- 428 يناير  
434 فبراير  
444 مارس  
453 أبريل  
461 مايو  
465 يونيو  
468 يوليو  
475 أغسطس  
481 سبتمبر  
486 أكتوبر  
491 نوفمبر  
497 ديسمبر

---

## «إهداء»

---

إلى شهداء الإعدام  
عيسى قمبر، عباس السميع، علي السنكيس، سامي مشيمع،  
أحمد الملاي، علي العرب



## «الافتتاحية» فزنا وما ربحنا

لحظنا فرح أجمع عليهما البحرينيون بكل أطيافهم، فرح مخاض الميثاق في 2001، وفرح الفوز بكأس خليجي 24. في اللحظتين كنا أمام إنجاز وطني لا تخالطه شائبة، اختبرنا أنفسنا ووطنيتنا وحلمنا الجماعي. تأكدنا من أننا ما زلنا بخير، لم تصرم السنوات العجاف المساحة الخضراء المؤمنة بالأمل في زراعة وطن مشترك.

الحكم الرشيد يحتاج إلى سياسة راشدة، تلتقط اللحظة الوطنية التاريخية لتصح أخطاءها وتراجع أداءها. القوة والتفوق والنصر تتحقق بالتقاط هذه اللحظة والبناء عليها، وفتح صفحة تاريخية في الوطن، أما العناد وتفويت الفرصة والدوران في آلة الضغينة والانتقام وتجاهل المعضلة، فهي مظاهر رعونة ومرض، لا مظاهر تمكن وقدرة.

حصدنا في الأعوام السابقة ما يكفي لهدم فكرة الوطن في قلوب الناس وعقولهم، لكن تبين في هذا العام أن الفكرة لم تُهدم، وأنها تنتظر نداء يلتقطها، من أين يأتي النداء؟ من القيادة، القيادة التي تملك مناقبية تاريخية تجعلها جديرة بأن تأخذ شعبها معها نحو منطقة آمنة للعيش المشترك.

الفكرة لم تُهدم، بل ما زالت تدور وتجول، ما كانت الكرة تدور وحدها في الملعب، فقد كانت أفكار مشتركة ومشاعر مشتركة وأحلام مشتركة تدور في أذهان وقلوب جماعة كبيرة اسمها البحرينيون، يحلمون بأن يحصدوا ما فيهم من مشتركات في شكل وطن، وأن يتجاوزوا ما في واقعهم منذ 2011 من إعدام تمزيق وتشطير وسجن وتعذيب وإعدام وتهجير وتسقيط.

كان يمكن لمبادرة العقوبات البديلة وإرجاع الجنسيات أن تذهب بعيداً لتكون لحظة تاريخية وطنية، نستعيد فيها عافيتنا المضروبة، لكن حصاد الخيبات هو ما يلوح في أفق نهاية هذا العام، لذلك نعتذر لكل البحرينيين لو وجدوا في تقاريرنا الحصادية، ما يعيدهم إلى ما في واقعهم لا إلى ما في أحلامهم التي دار عليها الزمان وجار. كان يمكن لفوزنا التاريخي أن يتحول إلى ربح تاريخي، لو كانت هناك قيادة تلتقط نداء اللحظة.

القسم الأول

# مذكرات 2019



## شهران بـ"الإعدام" في البحرين وثالث في طريقهما بـ"الغازات المسيلة"

شهداء ارتقوا خلال العام 2019، قضى اثنان منهم برصاص الإعدام. أما الثالث فقضى متأثراً باستنشاق الغازات المسيلة للدموع أثناء مشاركته في مسيرة احتجاجاً على تنفيذ حكمي الإعدام. وأعلن المدعي العام في بيان (27 يوليو/ تموز 2019) أن السلطات أعدمت اثنين هما علي العرب (25 عاماً) وأحمد الملاي (23 عاماً) بعد إدانتهمما بتهمة مزعومة في المساعدة في فرار معتقلين من سجن جو في 1 يناير/ كانون الثاني 2017 وقتل الضابط هشام الحمادي في 29 يناير/ كانون الثاني 2017.

واستباقاً لحكم الإعدام، تلقت عائلتا الشهيدين اتصالاً من إدارة سجن "جو" المركزي (26 يوليو/ تموز 2019) يفيد بوجود زيارة خاصة غير مُجدولة لابنهما: أحمد الملاي (2 بعد الظهر)، وعلي العرب (5:30 مساءً). وأبلغ المتصل العائلتين بأن أي أحد من أفراد الأسرة يمكنه الحضور إلى الزيارة فحضر 25 شخصاً من عائلة الملاي و15 شخصاً من عائلة العرب، وتزامن ذلك مع انقطاع الاتصالات من سجن جو المركزي (مبنى 1، مبنى 12، مبنى 13) منذ الساعة 11 صباحاً إضافة إلى استنفار أمني واسع أثناء أوقات الزيارة.

وقد زارت العائلتان ابنيهما فعلاً لمدة ساعة ونصف تقريباً وتحدثتا بعد خروجهما عن إجراءات أمنية مشددة أثناء الزيارة وأنها تمت في ظل تواجد أمني كبير من قوات مكافحة الشغب والشرطة النسائية بينما تم إدخال كل 5 أشخاص على حدة. ولم يتم إبلاغ المحكومين بالإعدام بأي معلومات أو أخبار تفيد بتنفيذ حكم الإعدام. لكن أحد رجال الشرطة، وهو يماني الجنسية، تحدث إلى والد الشاب أحمد الملاي قائلاً "ودّع ابنك حيث تبقى من وقت الزيارة ربع ساعة فقط".



طفل بحريني إلى جانب ملصق يحمل صورة للشهيد علي العزب وأحمد الملاي

وسمحت السلطات لـ 15 فرداً فقط من عائلة الملاي برؤية ابنهم بعد أن وافقت مسبقاً على 25 فرداً. وقد سبق ذلك تفتيش دقيق لمرتين متتاليتين ومرور ذوي المحكوم بالإعدام بين صفين من الضباط أثناء عبور الممر للدخول لغرفة الزيارة الخاصة. وعند السؤال عن سبب الزيارة الخاصة، لم يجبه أحد، فأصرت خالته على معرفة السبب. أخبرتها شرطية: "وجهي السؤال إلى الضابطة عن السبب"، والتي بدورها أجابتهما أن الأمر جاء بناء على "أوامر عليا".

وخلال الزيارة، أكد أحمد الملاي لعائلته براءته من تهمة قتل الضابط الحمادي. كما روى لها تفاصيل القبض عليه في قارب في البحر أثناء محاولته الفرار إلى خارج البلاد: "كنت أحتمي بحافة القارب وكان الرصاص يتطاير. قلت لنفسني ليت واحدة من هذه الرصاصات تصيبيني فأستشهد الآن، لكن الرصاصه أخطأتني فأصابت

يدي في الرسغ. لقد تمنيت الشهادة بطريقة أخرى لكنها أتت في النهاية وهذا هو الأهم".

وقام الملالي خلال الزيارة بكتابة وصيته طالباً فتحها فقط وقراءتها بعد إعدامه.

بدورها، تحدثت عائلة علي العرب عن لقاءها الأخير مع ابنها قائلة إنه أكد عند سؤاله: "لم أقتل هشام الحمادي أبداً، وأنا راضٍ بقضاء الله". وقالت والدته: "قال لنا علي إن الشرطة أخذتهم من زرناناتهم بعد تناولهم وجبة الغداء، ثم تم نقله لزنازة انفرادية، كما فعلوا مع أحمد الملالي، تم تقييد يديه ولم يفكوا القيد عنه إلا قبل دخوله الغرفة لنا".

وقال أخوه الشقيق إنه "وصل الغرفة بلباس السجن الرماديّ اللون، وبعد أن تحدثنا قليلاً، سألته عن حقيقة ما تم اتهامه به بشأن قتل الضابط هشام الحمادي فردّ عليّ: أبداً ليست لي علاقة بمقتله، أنا لا أعرفه ولا أعرف حتى الموقع الذي حصلت فيه الحادثة".

وفجر يوم (27 يوليو/ تموز 2019) تلقت العائلتان اتصالاً هاتفياً من مركز شرطة الحورة عند حوالي 5:30 فجراً يطلب منهم الحضور فوراً، شخصين من كل عائلة. وهناك أُبلغتَا بتنفيذ حكم الإعدام في ابنيهما وطلب منهما تجهيزهما ودفنهما سراً وسط إجراءات أمنية مشددة من دون السماح لهما بالتقاط أي صور أو اختيار مكان الدفن.

واندلعت احتجاجات واسعة رداً على تنفيذ حكمي الإعدام في العديد من القرى والمناطق. وأدى إطلاق الغازات المسيلة للدموع المكثف لتفريق المتظاهرين في منطقة البلاد القديم إلى وفاة أحد المتظاهرين جراء استنشاق الغاز وهو الشاب محمد إبراهيم المقداد (22 عاماً). وزعمت السلطات الأمنية في بيان أنه توفي لأسباب طبيعية لكن عائلته أكدت أن ابنها لم يكن يعاني من أي حالة مرضية. وأكد

شهود عيان من المشاركين في المسيرة بنها تعرضت للقمع من قبل قوات الأمن التي ألقت قنابل الغاز المسيلة للدموع بكثافة. وذكروا أن محمد المقداد كان من بين المشاركين، وأنه لدى اشتداد قوة تأثير الغازات حاول النأي بنفسه إلى مكان آمن قبل أن يغيب عن الوعي ويسقط مغمى عليه. وأكدوا أن الإعياء كان ظاهراً على المقداد بعد إطلاق الغازات على المسيرة والمشاركين فيها.

ونُقل المقداد إلى المستشفى عبر سيارة خاصة نظراً لتأخر وصول سيارة الإسعاف بسبب محاصرة المنطقة. في الوقت الذي سارعت فيه وزارة الداخلية لنفي صلتها بوفاته عبر نشر تغريدة على موقعها في وسيلة التواصل الإجتماعي "تويتر" جاء فيها: "رداً على ما يتم تداوله بشأن وفاة شاب في مستشفى السلمانية، فإن الوفاة طبيعية وأسبابها مرضية حسب التقرير الطبي وليست هناك أي شبهة جنائية".

## آية الله قاسم حاضرٌ ببياناته وخطبه في المهجر

في يوليو/تموز 2018، سمحت السلطات البحرينية أخيراً للزعيم الروحي للأغلبية الشيعية في البحرين آية الله الشيخ عيسى قاسم بمغادرة البلاد لتلقي العلاج، ليتوجه على إثرها إلى العاصمة البريطانية لندن.

وفي لندن خضع آية الله قاسم لثلاث عمليات (عملية منظار في 14 يوليو/تموز 2018، عملية أخرى في 24 يوليو/تموز 2018 استمرت لساعات وأبقي بعدها لـ 48 ساعة في العناية المركزة، وعملية أخيرة في العين أجريت له في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2018).

وخلال تواجده في لندن، زار آية الله قاسم عدداً من المراكز الإسلامية الخاصة بالطائفة الشيعية، إلى جانب مركز خاص بالجالية البحرينية، وأصدر بياناً يتيماً يؤبن فيه العلامة الشيخ عبدالحسين الستري، فيما أعلن عن مغادرته إلى جمهورية العراق في أواخر ديسمبر/كانون الأول من العام 2018.

وفي العراق، التي مكث فيها حوالي الشهرين، زار آية الله قاسم المرجع الأعلى في النجف آية الله العظمى السيد علي السيستاني، بالإضافة إلى زيارة المراقد المقدسة واستقبال عشرات السياسيين العراقيين في مقر إقامته.

ومع مطلع فبراير/شباط 2019، أصدر آية الله قاسم أول بيان سياسي منذ إسقاط جنسيته ومنذ مغادرته البحرين، أكد خلاله على المطالب السياسية وعدم تراخي الشعب في المطالبة بها، وفي اليوم التالي، بتاريخ 2 فبراير/شباط 2019، غادر قاسم إلى إيران.



آية الله الشيخ عيسى قاسم مشاركاً في ملتقى ديني في قم 24 سبتمبر 2019

واتخذ آية الله قاسم من إيران - على ما يبدو - موقفاً لإقامته الدائمة في المهجر  
لحين تغير الأوضاع السياسية في البحرين، وكان له حضور اجتماعي بارز في فعاليات  
الجالية البحرينية، حيث حرص على حضور الفعاليات الدينية المقامة في الحسينية  
البحرانية في قم.

وعاد آية الله قاسم إلى إصدار البيانات السياسية على غرار ما كان يقوم به  
في التسعينيات إبان إقامته في مدينة قم المقدسة في إيران، حيث أصدر في  
الذكرى الثامنة لاندلاع الثورة بياناً قال فيه إن المشكلة الأساس في البحرين  
افتقاد العدالة.

وكان لآية الله قاسم مواقف على بعض المستجدات السياسية في البحرين، حيث  
أصدر في 2 أبريل/نيسان 2019 بياناً دان فيه استضافة البحرين للشق الاقتصادي من

## مذكرات 2019

# 19

«صفقة القرن»، واعتبر ذلك "خطوة على طريق الذل وتخندق مع العدو" في إشارة منه إلى إسرائيل.

وعلى إثر استقبال العلامة الغريفي لرئيس الوزراء خليفة بن سلمان، أصدر آية الله قاسم بياناً بتاريخ 3 مايو/أيار 2019، شدد فيه على أهمية الإصلاح السياسي في البحرين وأشاد خلال البيان بالعلامة الغريفي. وبعد تعرض الغريفي لهجمات شرسة من قبل نواب حكوميين وعدداً من الموالين للحكومة على خلفية استقباله لرئيس الوزراء وحديثه عن المطالب السياسية أصدر آية الله قاسم بياناً آخر في 12 مايو 2019، اعتبر فيه أن الهجوم على الغريفي هجوم على الشعب وقضاياه.

وبعد انعقاد ورشة البحرين، الخاصة بالشق الاقتصادي لصفقة القرن الخاصة بالقضية الفلسطينية، أصدر الشيخ قاسم في 27 مايو/أيار 2019، بياناً أكد فيه معارضته لصفقة القرن وأي خطوات ممهدة لها، رأى أنه "لا ولاية لأحد ليقوم مقام فلسطين وأهلها في هذه الصفقة"، كما دعا في بيان بمناسبة اليوم العالمي للقدس في 31 مايو/أيار 2019 إلى إحيائه بشكل لائق.

كما أصدر آية الله قاسم في 30 يوليو/تموز 2019 بياناً عن الشهداء في البحرين مؤكداً أن من حق الشهداء على الشعب أن يمضي قدماً لاسترداد الحرية، ولم ينسَ المعتقلين والمُعَيَّبين في السجون فوجه رسالة في 14 أغسطس/آب 2019 لهم للتذكير بمعاناتهم، ومشدداً على أن "لا قضاء لحقهم إلا بالاستقامة على الطريق" من قبل البحرينيين.

وفي خطاب له بمناسبة العاشر من محرم، الموافق لـ 10 سبتمبر/أيلول 2019، هاجم الشيخ قاسم بشدة السلطات إثر استدعائها لعشرات الخطباء والروايد معتبراً ذلك «نصرة ليزيد»، كما جدد في بيان بمناسبة عيد الشهداء وذكرى وفاة الشيخ الجمري في 18 ديسمبر/كانون الأول 2019 تأكيده على الاستمرار في المطالبة باسترداد حقوق الشعب البحريني.

ومع نهاية العام، وفي ظل الإفراج عن عشرات المعتقلين السياسيين ضمن قانون العقوبات البديلة وبعضهم بعفو ملكي وما رافق ذلك من جدل بين مختلف الأطياف، أكد الشيخ قاسم في 29 ديسمبر/كانون الأول 2019، أن لا حل سياسياً لأزمة البحرين إلا بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين، وأن الأزمة قائمة ما دام هناك سجين سياسي واحد، لكنه في الوقت نفسه شدد على أن الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين يغلق فقط ملف المعتقلين ولا يعني أبداً حلاً للأزمة التي تعاني منها البلاد، مؤكداً أن الحل يجب أن يكون شاملاً يقبله الشعب.

وواصل آية الله قاسم في إصدار بياناته بشكل مستمر، كما وجه رسائل أخرى بعيدة عن الشأن السياسي مثل البيان الذي وجهه في 27 أغسطس/آب 2019 إلى الطلبة الجامعيين الذين دعاهم إلى الجد والاجتهاد بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد.

وأعلن مكتب آية الله قاسم في 6 ديسمبر/كانون الأول 2019 عن خضوعه لعملية جراحية خاصة بشرايين القلب خلال الأسابيع المقبلة، من دون الإشارة إلى تاريخ محدد للعملية التي سيجريها قاسم في إيران.

## الدين العام يسجل أعلى مستوى في تاريخ البحرين

سجّل الدين العام في البحرين رقماً قياسياً جديداً بتجاوزه حائط 13 مليار دينار، على الرغم من خطة هيكلية مدعومة خليجياً تهدف لتحقيق التوازن بين الإيرادات والمصروفات.

وبدأت البحرين مع مطلع العام 2019 بتطبيق برنامج التوازن المالي، وهو اتفاق تقوم بموجبه البحرين بإجراء إصلاحات هيكلية مقابل الحصول على دعم بقيمة 10 مليارات دولار من 3 دول خليجية هي السعودية، والكويت والإمارات.

وكان أحد بنود الاتفاق أن تفتح البحرين الباب لتقاعد الآلاف من موظفيها بشكل طوعي. ووفقاً لأرقام رسمية، فإن عدد المتقاعدين اختياريّاً بلغ 8025 موظفاً، 45% منهم تقاعدوا من وزارة التربية والتعليم، الأمر الذي تسبب في اختلال كبير في عملية التعليم.

وقد لجأت لتمويل مستحقات المتقاعدين من صندوق التعطل. وبعد مباحثات طويلة، وافق مجلسا الشورى والنواب في (24 مارس/ آذار 2019) على قانون يسمح للحكومة بسحب 230 مليون دينار من الصندوق الذي تم إنشاؤه لدعم العاطلين عن العمل.

وضمن بنود برنامج التوازن المالي، الذي يراقب تنفيذه صندوق النقد العربي ومقره أبوظبي، بدأت الحكومة برفع تعرفّة الكهرباء على الأجانب والقطاعات التجارية والصناعية في سبيل الوصول إلى التوازن في مصروفات هيئة الكهرباء والماء.

لقد أدّت التعرّفّة الجديدة، إلى جانب عوامل بينها زيادة الرسوم السنوية على الأنشطة



مستثمران بحرينيان يتابعان سوق الأوراق المالية (آدم جان)

التجارية وفتح الباب أمام الأجانب لاستخراج السجلات التجارية، إلى إغلاق العشرات من المحال التجارية أبوابها في مؤشر جديد على الأزمة المالية.

ومع أن تلك الخطوات نجحت في خفض المصروفات الحكومية، إلا أنها لم تفلح في وقف الزيادة المضطردة في الدين العام. وأظهرت أرقام ديوان الرقابة المالية والإدارية أن الدين الحكومي سجل رقماً قياسياً جديداً.

وقال التقرير إن الدين العام تجاوز 13 مليار و983 مليون دينار، ما يشكل تقريباً 106% من الناتج الإجمالي، وهي حدود غير آمنة. وأشار التقرير إلى أن شركات حكومية اقتترضت أموالاً من صناديق خارجية لكن وزارة المالية لم تقم بإدراجها ضمن الرصيد العام.

## مذكرات 2019

# 23

وقالت وزارة المالية إن عدم إدراج ديون الشركات ضمن الرصيد العام يعود إلى أن تلك الشركات تتمتع بالاستقلال المالي، غير أنها لم تُشر إلى الشركات المقصودة. وبموجب تلك الأرقام، فإن الحكومة تجاوزت سقف الدين العام المقرر بموجب قانون صادر العام 2017 بـ 13 مليار دينار فقط، في ظل غياب الرقابة المالية من السلطة التشريعية.

وكان صندوق النقد الدولي قد توقع أن يرتفع الدين العام إلى %114 من الناتج المحلي الإجمالي في المدى المتوسط، مقابل %93 في نهاية العام 2018.

وعلى الرغم من حصولها على 4.6 مليون دولار (1.7 مليار دينار) من أموال الدعم الخليجي، إلا أن الحكومة البحرينية لجأت في 25 سبتمبر/ أيلول 2019 إلى اقتراض 765 مليون دينار بحريني.

وبلغت فوائد الدين العام في موازنة العام 2019 نحو 640 مليون دينار، وهو البند الأكبر في ميزانية الدولة.

## البحرين تستضيف صفقة القرن... لم يعد هناك ما تخفيه في علاقتها مع إسرائيل

محطات جديدة شهدها العام 2019 في طريق تطبيع العلاقات البحرينية- الإسرائيلية على الرغم من الرفض الشعبي الواسع، كان أبرزها استضافة المنامة باكورة أعمال صفقة القرن.

واستهل مسؤولون حكوميون العام بمشاركة إسرائيل «الخبز والملح» في مؤتمر وارسو في 13 فبراير/ شباط 2019، على حد وصف نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس، حيث ناقش المؤتمر تحديات المنطقة قبل أن تستخدمه دول خليجية لتبادل الود مع إسرائيل.

وقال وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة لصحيفة إسرائيلية على هامش المؤتمر إن بلاده ستقوم «في نهاية المطاف» ببناء علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

وسرّب مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي مقاطع مصورة للقاء مسؤولين خليجين، وأخرى لمسؤولين بينهم وزير الخارجية خالد بن أحمد آل خليفة يتهم إيران بعرقلة جهود السلام مع إسرائيل، قائلاً إنه «لولا عداء إيران الإقليمي، لكننا أقرب اليوم من حل هذه المسألة مع إسرائيل».

وانتقدت تسيبي ليفني، قائدة حزب هاتنوعا ووزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة، نشر نتنها هو المقطع المصور وقالت «منذ سنوات وأنا أجري تواصلًا صامتًا مع قادة عرب لا نقيم معهم علاقات دبلوماسية، ولم أنشر أي شيء من هذه اللقاءات».



ولي عهد البحرين (وسط الصورة) يستمع إلى صهر ترامب جارد كوشنير خلال اطلاقه باكورة صفقة القرن من المنامة 25 يونيو 2019

### صفقة القرن تبدأ من البحرين

في محطة أخرى، دعت الحكومة البحرينية إسرائيليين للمشاركة في مؤتمر لريادة الأعمال نظمه صندوق العمل تمكين، انطلق في 16 أبريل/ نيسان 2019 في العاصمة المنامة، متجاهلة الرفض الشعبي الواسع لاستضافة متحدثين إسرائيليين.

وانتقد الشيخ عيسى قاسم حينها دعوة الوفد للمشاركة وقال «التطبيع والخطوات المتسارعة على طريقه إرضاء للعدو الاسرائيلي سحقاً لإرادة الأمة وإسلامها، وإرادة الشعب والوطن، ورعاية لإرادة اسرائيل».

وأعربت الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع عن رفضها للخطوات البحرينية ورفع 4 محامين دعوى قضائية لرفض منح المشاركين وبينهم وزير الاقتصاد الإسرائيلي إيلي كوهين و45 إسرائيلياً تأشيرات لدخول البلاد.

وتحت تأثير الاحتجاجات الشعبية، قال مصدر لوكالة «رويترز» للأخبار إن الوفد الإسرائيلي المشارك في مؤتمر ريادة الأعمال ألغى زيارته إلى البحرين بسبب مخاوف أمنية، قبل أن يتبين لاحقاً أن الوفد زار البحرين فعلاً وشارك في المؤتمر وحضر احتفالاً بالسفارة الأمريكية بمناسبة العيد الوطني لأمريكا.

وفي سياق الخطوات المتسارعة للتطبيع مع إسرائيل، استضافت البحرين في 25 يونيو/ حزيران 2019، بدعم من السعودية والإمارات، ورشة «السلام من أجل الازدهار» وهي الشق الاقتصادي من صفقة القرن الذي يفترض أن يتنازل الفلسطينيون عن حقوقهم السياسية مقابل مشروعات اقتصادية.

أعلنت السلطة الفلسطينية رفضها المشاركة في المؤتمر، وشهدت البحرين وعدد من العواصم العربية احتجاجات واسعة. وفي بغداد، اقتحم محتجون غاضبون السفارة البحرينية، الأمر الذي أدى لأزمة دبلوماسية بين المنامة وبغداد.

وقال نائب أمين عام الوفاق إن ما تقوم به الحكومة البحرينية «رسالة إلى كل الشعوب العربية والإسلامية والأنظمة والأحزاب والمؤسسات لفهم دقيق وواضح للنظام البحريني ومشروعه وأولوياته وتحالفاته».

ووصف جاريد كوشنر صهر الرئيس الأمريكي المؤتمر بأنه فرصة القرن وروج «لمشاريع تنموية واستثمارية لضخها في المنطقة، سيما الضفة الغربية وقطاع غزة»، بينما ركزت كلمة ولي العهد سلمان بن حمد آل خليفة على «على آمنيات بتحقيق فرص اقتصادية نوعية ومستدامة في جميع دول المنطقة».

وبالتزامن مع الورشة، أقامت جمعية الوفاق منتدىً مناهضاً في بيروت بحضور أحزاب وشخصيات عربية وإسلامية تحت عنوان «منتدى السيادة من أجل السلام والازدهار»، حيث أعرب المنتدى عن رفضه لمواقف الحكومة البحرينية وتمسكه بالقضية الفلسطينية.

## لقاء في واشنطن

هذه المرة في واشنطن، التقى وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة نظيره الإسرائيلي كاتس على هامش مؤتمر حول حرية الأديان بتاريخ 19 يوليو/ تموز 2019.

وبعد اللقاء بحوالي شهر، أعرب الوزير البحريني عن تأييده لاعتداءات شنتها إسرائيل على 3 عواصم عربية هي دمشق وبغداد وبيروت. وغرد الوزير عبر حسابه على منصة تويتر أنّ «إيران هي من أعلنت الحرب علينا، بحراس ثورتها وحزبها اللبناني وحشدها الشعبي في العراق وذراعها الحوثي في اليمن وغيرهم. فلا يلام من يضربهم ويدمر أكداستادهم. إنه دفاع عن النفس».

وعلى الرغم من الانتقادات التي واجهتها تصريحات الوزير، إلا أنه عاد لتأييد هجوم آخر على المقاومة في لبنان في سبتمبر/أيلول، قائلاً إن «اعتداء دولة على أخرى شيء يحرمه القانون الدولي . ووقوف دولة متفرجة على معارك تدور على حدودها وتعرض شعبها للخطر هو تهاون كبير في تحمل تلك الدولة لمسؤولياتها».

## إسرائيل مدعوة لحفظ أمن الخليج

مجددًا، دعت البحرين إسرائيل للمشاركة في مؤتمر للأمن البحري، عُقد في المنامة في أكتوبر/ تشرين الأول. وحضرت مسؤولة إسرائيلية بارزة المؤتمر المنبثق عن مؤتمر الشرق الأوسط الذي عُقد في وارسو.

وشاركت المسؤولة في وزارة الخارجية الإسرائيلية دانا بنفينستي، ورئيسة إدارة مكافحة الإرهاب فيها، اجتماع المنامة الذي ناقش تأمين الملاحة في مياه الخليج، قبل أن يتم افتتاح مقر دائم لقوات مشتركة في القاعدة البحرية الأمريكية.

وختمت البحرين عام إسرائيل باستضافة الحاخام الإسرائيلي الأكبر السابق شلومو عمار الذي زار المنامة للمشاركة في مؤتمر حوار الأديان. وأعلنت إسرائيل أن حاخامها التقى الملك حمد بن عيسى آل خليفة على هامش مشاركته في المؤتمر.

## "اللاعبون بالنار" لعب بأعصاب البحرين... فيلم "الجزيرة" كان بمثابة زلزال للحكومة أخفقت في تنفيذه

كان لبث قناة الجزيرة فيلم "اللاعبون بالنار" (14 يوليو/ تموز 2019) الذي قدمه الصحافي الفلسطيني تامر المسحال ضمن سلسلة حلقات برنامج "ما خفي أعظم" محطة مهمة في الاستقطاب السياسي بين البحرين وقطر. فقد حوى شهادة حصرية لضابط بحريني قاد الفرقة العسكرية التي اقتحمت دوار اللؤلؤة العام 2011. كما حوى شهادة سرية مصورة لمتشددين سلفيين اعترفا بأن الحكومة البحرينية طلبت منهما ورفاقهما اغتيال معارضين. وهو الأمر الذي كانت له ترددات هائلة.

وبدأت قناة الجزيرة بنشر إعلانات ترويجية مطلع شهر يوليو/ تموز عن فيلمها التي حرصت فيها على تسريب بعض المقاطع المصورة لضيوفها كنوع من الحرب النفسية على البحرين. وحوى الفيلم شهادة المقدم العسكري البحريني ياسر الجلاهمة قائد الكتيبة التي أوكلت لها مسؤولية إخلاء دوار اللؤلؤة في 16 مارس/ آذار 2011. وأكد خلالها بأن المعتصمين في دوار اللؤلؤة 2011 لم يكونوا يحملون السلاح كما حاولت حكومة البحرين الترويج للأمر، وأنها اختلقت عددًا من القضايا الأمنية. وذكر أنه كان شاهداً بنفسه على قيام عناصر من الأمن بفبركة إحضار بعض الأسلحة وتصويرها لإظهار أن المحتجين كانوا مسلحين.

كما حوى الفيلم أيضاً شهادة أخرى للمتشدد السلفي محمد صالح الذي سبق أن اعتقلته البحرين بتهمة الانضمام إلى تنظيم "القاعدة" الإرهابي. وقال في شهادته إن الجهاز الأمني البحريني تواصل معه في العام 2003 لتجنيد من أجل تنفيذ مخططات لاغتيال معارضين على رأسهم زعيم تيار "الوفاء" عبدالوهاب حسين. كما ذكر أنه باشر فعلاً بإجراء اتصالات بزعماء في التنظيم في السعودية لتأمين أسلحة



من تريبلر لبرنامج اللاعبين بالنار الذي عرضه قناة الجزيرة 14 يوليو 2019

لتنفيذ المخطط قبل أن تعتقله السعودية فور دخوله أراضيها للاشتباه به. وبعد سبعة أشهر، أفرج عنه بعد تدخل الملك حمد بن عيسى آل خليفة بنفسه حيث التقى به في قصره بعد عودته وأقر له بأنه ظلم وأنه سيقوم بالتعويض عليه.

تضمن الفيلم شهادة مصورة أخرى أيضاً، وهي لزعيم جماعة أنصار الفرقان الإرهابية هشام البلوشي، اعترف فيها بن المخابرات البحرينية طلبت منه جمع معلومات وتصوير مواقع عسكرية في إيران بينها مطار كونارك العسكري في تشابهار الساحلية ومواقع عسكرية للحرس الثوري في خاش جنوب شرقي البلاد.

وكان لبث الفيلم وقع كالصاعقة على الحكومة البحرينية. فقد دان مصدر مسؤول في وزارة الإعلام عبر بيان رسمي بث الفيلم قائلاً إن "قطر دولة مارقة وإرهابية بالقول والفعل وأن هذا سيؤدي حتماً إلى تصعيد ما هو قائم إلى مستويات أشد

وأسوأ". كما صرح وزير الخارجية خالد بن أحمد آل خليفة بأن الفيلم "حمل أكاذيب واضحة ومغالطات فح وأن هذه الدولة (قطر) باتت الخطر الأشد على مجلس التعاون الخليجي".

وسارعت البحرين إلى اعتقال أحد الذين ظهروا في الفيلم وهو المتشدد محمد صالح الذي كان يتواجد في البحرين عند بثه. كما اعتقلت أيضاً جمال البلوشي الأخ الشقيق للشخص الآخر الذي ظهر في الفيلم وهو هشام البلوشي (قتل في إيران في 2015).

وقام تلفزيون البحرين ببث اعترافات جديدة لهما أعدت على عجل تحت الضغط في غرف الأمن قالا فيها إن الشهادات المصورة صحيحة فعلاً؛ لكنها سجلت في 2011 بمنطقة مدينة حمد بغرض ابتزاز الأجهزة الأمنية البحرينية في حال تعرّضوا إلى الاعتقال. إلا أن الاعترافات شابتها هنات كثيرة فقد أكد الأخ الشقيق لهشام البلوشي علاقة أخيه الوطيدة مع جهاز الأمن البحريني، وقال "علاقة أخوي بالأجهزة الأمنية علاقة جيدة. الأجهزة الأمنية ما قصروا مع أخوي ودايما كانوا يساعدونه".

بدورها، أصدرت وزارة دفاع البحرين بياناً قالت فيه إن الفيلم يمثل "حلقة جديدة في المؤامرة ضد مملكة البحرين ورغبة قطرية في تقويض مجلس التعاون الخليجي". كما كشفت لأول مرة أن المقدم ياسر الجلاهمة محكوم بالإعدام بسبب قيامه بتجنيد خلايا استخبارية للتجسس [على قوة دفاع البحرين] تعمل لصالح قطر، وزعمت أن شهادته انطوت على أكاذيب "إذ تم تكليفه بالعمل في مجمع السلمانية الطبي في العام 2011 ولم يكن حاضراً في دوار اللؤلؤة".

كما قامت البحرين أيضاً بالتقدم بشكوى على "قناة الجزيرة" لدى جامعة الدول العربية بذريعة أن "الحلقة أساءت لها واستندت إلى المعارضة".

وفي سياق ردود الأفعال، روى الصحافي عقيل سوار شهادته على ملابس قضية

الأسلحة التي عرضها تلفزيون البحرين. وقال "كنت بين أول من دخل تلفزيون البحرين للحديث بعد فض الدوار فعرض علينا فيلم توثيقي قصير ظهر فيه مسدس على طرف من الخيمة وسيف مرمي على الأرض". وأضاف "قلت لوزير الإعلام في حينه فواز آل خليفة: أتمنى أن لا يعرض التلفزيون هذه المشاهد لأنني سوف أقول ما لا يسر". وختم بالقول إن قناعة تشكلت لديه لاحقاً وقد أبلغها وزيرها الداخلية والخارجية مفادها "إذا أردتم إخراج أفلام وهذا مشروع لكم، استعينوا بمخرج مسرح أو سينما محترف وليس رجل أمن" على حد تعبيره.

وأصدرت عائلة البلوشي بياناً أعلنت فيه التبرؤ من ابنها هشام هلال البلوشي رغم وفاته في 2015. وقالت إنه "خائن لبلاده وعائلته" مؤكدة ولاء العائلة لقيادة الملك حمد بن عيسى آل خليفة والتزامها بالقيم الوطنية. وتبع ذلك إصدار العديد من العوائل الموالية للحكومة العديد من البيانات لتأكيد استنكارها فيلم "قناة الجزيرة" و تجديد البيعة للملك.

من جانبها، دعت جمعية "الوفاق" الوطني المعارضة المراقبين في الداخل والخارج الى النظر بجديّة ومسؤولية لما ورد في الفيلم وما حواه من "معلومات وشهادات تشكل خيانة للوطن وتعبّر عن تنسيق وترتيبات مع قوى إرهابية خطيرة جداً" وفقاً لبيان أصدرته.

## رئيس الوزراء يزور الغريفي في مجلسه... والديوان الملكي يقود حملة تخوين

زوبعة شهدتها البلاد إثر قيام رئيس الوزراء خليفة بن سلمان بزيارة العلامة السيد عبدالله الغريفي في بيته في الأول من مايو/أيار، تأمل الغريفي خلال الزيارة إرادة سياسية لإصلاح الوضع الراهن في البحرين وقال إن «كل هموم شعب البحرين ليست كبيرة على إرادة الملك ورئيس الوزراء وولي العهد». حرّك هذا اللقاء الأجواء الراكدة في البلاد وانبعثت آمنيات البحرينيين بالترقب والأمل.

في 3 مايو/أيار، وفيما بدا ردًا على تلقّيات حدثت داخل العائلة الحاكمة، نوّه ديوان رئيس الوزراء إن الزيارة التي قام بها كانت ردًا على زيارة السيد الغريفي للتعزية في وفاة شقيقته.

تواصلت ردود الفعل الشعبية المثمّنة لهذه الخطوة والمتأملّة فتح خطوط تواصل من شأنها حلحلة الوضع السياسي المأزوم في البلاد منذ 8 أعوام، عزّز ذلك المبادرة التي قام بها عدد من النواب في 8 مايو/أيار بزيارة لمجلس السيد الغريفي، أكدوا خلالها على أهمية الزيارات المتبادلة بين مختلف أطياف المجتمع لما لها من آثار حميدة وثمار طيبة وعطاءات كريمة.

دفع النواب (ممدوح الصالح، خالد بو عنق، إبراهيم النفيعي، محمود البحراني، غازي آل رحمة، عمار آل عباس، العضو البلدي السابق محمد المطوع) خلال زيارتهم نحو المزيد من المبادرات والخطوات الوطنية التي من شأنها حفظ أمن واستقرار البلاد ورأب الصدع ولم الشمل، وإيجاد الحلول لمختلف الملفات والقضايا الملحة الطارئة في المشهد السياسي والاجتماعي والأمني البحريني.



رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة في زيارة إلى عالم الدين السيد عبد الله الغريفي (1 مايو/ أيار 2019).

وأشاد النواب بالزيارات الأخوية المتبادلة والتواصل بين رئيس الوزراء والغريفي، موضحين أنها أثلجت صدر الشعب البحريني لما التمسوه من خير وصلاح ومردود طيب اجتماعياً وسياسياً، وألقت بالأثر المتفائل في الأنفس، كما ثمنوا على نحو بالغ جهود العلامة الغريفي المتمثلة في فتح آفاق التعاون وتوطيد العلاقات مع القيادة السياسية في المملكة، والسعي يداً بيد نحو رسو البحرين وشعبها على بر آمن.

عند هذا الحدّ، وبدأ التحرك المضاد بحملة تجرّيمية واسعة. في 9 مايو/أيار، نشرت وكالة أنباء البحرين بياناً على لسان نواب في البرلمان لم يسمّهم، دانوا فيه قيام نواب آخرين بزيارة الغريفي. تضمن البيان عبارات تخوين للسيد الغريفي. وورد في البيان «أن الزيارات الأخوية لا تتم مع من لا يحرك ساكناً في الدفاع عن أمن وأمان ومصلحة الوطن والمواطنين، والشواهد على ذلك كثيرة» حسب تعبيرهم.

وتبع البيان اللقيط، بيان آخر صادر عن جمعية الصحفيين في 10 مايو/أيار، رغم عدم اختصاص الجمعية التي من المفترض أن تكون مهتمة بشؤون الصحفيين والإعلاميين فقط، إلا أن بيانها فتح الباب على مصراعيه للبيانات اللاحقة والتضخيم الإعلامي الذي وصل إلى مرحلة غير مسبوقة.

في اليوم التالي، أصدرت وزارة الداخلية البحرينية بياناً اتهمت فيه السيد الغريفي بدعم الإرهاب، وتلا ذلك البيان، بيانات من الإخوان (المنبر الإسلامي) والسلف (الأصالة الإسلامية) وتجمع الوحدة الوطنية، لينتهي بنا المطاف ببيان صادر عن رئاسة الحرس الوطني، ناهيك عن كتاب المقالات الذين لا يحتاجون إلى توصية لكتابة ما يريده البلاط الملكي.

من جانب آخر أصدر الشيخ عيسى قاسم بياناً في 12 مايو/أيار دافع فيه عن السيد الغريفي إزاء الهجمة الاعلامية الرسمية التي تعرض لها، مؤكداً أن «الهجمة على السيد الغريفي هجمة على الشعب، وقضايا الشعب، وآمال الشعب، وحرية الشعب، والشعب الأبى لا يقف متفرجاً على هجمة على شخصية عملاقة كريمة غيورة؛ هي هجمة على الشعب بالذات، وعلى رجل يحرم التفريط به».

تبعته جمعية الوفاق التي تم حلها قضائياً التي أصدرت بياناً قالت فيه إن العلامة السيد عبد الله الغريفي قامه وطنية شامخة، وطالبت «بضرورة التوقف عن زج البحرينيين في قضايا الخلافات الداخلية بين اقطاب الحكم».

وكان الحسم الأخير للمبادرة على يد الملك الذي ترأس بشكل بشكل مفاجئ اجتماعاً لمجلس الوزراء فور وصوله من جولة خارجية في 16 مايو/أيار، مرور بين سطور كلمة ألقاها رسائل ملخصها أن موعد التسوية لم يحن بعد.

قطع الملك بكلمته التي ألقاها أمام الحاضرين في قصر الصخير، الطريق أمام رئيس الوزراء خليفة بن سلمان من الوصول لأي اتفاق وإن كان شكلياً غير جوهري مع

## مذكرات 2019

# 35

السيد عبدالله الغريفي من أجل تهدئة الساحة وتبريدها. كما أوحى كلمة الملك أيضاً أن أمر تثبيت جنسية 551 مواطناً لم يكن جراً مساع سياسية كما توقع البعض، وإنما محاولة منه لتهدئة الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية البارزة الذين وجهوا انتقادات حادة للبحرين بعد إسقاط جنسية 138 بحرينياً في محاكمة هزلية.

وفي الوقت نفسه، شارك الملك في الهجمة على السيد الغريفي دون تسميته حين أكد على التمسك بالثوابت الوطنية «وفي نبذ استغلال المنابر الدينية للتطرف والتعاطف مع الأعمال الإرهابية وفي بث الفرقة والفتنة بين أفراد المجتمع الواحد وفي عدم إظهار المواقف التي تنبغي تجاه التهديدات أو التدخلات في الشؤون الداخلية والتصريحات المسيئة لأمن واستقرار البحرين».

لكن الأهم من ذلك كله، إعطاء الملك بعداً أمنياً لمساعي السيد الغريفي حين قال «إن أية محاولة لإثارة الفتنة أو شق الصف أو الخروج عن الثوابت الوطنية ستواجه بكل حزم، وإن المملكة جاهزة ولديها كل القدرة في التعامل مع ما يهدد أمنها واستقرارها وكافة إمكانياتها».

## سجن جو.. جربٌ وتسممٌ وحرمان من العلاج وإضراب سجناء العزل ووفاة غامضة لسجين مغربي

سجن جو المركزي، المكان الذي لا يكاد يمر شهر إلا وللبحرينيين معه قصة مؤلمة، بدءاً من قصص تسمم النزلاء نتيجة الماء الملوث والطعام الفاسد، إلى قصص المرضى الذين يشكون من خلف زنازينهم مما يتعرضون له من إهمال مواعيدهم الطبية وتلقي العلاج المناسب، إلى قصص الانتهاكات المتكررة لحقوق السجناء، إلى قصص سجناء العزل والحبس الانفرادي، إلى إضراب السجناء بين فترة وأخرى احتجاجاً على سوء المعاملة والحرمان من الحقوق.

خلال الأسبوع الأول من ديسمبر/كانون الأول وحده، رصدت جمعية الوفاق المنحلة مجموعة من الانتهاكات والتجاوزات في السجون البحرينية بلغت 88 حالة معظمها في سجن جو المركزي، وقالت في بيان لها إنّ «انتهاكات السجون الـ 88 كالتالي تتوزع كالتالي: 2 حالة تعذيب، و10 حالات سوء معاملة، و76 حالة حرمان من العلاج بينهم من يعانون من أمراض مزمنة أو مستعصية، تركزت بشكل أساسي في سجن جو، فيما تم رصد حوالي حرمان من العلاج وحالتي تعذيب في سجن الحوض الجاف». كان هذا شأن أسبوع واحد فقط.

### انتشار الجرب

تزايد انتشار مرض الجرب في سجن جو نتيجة سوء الأوضاع الصحيّة في السجن، بينها تلوث مياه الخزانات، ومنع أهالي المعتقلين من جلب ملابس لأبنائهم، فيما يجبرون على شراء ملابس رديئة من داخل السجن، ولا يسمح لهم بالخروج للتعرض لأشعة الشمس سوى ساعة واحدة فقط تشمل الصلاة والاتصال بعوائلهم وغسل ملابسهم، فضلاً عن أنّ المعتقلين يشكون من ساحة التشمس التي تنتشر فيها



حشرات وفئران وتمرّ في وسطها مياه المجاري الآسنة. وفي هذا الإطار، رصدت جمعية الوفاق في شهر ديسمبر/كانون الأول أكثر من 70 حالة جرب في مبنى 12 عنبر 2 في سجن جو.

### حالات التسمم

تواردت بشكل ملحوظ شكاوى النزلاء عن رداءة الطعام في سجن جو، وفي 28 يناير/كانون الثاني، أصيب عدد كبير من المحكومين في مبنى رقم 13 بالتسمم بعد تناول وجبة الغداء، نشرت الناشطة الحقوقية ابتسام الصائغ أن المبنى سادته حالة من الإرباك بسبب حجم المصابين.

ونقلت الناشطة زينب آل خميس عن شقيقها المعتقل علي آل خميس قوله "لدينا خياران، إما أن نموت من الجوع أو نتسمم من الأكل"، مضيفة "كان يردد أنقذونا فإن

وجبة الغذاء المقدمة لنا اليوم غير صالحة للأكل بسبب رائحتها السيئة والقديمه ونحن نجوع والكميات قليلة... ألا يكفي سوء نوعية الوجبات والأواني الملوثة".

وفي شهر رمضان تعرّض نزلء جو إلى حالة تسمم حادة نتج عنها حالات إسهال شديدة، أصبح الوضع كارثيًا حينما لم تفتح الشرطة الأبواب أول الأمر، قبل أن يشتد الضغط على الحّمّام بسبب كثرة حالات الاسهال، واضطر بعض السجناء لقضاء حاجتهم في ملابسهم. وفقًا لما نقلته والدة أحد المعتقلين عن ابنها.

### الحرمان من العلاج

بدأ العام 2019 وكل من المعتقلين ناجي فتيل وعلي حاجي يواصلان إضرابهما عن الطعام احتجاجاً على منعهما من العلاج. وكان الحقوقي فتيل المحكوم 15 عاماً، قد تحدث عبر تسجيل صوتي مسرّب عما يعاينه داخل سجن "جو" حيث فقد السمع في أذنه اليمنى بعد تعرضه للتعذيب والضرب، وقال إنه محروم من تلقي العلاج رغم المشاكل الصحية التي يعاني منها جراء التعذيب.

وأوضح علي حاجي في رسالة صوتية الضرر الذي لحق بصحته النفسية والجسدية، والفترة التي قضاها بعيداً عن عائلته، بالإضافة إلى سوء التعذيب الذي تعرض له في التحقيقات الجنائية، قائلاً إنه أوقف إضراباً عن الطعام استمر 26 يوماً بعد حصوله على وعد من مسؤول السجن، تركي الجودر، بوضع حد لمعاناته، لافتاً إلى أن تلك الوعود لم تتحقق أبداً.

كما لجأت عائلة محمد السنكيس إلى شرطة النجدة لتحسين أوضاعه في السجن كونه مصاباً بالدسك في الظهر وب حاجة للتحرك والجلوس بشكل يناسب حالته الصحية، وهي إصابة ناتجة عن التعذيب أثناء الاعتقال وفق شهادته الموثقة.

وتدهورت الحالة الصحية القيادي المعتقل عبد الجليل السنكيس (57 عاماً) بشكل كبير في السجن، يعاني من ألم شديد في الصدر، وتخدر في الأصابع، ورعشة في يده اليسرى منذ 22 أغسطس/آب. وقالت ابنته إن والدها قابل طبيب السجن في

## مذكرات 2019

# 39

28 أغسطس/آب للمرة الأولى منذ 2017، إذ قوبلت كل طلباته السابقة للحصول على الرعاية الطبية بالرفض. كما لم يسمح مسؤولو السجن بأن يتم إجراء فحوصات خلايا الدم البيضاء التي يحتاجها بسبب مضاعفات اضراب الطعام المطول الذي خاضه في 2015، وفقاً لما نقلته هيومن رايتس ووتش في تقرير مفصل لها.

أما القيادي حسن مشيمع (71 عاماً)، الذي يتعافى من ورم لمفاوي ويحتاج إلى فحوص كل ستة أشهر. قال ابنه إن آخر فحص أجري له في أغسطس/آب 2018، بعد أن خاض (الابن) إضراباً عن الطعام استمر 46 يوماً في لندن. لم يحصل مشيمع على نتائج الفحص إلا في أبريل/نيسان 2019. قالت أسرة مشيمع إن سلطات السجن وعدت بإجراء فحص آخر في أغسطس/آب، لكن ذلك لم يحصل حتى 2 أكتوبر/تشرين الأول.

كما منعت سلطات سجن جو الرعاية الطبية عن المعتقل إلياس المّلا (28 عاماً)، وهو مصاب بسرطان القولون في مرحلته الثالثة. وقالت والدته إنه يعاني من الغثيان والإرهاق بالإضافة إلى آلام في القولون والضلوع. وقد تدهورت الحالة الصحية لإلياس مع مماثلة إدارة السجن معالجة إلياس مما جعله يخوض إضراباً مفتوحاً عن الطعام بدأه في 7 يوليو/تموز، تبعته والدته بالإضراب في اليوم التالي، إلى أن تم نقله إلى المستشفى للعلاج.

ومنع أحمد العرب (27 عاماً) من زيارة الطبيب والحصول على دواء منذ أن حاول الفرار من السجن في 2017. ونُقِل عنه معاناته من ألم شديد في ساقه وظهره، ومن كسور في أسنانه، ادعى أنها ناتجة عن التعذيب.

### وفاة السجين المغربي

في 21 فبراير/شباط، أعلن المركز المغربي لحقوق الإنسان مقتل سجين مغربي في سجن جو المركزي في ظروف غامضة بعد تعرضه لسوء المعاملة. المواطن المغربي هو نجيب محفوظ ابن الشرقي، في العقد الثالث من العمر. قالت والدته في حديث مصور إن ابنها «تعرّض للتعذيب ليلة كاملة من طرف المسؤولين عن السجن». بينما

قالت السفارة المغربية في البحرين، أن السجين توفي إثر نزيف مفاجئ في المخ، من دون أن تشير لأسباب حصوله.

وحمل المركز المغربي لحقوق الإنسان مسؤولية وفاة المغربي لإدارة السجن، والقضاء البحريني المسؤول عن انتفاء قواعد المحاكمة العادلة، وكذا السفارة المغربية بالبحرين، التي لم تقم بما يجب لإنقاذ المواطن المغربي من خطر الموت داخل سجون البحرين، وفق ما ذكر في بيانه. وطالب الحكومة المغربية بتحويل جثة المتوفى إلى الطب الشرعي لمعرفة أسباب الوفاة وترتيب ما يجب ترتيبه على ضوء نتائج التشريح الطبي.

من جانبها أصدرت وزارة الداخلية البحرينية في 24 فبراير/شباط، بياناً ناقضت فيه رواية السفارة المغربية في البحرين، حول أسباب وفاة السجين المتوفى. وأعلن مدير عام السجون عبدالسلام العريفي، أن السجين المغربي محفوظ ابن الشرقي «تم نقله بتاريخ 17 فبراير/شباط 2019 إلى مجمع السلمانية الطبي إثر معاناته من آلم في الكلى ونقص حاد في الدم، وبتاريخ 21 فبراير/شباط 2019، تم إبلاغ مركز الإصلاح والتأهيل بوفاته».

وقد حمل البيان البحريني اعترافاً أن السجين تعرض لمضايقات داخل السجن، إذ ذكر البيان أن والده السجين المغربي «سبق أن تقدمت بشكوى إلى مركز الإصلاح والتأهيل مفادها تعرضه لمضايقات من بعض النزلاء، حيث تم التجاوب مع الشكوى ونقله إلى مبنى آخر».

### إضراب سجناء العزل

بدأ خمسة عشر سجيناً سياسياً في 15 أغسطس/آب 2019، إضراباً مفتوحاً عن الطعام، بعد أن ظلوا يعانون لمدة عامين كاملين من العزل الممنهج في سجن جو. تحدّث عنهم المعتقل الشاب حسن الغسرة، سرّب رسالة شكّا فيها ما يتعرضون إليه من تضييق أمني مشدد وتمييز عن باقي السجناء بوضعهم مع جنائيين مختلفين عنهم

## مذكرات 2019

# 41

في اللغة والدين والثقافة وغير ناطقين بأي لغة مشتركة، ووصف الظروف القاسية التي يعيشون فيها، وطالبوا بوضعهم ضمن تصنيف طبيعي مع باقي السجناء.

سرعان ما توسعت حركة الاضراب لتصل إلى قرابة 600 سجين سياسي خلال الأيام التالية، وسط تجاهل إدارة السجن لإضراب السجناء، فيما حُرم بعض المعتقلين المضربين من الزيارات والاتصالات والتواصل مع عوائلهم كما تم منعهم من الذهاب إلى الكانتين ومُنِعوا من شراء مستلزمات النظافة، وقالت الناشطة زينب خميس بعد أسبوع من بدء الإضراب أن قوات الشغب قامت بمداهمة أحد العنابر في مبنى 16 مع استخدام أساليب التهديد والترهيب للسجناء في محاولة منهم لقطع الماء والتكليف في الغرف لإجبارهم على فك الإضراب.

وقد علّق عدد من المعتقلين إضرابهم خلال الأسبوع الأول من سبتمبر/أيلول بعد تلقيهم وعوداً من إدارة السجن بالاستجابة لبعض مطالبهم، من حيث السماح لسجناء العزل بالاندماج مع البقية خلال إحياء مراسم عاشوراء لمدة ساعتين، على أن يتم تحقيق مطالبهم الباقية لاحقاً.

## الحريات الإعلامية في البحرين تحت نيران الحكومة: قانون جديد يلاحق الصحفيين 68 انتهاكاً 21 حكماً قضائياً 16 استجواباً و9 اعتقالات

شكل العام 2019 علامة فارقة على صعيد استهداف السلطات البحرينية للحريات الإعلامية وحرية التعبير والحق في مزاولة العمل الصحفي. إنه أحد أسوأ الأعوام على الإطلاق عند مقارنته بجميع الأعوام السابقة له، وتحديدًا منذ بدء الأزمة السياسية مطلع العام 2011، فللمرة الأولى، يتم تجريم "الفلو" و"الريتويت" في موقع "تويتر" لحسابات وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتبرها السلطات "تحريضية ومثيرة للفتنة"، لتصبح البحرين بذلك الدولة الوحيدة في العالم التي تقدم على هذه الخطوة؛ إذ لم تسبقها إليها أي دولة.

وبدأ مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية يوم الأحد 27 أكتوبر/ تشرين الأول 2019 ببحث مشروع قانون تنظيم الصحافة والإعلام على أن يحال إلى مجلس النواب بعد إقراره. وتنص نحو 25% من مواد القانون الجديد، الذي تضمن 85 مادة، عقوبات سيواجهها الصحفيون والمؤسسات التي يعملون بها. وخصص القانون نحو 20 مادة لتنظيم المحاكمات والعقوبات التي تبدأ بالغرامات المالية الكبيرة وتنتهي بسجن الصحفيين.

واتخذت الاستدعاءات والاعتقالات في هذا العام منحىً جديداً باستهدافها الجماعات المعروفة بولائها للنظام بعد أن كانت حكراً في السابق على المعارضين وذلك لمجرد تفوهمهم بتصريحات تتطرق بالنقد إلى أداء مسئولين أو هيئات في الدولة. وأكملت مؤسسة الحكم حلقة القمع التي تقودها الأجهزة الأمنية بإدخال تعديلات على قانون "حماية المجتمع من الإرهاب" وسعت من خلالها دائرة الملاحقة لمنتقدي الحكومة عبر تعريفات مطّاعة للإرهاب. فصارت تشمل "كل من قام بأي وسيلة بالترويج أو



التمجيد أو التعظيم أو التبرير أو التحبيذ أو التشجيع لأعمال تشكل نشاطاً إرهابياً،  
على أن تصنيفات القضاء البحريني للإرهاب واسعة ومتسعة.

أما المجلس النيابي، فتحول، بدلاً من ممارسة دوره كجهة تشريعية وحماية الحريات،  
إلى منافسة الجهات العقابية في التحريض على المغردين والصحفيين وإصدار بيانات  
تطالب بالمحاسبة.

وبهذا، تمّت مصادرة الفضاء العام بالكامل وتسليمه إلى وحدة الجرائم الإلكترونية  
التابعة إلى وزارة الداخلية التي تفتنت في قراءة همسات المغردين والصحفيين  
وتأويل كلماتهم واستدعائهم للتحقيق في غرف الأمن أو اعتقالهم وعرضهم على  
محاكمات قضائية.

لقد كان عاماً بالغ القسوة تحولت فيه البحرين إلى دولة أمنية بالغة الخطورة. كما

استكمل بناء حاجز الخوف من الكلمة وتجريف المجال الإعلامي فلم يتبق سوى صوت واحد راجح في البلاد؛ صوت السلطة نفسها.

كان واضحاً على نحو جليّ اتساع رقعة التذمر من المستوى الذي وصل له تكميم الأفواه وخنق الحريات إذ امتدت إلى قطاعات اجتماعية محسوبة على الدولة نفسها. وقد تصدّى كتاب ومغردون موالون للحكومة لنقد ما آلت له الحريات في البلاد.

في هذا الصدد فقد تم رصد عدد 68 انتهاكاً يمكن تصنيفها كانتهاكات مباشرة للحريات الإعلامية والصحافية وحرية الرأي والتعبير وحرية النشر وحق الوصول إلى المعلومات. وهي تتضمن 21 حكماً وإجراءً قضائياً ضد صحفيين ومغردين لم ينل أي أحد منهم التبرئة ما عدا في حالة واحدة. كما تتضمن أيضاً 16 حالة عبارة عن استدعاءات إلى التحقيق و9 حالات اعتقال و22 حالة إعاقة عن العمل أو تهديدات. إضافة إلى كل ذلك فقد رصدت رابطة الصحافة البحرينية أيضاً عدد 51 حالة تتعلق باستدعاءات واعتقالات للخطباء والمنشدين الدينيين خلال موسم عاشوراء الديني. فيما يلي التفاصيل:

### المحاكمات والإجراءات القضائية

أصدرت المحكمة الجنائية الصغرى الثالثة في 7 يناير/ كانون الثاني 2019 حكماً بالحبس 3 أشهر مع النفاذ على متهم لم تكشف عن هويته قالت إنه "نشر تغريدات مسيئة لوزارة الداخلية عبر حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي". وقضت محكمة بحرينية في 16 يناير/ كانون الثاني 2019 بسجن النائب البرلمانى السابق عن كتلة "الوفاق" علي العشري بالسجن شهراً واحداً وغرامة 500 دينار بسبب تغريدة له في 2018 قال فيها إنه وعائلته سيقاطعون الانتخابات. كما قضت محكمة بحرينية في 3 فبراير/ شباط 2019 بتغريم المذيع السابق في تلفزيون البحرين محمد البشري «الشروقي» مبلغ ألفي دينار كتعويض مدني لإهانتته النائب السابق محمد خالد على مواقع التواصل. وقضت محكمة محلية في 21 فبراير/ شباط 2019 بسجن مغرد لم تكشف

## مذكرات 2019

# 45

عن هويته لمدة عام واحد بتهمة "إهانة رموز من المملكة العربية السعودية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتحريض على كراهية النظام". وأيضاً قضت محكمة أول درجة في 13 مارس/ آذار 2019 بحبس الزعيم المعارض إبراهيم شريف 6 أشهر بسبب تغريدة اعتبرت مهينة للرئيس السوداني السابق عمر البشير لكنها أمرت بوقف تنفيذ العقوبة لمدة 3 سنوات بدءاً من تاريخ صدور الحكم مع تغريمه 500 دينار. وحكمت محكمة محلية في 3 يوليو/ تموز 2019 بتغريم الصحفي جعفر الجمري 100 دينار بعد إدانته بـ"قذف أحد أعضاء المجتمع المدني". وقضت محكمة محلية في 17 يوليو/ تموز 2019 بسجن المواطن البحريني جاسم محمد حسن من منطقة المالكية لمدة 6 أشهر بتهمة "توزيع منشورات تدعو للعصيان المدني في ذكرى 14 فبراير".

كما أصدر الملك البحريني عفواً في 10 أغسطس/ آب 2019 عن الناشطة نجاح يوسف في مناسبة عيد الأضحى والتي كانت تنفذ حكماً بالسجن 3 سنوات منذ 2017 لكتابتها على فيسبوك "لا لسباقات الفورمولا واحد على أرض البحرين المحتلة". ورفضت محكمة الاستئناف العليا الجنائية في 17 سبتمبر/ أيلول 2019 الإفراج عن الحقوقي البارز نبيل رجب بموجب قانون العقوبات والتدابير البديلة. وقضت المحكمة الصغرى الجنائية في 14 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 بحبس الأخصائية النفسية د. شريفة سوار سنة وتغريمها 200 دينار وكفالة 500 دينار لوقف تنفيذ الحكم لحين الاستئناف بتهمة "إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي". وقضت محكمة محلية في 11 ديسمبر/ كانون الأول 2019 بحبس المصور البحريني موسى عبدعلي المقيم في لندن 5 سنوات وتغريمه 2000 دينار بتهمة "تشكيل خلية إرهابية ونشر صور لعمليات تخريب وشغب". وقضت محكمة محلية في 11 ديسمبر/ كانون الأول 2019 بحبس المصور حسن قمبر بالمؤبد بتهمة "الانضمام لخلية إرهابية وتصوير الشغب والتخريب وإرسال الصور إلى الخارج".

### الاستدعاءات والتحقيق

استدعت إدارة الجرائم الإلكترونية في 23 يناير/ كانون الثاني 2019 الصحفي والشاعر

جعفر الجمري للتحقيق بشأن تغريدة ساخرة تطرّق فيها إلى أحد أعضاء جمعية "هذه هي البحرين" الذي صرح بأن طائرة نقلته من تركيا إلى تل أبيب من دون أن يعلم. وعادت الإدارة لتستجوبه مرة ثانية في 2 فبراير/ شباط 2019 بشأن تغريدات أخرى نشرها في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" تتعلق بأداء الحكومة وعملها. واستدعت النيابة العامة في 18 إبريل/ نيسان 2019 إلى التحقيق كلاً من الصحافي جعفر الجمري، والناشطة الإلكترونية عيبر الجلال، والناشط السياسي إبراهيم المناعي والمحامي عبدالله هاشم حيث استجوبتهم بشأن تغريدات نشرها على حساباتهم في وسائل التواصل الاجتماعي. كما استدعت إدارة مكافحة الجرائم الإلكترونية في 1 يونيو/ حزيران 2019 الكاتب والصحفي البارز عقيل سوار للتحقيق معه بشأن تغريدة انتقد فيها بياناً لوزارة الداخلية جرمت فيه "الفولو" و"الريتويت" لحسابات من اعتبرتهم "مثيرين للفتنة". واستدعت وحدة الجرائم الإلكترونية في 27 أكتوبر/ تشرين الأول 2019 الناشط الإلكتروني عبدالله السهلي للتحقيق معه بشأن مقطع فيديو نشره ينتقد فيه رئيس ديوان الخدمة المدنية أحمد الزايد بـ"عدم تنفيذ خطة البحرية". واستدعت إدارة الجرائم الإلكترونية في 12 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 الناشط الإلكتروني والاجتماعي محمد حسن العرادي للتحقيق معه بشأن تصريحات أدلى بها في ندوة أقيمت بجمعية "المنبر" التقدمي حول عدم عدالة توزيع البعثات. واستدعت السلطات الأمنية في 15 ديسمبر/ كانون الأول 2019 المدافعة عن حقوق الإنسان ابتسام الصائغ بواسطة اتصال هاتفية من مركز شرطة "الحورة" لكنها لم تمثل للاستدعاء معللة ذلك بأن "الاستدعاءات الأمنية عبر الهاتف غير قانونية ولا يمكن الوثوق بها". واستدعت الإدارة العامة لمكافحة الفساد والأمن الاقتصادي والإلكتروني في 25 ديسمبر/ كانون الأول 2019 الصحفي عقيل سوار للمثول للتحقيق إثر شكوى رفعها وزارة التربية ضده إثر نشره تغريدة ينتقد فيها تأخر الوزارة في معادلة شهادة ابنه مدة 3 سنوات.

## التوقيف والاعتقالات

أوقفت النيابة العامة البحرينية في 14 أبريل/ نيسان 2019 الكاتب إبراهيم الشيخ على ذمة التحقيق إثر نشره مقالاً في صحيفة "أخبار الخليج" بعنوان "التضليل الإعلامي.. ونكباتنا العسكرية". كما أوقفت النيابة العامة في 16 أبريل/ نيسان 2019 النائب السابق محمد خالد إثر نشره تغريدة تضامن فيها مع الكاتب إبراهيم الشيخ واتهمته بـ "نشر أخبار كاذبة". وأوقفت النيابة العامة في 15 مايو/ أيار 2019 المحامي عبدالله هاشم بتهمة "استغلال حسابه الشخصي في نشر أخبار مكذوبة لا أساس لها من الصحة من شأنها الإضرار بالنظام العام". واعتقلت عناصر أمنية تابعة إلى وزارة الداخلية في 31 يوليو/ تموز 2019 عضو جمعية التجمع الوحدوي علي جاسم بتهمة "سب الذات الإلهية عبر إحدى وسائل التواصل الاجتماعي «الإنستغرام»".

## إعاقة عن مزاوله العمل والتهديدات

منعت وزارة العدل والشؤون الإسلامية في 7 مارس/ آذار 2019 إقامة ندوة في مقر جمعية التجمع القومي بعنوان "انتفاضة مارس 1965 في الذكرى الوطنية للمحاضر إبراهيم كمال الدين بذريعة "أن الندوة المذكورة تمثل تجاوزاً للقانون نظراً لكون المنتدي قيادي سابق في جمعية وعد المنحلة". وهاجمت لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الوطني بمجلس النواب البحريني في 11 أبريل/ نيسان 2019 الكاتب في صحيفة "أخبار الخليج" إبراهيم الشيخ لما أسمته "التطاول على الجيش البحرين المشارك في حرب اليمن" داعية "النيابة العامة بما لديها من سلطات بسرعة اتخاذ الإجراءات القضائية ضده". ووقع 35 نائباً بحرينياً 13 أبريل/ نيسان 2019 بياناً دعوا فيه القائمين على الأجهزة العدلية "القيام بدورهم في محاسبة كل من يخالف القانون ويهدد السلم الأهلي وينشر الأكاذيب والافتراءات والأخبار الملفقة على وسائل التواصل الاجتماعي". وأعلن ديوان الخدمة المدنية في 1 مايو/ أيار 2019 عن تنظيم اجتماعات مع هيئة شئون الإعلام من أجل وضع ضوابط لموظفي القطاع العام فيما يتعلق باستخدامهم وسائل التواصل الاجتماعي. وأصدرت وزارة الداخلية

البحرينية بياناً في 19 مايو/ أيار 2019 اتهمت فيه كلاً من الناشط الحقوقي يوسف المحافظة والناشط الإلكتروني حسن عبدالنبي بإدارة حساب "نائب نائب" على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" المعروف بنشره تسريبات عن صراعات الأجنحة في العائلة البحرينية الحاكمة. وأصدرت وزارة الداخلية البحرينية بياناً في 21 مايو/ أيار 2019 اتهمت فيه رئيس رابطة الصحافة البحرينية عادل مرزوق بـ"السعي للفرقة وبث أخبار كاذبة وتهديده باتخاذ إجراءات قانونية ضده" بسبب تغريدات نشرها تساءل فيها عن مكانة رئيس الوزراء وسيناريوهات تنحيته. وصدّق ملك البلاد في في 22 مايو/ أيار 2019، على تعديل قانون "حماية المجتمع من الإرهاب" وسع فيه دائرة الملاحقة والعقوبة للفاعلين على وسائل التواصل الاجتماعي. وهددت وزارة الداخلية البحرينية في 22 مايو/ أيار 2019 المواطنين والمقيمين بمعاقتهم لمجرد قيامهم بـ"متابعة" الحسابات التي تعتبرها "تحريضية ومثيرة للفتنة" ومعاينة من "يعيد نشر ما تنشره هذه الحسابات". كما قامت وزارة الداخلية في 30 مايو/ أيار 2019 بتعميم رسائل نصية قصيرة لكل الأرقام البحرينية المسجلة تهدد فيها أي شخص يتابع ما أسمتها "الحسابات المحسوبة على الإرهاب" بأنه سيواجه إجراءات قانونية ضده. وأصدرت وزارة الداخلية في 1 يونيو/ حزيران 2019 بياناً جددت فيه تهديداتها للمواطنين بأن "إعادة بث ما تنشره الحسابات التحريضية والمثيرة للفتنة أو تقديم الدعم والتأييد من خلال التعليقات المؤيدة لأصحاب هذه الحسابات وما تنشره من مواد مثيرة للفتنة يعرض الفرد للمساءلة القانونية". وأدت تهديدات أطلقها نجل الملك الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة على حسابه الخاص في "إنستغرام" بتاريخ 2 يوليو/ تموز 2019 إلى إزاحة رئيس القسم الرياضي في صحيفة "الأيام" عقيل السيد (إزاحة) والصحافي الرياضي عبدالله الباطين (إيقاف) من على رأس عملهما بعد نشر الصحيفة استطلاعاً للرأي يكشف عدم رضا القطاع الرياضي عن أداء وزير الرياضة أيمن توفيق المؤيد. ونشرت إحدى بنات العائلة الحاكمة مها آل خليفة في 6 يوليو/ تموز 2019) تهديدًا على حسابها في مواقع التواصل الاجتماعي للمشاركين في فيلم عرضته قناة الجزيرة "اللاعبون بالنار" في 14 يوليو/ تموز 2019 الذين وصفتهم

## مذكرات 2019

# 49

بـ"الخونة". ومنعت "أوامر عليا" صدرت في 2 يوليو/ تموز 2019 صحيفة "أخبار الخليج" عن مواصلة نشر العمود الأسبوعي للكاتب إبراهيم الشيخ حيث توقف بدءاً من هذا التاريخ إلى وقت كتابة هذا التقرير. وتعرض المصور موسى عبدعلي في 26 يوليو/ تموز 2019 إلى الضرب والتعذيب على يد موظفي السفارة البحرينية في لندن الذين وضعوا أيضاً قميصاً مبللاً في فمه وربطوا يديه من الخلف بعد قيامه بالاعتصام فوق سطح السفارة احتجاجاً على عزم السلطات تنفيذ حكمي إعدام بحق معارضين. وأوقفت هيئة شئون الإعلام في أغسطس/ آب 2019 الموقع الإلكتروني التابع لمنصة "صوت المنامة" الإخبارية التي يرأس تحريرها الصحافي البحريني هاني الفردان من دون تعليق ذلك. ومنعت سلطات أمن مطار البحرين الدولي في 15 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 الصحافي الأمريكي ماثيو كاسيل من دخول البحرين وقامت بترحيله على متن طائرة إلى وجهة أخرى. وألغت إدارة شئون الجمعيات السياسية التابعة لوزارة العدل في 22 ديسمبر/ كانون الأول 2019 ندوة في مقر جمعية "التجمع القومي" كانت مقررة بتاريخ 23 ديسمبر/ كانون الأول 2019 تحت عنوان "مستقبل مجلس التعاون الخليجي"، وكان من المزمع أن يحاضر فيها الصحافي المعروف علي صالح بذريعة "تطرق الندوة إلى الشئون الداخلية للدول الأخرى" و"مشاركة عضو في جمعية سياسية منحلة فيها".

\*ينشر بالتعاون مع رابطة الصحافة البحرينية

## استهداف عاشوراء... 51 استدعاء أو اعتقال للروايد والخطباء و39 تعدي على المظاهر الدينية

استبق وزير الداخلية البحريني راشد بن عبدالله آل خليفة موسم عاشوراء العام 2019 بإطلاق تهديدات خلال استقباله رئيس الأوقاف الجعفرية يوسف الصالح، وأعضاء هيئة المواكب الحسينية وعدداً من رؤساء المآتم في نادي الضباط (3 سبتمبر/أيلول 2019) قائلاً إنه "لن يسمح برفع شعارات سياسية في موسم عاشوراء للعام 1441 هجرية". وهو ما نفذته السلطات الأمنية على نطاق واسع يتجاوز بكثير ما أسماه الوزير "شعارات سياسية" إذ طولت انتهاكاتها كل ما تعتقده الطائفة الشيعية في البحرين من مفاهيم وأفكار وعقائد.

واستعملت بشكل تعسفي صلاحياتها القانونية في التحقيق أو الملاحقة القضائية كأدوات ترهيب ومعاقبة ضد الخطباء والمنشدين الدينيين. وعمدت السلطة من خلال استدعاءاتها لهم للتحقيق معهم حول محتوى وطبيعة خطاباتهم، وما إذا تضمن الخطاب نقداً للسلطات أو حديثاً في الشأن السياسي، بالإضافة إلى استخدام شعار عاشوراء الذي أطلقه علماء البحرين تحت عنوان "مع إمام منصور". وكان التحقيق يهدف في محصلته إلى إبلاغ الخطباء والمنشدين الدينيين أنهم تحت المراقبة الدقيقة، وأنه يجب عليهم الحذر من الخوض في أي موضوع سياسي صرف، أو موضوع ديني يمكن إسقاطه على الواقع السياسي أو يلامسه.

وجرت أغلبية الاستدعاءات والتحقيقات في: مركز الحورة، مركز 17، مركز المحرق، وزارة العدل ممثلة في الأوقاف الجعفرية، وزارة البلديات ممثلة في أمانة العاصمة (مناطق العاصمة) والنيابة العامة

وعلى الرغم من التهديدات الصادرة لمنع إقامة الصلاة المركزية في ليلة العاشر



(مع إمام منصور) شعار موسم عاشوراء البحرين 2019

والتي اعتاد الشيعة إقامتها في شارع الإمام الحسين (ع) بالعاصمة المنامة إلا أن المصلين تمكنوا من إقامة صلاتهم في المكان المخصص. كما تمّ عرض خطاب آية الله الشيخ عيسى قاسم بواسطة شاشات أُعدّت لهذا الغرض.

وفي 25 سبتمبر/ أيلول 2019 تم توقيف كل من ميثم حسين رضي، رضي صالح رضي، علي بو محمد، حسين عمار العرادي، سيد عدنان العلوي، حسن الزاكي 15 يوماً على ذمة التحقيق بسبب تواجدهم في مكان صلاة ليلة العاشر حيث وجهت إليهم تهمة "كراهية النظام" و"التحريض".

وبلغ عدد الاستدعاءات 51 حالة بينها 36 حالة في صفوف علماء الدين والخطباء و5 في صفوف الرواديد و7 استدعاءات إدارية إضافة إلى 3 حالات لأشخاص. أما على صعيد الانتهاكات المتعلقة بالتعدي على المظاهر العاشورائية من قبل مركبات الأمن

فقد بلغت 39 حالة بواقع 17 حالة مصادرة يافطات وأعلام و17 حالة تخريب لمظاهر عاشوراء و5 ممارسات عبارة عن استفزازات متعمدة من قبل عناصر الأمن، وذلك بحسب تقرير توثيقي كامل للانتهاكات تحت عنوان "لا تسامح مع الشعائر الدينية في عاشوراء البحرين" أصدرته منظمة "سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان".

فيما يلي أسماء من تمّ استدعاؤهم مع التنويه إلى أنّ عدداً منهم استُدعي إلى التحقيق أكثر من مرّة كما سيتضح من السرد الزمني: الشيخ عبدالمحسن ملا عطية الجمري - بني جمرة (4 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ محمود العجيمي - كرانة (4 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ منير المعتوق - النعيم (4 سبتمبر/ أيلول 2019)، الملاً قاسم زين الدين - الدراز (4 سبتمبر/ أيلول 2019)، الرادود علي حمادي - البرهامة (4 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ عيسى عيد - كرزكان (5 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ صادق ربيع - السنابس (5 سبتمبر/ أيلول 2019) الشيخ جواد الميرزا (5 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ حامد عاشور (5 سبتمبر/ أيلول 2019)، الرادود أحمد العويناتي (5 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ منير المعتوق - النعيم (5 سبتمبر/ أيلول 2019)، الرادود السيد هادي البلادي - البلاد القديم (5 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ فاضل الزاكي - أبو صبيح (5 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ جعفر الصايغ - المحرق (5 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ زهير الخال - الدراز (6 سبتمبر/ أيلول 2019)، السيد جابر الشهركاني - شهركان (6 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ عيسى المؤمن - سار (6 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ محمد علي المحفوظ - بني جمرة (6 سبتمبر/ أيلول 2019)، الرادود عبدالله البوري (أبو سجّاد) - بوري (6 سبتمبر/ أيلول 2019)، جميل العصفور (رئيس مآتم) - الشاخورة (6 سبتمبر/ أيلول 2019)، الرادود عبدالله البوري (أبو سجّاد) - بوري (7 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ حسن العالي - عالي (7 سبتمبر/ أيلول 2019)، الملاً مهدي المنامي - النويدرات (7 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ عزيز الخضران - مدينة حمد (7 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ هاني البناء - الديه (7 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ عقيل الغانمي - الدراز (8 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ عبدالأمير مال الله -

## مذكرات 2019

# 53

النعيم (8 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ عزيز الخضران - مدينة حمد (8 سبتمبر/ أيلول 2019)، السيّد أحمد الوداعي - باربار (8 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ حسن الشاخوري - الشاخورة (8 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ علي عاشور - كرزكان (8 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ عيسى المؤمن - الدير (8 سبتمبر/ أيلول 2019)، الملاً قاسم زين الدين - الدراز (8 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ حسن العالي - عالي (8 سبتمبر/ أيلول 2019)، الأستاذ علي مهناً (8 سبتمبر/ أيلول 2019)، السيد سعيد حسين - سترة (8 سبتمبر/ أيلول 2019)، عبدالمجيد عبدالله (حجي صمود) - دمستان (8 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ جاسم الدمستاني - دمستان (9 سبتمبر/ أيلول 2019)، السيد ميثم المحافظة - باربار (9 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ ممدوح العالي - عالي (9 سبتمبر/ أيلول 2019)، الملاً مهدي المنامي - النويدرات (9 سبتمبر/ أيلول 2019)، السيّد أحمد الوداعي - باربار (9 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ حسن العالي - عالي (9 سبتمبر/ أيلول 2019)، السيّد أحمد الوداعي - باربار (10 سبتمبر/ أيلول 2019)، الشيخ عيسى المؤمن - الدير (10 سبتمبر/ أيلول 2019).

وسجلت مصادرة اليافطات والأعلام في كل من: المالكية، أبوصبيع، الشاخورة، المقشع، المرخ، المصلّى، كرزكان، المعامير، كرباباد، المنامة، القرية، الدراز، سار.

أما تخريب المظاهر العاشورائية فكان في: أبوصبيع، الشاخورة، المقشع، المرخ، كرباباد، مدينة حمد دوار 4، جرداب، المعامير، بوري، النبيه صالح، البلاد القديم، المنامة.

## اعتقال ما لا يقل عن 500 بحريني خلال حملات مداهمات

حملات اعتقالات استمرت طوال العام 2019 في البحرين، أسفرت في نهاية العام وفقاً لما أشار إليه منتدى البحرين لحقوق الإنسان عن اعتقال ما لا يقل عن 500 بحريني، لافتاً إلى أن أغلبها تم خلال مداهمات ليلية غير قانونية.

وأكد المنتدى أن حملات الاعتقالات كان يصابها دائما ترويع لقاطني المنازل، بالإضافة إلى العبث في محتوياتها أو سرقة بعض الممتلكات الخاصة من قبل منتسبي الأجهزة الأمنية.

وبطريقة مماثلة لما جرى في السنوات السابقة، استبقت السلطات الأمنية ذكرى الاحتجاجات الشعبية في 14 فبراير/شباط باعتقال العشرات خلال حملة مداهمات واسعة شملت أكثر من 10 مناطق في البلاد.

واقترحت قوات مدنية منازل المواطنين في مناطق الدراز، وكرزكان، وعالي، وبوري، وأبوصبيع، والعكر، والقدم، والنويدرات، وسترة وكرانة، بشكل عشوائي، وذكر الأهالي أن القوات قامت بتفتيش منازلهم وتكسير بعض الممتلكات.

وفي مارس/ آذار 2019، عبّر مركز البحرين لحقوق الإنسان عن «بالغ قلقه إزاء استمرار السلطات البحرينية في استهداف الرياضيين والعاملين في المجال الرياضي، وتعريضهم لسوء المعاملة».

وقال المركز حينها إن الأجهزة الأمنية اعتقلت اللاعبين محمد خليل (لاعب منتخب البولنغ)، وعلي مرهون (لاعب نادي المعامير لكرة الطائرة)، وثلاثة من أشقائه بينهم المصور الرياضي حسن مرهون.



واعتبر المركز أن حملة الاعتقالات تأتي في سياق طويل من استهداف الحكومة للرياضيين.

وفي ذات السياق، شنت الحكومة في 29 مارس/ آذار 2019 حملة مدهمات عشوائية على منازل واعتقلت عدّة أشخاص، وذلك قبل يومين من انطلاق سباق الفورمولا 1. أتى ذلك في وقت انتقدت فيه منظمات دولية بشدّة منظمي الفورمولا 1 والاتحاد الدولي للسيارات للموافقة على عقد السباق في البحرين مجدداً رغم سجلها السيء في حقوق الإنسان.

وأسفرت حملة مدهمات أخرى جرت الاثنين في 19 أغسطس/ آب 2019 عن اعتقال أطفال في جدحفص. وأكدت الناشطة ابتسام الصائغ أبناء اعتقال أطفال في الحملة التي جرت فجرًا.

وأشارت الصائغ إلى أن المداهمات «تسببت في حالة من الرعب للعوائل، الذين تعرضوا لاقتحامات مرعبة أسفرت عن اعتقال أطفالهم».

وبالتزامن مع احتجاجات شهدتها الكويت، عمدت البحرين إلى اعتقال العشرات خلال حملة أمنية شملت مناطق واسعة من البلاد.

وزارة الداخلية كعادتها، زعمت أنهم (المعتقلين) على اتصال بعناصر خارجية وكانت تعتزم تنفيذ أعمال من شأنها الإضرار بالأمن الداخلي وتهديد السلم الأهلي خلال الفترة القادمة.

من جهتها رجّحت جمعية الوفاق أن اعتقال العشرات جاء في سياق خوف النظام من نزول الناس للشوارع.

وقالت إن «النظام يهدف لمنع أي صوت أو موقف أو كلمة تجاه الواقع التسلطي الاستبدادي الذي يحكم البلد. الاعتقالات الأخيرة غير واضحة المعالم ويعتقد أنها تمت بهدف تخويف الشارع البحريني ومنعه من الانفجار والنزول للشوارع خصوصاً مع توافر أجواء إقليمية بهذا الاتجاه».

الوفاق حملت «جهات دولية سوء وتردي الأوضاع الإنسانية وارتفاع منسوب القمع»، مشيرة إلى الدعم الدولي «وتحديداً الأمريكي من خلال المواقف والتقارير التي تشجع النظام على القمع والاستمرار في البطش وشيوع ثقافة الكراهية الرسمية وسلب الحريات من المواطنين العزل».

## تأييد أحكام بإعدام 7... والسجن المؤبد بحق 200 مواطناً أبرزهم الشيخ علي سلمان

تُلّ العام 2019 أحد الأعوام الدموية التي لن ينساها الشعب البحريني، لقد مارس الملك مجدداً صلاحيته في إعدام اثنين من المواطنين لأسباب سياسية، وشجعه على ذلك المجزرة التي ارتكبتها السعودية بحق 37 شيعياً دفعة واحدة، كما شهد العام 2019 إعدام بحرينيين اثنين في السعودية بتهمة "تهريب الحبوب المخدرة".

وعلى الرغم من الانتقادات الحادة التي تواجهها البحرين بسبب أحكام الإعدام وتنفيذها، لكن السلطات واصلت استهتارها بحياة المعارضين، وأقر مجلس النواب في جلسته بتاريخ 10 أبريل/نيسان 2019 تعديلات على قانون العقوبات، تشدد عقوبة استخدام المولوتوف (الزجاجات الحارقة) لتصل إلى الإعدام.

وفيما يتعلق بأحكام الإعدام فقد سجل العام 2019 صدور أحكام من الدرجات الثلاث (أول درجة، استئناف وتمييز) بحق 7 مواطنين لأسباب سياسية، و6 آخرين في قضايا جنائية (تهريب مخدرات وقتل)، كما شهد العام 2019 إعدام السعودية لـ 37 ناشطاً شيعياً من المعارضين السعوديين، واثنين بحرينيين في قضايا مخدرات.

وعلى صعيد أحكام السجن المؤبد أصدرت محاكم النظام بدرجاتها الثلاث (أول درجة، استئناف وتمييز) 200 حكم بالسجن المؤبد، أبرزها ضد زعيم المعارضة الشيخ علي سلمان، و53 حكماً بالسجن المؤبد في قضية كتائب ذوالفقار، و69 حكماً بالسجن المؤبد في قضية حزب الله البحرين.



من اجتماع للمجلس الأعلى للقضاء برئاسة عبدالله البوعيين 24 ديسمبر 2019

## أولاً أحكام الإعدام

### أحكام الإعدام السياسية:

في 31 يناير/كانون الثاني 2019، أيدت محكمة الاستئناف في القضية العائدة إليها من محكمة التمييز حكماً بإعدام الشاب محسن آل ماجد في قضية مقتل الدركي الأردني علي زريقات في دمستان وقضية تفجير قرب مسجد الإمام زين العابدين أدى إلى استشهاد الحاج عبدالكريم البصري عام 2014.

في 25 فبراير/شباط 2019، أيدت محكمة الاستئناف حكماً بإعدام الشاب حسين عبدالله مرهون في قضية قتل شرطي عبر تفجير في الدّراز عام 2017.

في 25 فبراير/شباط 2019، أصدرت محكمة التمييز حكماً باتاً بإعدام الشابين محمد

إبراهيم آل طوق ومحمد رضي عبدالله في قضية تفجير بمنطقة سترة في العام 2015 أودى بحياة شرطين.

في 24 أبريل/نيسان 2019، أعلنت السعودية عن إعدامها 37 معارضاً شيعياً، في خطوة مروعة أحدثت زلزالاً سياسياً في المنطقة، وكان من بين من تم إعدامهم أطفال ومعاق، وكان بين من تم إعدامهم الشهيد عبدالكريم الحواج الذي اعتقل لتعاطفه مع شعب البحرين وثورته، فيما أعدم رجل الدين الشيعي الشيخ محمد العطية وهو أحد أبرز دعاة التقارب بين السنة والشيعية، وقالت الوفاق يومها إن تلك الإعدامات مثلت زلزالاً سياسياً في المنطقة، حيث عمّت شوارع البحرين مظاهرات شارك فيها المئات من البحرينيين الغاضبين.

في 6 مايو/أيار 2019، أيّدت محكمة التمييز حكماً بإعدام الشابين علي العرب وأحمد الملالي بتهمة قتل ضابط في منطقة البلاد القديم في العام 2017، ليصبح الحكم نهائياً باتاً، وفي 27 يوليو/تموز 2019، أعدمّت السلطات البحرينية الشابين العرب والملالي بعد مصادقة الملك على الحكم، وتبع تنفيذ حكم الإعدام إدانات وانتقادات من الأمم المتحدة، بريطانيا، فرنسا، الاتحاد الأوروبي، إيران، وأعقب عملية الإعدام مسيرات احتجاجية في مختلف مناطق البحرين واجهتها السلطات بقمع مفرط أدى إلى استشهاد الشاب محمد إبراهيم المقداد من منطقة البلاد القديم بعد استنشاقه كميات كبيرة من الغازات السامة والمسيلة للدموع.

في 17 يوليو/تموز 2019، أصدرت قوة دفاع البحرين بياناً قالت فيه إن الضابط ياسر الجلاهمة (المتواجد في قطر) قد صدر بحقه حكم غيابي بالإعدام. وجاء بيان وزارة الدفاع على خلفية حديث الجلاهمة لبرنامج ما خفي أعظم في قناة الجزيرة عن فض اعتصام دوار اللؤلؤة، حيث كان حينها الجلاهمة قائد الفرقة التي اقتحمت دوار اللؤلؤة لقمع المتظاهرين السلميين.

في 18 نوفمبر/تشرين الثاني 2019، مدّت محكمة الاستئناف أجل الحكم في قضية

المحكومين بالإعدام محمد رمضان وحسين موسى في قضية قتل شرطي بمنطقة الدير، حتى جلسة 25 ديسمبر/كانون الأول 2019، لكن في يوم الجلسة رفضت إدارة السجن نقل رمضان وموسى إلى قاعة المحكمة لأسباب مجهولة على الرغم من جهوزيتهما منذ الصباح الباكر، وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى مد أجل الحكم من قبل المحكمة حتى جلسة 8 يناير/كانون الثاني 2020 نظراً لغيابهما.

وكان قد صدر في قضية رمضان وموسى حكم نهائي بات من محكمة التمييز إلا أن النيابة العامة في خطوة نادرة قالت إن أدلة جديدة حصلت عليها أدت إلى إعادة القضية من محكمة التمييز إلى محكمة الاستئناف للبت فيها من جديدة.

### أحكام الإعدام الجنائية:

في 22 فبراير/شباط 2019، أيدت محكمة التمييز إعدام آسيوي قتل إمام مسجد بن شدة الشيخ عبدالجليل حمود الذي قام بتقطيع جثته للتخلص منها، وتم تنفيذ حكم الإعدام بحق الآسيوي في 27 يوليو/تموز 2019 بعد مصادقة الملك على الحكم، في نفس اليوم الذي أعدم فيه الشهيد علي العرب وأحمد الملالي.

في 28 فبراير/شباط 2019، أصدرت محكمة أول درجة حكماً بإعدام متهمين اثنين في قضية تهريب 65 كيلو جرام من المخدرات إلى البحرين.

في 28 فبراير/شباط 2019، أيدت محكمة الاستئناف حكماً بإعدام آسيويين اثنين أدينا بقتل آخر والتخلص من جثته بوضعها في حقيبة ووضع الحقيبة في حاوية قمامة بالمنامة.

في 25 سبتمبر/أيلول 2019، نفذت المملكة العربية السعودية حكم الإعدام بحق البحريني عمار عبدالعزيز منصور علي حسن في المنطقة الشرقية بتهمة تهريب حبوب مخدرة.

في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2019، أيدت محكمة الاستئناف حكماً بإعدام عربي (40 عاماً) في قضية قتل آسيوي وكتابة عبارات شيعية للإيهام بأن القاتل شيعي.

في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2019، أيدت محكمة الاستئناف إعدام بحريني قتل آسيوياً بمطربة وحاول قتل آخر بهدف السرقة.

في 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2019، نفذت المملكة العربية السعودية حكم الإعدام بحق البحريني علي محسن كاظم حسن في منطقة الجوف بتهمة تهريب حبوب مخدرة.

## ثانياً: أحكام السجن المؤبد

وفيما يتعلق بأحكام السجن المؤبد (مدى الحياة) فقد استهلّت محاكم النظام أحكامها بحكم نهائي بات بحق زعيم المعارضة البحرينية الشيخ علي سلمان بالسجن مدى الحياة، فيما أصدرت المحاكم بدرجاتها الثلاث (أول درجة، استئناف، تمييز) ما مجموعه 200 حكم مؤبد بحق مواطنين لأسباب سياسية.

وكانت أبرز القضايا التي حكم فيها بالسجن المؤبد بحق المواطنين، قضية كتائب ذوالفقار التي شهدت 53 حكماً بالسجن المؤبد، وقضية حزب الله البحرين التي حكم فيها على 69 مواطناً بالسجن المؤبد، كما أصدرت المحاكم بحق مئات المواطنين أحكاماً بالسجن المؤقت تتراوح بين السجن 6 أشهر والسجن 15 عاماً في عشرات القضايا ذات الخلفية السياسية.

وفيما يلي تسلسل زمني للقضايا التي صدرت فيها أحكام بالسجن المؤبد بحق مواطنين:

في 28 يناير/كانون الثاني 2019، أيدت محكمة التمييز في حكم نهائي سجن زعيم المعارضة وأمين عام الوفاق الشيخ علي سلمان مدى الحياة.

في 28 يناير/كانون الثاني 2019، أيدت محكمة الاستئناف أحكاماً بالسجن المؤبد بحق 53 مواطناً في قضية كتائب ذوالفقار، وفي 2 يوليو/تموز 2019، أيدت محكمة التمييز الأحكام لكنها ألغت عقوبة إسقاط الجنسية عنهم.

في 31 يناير/كانون الثاني 2019، أيدت محكمة الاستئناف في القضية العائدة إليها من محكمة التمييز أحكاماً بالسجن المؤبد بحق 22 مواطناً إلى جانب تأييدها حكماً بإعدام الشاب محسن آل ماجد في قضية مقتل الدركي الأردني علي زريقات في دمستان وقضية تفجير قرب مسجد الإمام زين العابدين أدى إلى استشهاد الحاج عبدالكريم البصري في العام 2014.

في 7 فبراير/شباط 2019، قضت المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة (أول درجة) بالسجن المؤبد بحق 7 متهمين بالتدرب في معسكرات حزب الله العراقي.

في 20 فبراير/شباط 2019، قضت المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة (أول درجة) بالسجن المؤبد بحق 3 متهمين بالتدرب في معسكرات حزب الله العراقي.

في 20 فبراير/شباط 2019، قضت المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة (أول درجة) بالسجن المؤبد بحق 6 متهمين بالهرب عبر البحرين إلى إيران وتلقي تدريبات عسكرية.

في 28 فبراير/شباط 2019، قضت المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة (أول درجة) بالسجن المؤبد بحق الناشط علي الشويخ الذي تم ترحيله من هولندا إلى البحرين بعد رفض طلب لجوئه، وذلك بتهمة "التستر على مطلوبين".

في 4 مارس/آذار 2019، أيدت محكمة الاستئناف حكماً بالسجن المؤبد بحق مواطن في قضية «هيئة مخابرات الثورة».

في 14 مارس/آذار 2019، أيدت محكمة الاستئناف حكماً بالسجن المؤبد بحق مواطنين اثنين بتهمة إطلاق نار على شرطة والتدرب على استعمال المتفجرات في العراق.

## مذكرات 2019

# 63

في 19 مارس/آذار 2019، أيدت محكمة الاستئناف حكماً بالسجن المؤبد بحق مواطن بتهمة إحداث تفجير في منطقة أبو صيبغ في 24 فبراير/شباط 2017 تسبب في إصابة شرطي وتضرر نوافذ مسجد.

في 9 أبريل/نيسان 2019، أيدت محكمة التمييز حكماً بالسجن المؤبد بحق اثنين في قضية جيش الإمام.

في 16 أبريل/نيسان 2019، قضت المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة (أول درجة) برئاسة القاضي بدر عبداللطيف عبدالله بالسجن المؤبد بحق 69 مواطناً في قضية "حزب الله البحرين"، وهو أكبر حكم مؤبد صدر بحق مواطنين في قضية واحدة، كما أمر القاضي أيضاً بإسقاط جنسية 138 من بينهم، وهو ما كان محل إدانة الأمم المتحدة وقاد إلى انتقادات شديدة من منظمة العفو الدولية التي اعتبرت ما حدث استهزاء بالعدالة، لاحقاً قامت محكمة الاستئناف (12 و 23 نوفمبر/تشرين الثاني) بإلغاء إسقاط الجنسية عن المتهمين، لكنها ثبتت أحكام السجن المؤبد والمؤقت.

في 7 مايو/أيار 2019، أيدت محكمة التمييز حكماً بالسجن المؤبد بحق 8 مواطنين في قضية قروب البسطة.

في 14 يونيو/حزيران 2019، أيدت محكمة الاستئناف حكماً بالسجن المؤبد بحق 4 في قضية تفجير بمنطقة كرانة.

في 19 يونيو/حزيران 2019، أيدت محكمة الاستئناف حكماً بالسجن المؤبد بحق متهم في قضية تلقي تدريبات في معسكرات بجمهورية العراق.

في 31 أكتوبر/تشرين الثاني 2019، قضت المحكمة الكبرى الجنائية الأولى (أول درجة) بسجن متهم مدى الحياة في قضية تلقي تدريبات في معسكرات الحشد الشعبي العراقي.

في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2019، قضت المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة (أول درجة) بالسجن المؤبد بحق 5 متهمين في قضية الانضمام إلى سرايا الأستر.

في 28 نوفمبر/تشرين الثاني 2019، قضت المحكمة الكبرى الجنائية الأولى (أول درجة) بسجن 5 متهمين مدى الحياة في قضية تفجير عدد من الصرافات الآلية خلال العامين 2018 و2019.

في 11 ديسمبر/كانون الأول 2019، قضت المحكمة الكبرى الجنائية الأولى (أول درجة) بالسجن المؤبد بحق 8 متهمين في قضية الانضمام لائتلاف 14 فبراير وتيار الوفاء الإسلامي.

## بعد عامين من إقراره... البحرين تتوسع بخجل في تطبيق قانون العقوبات البديلة

في 17 يوليو/تموز 2017، صادق الملك حمد بن عيسى آل خليفة على قانون العقوبات البديلة الذي يجيز للقاضي في ظروف معينة استبدال عقوبة السجن للمتهم بعقوبة أخرى، كما أجاز للقاضي تنفيذ العقاب أو السماح لإدارة السجن بتطبيق العقوبات البديلة ضد السجناء فيما تبقى لهم من مدة سجنهم.

وتشمل العقوبات البديلة "العمل في خدمة المجتمع، الإقامة الجبرية في مكان محدد، حظر ارتياد مكان أو أماكن محددة، التعهد بعدم التعرض أو الاتصال بأشخاص أو جهات معينة، الخضوع للمراقبة الإلكترونية، حضور برامج التأهيل والتدريب وإصلاح الضرر الناشئ عن الجريمة".

بدأ أن الهدف من القانون حينها حرف نظر المنظمات الحقوقية وتقليل الانتقادات التي تواجهها البحرين تماماً كما حصل مع إنشاء مفوضية السجناء، وأمانة التظلمات ولجنة التحقيق الخاصة.

وبالفعل، بدأ القضاة بتطبيق قانون العقوبات البديلة، لكن المعتقلين السياسيين كانوا استثناءً، بل إن استبدال العقوبة شمل حالات نادرة وقليلة جداً في قضايا الجنح ولم يشمل الجنايات حينها أساساً.

لكن الملك حمد بن عيسى آل خليفة فاجأ الجميع في 18 أبريل/نيسان 2019، حين دعا إلى التوسع في تطبيق قانون العقوبات البديلة، وبعد يومين، بتاريخ 20 أبريل/نيسان 2019، صرح وزير الداخلية راشد بن عبدالله آل خليفة من واشنطن أن الوزارة تعمل على التوسع في تطبيق العقوبات البديلة وخاصة المراقبة الإلكترونية. وفي



صورة من لقاء وزير الداخلية بالنواب 28 أبريل 2019 للحديث عن بدء تطبيق العقوبات البديلة

28 أبريل/نيسان 2019، قال وزير الداخلية خلال اجتماعه بعدد من النواب إن الوزارة تنوي تطبيق قانون العقوبات البديلة ليشمل 451 سجيناً كمرحلة أولى، موضحاً أنّ الذين سيضمهم القانون هم سجناء محكومون بالسجن لمُدّد تتراوح بين عامين و10 أعوام.

وقال مدير عام الإدارة العامة للإصلاح والتأهيل (مدير عام السجون) قال في تصريح صحفي في 5 مايو/أيار 2019 إن العمل لا يزال جارياً لإتاحة المجال للتطبيق الفعال لأحكام قانون العقوبات البديلة وتوفير البرامج التأهيلية التي تتناسب مع الظروف الشخصية للمحكوم عليهم.

لكن قانون العقوبات البديلة ووجه بعدد من الشكوك من قبل النشطاء، بعد أن استثنى المعتقلين في قضايا سياسية، فأمام الاختبار الأول للقانون، رفض قاضي تنفيذ

## مذكرات 2019

# 67

العقاب في 6 مايو/أيار 2019 طلباً من محامي النشاط البارز نبيل رجب بتنفيذ قانون العقوبات البديلة بحقه. وبعد أسابيع بسيطة، وتحديدًا في 23 مايو/أيار 2019، أفرجت السلطات عن عبدالرحمن خليفة الظهراني (نجل الرئيس السابق لمجلس النواب خليفة الظهراني وشقيق القاضي علي الظهراني)، المحكوم لمدة 3 سنوات فقط في قضايا متاجرة بالمخدرات وحيارة سلاح.

وفي السياق ذاته رفض قاضي تنفيذ العقاب في 20 يوليو/تموز 2019 تطبيق قانون العقوبات البديلة بحق القيادي في حركة أمل خليل الحلواجي المحكوم لمدة 10 سنوات قضى 5 سنوات منها في السجن.

لكن النيابة العامة قالت في 22 يوليو/تموز 2019 إن 586 شخصاً استفادوا من القانون الذي تم البدء في تطبيقه منذ مايو/أيار 2019. وفي 16 سبتمبر/أيلول 2019، قال النائب العام علي البوعيين إن 756 محكوماً استفادوا من العقوبات البديلة، من دون أن يتم تطبيق القانون على المعتقلين السياسيين الذين يبلغ عددهم حوالي 4 آلاف سجين وفقاً لما أفادت عنه منظمات حقوقية.

وواصل القضاء رفض الإفراج عن المعتقلين السياسيين ضمن قانون العقوبات البديلة، فقد رفضت محكمة الاستئناف في 17 سبتمبر/أيلول 2019 الإفراج عن الحقوقي البارز نبيل رجب، ورفض قاضي تنفيذ العقاب في 2 أكتوبر/تشرين الأول 2019 تطبيق قانون العقوبات البديلة بحق الشقيقات (أمال، وإيمان وفاطمة) علي عبدالله.

وأدى تعنت السلطات في تطبيق القانون على المعتقلين السياسيين إلى انتقادات من جهات حقوقية ونشطاء في تويتر، لكن النيابة العامة أعلنت في 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2019 عن الإفراج عن 75 سجيناً ضمن قانون العقوبات البديلة والذي شمل للمرة الأولى معتقلين سياسيين.

ونشرت الناشطة ابتسام الصائغ في 22 نوفمبر/تشرين الثاني 2019 صورة لها مع

السجين المفرج عنه مجتبي العبار، وقالت إنه من أوائل المعتقلين السياسيين الذين أفرج عنهم ضمن قانون العقوبات البديلة.

وبعد فوز منتخب البحرين للمرة الأولى في تاريخه ببطولة كأس الخليج في الدوحة، أعلن النائب العام علي البوعيين في 9 ديسمبر/كانون الأول 2019 الإفراج عن 80 معتقلاً ضمن قانون العقوبات البديلة. وفي 15 ديسمبر/كانون الأول 2019، قال البوعيين إن النيابة تلقت من إدارة تنفيذ الأحكام بوزارة الداخلية عدد 530 نزيراً ممن قضوا نصف المدة وذلك للعمل على توسعة نطاق تطبيق أحكام قانون العقوبات البديلة، مشيراً إلى أن النيابة درست أوضاع النزلاء وقررت الإفراج عنهم.

وتم تطبيق العقوبات البديلة هذه المرة بحق العشرات من المعتقلين بينهم النساء المعتقلات اللاتي أفرج عنهن جميعاً (عدا المعتقلة هاجر منصور والدة زوجة الحقوقي أحمد الوداعي)، فيما لاقت هذه الخطوة ترحيب مركز البحرين لحقوق الإنسان وجمعيتي القومي والتقدمي.

ولم يتضح بعدما إذا كانت السلطات ترغب حقاً في الإفراج عن عدد واسع من المعتقلين السياسيين، إلا أن ما حصل في أواخر العام 2019 كان بداية جيدة، وشكّل محل ترحيب من القوى المعارضة وإن كان ترحيباً مصحوباً بحذر شديد وشكوك كبيرة.

## إعادة الجنسية للمئات وتعديلات تسحب من القضاء صلاحية إسقاط الجنسية

على النقيض من العام 2018، أُغلق العام 2019 على فرملة لاندفاعة القضاء في إسقاط الجنسية عن مئات المعارضين تحت حجة الإرهاب، بل أعيدت خلال هذا العام الجنسية لأكثر من 50 بالمئة ممن تم إسقاط جنسيتهم.

فقد سحبت تعديلات قانون الجنسية التي أقرها الملك، الصلاحية من القضاء في إسقاط الجنسية عن المحكومين وفق قانون الإرهاب، ومع أن التعديلات منحت مجلس الوزراء صلاحية إسقاط الجنسية، إلا أن المشكلة كانت في التوسع في إسقاط الجنسية حيث باتت تشمل 11 حالة بعد أن كانت 3 حالات فقط.

وإن كان المرسوم الملكي الذي يقضي بتثبيت جنسية 550 مواطناً موضع ترحيب لدى عدد من الشخصيات والجهات السياسية والاجتماعية، فإن ذلك أصبح بلا معنى بعد سحب الصلاحية من المحاكم، والتي على إثرها تم إعادة الجنسية لعشرات المعارضين لاحقاً.

أغلق العام 2018 على إسقاط جنسية 298 مواطناً وفقاً لما أفادته عنه منظمات حقوقية، وبلغ عدد المسقطة جنسيتهم 807 مواطناً، وواصلت السلطات إسقاط جنسية المعارضين في العام 2019، بل زاد جنون السلطة ووصل الأمر إلى إسقاط جنسية 138 مواطناً في قضية واحدة هي قضية حزب الله البحريني، التي واجهت انتقادات حادة من جهات دولية وحقوقية.



### إسقاط الجنسية من محاكم أول درجة (175 حالة)

في 6 فبراير/شباط 2019، قضت المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة بإسقاط جنسية 11 مواطناً بينهم المواطنة زكية البربوري.

وفي 19 فبراير/شباط، حكمت المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة في 3 قضايا سياسية، وقضت بإسقاط جنسية 5 متهمين بالتدرب في معسكرات حزب الله العراقي، وفي قضية أخرى قضت بإسقاط جنسية 17 متهماً بالتجمهر وحرق الإطارات وحياسة المولوتوف في العكر، كما أمرت بإسقاط جنسية 3 متهمين في قضية إيواء مطلوبين سياسيين وهروب آخرين خارج البلاد.

وفي 28 فبراير/شباط، قضت محكمة بحرينية بسجن الناشط علي الشويخ مدى الحياة

مع إسقاط جنسيته، بعد أن رفضت هولندا منحه اللجوء السياسي وقامت بترحيله إلى البحرين.

وفي 16 أبريل/نيسان، أسقطت المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة الجنسية عن 138 متهماً في قضية «حزب الله البحريني».

### تأييد إسقاط الجنسية من محاكم الاستئناف والتمييز (184 حالة)

في 28 يناير/كانون الثاني، أيدت محكمة الاستئناف إسقاط الجنسية عن 88 مواطناً في قضية «كثائب ذوالفقار»، وفي 31 يناير/كانون الثاني، أيدت محكمة الاستئناف إعدام الشاب محسن آل ماجد في قضية مقتل الدركي الأردني علي زريقات وأيدت أيضاً إسقاط جنسيته. وفي 8 فبراير/شباط، أيدت محكمة الاستئناف إسقاط جنسية متهم في قضية ضمت 10 أشخاص متهمين بحيازة أسلحة ومحاولة قتل شرطي في النويدرات.

وفي 12 فبراير/شباط، أيدت محكمة الاستئناف إسقاط جنسية متهم بالانضمام لائتلاف 14 فبراير، وفي 25 فبراير/شباط، قضت محكمة الاستئناف بإعدام المواطن حسين عبدالله مرهون وإسقاط جنسيته في قضية مقتل شرطي بتفجير في الدراز.

وفي 25 فبراير/شباط، أيدت محكمة التمييز إسقاط جنسية 9 متهمين في قضية تفجير سترة المحكوم فيها بالإعدام على الشابين محمد آل طوق ومحمد رضي عبدالله، وفي 26 فبراير/شباط، أيدت محكمة الاستئناف إسقاط جنسية المواطنة زينب مرهون، كما قضت محكمة الاستئناف في 6 مارس/آذار بإسقاط جنسية متهم بالتجمهر وحيارة مولوتوف في كرزكان، وفي 19 مارس/آذار، أيدت محكمة الاستئناف إسقاط جنسية متهم بتفجير قنبلة استهدفت دورية شرطة في أبو صبيع، وفي 23 مارس/آذار، أيدت محكمة الاستئناف إسقاط جنسية 11 مستأنفاً في قضية حيازة أسلحة نارية وإعانة مطلوبين على الهرب، وفي 6 مايو/أيار، أيدت محكمة التمييز إسقاط جنسية 48

متهماً بينهم الشهيدان علي العرب وأحمد الملاي (تم إعدامهما لاحقاً)، كما أيدت المحكمة في اليوم نفسه إسقاط جنسية 15 متهماً في قرب البسطة.

وفي 30 مايو/أيار، أيدت محكمة الاستئناف إسقاط جنسية متهم بنقل أموال لعوائل المعتقلين والمطلوبين في قضايا سياسية، وفي 19 يونيو/حزيران، أيدت محكمة الاستئناف إسقاط جنسية 5 متهمين بالتدرب على الأسلحة في العراق.

### إعادة الجنسيات بالقانون ومماثلة من الداخلية

في 16 أبريل/نيسان، أدى إسقاط جنسية 138 مواطناً إلى زلزال سياسي وغضب شعبي عارم. وقالت منظمة العفو الدولية يومها إن إسقاط جنسية هذا العدد الهائل من البحرينيين في محاكمات سياسية «استهزاء بالعدالة»، فيما دانت المفوض السامي لحقوق الإنسان ميشيل باشليه المحاكمة الجماعية وإسقاط الجنسية عن المتهمين، وقالت إن 17 ممن تم الحكم عليهم قُصّر تتراوح أعمارهم بين 15 و17 عاماً، مشددة على أن "إسقاط الجنسية لا يجب أن يكون تعسفياً أو مدفوعاً بدوافع تمييزية مثل العرق، اللون، الجنس، اللغة، الدين، الرأي السياسي، القومية أو الأصل الاجتماعي".

وبعد أيام قليلة وتحديداً في 21 أبريل/نيسان، أصدر ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة أمراً بتثبيت جنسية 551 بحرينياً ممن أسقطت المحاكم جنسيتهم، حيث ينص القانون على أن إسقاط الجنسيات مثل الإعدام تحتاج إلى مصادقة الملك كي تكون نافذة.

الخطوة الملكية قوبلت بالترحيب، حيث بعث رجل الدين الشيعي البارز السيد عبدالله الغريفي رسالة شكر إلى الملك بعد تثبيته جنسية 551 مواطناً وفقاً لما ذكرت صحيفة الأيام المحلية.

وفي 27 يونيو/حزيران، أصدر الملك مرسوماً بقانون بتعديل قانون الجنسية، سحب بموجبه صلاحية إسقاط الجنسية وفق قانون الإرهاب من المحاكم المدنية.

## مذكرات 2019

# 73

لكن التعديلات منحت مجلس الوزراء صلاحية إسقاط الجنسية في 11 حالة، 7 حالات ذات صلة بقضايا «الإرهاب»، و4 حالات «إذا دخل الخدمة العسكرية لإحدى الدول الأجنبية وبقي فيها بالرغم من الأمر الذي يصدر له من حكومة البحرين بتركها، أو إذا ساعد أو انخرط في خدمة دولة معادية أو إذا تسبب في الإضرار بأمن الدولة، أو إذا تصرف تصرفاً يناقض واجب الولاء»

ومنذ إقرار تلك التعديلات، بدأت المحاكم البحرينية بإعادة الجنسية للمتهمين في قضايا «الإرهاب»، وهو ما حدث مع متهمي قضية حزب الله البحريني الذين أعيدت الجنسية إلى 92 منهم من قبل محكمة الاستئناف في 30 يونيو/حزيران، و55 أعيدت جنسيتهم في قضية «كتائب ذوالفقار» من قبل محكمة التمييز في 2 يوليو/تموز، وقضايا أخرى أعيدت فيها الجنسية لعدد من المواطنين في محاكم الاستئناف.

وعلى الرغم من إعادة جوازات سفر عدد ممن تم تثبيت جنسيتهم من قبل الملك، إلا أن نشطاء يقولون إن وزارة الداخلية لا تزال تماطل في تعديل أوضاع الذين تمت إعادة الجنسية لهم، وذلك برفض تجديد جوازات سفرهم منتهية الصلاحية، أو الامتناع عن إصدار بطاقات هوية لهم في عدد من الحالات.

## 2019 عام تنمّر المجنسين على البحريني

تصدّرت حوادث تنمّر المجنسين والأجانب على المواطنين البحرينيين قضايا الحوار العام في البحرين خلال العام 2019. في مقابل الإجماع الوطني الكبير على ملف بحرنة الوظائف ووقف تفضيل الأجنبي على البحريني في التوظيف في القطاعين العام والخاص، كان لدى رجل الأعمال الفلسطيني المجنّس، يوسف حامد مشعل رأي آخر. فقد رد على المطالبين بالبحرنة بالقول إنّ "الحكومة ليست مجبرة على توظيفكم" مستخدماً أوصافاً كانت سبباً لإثارة الرأي العام البحريني. وجاء في نص تغريدته التي ألقمها حسابه @yhmasal على موقع تويتر في 23 فبراير/ شباط 2019 "وهل الحقيقه أن تكون الحكومه مجبره في توظيف كل عاطل يسوى أو ما يسوى أو الحقيقه أن القطاع الخاص مجبر أن يوظف كل شخص لأنّ على رأسه ريشة تقول بحريني بدون أي إنتاج أو التزام. هذا ما تريدون سماعه من الجميع حكومة وقطاع خاص ومثقفين. للأسف هذا لن يحصل الآن فالبلد لا تستطيع".

وقد أثارت تغريدته ردود أفعال شعبيّة واسعة من السنة والشيعه. وقامت المحاميّة فاطمة الحوّاج بكتابة شكوى جنائية إلى النائب العام ضد المذكور. وجاء في صحيفة الشكوى "إن المشكو في حقه قام [...] بوصف المواطنين البحرينيين بما يحط من شأنهم ويمثل تحقيراً لهم ونعتهم بلفظ يسوى وما يسوى [...] وحيث أن وصف البحريني بأن على رأسه ريشة هي في ذاتها لغة تحقير وتصغير مدعيّاً أن المواطن البحريني الذي لم يتم توفير فرصة عمل له بأنه عاطل وغير منتجة وغير ملتزم".

حادثة أخرى حصلت في اجتماع الجمعية العمومية لغرفة صناعة وتجارة البحرين التي انعقدت في 25 أبريل/ نيسان 2019 التي شهدت عراكاً بالأيدي بين مجموعة



المستشار المصري ياسر العطار يصرخ في وجه رجال أعمال شيعة (أرشيف)

من التجار ومستشار قانوني مصري، بسبب تلفظ المستشار بعبارات طائفية بعد جدال بالكلام بين الطرفين.

وتلفظ المستشار ياسر العطار بعبارات تمس الطائفة الشيعية وبعدها نشب عراك بالأيدي بين عدد من الحضور وبين المستشار الذي زاد في قسوة عباراته. وقال مخاطباً أحد التجار " يا ابن ال... انت شيوعي عميل إيراني".

ولقي فيديو الحادثة تفاعلاً كبيراً وغضباً شعبياً، وبعد أن انتشر أن المستشار يمثل وزارة الصناعة والتجارة، ردّت الوزارة بتصريح رسمي قالت فيه، إنه «قد وجب التنبيه بأن ما ورد من عبارات غير لائقة وما صدر من تصرفات مشينة من أحد الحاضرين لا علاقة له بوزارة الصناعة والتجارة والسياحة، حيث بدرت تلك التصرفات من المستشار القانوني الشخصي لرئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين والذي لا علاقة له بالوزارة إطلاقاً».

أما رئيس الغرفة سمير ناس فقد أصدر تصريحاً رسمياً، أعرب فيه «عن أسفه لما شهده بداية اجتماع الغرفة من أحداث فردية غير محمودة»، مؤكداً أن "ما حدث لا يمثل الغرفة بأي حال من الأحوال ولا يمثله شخصياً"، مشدداً على أن "من افتعل تلك الأحداث لا يمت للغرفة بأي صلة" مجدداً "رفضه القاطع لمثل هذه التصرفات، وإعتذاره عن تلك الأحداث المؤسفة».

وأصدرت جمعية الوفاق بياناً قالت فيه، إن «هذا الإجرام والتغول السافر في التعدي على مذاهب المواطنين لو لم يكن جزء من مشروع الحكم وتخطيطه لا يجروء أحد كان من كان أن يقوم بذلك».

وطالب عدد من النواب بمعاقبة المستشار القانوني الذي أثار المشكلة، وقال النائب غازي آل رحمة إن «هذا البلطجي الذي تطاول على مكون رئيسي في البحرين في اجتماع الغرفة لا مكان له بيننا. أي شخص يثير الفتنة غير مرحب به في المملكة. اطرده فوراً. لا أهلاً وسهلاً بهذه النوعيات السيئة التي تتغذى على إثارة الفتن».

لكن، وبخلاف كل التوقعات، حكمت المحكمة الصغرى الجنائية الأولى (7 يوليو/ تموز 2019) ببراءة المستشار المصري واكتفت بتغريمه مبلغ 300 دينار في قضية الاعتداء على آخرين (تجار شيعة)، فيما عرّمت 3 تجار شيعة 100 دينار لكل منهم بتهمة "الاعتداء" على المتهم العطار نفسه.

وقالت المحكمة في حيثيات حكم براءة العطار من التهمة الأولى إن "الشيعة هو اسم يطلق على طائفة من المسلمين وهي في اللغة تعني الأتباع والأعوان وأن قيام أحد الأشخاص بنعت آخر أنه ينتمي إلى طائفة من الطوائف ليس من شأنه أن يترتب على ذلك الازدراء بتلك الطائفة وأن ما قام به المتهم بتلفظ بالقول على أحد الأشخاص - أنت تنتمي إلى الشيعة - فذلك ليس من شأنه أن يتحقق معه الازدراء كما قوله - أنت ممول من إيران - فتلك العبارة وجهت لشخص المجني عليه وليس

الطائفة الشيعية ولم يصدر من المتهم أي قول بأن الطائفة الشيعية ممولة من إيران كما ذكر في قيد وصف النيابة".

وكان المحامي أحمد المرابطي ضحية للبنغالي المجنس أمان عبدالرحمن حنيف حيث تلقى تهديداً منه بـ"القتل". ووفقاً لما أدلى به المرابطي، فإن حنيف هدده بإرسال أشخاص للاعتداء عليه واستغلال نفوذه لتلفيق قضايا ضده لثنيه عن قبول الوكالة عن أحد الشاكين. ويعمل «حنيف» لصالح الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة ابن عم الملك البحريني ويشارك في إدارة ملكيته لشركة «أحمدية للعقارات» إضافة إلى مطاعم وورش ومعرض للسيارات. ويحتفظ المحامي بتسجيلات صوتية موثقة للتهديدات التي قال إنها تتضمن أيضاً إهانة لوزير العدل البحريني خالد بن علي آل خليفة.

من القضايا البارزة أيضاً على هذا الصعيد قيام المجنس العراقي محمد العرب مذيع قناة "العربية" السعودية بشتم مواطنين بحرينيين والتطرق إلى أعراضهم بعد مشاركتهم في فيلم عرضه قناة الجزيرة القطرية في يوليو/ تموز 2019 تحت اسم "اللاعبون بالنار". وتطرق في فيديو مصور إلى أمور عائلية داخلية تتعلق بالضابط السابق في قوة دفاع البحرين ياسر الجلاهمة والناشط محمد البوفلاسة ووصفهما بـ"الخونة" إضافة إلى المزيد من التهديدات. وقد لقي تطرقه إلى إحدى القضايا العائلية الخاصة التي قامت المحكمة بتبرئة الناشط البوفلاسة منها لقي ردوداً شعبية رافضة الزج بالأعراض في السجلات السياسية. كما علق محمد البلوفلاسة قائلاً "إلى ملك البحرين. الصحفي المرتزق محمد العرب نشر تسجيلات لي تم تصويرها في بيتي بعد الإفراج الاول عني. سأقوم بالرد قريباً فلا تتهمني بالإساءة لشخصك".

## الولاء لم يعد يكفي الحكومة... النشاط السنة والإخوان هدفاً جديداً لأجهزة الأمن بالبحرين

كانت 2019 سنة مشؤومة على تيار "الفاتح" وخاصة التيار المحسوب على جماعة الإخوان المسلمين. فهي السنة التي امتدّت فيها قبضة الأجهزة الأمنيّة لتطال النشاط السنة بعد أن كانت تقتصر في السابق على الشيعة.

ففي 14 أبريل/ نيسان 2019، استدعت السلطات الأمنية الكاتب في صحيفة "أخبار الخليج" إبراهيم الشيخ للتحقيق معه بشأن مقال كتبه في صحيفة "أخبار الخليج" بعنوان "التضليل الإعلامي.. ونكباتنا العسكرية" حيث قررت توقيفه على ذمة التحقيق. وصرح عبد الله الذوادي رئيس النيابة "اطلعت النيابة على ما نشره وتداوله المتهم على حسابه الشخصي بمواقع التواصل الاجتماعي والتي ثبت منها تشكيكه في توجهات الحكومة وعلاقاتها الخارجية، فضلاً عن تداوله على حسابه مقالاً له يشتمل على أخبار مختلقة تتعلق بقوات التحالف، بما يُفقد الثقة بقدراتها وقوة الدفاع، وذلك باعتباره أن ما حققته من انتصارات ما هو إلا مجرد مزاعم وهمية وتضليل".

كان الشيخ قد نشر مقالاً بتاريخ 10 أبريل/ نيسان 2019 انتقد فيه تغطية مراسل قناة "العربية" العراقي المجنس محمد العرب للحرب في اليمن. وورد في بعض فقراته أنّ "أحد المحللين خرج على قناة أبوظبي مطأطئ الرأس وهو يتحدث عن كيف أن المعلومات التي كان يبثها عن الانتصار في اليمن لم تكن صحيحة وأنه خدع بمعلومات مضللة. مصدره كان أحد المذيعين الذي كان يتحدث عن قرب دخول قوات التحالف إلى صنعاء منذ 2017 ليتبيّن أن كل معلوماته وتقاريره المصورة لم تكن صحيحة. كان يصرخ بانتصارات وزحف وهمي بينما المعلومات الحقيقية كانت غير ذلك بل كانت مصدر قوة للحوثيين لأنها لم تكن تعرض الحقيقة كاملة. القضية



الكاتب إبراهيم الشيخ يتوسط متعاطفين معه بعد الإفراج عنه 18 أبريل 2019

العادلة لا تحتاج إلى مذيع كاذب يشوه عدالة القضية ولكنها بحاجة إلى إعلاميين ومذيعين يتحدثون بضمائرهم الصادقة وبدون ثمن".

وأصدرت لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الوطني بمجلس النواب بياناً (11 أبريل / نيسان 2019) هاجمت فيه الكاتب داعية إلى محاسبته.

وجاء في بيانها "نعرف جيداً الأجندة التي يمثلها هذا الكاتب، خاصة مع ارتباطاته المشبوهة بجماعة الإخوان المسلمين الإرهابية في الخارج المدعومة من قطر. ومازلنا نذكر الظهور الإعلامي المتكرر لهذا الكاتب عبر قناة الجزيرة، ودفاعه المستميت عن نظام الإخوان في مصر ذلك الوقت، واهتمامه بتشجيع الجمهور على التمرد والثورة. لذا نحن ندعو النيابة العامة والجهات المختصة إلى اتخاذ إجراءات حاسمة تجاه من يحاول المساس بالمؤسسة العسكرية البحرينية". وهو ما حصل فعلاً بعد يومين

فقط من إصدار هذا البيان، حيث استدعي الكاتب إلى التحقيق في النيابة العامة والتحفظ عليه على ذمة التحقيق. وقد وجهت له تهمة "إذاعة وبث أخبار وشائعات كاذبة ومغرضة في زمن الحرب من شأنها إضعاف الجلد في الأمة وإحداث الضرر بالأمن الوطني والنظام العام".

وأفرج عن الكاتب بتاريخ 18 أبريل/ نيسان 2019 بعد تدخل رئيس الوزراء. وكتب مقالاً في الصحيفة نفسها بتاريخ 19 أبريل/ نيسان 2019 اعتذر فيه عن الإساءة للجيش. لكن على ما يبدو فإن ذلك لم يكن كافياً إذ سرعان ما تم إيقافه عن الكتابة. إذ صرح الشيخ في تغريدة على موقع المدونات القصيرة "تويتر" (22 يوليو/ تموز 2019) أنه "تم منعه من الكتابة بأوامر ليست من صحيفة أخبار الخليج".

وفي السياق نفسه، أوقفت السلطات الأمنية (16 أبريل/ نيسان 2019) النائب السابق عن جمعية "المنبر الإسلامي" الشيخ محمد خالد بعد استدعائه إلى التحقيق في النيابة العامة.

وعلى رئيس النيابة إيقافه بـ"نشر تغريدات على حسابه الشخصي تضمنت أخباراً ومعلومات مكذوبة لا أساس لها من الصحة من شأنها الإضرار بالنظام العام (...). تبين تناوله فيها أخباراً ومعلومات غير صحيحة وبنائوه عليها بشكل يقيني آراء سلبية تشكك في أداء السلطات وقدرتها على حفظ الأمن وحماية المجتمع وإفقاده الثقة في قدرة مؤسسات البلاد المعنية على القيام بدورها في هذا الصدد".

وجاء في تغريدته التي نشرها على حسابه الشخصي في موقع "تويتر": "وتحقق ما أرادوا واختفى عمود إبراهيم الشيخ من أخبار الخليج.. حسبنا الله ونعم الوكيل". وأفرج عنه بتاريخ 18 أبريل/ نيسان 2019 بعد تدخل رئيس الوزراء.

وقد أشارت معلومات مسربة إلى أن ضباط الأمن قاموا بتهديد الشيخ محمد خالد بوالدته التي أحضروها إليه في السجن ما لم يقيم بإغلاق حسابه. وهو الأمر الذي

قام بتنفيذه فعلاً حال خروجه حيث قام بحذف حسابه @boammmar على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر". وقد علل ذلك في مقطع فيديو بثّه بأنّ ذلك يأتي بنية عدم جعل والدته تقلق عليه.

وفي 15 مايو/ أيار 2019 قررت النيابة العامة إيقاف المحامي المعروف عبدالله هاشم أسبوعاً على ذمة التحقيق. ووجهت له النيابة تهمة "استغلال حسابه الشخصي في نشر أخبار مكذوبة لا أساس لها من الصحة من شأنها الإضرار بالنظام العام".

وضمن مساعيها للإفراج عنه، اجتمعت جمعية المحامين البحرينية مع النائب العام في 16 مايو/ أيار 2019، لتقديم التماس للإفراج عنه بأي ضمان تراه النيابة وبكفالتهم الشخصية إن اقتضى الأمر. وقالت في بيان إن "النائب العام أبدى اهتمامه الشخصي بوضع الزميل وتعهده بالنظر في الطلبات المرفوعة إليه والبت فيها بما يرضي الحضور ويحقق صالح المجتمع القانوني".

وأفجّ عنه بتاريخ 21 مايو/ أيار 2019 لكن "تم التحفظ على هاتفه باعتباره أداة جريمة يتم مصادرته في حالة الإدانة وهذا يعني أن الدعوى قائمة وأن الإفراج لا يعني نهاية القضية" كما أفاد المحامي هاشم نفسه بعد الإفراج عنه.

استدعت النيابة العامة البحرينية في 18 أبريل / نيسان 2019 أيضاً كلاً من الناشطة الإلكترونية عبير الجلال، العضو السابقة بجمعية "تجمع الوحدة الوطنية" و"ائتلاف شباب الفاتح، وكذلك الناشط السياسي إبراهيم المناعي. وجرى التحقيق معهم بشأن تغريدات على حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي.

وعلى الرغم من أن الشخصيات المذكورة يعدون من الشخصيات البارزة في تيار الفاتح إلا أنه لم يصدر أي موقف علني بشأنهم عن أي من جمعيات هذا التيار وممثليه، كما لم يطالب أحد بالإفراج عنهم، ولاذوا جميعاً بالصمت.

وفي سياق التضييق على منتسبي جماعة الإخوان المسلمين، توقفت في 27 نوفمبر/

تشرين الثاني 2019 صحيفة "النبا" الأسبوعية التابعة لها والتي استمرت في الصدور منذ إنشائها في العام 2008. وعلى الرغم من أن الصحيفة عزت توقفها إلى "إعادة هيكلية مؤسسة دار النبا للصحافة والإعلام التي تصدر عنها الصحيفة لحين التجهيز لانطلاقه أخرى تستجيب لمتطلبات السوق الإعلامية الرقمية" إلا أن معلومات أفادت بأن السبب الفعلي لتوقفها هو إحكام السلطات الخناق على هذه الجماعة خاصة عقب ندوة أقامتها انتقدت فيها الأوضاع والقيود المكبلة لعمل الجمعيات السياسية.

وفي 15 يونيو/ حزيران 2019، لجأ النائب البرلماني السابق أسامة التميمي المعروف بأرائه الجريئة إلى السفارة الأمريكية طالباً منها الحماية. وقد تقدم بطلب لإخراجه من البحرين بسلام خوفاً على حياته وحياة أفراد عائلته.

وأفاد في مقطع فيديو مصور عن تعرضه إلى الاستهداف والاضطهاد والتهديد بشكل دائم من قبل السلطات وتحديدًا منتسبي وزارة الداخلية البحرينية. كما تحدث عن مطاردته وإجباره على الخروج من سيارته من قبل منتسبي وزارة الداخلية الذين كانوا يرتدون ملابس مدنية ويقودون سيارات مدنية. هذا ولم يتمكن من الحصول على حماية السفارة بسبب موافقة ذلك يوم إجازة ما حداه ذلك إلى فك اعتصامه عند بوابتها وبعد تلقيه وعداً من قبل مسئول أمني بأنه لن يتمّ التعرض له.

وبتاريخ 18 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، استدعت إدارة مكافحة الجرائم الإلكترونية الناشط السني عارف الملا للتحقيق. وأفيد بأن التحقيق معه قد ركز على آراء أدلى بها على وسائل التواصل الاجتماعي انتقد فيها تركيب وزارة الكهرباء عدادات غير دقيقة.

## مطالب جديدة بنشر نتائج البعثات وطالبة حاصلة على 100% دون بعثة

وفقاً لما جرت عليه العادة منذ سنوات، عادت قضية التمييز في البعثات إلى الظهور هذا العام أيضاً، ولم يتغير شيء ما، واصلت الوزارة توزيع بعثاتها بالطريقة التي تحرم بها أبناء الأغلبية الشيعية من البعثات، تحت مبررات وحجج واهية، ولم تكثر لمطالب نيابية بنشر نتائج البعثات، بل وصل بها الأمر إلى حد تشبيه نظام البعثات لديها بنظام البعثات في النمسا وأمريكا وألمانيا وأستراليا.

حدّدت إدارة البعثات والملحقيات في وزارة التربية والتعليم تاريخ 26 يونيو/حزيران 2019 موعداً نهائياً للطلبة للتقدم للبعثات في الوزارة، حيث سيتم لاحقاً تحديد موعد للمقابلات الشخصية، ومن هنا بدأت الحكاية.

في 24 يوليو/تموز 2019، دعت الجمعية البحرينية للشفافية إلى اعتماد مبدأ الشفافية من قبل وزارة التربية والتعليم بنشرها في الصحف المحلية نتائج توزيع البعثات تتضمن اسم الطالب المبتعث ونسبة التخرج واسم الجامعة والتخصص. كما انتقدت في بيان نظام المقابلات الشخصية الذي يتم تخصيص 40% لها، مشيرة إلى أنها (المقابلات) تعتبر انتقاصاً للجهود الدراسية التي بذلها المتفوق، داعية إلى إلغاء المقابلة الشخصية جملة وتفصيلاً.

وأشارت إلى أن شكاوى المتفوقين الحاصلين على معدلات عالية (95% وما فوق) وأولياء أمورهم تتكرر سنوياً في عدم حصولهم على رغباتهم الأولى، ما يعني مصادرة جهودهم وتعبرهم في تحقيق نتائج علمية متقدمة.

وفي 15 أغسطس/آب 2019، أصدر النواب كلثم الحايكي وممدوح الصالح ومحمود



منذ تولي ماجد النعيمي الوزارة العام 2002 تضاعف التمييز في توزيع البعثات

البحراني وعمار آل عباس وسيد فلاح هاشم وعبدالنبي سلمان بياناً مشتركاً دعوا فيه وزير التربية والتعليم ماجد النعيمي إلى اعتماد الشفافية الكاملة في نشر نتائج توزيع البعثات لهذا العام بنشر أسماء المستفيدين مقرونة بمعدلاتهم الأكاديمية، قائلين إن الخطوة "من شأنها تعزيز مبدأ الشفافية الذي تتبعه الوزارة وأعلنت عنه سابقاً، وكذلك إنهاء أي جدل أو استغلال أو توظيف للعملية التي تطول المتفوقين من أبناء البحرين بكل أطرافهم ومشاربهم"، مؤكداً على أن "امتناع الوزارة عن نشر المعلومات سيثير كثيراً من علامات الاستفهام وسيشكل مادة للطعن في مصداقية وعدالة توزيع البعثات الدراسية".

لكن وزارة التربية، التي ردّت في اليوم نفسه على بيان النواب، لم تناقش أصل الفكرة، بل تهزّبت منها بالقول إنها تتعرض إلى "حملة تشكيك مغرضة وظالمة

تستهدف نتائج البعثات سنوياً، وهو ما أدى إلى غضب لدى المواطنين، فشنوا حملة عبر تويتر على وزارة التربية وطالبوا الوزير النعيمي بالاستقالة.

واستمرت الحملة ضد وزارة التربية بالتصاعد، وأعلنت النائب زينب عبدالأمير في 17 أغسطس/آب 2019 أن لديها قائمة من أسماء المتفوقين الذين حُرِّموا من البعثات، وبعضهم حائز على معدل 100%، مضيفة أن "الظلم الواقع على المتفوقين جاء بسبب المقابلات التي تحوز على 40% من إجمالي التقييم الذي يؤهلهم للبعثات" كما أنهت حديثها بالقول إن القائمة تضم متفوقين من الطائفتين السنية والشيعية.

وتساءلت الوفاق في بيان لها بتاريخ 17 أغسطس/آب 2019 عن السبب الذي يمنع الحكومة من «الإفصاح عن نتائج توزيع البعثات الدراسية بالمعدلات والتخصصات؟!» كاشفة عن وجود بعثات لدى الديوان الملكي وديوان ولي العهد وديوان رئيس الوزراء وقوة دفاع البحرين ووزارة الداخلية "توزعها على من تحب".

وبعد الضغوط الكبيرة التي واجهتها وزارة التربية، أمر رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة خلال اجتماع مجلس الوزراء بتاريخ 19 أغسطس/آب 2019 إلى "تطوير برنامج البعثات الدراسية الحالي وآليات العمل المتبعة فيه، وكلف المجلس الأعلى لتطوير التعليم والتدريب بذلك"، في كلام اعتبر مطاطياً وعماماً يهدف إلى استيعاب الغضب الشعبي المتصاعد.

وفي 10 أكتوبر/تشرين الأول 2019، نظمت جمعية المنبر التقدمي ندوة في مقرها بعنوان «أحقية البعثات كأداة للتنمية». وخلال الندوة، تحدثت الدكتورة منال أحمد عن ابنتها رنيم إياد أحمد مكي الخواجة، التي تخرجت من الثانوية العامة بمعدل 100%، قائلة إن ابنتها لم تحصل على رغبتها في دراسة الطب لأن اسم عائلتها "الخواجة".

لكن وزارة التربية والتعليم تصر على غير ذلك، حيث قالت في بيان لها بتاريخ

20 أغسطس/آب 2019 إن نظام الابتعاث لديها مشابه لأنظمة الابتعاث في النمسا وألمانيا وأستراليا وأمريكا بالإضافة إلى بعض الدول الخليجية، مشيرة إلى وجود "4 بعثات طب لخريجي المدارس الخاصة، تنافس عليها 9 حاصلين على معدل 100% و16 آخرين حاصلين على معدل 99%".

وأضافت أن التنافس أدى إلى "اللجوء إلى التفاضل بينهم باعتماد نتائج اختبار القدرات والمقابلة الشخصية إلى جانب المعدل التراكمي لتخصيص هذه المقاعد القليلة".

## تقاعد المعلمين... حراس مدارس في الصفوف والطلاب يقضون يومهم في الساحات

«حرصًا على عدم تأثر سير العملية التعليمية ومصحة الطلبة، فقد تقرر تحديد 30 يونيو/حزيران 2019 على أنه اليوم الأخير لخروج الموظفين المقبولين ببرنامج التقاعد الاختياري من شاغلي الوظائف التعليمية بالمدارس والإدارية المرتبطة بسير التدريس مباشرة».

كان ذلك تصريحًا لرئيس ديوان الخدمة المدنية أحمد الزايد يعلن فيه عن الموعد النهائي لتقاعد أكثر من 3634 معلمًا وإداريًا أحيلوا للتقاعد اختياريًا في إجراء من بين سلسلة إجراءات اتخذتها الحكومة أملًا في إعادة التوازن لمالية البلاد.

ونتيجة للفراغ الكبير الذي سيخلفه هذا العدد من المتقاعدين من قطاع التعليم، أعلن مجلس المناقصات في 30 يناير/كانون الثاني 2019 عن إرساء مناقصة بقيمة 1.83 مليون دينار على شركة استشارات بهدف تطوير هيكل وزارة التربية والتعليم وتنفيذ برنامج الإصلاحات.

وباشرت الشركة الألمانية ROLAND BERGER مطلع شهر مارس/ آذار 2019 أعمالها بإعادة الهيكلة. وأعربت الشركة عن تفاجئها من حجم الفراغ الذي سيخلفه المتقاعدون اختياريًا ووجود آلاف المتطوعين غير المؤهلين أكاديميًا.

وتوقع أكاديميون أن تكون مهمة الشركة صعبة في ظل الأرقام الكبيرة للمتقاعدين، خصوصًا وأنهم يتركزون في تدريس مواد أساسية مثل نظام الفصل واللغة العربية.

ديوان الخدمة المدنية أعلن في 2 مايو/ أيار 2019، إنه سيقوم بالإعلان عن مسابقة التوظيف لشغل وظيفة معلم في وزارة التربية بعد تحديد الوظائف التي يلزم الإعلان



إحدى الطالبات تحتفل بعودتها للمدرسة 11 سبتمبر 2019 (صحيفة الأيام)

عنها في وسائل الإعلام المحلية والخارجية، فيما قال الوزير إن ماجد النعيمي أن أعداد المعلمين المستجدين سيتم تحديدهم في ضوء التوصيات التي سترفعها الشركة الاستشارية.

النعيمي عاد ليقول في 2 سبتمبر/ أيلول 2019 إن الوزارة عملت لتغطية النقص الناجم عن خروج الكوادر التعليمية لبرنامج التقاعد الاختياري من خلال توظيف العديد من المعلمين البحرينيين في التخصصات المختلفة.

وقال بعد شهر في 2 أكتوبر/ تشرين الأول 2019 إن وزارته استعدت «لهذه المرحلة، ولقد تم توظيف قرابة 900 معلم ومعلمة بحرينية، ونفذت أكثر من 234 برنامجًا تدريبيًا للمعلمين في الميدان».

كان الوزير النعيمي يحاول الترويج إلى أن أوضاع المدارس ستكون على ما يرام على

الرغم من الآثار التي خلفها البرنامج الحكومي، غير أن سير الأمور مع بدء العام الدراسي كشفت أن التعليم يواجه انهياراً مع خلو الفصول من المعلمين.

وقضت مدرسة حسان بن ثابت الابتدائية للبنين أسابيع من غير مديرة للمدرسة، كما لجأت إلى الاستعانة بحارس المدرسة لتأمين حصص احتياطية بالفصول وذلك بسبب نقص عدد المعلمات. وقال أولياء أمور «إن أولادهم يشكون من عدم تلقيهم المعرفة، وأن أغلب الحصص بلا تدريس، وأنهم يقضون أوقاتهم في اللعب في ساحة المدرسة».

وبيّنت معلومات أنه منذ العودة للمدارس تعمل المدارس بطاقتهم محدود جداً، ولم يتم تعويض النقص، بينما يعتذر المسؤولون في الوزارة، على الأغلب، عن الرد على طلبات مدراء المدارس بتعويض احتياجاتهم من مدرسي المواد الأساسية.

وبعد شهر على العودة إلى المدارس، قال أولياء أمور تلاميذ في مدرسة الديار الابتدائية الإعدادية «إن فصلين من دون مدرسي نظام الفصل منذ بدء الدراسة. وعلى الرغم من أن طلاب الفصلين تغيبوا عن المدرسة احتجاجاً على عدم وجود مدرسين إلا أن الوزارة لم تفعل شيئاً».

ويدفع المدرسون الحاليون ثمن السياسات الخاطئة للحكومة، حيث يقول مدير إحدى المدارس إن «الكثير من المدرسين يكافحون من أجل أن يتعلم الطلاب (...) لكن ذلك ليس عادلاً. على الوزارة أن تعيد النظر بشأن سياساتها، وأن تتدارك الوضع سريعاً».

وتأكيداً على ذلك، قاومت المعلمة في مدرسة سترة الإعدادية للبنات صديقة السيد صالح آثار تجلظ في الدماغ من أجل استكمال نصابها من الحصص، لعدم وجود كادر تعليمي كافٍ يمكنه تغطية حصتها الأخيرة.

## المساعدات الخليجية لا توقف خطط الاقتراض ومزيد من الفواتير على المواطنين

انقضى العام 2019 على مزيد من التعقيدات المالية للبحرين، لم يعد هناك مجال لأكذوبة التوازن المالي، ولم تستفد الدولة فعلياً من تقاعد الآلاف من موظفيها ضمن برنامج «التقاعد الاختياري»، فالدين العام ارتفع وتخطى حاجز الـ 12 مليار دينار (31.9 مليار دولار أمريكي)، بعد اقتراض البحرين مبلغ 765 مليون دينار (2 مليار دولار أمريكي) على الرغم من تلقيها مساعدات خليجية.

وبحثت البحرين كعادتها عن حلول ترقيعية لا تكلفها كثيراً، ولا تضعها في قبالة المستثمرين والأثرياء في البلد، حيث تعمل الدولة على تحصيل مليار و100 مليون دينار من الرسوم والضرائب التي عادة ما يتم تحميلها للمواطنين، فيما ترفض الدولة للاستماع إلى نصائح صندوق النقد بفرض ضريبة دخل على الشركات.

\* تقليل الدعوم وفرض ضرائب ورسوم على المواطنين

بدأت البحرين العام 2019 برفع سعر الديزل إلى 180 فلساً، وفرضت ضريبة القيمة المضافة على خدمات حيوية مثل «الكهرباء والماء»، ولأن القانون يمنع فرض ضريبة على الخدمات التي تحتكرها الدولة، رفع محامون قضية ضد الدولة بهذا الخصوص، لكن المحكمة رفضت تلك الدعوى وقالت إن فرض الضريبة قانون لأن الخدمة غير محتكرة، في إشارة ضمنية إلى خصخصة هذا القطاع الحيوي دون إعلان رسمي.

ومن بوابة الكهرباء حاولت الدولة أيضاً كعادتها تحميل المواطن قدرًا أكبر من المسؤولية بتلاعبها في فواتير الكهرباء، وهو ما أدى إلى غضب كبير لدى المواطنين واستدعى تدخل ولي العهد الذي قدم حلاً ترقيعياً مؤقتاً يذكرنا بتأجيل رفع الدعم



الإعلان عن برنامج التوازن المالي

عن اللحوم، ما يعني أن فواتير الكهرباء على الأغلب سيتم زيادتها الصيف المقبل مع طريقة الاحتساب الجديدة للدعم، فيما لا تزال قضية العدادات الذكية محل جدل بين مختلف الأطراف، خصوصاً بين النواب والمسؤولين في قطاع الكهرباء.

وبالحديث عن التشريعات والأمور غير المؤثرة، فقد قامت وزارات الدولة ضمن خططها التقشفية باستبدال مياه فولفيك وإيفيان بمياه معدنية عادية والتوقف عن شراء الشوكولاته الفاخرة، فيما قام فريق خفض النفقات بوزارة الأشغال برفض 152 طلباً لصيانة مبان حكومية لتوفير 1.5 مليون دينار، بل وصل الأمر إلى حالة أشبه بالتسوّل منها إلى التقشف في حالة فوز المنتخب الوطني ببطولة كأس الخليج، فقد تم إجلاس اللاعبين على مقاعد في استوديوهات تلفزيون البحرين، الذي بث مباشرة حملة تبرعات لتقديم هدايا ومكافآت للاعبين من جيب القطاع الخاص والمواطنين بدلاً من المكافآت التي يتم تقديمها عادة من الدولة.

\*الدعم الخليجي لا يوقف الاقتراض والدين العام يتجاوز الـ 12 مليار دينار

بدأت البحرين خطة طموحة للتوازن المالي كانت على ما يبدو شرطاً أساسياً لحصولها على مساعدات خليجية بقيمة 3.76 مليار دينار (10 مليارات دولار)، وبالفعل أعلنت البحرين أنها استلمت الدفعة الأولى من الدعم الخليجي الذي سيستمر للسنوات المقبلة على شكل دفعات، وقالت إن الدعم الخليجي ليست منحة، لكنها عبارة عن «قروض حسنة» تستحق على مدد طويلة.

وقال محافظ البنك المركزي إن الدعم المالي الخليجي سيعني اقتراضاً أقل بكثير من السابق، لكن الميزانية التي اعتمدها حكومة البحرين لـ 2019 - 2020، أكدت أن العقلية التي تحكم البلاد غير مستعدة لخفض نفقات الأمن والعسكر التي تشكل 35% من ميزانية الدولة، لكنها مستعدة لخفض نفقات الصحة والتعليم والإسكان التي لم تتعدى الـ 25% من ميزانية الدولة.

وأعلنت الحكومة استلامها الدفعة الأولى من الدعم الخليجي، وقالت إنها تعمل على استلام الدفعة الثانية من أموال برنامج الدعم الخليجي، لكن ذلك لم يخفف الدين العام في البلاد.

وعلى الرغم من إعلانها عن توقعاتها بتلقي 2.28 مليار دولار ضمن الدفعة الثانية من المساعدات الخليجية، لكنها أشارت في موازنتها العامة إلى وجود عجز مالي بقيمة 1.3 مليار دينار ستعمل على تغطيتها من خلال الاقتراض، وبالفعل فبعد أيام فقط أعلنت البحرين اقتراضها مبلغ 765 مليون دينار (2 مليار دولار أمريكي)، وهو ما كان له نتائج معاكسة لبيانات وزير المالية، حيث تخطى الدين العام 12 مليار دينار لأول مرة، بل كشف تقرير ديوان الرقابة المالية عن أمر أخطر من ذلك، حين أشار إلى قيام شركات حكومية بالاقتراض المباشر، وأنه لم يتم إدراج ديونها ضمن الدين العام، ما يعني بالمحصلة إلى أن الرقم المعلن للدين العام هو أقل من الدين العام الحقيقي.

\*فوضى في التقاعد الاختياري: برنامج دون خطة أو موازنة والخصخصة أحد الحلول  
لسد الشواغر

أدى برنامج التقاعد الاختياري الذي تم تدشينه العام الماضي (والذي سيوفر حوالي 166 مليون دينار سنوياً) إلى فوضى حقيقية في مؤسسات وأجهزة الدولة، آلاف الموظفين غادروا القطاع الحكومي، ما اضطر عدد من الجهات الحكومية إلى إلغاء الإجازات السنوية بسبب النقص الحاد الذي نتج عن التقاعد الاختياري.

ووفق أرقام رسمية فإن 8025 بحرينياً غادروا وظائفهم الحكومية ضمن برنامج التقاعد الاختياري وإن 45% منهم كانوا موظفين في وزارة التربية، فيما يقول الوزير عصام خلف إن 43% من موظفي وزارة الأشغال والبلديات تقاعدوا اختياريًا، وتشير أرقام وزارة الصحة إلى تقاعد 1800 موظفًا ضمن برنامج التقاعد الاختياري.

لكن قلة الموظفين هي آخر ما يشغل بال من اتخاذ القرار، والمشكلة الحقيقية تكمن في تمويل برنامج التقاعد الاختياري، كيف للدولة أن تصرف حوالي 300 مليون دينار كرواتب ومكافآت لهؤلاء الموظفين الذين تريد إخضاعهم للتقاعد الاختياري؟

هناك وجدت الحكومة الحل، سنأخذ الأموال من صندوق التعطل، لأن هذا الصندوق فوائضه السنوية تفوق 80 مليون دينار، فيما مصاريف العاطلين لا تتجاوز 8 ملايين دينار.

بحثت الحكومة عن حل غير قانوني أو دستوري، هي استولت على أموال يتم خصمها من رواتب المواطنين لتمويل مشروع محدد، وباتت تستفيد منها في أماكن أخرى. والطامة الكبرى كانت في أن الحكومة لم تُعْطِ النواب ضماناً أنها ستقتطع 230 مليوناً فقط من صندوق التعطل وأنها لن تكرر ذلك في مرات قادمة لتغطية تكاليف أمور أخرى.

لكن أحداً لم يتوقع أن تلقى الحكومة أي معارضة تذكر، بالفعل مر قانون الحكومة بيسر من الشورى إلى النواب حتى أصبحت هناك 230 مليون دينار في جيب الحكومة، التي تريد تمويل برنامج التقاعد الاختياري الذي كلفتها كانت 295 مليون دينار وفقاً لما ذكره رئيس ديوان الخدمة المدنية.

ولم تنتهِ الحكاية هنا بل تم فتح باب التقاعد الاختياري مجدداً لموظفي 13 جهة حكومية، وأعلن ديوان الخدمة المدنية عن صرف رواتب الدفعة الأخيرة من المتقاعدين اختياريًا في نهاية شهر أغسطس/آب 2019.

مشاكل ما بعد التقاعد الاختياري كانت واضحة بشكل كبير في وزارة التربية التي استعانت بشركة ألمانية لحل مشكلة النقص الحاد في المدرسين، وأعلنت عن إيفاد معلمين سعوديين لتكفل الرياض برواتبهم لكن مع بداية العام الدراسة طالعتنا الصحف بعشرات الأخبار عن مدارس بدون مدراء ومدرسين، بل وصل الأمر إلى الاستعانة بحارس إحدى المدارس لتأمين حصص احتياطية.

من جهتها قامت وزارة الأشغال التي تقاعد حوالي نصف موظفيها البحرينيين، بدمج أقسام وإدارات، وظهرت مطالب بخصخصة قطاع التفيتش والرقابة بسبب نقص الكوادر البشرية، فيما أشارت وثيقة مسربة لديوان الخدمة المدنية إلى مواجهة النقص الحاد في الموظفين في القطاعات الحكومية، باللجوء إلى خصخصة عدد من الوظائف أبرزها وظائف الحراسات وتقنية المعلومات.

\*مستقبل غامض ينتظر البحرين اقتصادياً

لا يبدو أن لدى الحكومة أي توجه فعلي لخفض نفقاتها، ولا تبدو أنها مكتثرة لشكاوى التجار البحرينيين خصوصاً الصغار منهم، وسياساتها في تفضيل الأجنبي ومحاوله استقطاب الأموال الأجنبية مستمرة، لا تكثرث البحرين كثيراً بارتفاع دينها العام، لا تتردد البحرين في تغطية التزاماتها بزيادة الاقتراض، وتحاول تحميل المواطن كلفة التدهور المالي والاقتصادي.

## مذكرات 2019

# 95

لا ترى البحرين كدولة غضاضة في فتح باب التبرعات للاعبين المنتخب الذين حققوا بطولة كأس الخليج، لكنها في الوقت نفسه تصرف 4 ملايين دولار على جائزة لم يسمع بها أحد من قبل.

كل ما تقوم به الدولة لا يهم، ما دامت تمتلك القدرة على إقناع جيرانها الأغنياء بإقراضها الأموال، فإن تصنيفها الائتماني سيرتفع، لتستطيع الاقتراض أكثر وأكثر حتى نغرق.

## مليار و100 مليون تحصلها الحكومة من جيوب المواطنين

انقضى العام 2019 على مزيد من التعقيدات المالية للبحرين، لم يعد هناك مجال لأكذوبة التوازن المالي، ولم تستفد الدولة فعلياً من تقاعد الآلاف من موظفيها ضمن برنامج «التقاعد الاختياري»، فالدين العام ارتفع وتخطى حاجز الـ 12 مليار دينار (31.9 مليار دولار أمريكي)، بعد اقتراض البحرين مبلغ 765 مليون دينار (2 مليار دولار أمريكي) على الرغم من تلقيها مساعدات خليجية.

وبحثت البحرين كعادتها عن حلول ترقيعية لا تكلفها كثيراً، ولا تضعها في قبالة المستثمرين والأثرياء في البلد، حيث تعمل الدولة على تحصيل مليار و100 مليون دينار من الرسوم والضرائب التي عادة ما يتم تحميلها للمواطنين، فيما ترفض الدولة للاستماع إلى نصائح صندوق النقد بفرض ضريبة دخل على الشركات.

تقليل الدعوم ومزيد من الرسوم

لقد بدأت العام 2019 برفع سعر الديزل إلى 180 فلساً، وفرضت ضريبة القيمة المضافة على خدمات حيوية مثل «الكهرباء والماء»، ولأن القانون يمنع فرض ضريبة على الخدمات التي تحتكرها الدولة، رفع محامون قضية ضد الدولة بهذا الخصوص، لكن المحكمة رفضت تلك الدعوى وقالت إن فرض الضريبة قانون لأن الخدمة غير محتكرة، في إشارة ضمنية إلى خصخصة هذا القطاع الحيوي دون إعلان رسمي.

ومن بوابة الكهرباء حاولت الدولة أيضاً كعادتها تحميل المواطن قدرأ أكبر من المسؤولية بتلاعبها في فواتير الكهرباء، وهو ما أدى إلى غضب كبير لدى المواطنين واستدعى تدخل ولي العهد الذي قدم حلاً ترقيعياً مؤقتاً يذكرنا بتأجيل رفع الدعم



عن اللحوم، وهو ما يعني أن فواتير الكهرباء على الأغلب سيتم زيادتها الصيف المقبل مع طريقة الاحتساب الجديدة للدعم، فيما لا تزال قضية العدادات الذكية محل جدل بين مختلف الأطراف، خصوصاً بين النواب والمسؤولين في قطاع الكهرباء.

وبالحديث عن القشريات والأمور غير المؤثرة، فقد قامت وزارات الدولة ضمن خططها التقشفية باستبدال مياه فولفيك وإيفيان بمياه معدنية عادية والتوقف عن شراء الشوكولاته الفاخرة، فيما قام فريق خفض النفقات بوزارة الأشغال برفض 152 طلباً لصيانة مبان حكومية لتوفير 1.5 مليون دينار، بل وصل الأمر إلى حالة أشبه بالتسوّل منها إلى التقشف في حالة فوز المنتخب الوطني ببطولة كأس الخليج، فقد تم إجلاس اللاعبين على مقاعد في استوديوهات تلفزيون البحرين، الذي بث مباشرة حملة تبرعات لتقديم هدايا ومكافآت للاعبين من جيب القطاع الخاص والمواطنين بدلاً من المكافآت التي يتم تقديمها عادة من الدولة.

## الدعم الخليجي لا يوقف الاقتراض

بدأت البحرين خطة طموحة للتوازن المالي كانت على ما يبدو شرطاً أساسياً لحصولها على مساعدات خليجية بقيمة 3.76 مليار دينار (10 مليارات دولار)، وبالفعل أعلنت البحرين أنها استلمت الدفعة الأولى من الدعم الخليجي الذي سيستمر للسنوات المقبلة على شكل دفعات، وقالت إن الدعم الخليجي ليست منحة، لكنها عبارة عن «قروض حسنة» تستحق على مدد طويلة.

وقال محافظ البنك المركزي إن الدعم المالي الخليجي سيعني اقتراضاً أقل بكثير من السابق، لكن الميزانية التي اعتمدها حكومة البحرين لـ 2019 - 2020، أكدت أن العقلية التي تحكم البلاد غير مستعدة لخفض نفقات الأمن والعسكر التي تشكل % من ميزانية الدولة، لكنها مستعدة لخفض نفقات الصحة والتعليم والإسكان التي لم تتعدى الـ % من ميزانية الدولة.

وأعلنت الحكومة استلامها الدفعة الأولى من الدعم الخليجي، وقالت إنها تعمل على استلام الدفعة الثانية من أموال برنامج الدعم الخليجي، لكن ذلك لم يخفف الدين العام في البلاد.

وعلى الرغم من إعلانها عن توقعاتها بتلقي 2.28 مليار دولار ضمن الدفعة الثانية من المساعدات الخليجية، لكنها أشارت في موازنتها العامة إلى وجود عجز مالي بقيمة 1.3 مليار دينار ستعمل على تغطيتها من خلال الاقتراض، وبالفعل فبعد أيام فقط أعلنت البحرين اقتراضها مبلغ 765 مليون دينار (2 مليار أمريكي)، وهو ما كان له نتائج معاكسة لبيانات وزير المالية، حيث تخطى الدين العام 12 مليار دينار لأول مرة، بل كشف تقرير ديوان الرقابة المالية عن أمر أخطر من ذلك، حين أشار إلى قيام شركات حكومية بالاقتراض المباشر، وأن ديونها لم يتم إدراجها ضمن الدين العام، ما يعني بالمحصلة إلى أن الرقم المعلن للدين العام هو أقل من الدين العام الحقيقي.

## فوضى في التقاعد الاختياري

أدى برنامج التقاعد الاختياري الذي تم تدشينه العام الماضي (والذي سيوفر حوالي 166 مليون دينار سنوياً) إلى فوضى حقيقية في مؤسسات وأجهزة الدولة، آلاف الموظفين غادروا القطاع الحكومي، ما اضطر عدد من الجهات الحكومية إلى إلغاء الإجازات السنوية بسبب النقص الحاد الذي نتج عن التقاعد الاختياري.

ووفق أرقام رسمية فإن 8025 بحرينياً غادروا وظائفهم الحكومية ضمن برنامج التقاعد الاختياري وإن 45% منهم كانوا موظفين في وزارة التربية، فيما يقول الوزير عصام خلف إن 43% من موظفي وزارة الأشغال والبلديات تقاعدوا اختياريًا، وتشير أرقام وزارة الصحة إلى تقاعد 1800 موظفًا ضمن برنامج التقاعد الاختياري.

لكن قلة الموظفين هي آخر ما يشغل بال من اتخاذ القرار، والمشكلة الحقيقية تكمن في تمويل برنامج التقاعد الاختياري، كيف للدولة أن تصرف حوالي 300 مليون دينار كرواتب ومكافآت لهؤلاء الموظفين الذين تريد إخضاعهم للتقاعد الاختياري؟

هناك وجدت الحكومة الحل، سناًخذ الأموال من صندوق التعطل، لأن هذا الصندوق فوائضه السنوية تفوق 80 مليون دينار، فيما مصاريف العاطلين لا تتجاوز 8 ملايين دينار.

بحثت الحكومة عن حل غير قانوني أو دستوري، هي استولت على أموال يتم خصمها من رواتب المواطنين لتمويل مشروع محدد، وباتت تستفيد منها في أماكن أخرى. والطامة الكبرى كانت في أن الحكومة لم تعط النواب ضماناً أنها ستقتطع 230 مليوناً فقط من صندوق التعطل وأنها لن تكرر ذلك في مرات قادمة لتغطية تكاليف أمور أخرى.

لكن أحداً لم يتوقع أن تلقى الحكومة أي معارضة تذكر، بالفعل مر قانون الحكومة بيسر من الشورى إلى النواب حتى أصبحت هناك 230 مليون دينار في جيب

الحكومة، التي تريد تمويل برنامج التقاعد الاختياري الذي كلفتها كانت 295 مليون دينار وفق ما ذكر رئيس ديوان الخدمة المدنية.

ولم تنته الحكاية هنا بل تم فتح باب التقاعد الاختياري مجدداً لموظفي 13 جهة حكومية، وأعلن ديوان الخدمة المدنية عن صرف رواتب الدفعة الأخيرة من المتقاعدين اختياريّاً في نهاية شهر أغسطس/آب للعام 2019.

مشاكل ما بعد التقاعد الاختياري كانت واضحة بشكل كبير في وزارة التربية التي استعانت بشركة ألمانية لحل مشكلة النقص الحاد في المدرسين، وأعلنت عن إيفاد معلمين سعوديين لتكفل الرياض برواتبهم لكن مع بداية العام الدراسة طالعتنا الصحف بعشرات الأخبار عن مدارس بدون مدرّاء ومدرسين، بل وصل الأمر إلى الاستعانة بحارس إحدى المدارس لتأمين حصص احتياطية.

من جهتها قامت وزارة الأشغال التي تقاعد حوالي نصف موظفيها البحرينيين، بدمج أقسام وإدارات، وظهرت مطالب بخصخصة قطاع التفتيش والرقابة بسبب نقص الكوادر البشرية، فيما أشارت وثيقة مسربة لديوان الخدمة المدنية إلى مواجهة النقص الحاد في الموظفين في القطاعات الحكومية، باللجوء إلى خصخصة عدد من الوظائف أبرزها وظائف الحراسات وتقنية المعلومات.

### مستقبل غامض

لا يبدو أن لدى الحكومة أي توجه فعلي لخفض نفقاتها، ولا تبدو أنها مكتثرة لشكاوى التجار البحرينيين خصوصاً الصغار منهم، وسياساتها في تفضيل الأجنبي ومحاولة استقطاب الأموال الأجنبية مستمرة، لا تكثرث البحرين كثيراً بارتفاع دينها العام، لا تتردد البحرين في تغطية التزاماتها بزيادة الاقتراض، وتحاول تحميل المواطن كلفة التدهور المالي والاقتصادي.

لا ترى البحرين كدولة غضاضة في فتح باب التبرعات للاعبين المنتخب الذين حققوا

## مذكرات 2019

# 101

بطولة كأس الخليج، لكنها في الوقت نفسه تصرف 4 ملايين دولار على جائزة لم يسمع بها أحد من قبل.

كل ما تقوم به الدولة لا يهم، ما دامت تمتلك القدرة على إقناع جيرانها الأغنياء بإقراضها الأموال، فإن تصنيفها الائتماني سيرتفع، لتستطيع الاقتراض أكثر وأكثر حتى نغرق.

## مشروع وطني للتوظيف وارتفاع نسبة البطالة وانخفاض البحنة

هي العناوين، أو الأرقام، أو القرارات، كلٌ منها يقول بوضوح أن السلطات في البحرين وكذلك قطاعها التجاري يفضّل العامل الأجنبي على العامل البحرين.

البحرين بها أكثر من 500 ممرض بحريني عاطل، و أكثر من 450 مهندساً بحرينياً عاطلاً، وأكثر من 310 طبيب بحريني عاطل، وأكثر من 600 محامي بحريني عاطل، وآلاف الخريجين من التخصصات الأخرى.

مفارقات لافتة في التصريحات الرسمية بشأن عدد العاطلين، فوزير العمل جميل حميدان يقول مرّة إن عدد العاطلين عن العمل، 5 آلاف، ومرّة أخرى يصرح بما يشي أن عددهم 25 ألفاً، ومرّة يعترف أن 22 ألفاً سجلوا في المشروع الوطني للتوظيف الذي تم إطلاقه في 25 فبراير/شباط لاحتواء أزمة البطالة المتفاقمة.

ولم يُفْلِح البرنامج في التقليل من الأزمة التي تعصف بالبلاد. وبدلاً من ذلك، استمر الوزير حميدان في تقديم بيانات كاذبة عن البطالة بنسبة بلغت 4.5%، بينما ترى تقديرات دولية أن نسبة البطالة في البحرين تصل إلى 18%.

### توظيف أجنبي

أكثر من 500 ممرض وممرضة من الخريجين البحرينيين عاطلون عن العمل بينما تعلن البحرين في صحف هندية عن رغبتها في توظيف ممرضين وممرضات من هناك.

541 أجنبياً يعملون في شركة ألبا في وظائف دائمة، بينما هناك 542 بحرينياً يعملون في الشركة بعقود مؤقتة.



عاطلة بحرينية تتحدث لوزير العمل جميل حميدان خلال تفقده مكتب التوظيف في الوزارة 25 فبراير 2019

ألف و800 بحريني غادروا وزارة الصحة ضمن برنامج التقاعد الاختياري، بينما 21 في المئة من موظفي الوزارة، وهم أجانب، بقوا في وظائفهم. في القطاع التعليمي غادر 6434 معلماً من خيرة المعلمين والمعلمات ضمن التقاعد الاختياري بينما أبقّت الوزارة على الآلاف من المعلمين والموظفين الأجانب.

أما في وزارة الأشغال، فهناك أكثر من 500 أجنبي يعملون في وظائف معدل رواتبهم فيها 750 ديناراً، بعضهم يقوم بمهام روتينية يستطيع حتى خريج الثانوية العامة القيام بها بحسب بعض النواب.

في ذات السياق، أعلن وزير الداخلية 16 يونيو/ حزيران 2019 عن إطلاق الإسعاف الوطني بعد أن تم نقله من وزارة الصحة إلى وزارة الداخلية، فتحول المسعفون وسائقو سيارات الإسعاف إلى أجانب، بينما المسعفون والسائقون البحرينيون لا يعلمون

عن مصيرهم شيئاً، أجنبية قطاع كامل دون مساءلة من أحد، هكذا هي أحوال هذه البلاد.

رئيس ديوان الخدمة المدنية أقر في جلسة نيابية، أن العدد التقريبي للأجانب في القطاع الحكومي يبلغ 7500 موظف غير بحريني، ونسبة تكلفتهم حوالي 15% من إجمالي تقديرات المصروفات في الميزانية العامة للدولة، لكن النائب أحمد سلوم قال إن نسبة الأجانب في القطاع العام زادت لـ 28% بعد برنامج التقاعد الاختياري.

أما في القطاع الخاص، وبحسب تصريح رئيس لجنة التحقيق البرلمانية في بحرنة الوظائف النائب إبراهيم النفيعي: إن هيئة تنظيم سوق العمل أوضحت أن نسبة البحرنة في القطاع الخاص قد انخفضت في العام 2018 إلى 17%، وذلك بعد أن وصلت نسبتها إلى 19% في عام 2014.

وانخفضت نسبة البحرنة في أكثر من قطاع بينها قطاع السياحة حيث انخفضت النسبة من 57% إلى 16% فقط.

## البحرنة

على الرغم من تدني نسبة البحرنة في القطاع الخاص، أعفت الحكومة الشركات الخاصة من التقيّد بنسبة البحرنة مقابل دفع رسوم تصل إلى 500 دينار، كما أوقف صندوق العمل تمكين برنامجه لدعم رواتب البحرينيين في القطاع الخاص.

وتبريراً لسياسات التجّار، يقول رئيس غرفة التجار سمير إن البحرينيين لا يعملون في كل المجالات. بينما يقول رجل الأعمال المجنس يوسف المشعل لأهل البلاد: ليس على رأسكم ريشة والحكومة غير ملزمة بكم.

في المقابل، واصلت الحكومة منح العامل الأجنبي المخالف لشروط الإقامة حق الحصول على الإقامة الدائمة مقابل دفع رسوم مالية أيضاً. وبحسب الأرقام الرسمية، حصل 29 ألف عامل أجنبي على حق الإقامة بشكل قانوني.

## مذكرات 2019

# 105

تشريعياً، رفض مجلس الشورى مقترحاً لإلزام القطاعين الحكومي والتجاري بتوظيف البحرينيين، بينما رفض مقترحاً آخر يشترط حصول العامل الأجنبي على شهادة حسن سير وسلوك وخلو صحيفته من السوابق الإجرامية في بلاده قبل توظيفه في البحرين، بينما يفرض القانون على البحرينيين الحصول على هذه الشهادة.

أما مجلس النواب، فأكثر أفعال أعضائه شجاعة كان الصراخ بحضور وزير العمل، وحين جاء دور مناقشة سياسية ديوان الخدمة المدنية وإحضر رئيسه أحمد الزايد، انتهت تلك الجلسة بفضيحة التصويت ضد المقترح.

وعلى العكس تماماً، يصدر من السلطة التشريعية إهانات علنية واستخفاف بمعاونة البحرينيين. من جهة، تقسم رئيسة مجلس النواب تقسم أنه لا أحد ينام جائعاً في البلاد، ومن جهة أخرى، يسخر رئيس مجلس الشورى من كون الفقير يمتلك سيارة.

## الحكومة تستحوذ على 230 مليون دينار من صندوق التعطل لتمويل التقاعد الاختياري

في 11 مارس/آذار 2019، سلّمت الحكومة بصفة الاستعجال تعديلات على قانون التأمين ضد التعطل، تضمنت رفع إعانة التعطل إلى 200 دينار للجامعيين و150 دينار لمن دونهم على أن يستمر صرف المعونة لمدة 9 أشهر، لكن التعديلات حملت في طياتها ابتزازاً للنواب حيث تضمن أحد البنود تحويل جزء من أموال الحساب لتمويل التقاعد الاختياري.

أثارت التعديلات لغطاً واسعاً في الشارع، ودعا الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين مجلس النواب إلى رفض التعديلات التي اعتبرها "تعديلاً على أموال صندوق التعطل"، لكن كما كان متوقعاً فقد وافقت لجنة الخدمات في البرلمان (17 مارس/آذار 2019) على التعديلات التي تسمح باستقطاع 230 مليون دينار من الصندوق بهدف تمويل التقاعد الاختياري ومصاريفه.

وفي 18 مارس/آذار 2019، كشف النائب إبراهيم النفيعي إن الحكومة لم تُعطِ النواب أي ضمانات بعدم استقطاع مبالغ أخرى مستقبلاً من الصندوق، لكن المجلس مرر في جلسته التي عقدت (19 مارس/آذار 2019) التعديلات.

واقترح النائب النفيعي في الجلسة حذف التعديل الذي يجيز تمويل التقاعد الاختياري من صندوق التعطل لكن 13 نائباً فقط صوتوا لصالح مقترح النفيعي وهم: عبدالله الدوسري، ومحمد بوحمود، ويوسف الذواذي، وعيسى القاضي، ومحمد العباسي، وسيد فلاح هاشم، وخالد بو عنق، وعمار عباس، وكلثم الحايكي، وممدوح الصالح، وباسم المالكي، وعبدالنبي سلمان.



ممثلو الحكومة خلال جلسة التصويت على استقطاع الحكومة مبلغ 230 مليون دينار من صندوق التعطل لتمويل التقاعد الاختياري

وأحيلت التعديلات بعد الموافقة عليها من مجلس النواب إلى مجلس الشورى حيث عرضت على الغرفة المعينة في (24 مارس/آذار 2019). وتم تمرير القانون بموافقة الأغلبية، ورفض من جمال فخرو وعبدالعزیز أبل وامتناع جميلة السلطان.

وعلى الرغم من التّعقيدات الظاهرية التي كانت تواجه الحكومة، إلا أن الأمر كان أقرب إلى الإجراءات الروتينية الشكلية التي لم تؤدي إلى إحداث أي مشاكل، بل سار الأمر بسلاسة ويسر، بل وباستهتار أيضاً.

ففي مطلع نوفمبر/تشرين الثاني 2019، قالت صحيفة البلاد المحلية إن إدارة الهيئة العامة للتأمين الاجتماعي والمسؤولة عن إدارة صندوق التأمين ضد التعطل لم تجتمع للموافقة على تحويل 230 مليون دينار من صندوق التعطل إلى صندوق القطاع

العام في الهيئة، وإن الأمر حدث بواسطة البريد الإلكتروني، ولم يكن جميع أعضاء مجلس الإدارة موافقين على القرار.

يقول رئيس ديوان الخدمة المدنية أحمد الزايد إن إيرادات صندوق التعطل سنوياً تبلغ 82 مليوناً فيما تبلغ إعانات العاطلين 8 ملايين فقط، وأن الفائض 74 مليون دينار سنوياً.

ويضيف في مداخلة له بمجلس الشورى خلال مناقشة التعديلات (24 مارس/آذار 2019) إن الـ 230 مليون دينار التي استقطعتها الحكومة من الصندوق سيتم تعويضها خلال 3 سنوات من فوائض صندوق التعطل نفسه، ويضيف إن 67% من ميزانية الصندوق تتحملها الحكومة، وهو ما يشير إلى عدم نية الحكومة بتسديد هذه الأموال التي تم الاستيلاء عليها دون وجه حق.

## حرب الدواوين.. من صراع الأجنحة العلني إلى اتهام المعارضة وتجريم الفولو والريتويت

لم تدم الهدنة غير المعلنة بين الديوان الملكي وديوان رئيس الوزراء كثيراً، الخلاف الذي تمت إدارته علناً في وسائل التواصل الاجتماعي، استمر لثلاثة أشهر (من فبراير/ شباط حتى أبريل/نيسان 2018)، وانتهى حينها باعتقال محمد الشروقي وآخرين بتهمة إدارة حساب (نائب نائب)، عاد مجدداً إلى العلن، لكن من بوابة أخرى.

زيارة رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة لمنزل السيد عبدالله الغريفي، واتصاله بأمير قطر لتهنئته بحلول شهر رمضان وسط المقاطعة الخليجية للدوحة، أثاراً حفيظة الديوان الملكي الذي بدأ بحملة واسعة عنوانها السيد عبدالله الغريفي، لكن كانت في حقيقتها موجهة إلى رئيس الوزراء.

من جهته سارع ديوان رئيس الوزراء لتشغيل موابيه وأنصاره في وسائل التواصل الاجتماعي. وكانت قد تمت السيطرة على حساب "نائب نائب" من قبل ديوان رئيس الوزراء بعد اعتقال الشروقي، ليتحول إلى منصة أخرى مؤيدة لخليفة بن سلمان بعد أن كان موجهاً ضده. عاد الحساب للعمل سريعاً، واتهم صراحة وزير الديوان الملكي خالد بن أحمد بمحاولة إزاحة خليفة بن سلمان واستبداله بـ "ناصر بن حمد" نجل الملك المدلل، فيما عبّر أشخاص مثل المحامي عبدالله هاشم وعبير الجلال عن استهجانهم لتلك الحملة الإعلامية التي تبدو أنها لن تنتهي قريباً.

وبعودة بسيطة إلى ما حدث العام الماضي، نرى أن الأمر بدأ بإنشاء حساب "نائب نائب" الذي نشر محادثات سرية للوكيل في ديوان مجلس الوزراء إبراهيم الدوسري، وشخصيات مثل عضو البرلمان حينها أنس بوهندي ومدير إدارة الشؤون الإعلامية في



الملك ورئيس الوزراء وولي العهد

ديوان رئيس الوزراء محمد المحميد وهم يتبادلون فضائح تتعلق بنواب بينهم رئيس المجلس حينها أحمد الملا، وأحاديث أخرى عن أحمد عطية الله والديوان الملكي.

ومع أن الدوسري سارع إلى حذف حسابه في وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن نشر تلك المحادثات تلاها شكوى من النائب خالد الشاعر والنائب جمال بوحسن ضد أنس بوهندي وإبراهيم الدوسري، مع تشكيل لجنة تحقيق برلمانية في ملكية إبراهيم الدوسري لمجمع الريم.

ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد، بل امتدت إلى عزل وزير العدل للنائب بوهندي من الخطابة وإمامة مسجد الغتم في الرفاع، كل هذا وحساب "نائب نائب" ينشر يوميًا عشرات التغريدات التي تتهم خليفة بن سلمان وتهاجم فريق عمله من أكبر مسؤول في الديوان إلى مغردين صغار أمثال عيبر الجلال.

خرج رئيس الوزراء عن صمته وتحدث بصوت عال، هاجم إدارة الجرائم الإلكترونية واتهمها بنشر الفتن، ودافع عن إبراهيم الدوسري الذي منحه أرض مجمع الريم وقال إن لجنة التحقيق البرلمانية ولدت ولادة غير شرعية.

تصاعدت المناوشات بين الديوانين، ووصلت الأمور لمرحلة رفض فيها رئيس الوزراء استقبال رئيس مجلس النواب أحمد الملا، فيما اتهم محمد خالد، المحسوب تقليدياً على رئيس الوزراء، أبناءه بإدارة حساب نائب تائب.

لكن تلك الجولة انتهت بانتصار لرئيس الوزراء، أعلن وزير الداخلية التدخل لوقف الاشتباك في وسائل التواصل الاجتماعي، وأعقب ذلك البيان إعلان باعتقال مجموعة متهمه بإدارة حساب "نائب تائب" (أحدهم موظف في إدارة الجرائم الإلكترونية) نُشرت أسماءهم وصورهم في موقع وزارة الداخلية، كما اعتقلت الداخلية لاحقاً نجل محمد خالد أثناء محاولته مغادرة البلاد، واتهمته لاحقاً بإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

وواصل خليفة بن سلمان جني المكاسب، فقد أدين رئيس تحرير صحيفة الوطن يوسف البنخليل في قضية سب أنس بوهندي، والعزل السياسي طال خالد الشاعر الذي منع من الترشح للانتخابات البرلمانية 2018، بعد تصدده الحملة ضد جناح رئيس الوزراء في برلمان 2014.

لكن المناوشات بين الجناحين استمرت وإن بطريقة غير مباشرة، قضية أرض عراد التي تملكها نجل وزير الديوان، لاقت استياءً شعبياً، لكن الحملة ضد إنشاء المجمع التجاري قادها مغردون محسوبون على جناح رئيس الوزراء، حيث تم استدعاؤهم لاحقاً وتهديدتهم.

هذه المرة تبدو الأمور مختلفة، حساب نائب تائب الذي استولى عليه جناح رئيس الوزراء بعد اعتقاله المتهمين بإدارته (الحساب) يقول إن الديوان الملكي سيعين

محرر صحفي في الصحف المحلية الأربع (الأيام، البلاد، أخبار الخليج والوطن) هدفه مراقبة الأخبار التي يتم نشرها عن رئيس الوزراء، فيما سيتم العمل على تهميش خليفة بن سلمان في المرحلة المقبلة.

كما يدعي الحساب أن خالد بن أحمد وشقيقه المشير خليفة بن أحمد اللذين وصفهما بـ "العصابة المارقة"، يعملان ومن معهما على إبراز ناصر بن حمد (نجل الملك) إعلامياً لكي يكون لاحقاً بديلاً لخليفة بن سلمان في منصب رئاسة الوزراء.

كل ذلك يمكن فهمه بشكل طبيعي ضمن ما هو معروف من صراع بين أجنحة الحكم، لكن ما لم يكن منسجماً مع كل ما سبق هو ما حدث لاحقاً، فمن أجل وقف هذه الحرب العلنية إعلامياً، تم حرف مسار هذا الصراع وتحويل إدارته من الأطراف المتحاربة المعروفة، إلى أسماء وجهات خارجية، بدا واضحاً أن ذلك الحرف جاء من أجل حماية الأطراف المتورطة والتغطية على الجهات التي تحركها.

في 20 مايو/أيار، أعلنت الإدارة العامة لمكافحة الفساد والأمن الاقتصادي والإلكتروني إن غالبية الحسابات "المسيئة" تُدار من قبل جهات خارجية في إيران وقطر والعراق ودول أوروبية، بالإضافة إلى شخصيات كانت قد صدرت بحقها أحكام قضائية وهاربة خارج البلاد وفقاً لما ذكرته. واتهمت كل من الحقوقيين يوسف المحافظة وحسين الستري بأنهما يقفان وراء تأسيس شبكة إلكترونية معادية تتولى إدارة مجموعة من الحسابات الإلكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي، تشمل حساب "نائب نائب"، وحساب "الخوالد"، وحساب "خالد أم أو أي"، وحساب "خالد"، وحساب "النصرة للمظلومين"، كما تشمل حساب "سليمان باشا"، وحساب "وطني العزيز"، وفقاً لما زعمته الإدارة.

بعدها بأيام، نشرت وزارة الداخلية على حسابها تغريدة (باللغتين العربية والإنجليزية) تهدد فيها المواطنين والمقيمين بمعاقتهم لمجرد قيامهم بـ (متابعة) الحسابات التي تعتبرها "تحريضية ومثيرة للفتنة"، فضلاً عن معاقبة من يعيد نشر تغريدات هذه الحسابات، وهددت أن المتابعة أو الریتويت يكفي لتعريض الشخص "للمساءلة

القانونية" وأن "إغلاقها فوراً واجب وطني" على حد تعبيرها، الأمر الذي يعتبر مخالفاً لقوانين موقع التواصل الاجتماعي تويتر لما يتضمنه من تهديد.

تبرئة ساحة الدواوين من مسار الصراع الدائر وتحويره نحو المعارضة، أطلقا يد وزارة الداخلية في الاستفادة منه لضرب عدد أكبر من الحسابات المعارضة. فبعد اتهام المحافظة ورضي بإدارة حساب نائب نائب، سرعان ما اتهم رئيس رابطة الصحفيين الصحافي عادل مرزوق بـ «بث الفتنة» وذلك بسبب الآراء التي ينشرها عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، وقالت إن «حساب عادل مرزوق يتم إدارته من خارج البحرين ويستهدف بث روح الفتنة بين مكونات المجتمع البحريني وجار اتخاذ الإجراءات القانونية بشأنه وكل من يروج لرسائله المشبوهة».

سبق ذلك توجيه ملك البحرين للأجهزة الأمنية لتغليظ قبضتها الأمنية على وسائل التواصل المجتمعي، قال بحضور رئيسي مجلسي الشورى والنواب «لقد وجهنا في هذا الشأن، الأجهزة الأمنية المختصة لوضع حد لذلك وبحزم، ولا مكان بيننا لمن يتناول على القانون».

وسرعان ما سرت تلك الإجراءات بحق عدد من المغردين غير المعارضين أيضاً، أمثال الكاتب الصحفي إبراهيم الشيخ الذي تم سجنه في شهر أبريل/نيسان، ثم إطلاق سراحه سريعاً بواسطة من رئيس الوزراء، وليختفي بعدها عموده في صحيفة أخبار الخليج ويتوقف عن الكتابة، وكذلك النائب الإخواني السابق محمد خالد الذي خرج عبر رسالة مصورة بعد إطلاق سراحه من سجن استمر لمدة يومين فقط، معلناً إغلاق حسابه عبر منصة تويتر.

وبعد قصة أرض عراد، تم استدعاء عدد من المغردين الموالين الذين اعترضوا على تحويل ملكية أرض للدولة إلى ملكية خاصة لنجل وزير الديوان الملكي وبدء بناء مجمّع تجاري فوقها، وبعد توقف المشروع تم اعتقال المحامي عبدالله هاشم الذي كان رأس حربة ضد مشروع نجل وزير الديوان، أُفرج عنه لاحقاً.

## في أغرب حكايا العام: تبرئة اللارिका وتجريم شريفة سوار

بدأت القصة في النصف الثاني من شهر مارس/آذار 2019، عندما فجّرت شريفة سوار (دكتوراه في العلاج النفسي) قضية من العيار الثقيل، كشفت عن شبكات لترويج الحبوب المخدرة في مدرسة مدينة حمد الإعدادية للبنات.

أُصيب المجتمع البحريني بالصدمة من المعلومات التي كشفتها شريفة عبر حوار مباشر بثته عبر حسابها على الانستغرام، مع طالبة تم فصلها من المدرسة بتهمة ترويج عقار لارिका المخدّر. كشفت الطالبة رقية أنها وقعت ضحية عصابة كبيرة لترويج المخدرات، هدّدها أحدهم بالمسدس إذا لم تتعاون مع الفريق الذي سيقوم بترويج الحبوب داخل المدرسة. وكشفت عن عصابات تمارس أعمال مخلة بالأداب داخل المدرسة. وقالت سوار أن بين الذين يقفون وراء تلك العصابة أشخاص نافذون، فيما تواترت المعلومات أن أحد أفراد عائلة آل خليفة وضابط في وزارة الداخلية بين المتورطين.

تداول الفيديو على نطاق واسع جداً في وسائل التواصل الاجتماعي، أثار ضجة كبيرة في الوسط الشعبي، تحوّلت إلى قضية رأي عام مزلزلة ومدوية في البحرين.

كان لا بد للجهات المعنية متمثلة في وزارة التربية والتعليم ووزارة الداخلية، فعل شيء لتهدئة الرأي العام المستشيط غضباً وخوفاً على أبنائهم في المدارس.

اكتفت وزارة التربية والتعليم بإجراءات خجولة، بينها توقيف طالبتين (ورد ذكر اسمهما في الفيديو) عن الدراسة لمدة عام كامل. فيما استدعت التحقيقات الجنائية الدكتورة سوار وحققت معها بشأن المعلومات التي جاءت في حوارها المباشر مع الطفلة



شريفة سوار

رقية. وقالت الداخلية إن الإدارة العامة لمكافحة الفساد والأمن الاقتصادي والإلكتروني استدعت كافة الأطراف المعنية بالقضية، مشيرة إلى أنها لم تتلق بلاغا مسبقا من وزارة التربية والتعليم بشأن القضية.

وبينت أن «التحريات جارية في القضية، مع التأكيد على أنه ليس هناك أحد فوق القانون والذي يطبق على الجميع دون استثناء». وفي الوقت الذي تعهدت فيه باطلاع الرأي العام على تطورات القضية، دعت إلى عدم تداول أي معلومات مغلوطة تتضمن تشهيرا بأي من الأطراف.

تصريح وزارة الداخلية بأنها لم تتلق أي شكوى من وزارة التربية، أكد الاتهامات الموجهة إلى التربية بالتستر على القضية. واشتدت الضغوط على التربية والداخلية لتقديم صورة كاملة عن القضية، كون الأمر لا يتوقف عند الضحايا من الطالبات

فقط، بل يتجاوزهُ إلى العصابة التي تقف وراء تهريب وترويج العقار الذي يحضر ببعه بدون وصفة طبية.

امتدَّت ارتدادات الفيديو إلى جلسة مجلس الوزراء المنعقدة يوم الإثنين 25 مارس/آذار 2019، الذي حاول امتصاص غضب الرأي العام، أمر رئيس الوزراء خليفة بن سلمان بتشكيل لجنة تحقيق حكومية رفيعة في القضية، برئاسة نائبه محمد بن مبارك آل خليفة.

وزعمت النيابة العامة أنها ستتخذ من خلال تحقيقاتها كافة ما خولها القانون من إجراءات من أجل كشف حقيقة الواقعة وأبعادها والمتورطين فيما تثيره من جرائم، وستعلن تباعاً عما تتوصل إليه في حدود ما يسمح به القانون وبما لا يؤثر على سير التحقيق.

لم يُكشَف عن اسم متورط واحد في القضية من خلال التحقيقات المزعومة. المفاجأة أنه بعد أكثر من أسبوعين، وبعد أن هدأت الزوبعة، قُلبت القضية ضد شريفة سوار.

ففي 11 أبريل/نيسان، وجهت النيابة العامة لسوار تهمة القذف علناً في حق الشاكين ونشر أخبار كاذبة وإساءة استعمال وسائل الاتصال. وقالت النيابة إنَّ عقار (اللاريكا) «ليس من بين أصناف المواد المخدرة المجرم حيازتها وإحرازها، وإنما هو دواء ممنوع صرفه إلا بوصفة طبية، ولم يتم ضبط ذلك الدواء مع أي من الطالبات في أي وقت».

وقالت إنَّ سوار التي «قامت ببث المقطع المصور والحوارات المصاحبة له مباشرة عبر حسابها الشخصي كان تصرفاً منافياً لما تفرضه عليها طبيعة وتقاليده وقيم مهنتها كطبيبة نفسية. وقد أدى خرقها لهذه المبادئ والأصول إلى تورطها، وأقام المسؤولية الجنائية في حقها وفي حق المتهمين الآخرين الذين شاركوا في نشر ذلك المقطع».

فيما أعلن مجلس الوزراء بدوره في 23 أبريل/نيسان إنه اطلع على نتائج التحقيق في واقعة مدرسة مدينة حمد الإعدادية للبنات وخلص أن "الواقعة فردية ولا توجد ظاهرة لتعاطي المخدرات أو شبكة لترويجها في المدرسة المذكورة كما صورها الفيديو الذي تم بثه بشأن الواقعة"، واتهم الفيديو الذي نشرته سوار بأنه يندرج تحت القذف والتشهير والإثارة وهي منظورة قضائياً.

## مذكرات 2019

# 117

وهكذا تمت تبرئة اللاريكا ومن يوزعها ومن يقوم ببيعها ومن يروجها داخل المدرسة، أغلق الملف، ليفتح ملف اتهام شريفة سوار بتهمة القذف ونشر أخبار كاذبة وإساءة استعمال وسائل الاتصال. بدأت أولى جلسات محاكمة شريفة في 23 سبتمبر/أيلول، حضر معها المحامي محمد العثمان.

قبل أسبوعين من النطق بالحكم على شريفة، تعرّضت إلى حادث سيارة غريب أدى إلى إصابتها بكسر في اليد والرجل. وقع بمنطقة سلماباد عندما اصطدمت سيارة "رانج رووفر" بمقدّمة سيارتها لحظة وجودها داخلها وبينما كانت متوقفة، أصيبت بكسر في اليد والرجل. جاء ذلك قبل أقل من أسبوعين من جلسة النطق بالحكم في حقها.

وفي 15 نوفمبر/تشرين الثاني، قضت المحكمة الصغرى الجنائية بحبس سوار سنة وتخريمها 200 دينار، وكفالة 500 دينار لوقف تنفيذ الحكم لحين الاستئناف، وذلك بتهمة القذف ونشر أخبار كاذبة وإساءة استعمال وسائل الاتصال. تقدّمت شريفة بطلب الاستئناف.

بعد أيام من صدور الحكم، نشرت صحيفة الأيام خبراً مفاده «أن النيابة العامة ستقوم باستدعاء طبيبة نفسية للتحقيق معها بشأن واقعة تستر على جريمة اغتصاب حدثت لفتاة». حينها نفت شريفة لمتابعتها أن تكون هي المقصودة بعد أن وردتها استفساراتهم، لكنها تفاجأت بعد أيام في 24 نوفمبر، أنها المعنية بعد أن تم استدعاؤها للتحقيق بالفعل للمثول أمام النيابة العامة، وليتم فتح ملف جديد لها فضلاً عن السابق.

الآن، تنتظر حكم محكمة الاستئناف التي بدأت أولى جلساتها في 19 ديسمبر/كانون الأول، وقد تم التأجيل إلى 7 يناير/كانون الثاني لاستدعاء شهود الإثبات. تُرى ماذا ينتظر شريفة في 2020؟

## قضية ترحيل علي الشويخ إلى البحرين تتفاعل في هولندا

تفاعلت هذا العام 2019 قضية اللاجئ علي الشويخ (27 عاماً) الذي رحلته هولندا إلى البحرين في نهاية العام 2018 حيث اعتقل من المطار فور وصوله من قبل جهاز المخابرات. فبعد إصدار محكمة بحرينية في 28 فبراير/ شباط 2019 حكماً عليه بالسجن المؤبد وإسقاط الجنسية وغرامة 500 دينار بتهمة "التستر على عدد من المطلوبين أمنياً"، تكثفت الانتقادات الموجهة لهولندا بسبب إصرارها على تسليم المذكور رغم المناشدات التي وجهت لها بعدم الإقدام على ذلك.

وتابعت وسائل إعلام هولندية موضوع الحكم وقال موقع «دويتش نيوز» "إن طالب لجوء بحريني رفضته هولندا وقامت بترحيله إلى البحرين حُكم بالسجن المؤبد من دون أن يحظى بمحاكمة عادلة". وقال موقع إخباري آخر "إن الحكم القاسي الصادر ضد الشويخ يسلط الضوء على جدية المخاطر التي يتعرض لها النشطاء البحرينيون الذين تلاحقهم السلطات داخل البحرين وخارجها".

وقد ردت دائرة الهجرة والتجنيس الهولندية IND على هذه الأخبار بالقول إنها "لا ترد على الحالات الفردية".

ورغم حضور السفير الهولندي المقيم في الكويت فرانس بوتايت إلى البحرين في محاولة للقيام بمساعي أخيرة لتصحيح الخطأ الذي وقعت فيه دولته قبيل أيام من انعقاد المحاكمة حيث التقى برئيسة مجلس النواب فوزية زينل إلا أن محاولاته باءت بالفشل. وحين حاول الدخول إلى قاعة المحكمة التي كانت تُعقد فيها الجلسة علانية، قام الحرس الخاص بالمحكمة بمنعه من الدخول رغم محاولاته المتعددة، ما اضطره للمغادرة.



علي الشويخ حاملاً ابنته حينما كان حراً

في هذا السياق، طالبت منظمة "سلام" للديمقراطية وحقوق الإنسان، السلطات الهولندية "تشكيل لجنة تحقيق في أسباب رفض طلب لجوء علي الشويخ وعدم ترحيله لبلد آخر غير البحرين والإصرار على الترحيل القسري لوطنه حيث تم الحكم عليه بالسجن المؤبد وبإسقاط جنسيته، وهو حكم جائر دمر مستقبله".

وقال تقرير بثته قناة 1v الهولندية، إن بعض أحزاب المعارضة في أمستردام بدأت بالتحرك لكشف ملابسات الموضوع. ولفت تقرير القناة إلى أن الحكومة الهولندية "تعاطت للأسف مع تسفير اللاجئ محمد بلا مبالاة"، بل إن "رئيس الوزراء (مارك روتة) قال إنه لن نفعل أي شيء لمنع تسفيره ولن نتابع قرار دائرة الهجرة". وبيّنت أن ما حصل لعلي الشويخ هو انتقام منه "نتيجة لنشاط سياسي معارض لأخيه الذي حصل على اللجوء في ألمانيا، بينما تم رفض طلب اللجوء لعلي محمد في هولندا من قبل منظمة الهجرة الهولندية".

وقالت القناة إن "محامي علي الشويخ تقدم بطعن في الحكم من خلال المحكمة، ولكن منظمة الهجرة سارعت بتسفيره الى البحرين قبل انتظار نتائج الطعن". وقال المذيع الثاني في الأستوديو إن "المنظمات التي تحركت لمساعدته في هولندا تحركوا ضمن قانون عدم إعادة اللاجئين الى وطنه إذا كان هناك خطر على حياته، وهذا القانون مازال يحدث جدل حوله حينما اعيد أحد اللاجئين السودانيين أيضًا".

وعلقت الأستاذة الجامعية الهولندية أشلي ترلاو، خلال التقرير، قائلة إنه "كان المفترض أن تتم مراعاة الجانب الإنساني، والخطورة التي ستواجهه اللاجئ الذي يبعد الى وطنه، لكن للأسف لم يتم مراعاة هذا الجانب".

في سياق متصل، قال المحامي الهولندي فليب شولر Flip Schüller إن موكله علي الشويخ قد قرر الذهاب إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان حيث قال إنه كان يتوجب على هولندا عدم ترحيله من البلاد.

ويريد المحامي بحسب تصريح له في 20 أبريل/ نيسان 2019 من القاضي الأوروبي إجبار هولندا على ممارسة ضغوط دبلوماسية على البحرين لمساعدة موكله وبذل كل الجهود الممكنة لإعادة الشويخ إلى هولندا "لأنه خطأ كبير لا ينبغي أن يكون قد تم ارتكابه" بحسب المحامي.

ولم يسبق أن طالبت المحكمة الأوروبية من قبل بإعادة أي طالب لجوء تم ترحيله أو تم رفض لجوئه.

وقالت منظمة العفو الدولية إن علي الشويخ "هو أول طالب لجوء يلجأ إلى المحكمة الأوروبية بعد ترحيله لأنه تلقى المصير الذي يخشاه".

بدورها قالت دائرة الهجرة والتجنيس الهولندية إنها "لم تتوقع أن تسير الأمور بهذه السرعة" فيما اتهمتها منظمة العفو الدولية بالقيام بـ"انتهاك خطير حقوق الإنسان

## مذكرات 2019

# 121

بسبب إعادة الشويخ إلى البحرين في الوقت الذي كانت تعرف كيف تعامل تلك البلد أقارب الناشطين السياسيين".

وذكرت صحيفة De Volkskran الهولندية أنّ رئيس الوزراء الهولندي تعرّض لانتقادات شديدة علي خلفية هذه القضية. وقال النائب الهولندي أن برام فان أوجيك إنّهُ لا يمكن لحكومة هولندا أن تتنصل من المسؤولية حيال اعتقال اللاجئ علي الشويخ والحكم بالسجن المؤبد ضده، ويجب أن تفعل هولندا كل ما في وسعها لإطلاق سراحه. وحثت منظمة العفو الدولية الحكومة الهولندية على ضرورة "تكثيف الجهود الدبلوماسية لإطلاق سراحه".

## عزل العصفور ومديرين في السياحة وصحافيين في الأيام أغضبوا أفرادًا من آل خليفة

3 قرارات بعزل بحرينيين في العام 2019 شملت رئيس الأوقاف الجعفرية الشيخ محسن العصفور في 13 يونيو/ حزيران 2019، وصحفيين في الأيام في 4 يوليو/ تموز 2019، ومسؤولين في هيئة السياحة في 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019. وما جعل تلك القرارات مهمة هو أنها جميعها اتُخذت من قبل أفراد كبار في العائلة الحاكمة أو نتيجة لغضبهم.

وأزاح الملك حمد بن عيسى آل خليفة رئيس الأوقاف الجعفرية بعد أن قام برفع خطاب إليه في 8 مايو/ أيار 2019 يشكو فيه وزير العدل خالد بن علي آل خليفة؛ لمحاصرته الوقف الشيعي وعدم سماحه بتسجيل وقفيات جديدة إلى جانب تعطيل الاستثمار.

وقام العصفور بتسريب الخطاب الذي تضمن معلومات عن امتناع الوزير عن تسليم نسخ من الوقفيات القديمة للأوقاف الجعفرية، وذلك لإخضاعها لسلطة وإشراف إدارة الأوقاف وكذلك منعه قضاة المحاكم الشرعية من إصدار أي وقفية لبناء مساجد ومآتم جديدة لأبناء الطائفة الجعفرية أو أوقاف استثمارية عليها وعلى سائر الشؤون الخيرية.

وعلى إثر ذلك، بدأت وسائل إعلام محلية الفقرات الخاصة بفساد إدارة الأوقاف الجعفرية الواردة في تقرير ديوان الرقابة المالية والإدارية، قبل أن يقوم الملك بإصدار أمر بعزل العصفور وتعيين يوسف الصالح رئيساً للأوقاف الجعفرية.

بعد أقل من شهر، تسبب استطلاع رأي نشرته صحيفة الأيام في 1 يوليو/ حزيران 2019



وزير التجارة (يمين) ولي العهد (يسار) يحضران سباق الفورمولا

بعزل رئيس القسم الرياضي عقيل السيد والصحافي عبدالله البابطين. وحمل استطلاع الرأي انتقادات من الأندية البحرينية إلى وزير الشباب والرياضة أيمن المؤيد.

ونشر نجل الملك ناصر بن حمد آل خليفة عبر حسابه على منصة انستقرام ملصقا وضع فيه صورة من استطلاع الرأي وتعليقا قال فيها «هناك من ركب موجة الباطل وحن وقت الحق. تجهزوا للرد». وفور كتابة التعليق قامت صحيفة الأيام باتخاذ قرار بتوقيف كل من السيد والبابطين.

وفي اليوم ذاته، قام ولي العهد سلمان بن حمد آل خليفة بالتحقيق في خطاب موقع من عدد من الموظفين ضد وزير الصناعة والتجارة والسياحة زايد الزباني، القريب من ولي العهد، يحملونه مسؤولية تأخير مشاريع هيئة السياحة وعدم التعامل بشكل لائق مع الموظفين.

وقال الموظفون في خطابهم المؤرخ في 20 مايو/ أيار 2019 إن الوزير تأخر في اعتماد ميزانية الهيئة مما أدى إلى تجميد المشاريع والتأثير على المخطط الزمني. ولم تقتصر الشكاوى على الجانب الإداري فقط، بل أكد الموظفون تعرضهم للإهانات والاستهزاء من قبل الوزير. وأضاف الخطاب «إن التهديد بالإقالة وإهانة أعضاء الفريق بشكل متكرر تحول لأحد عناصر الهدم».

وبدلاً من أن يحقق ولي العهد في الادعاءات التي حملها الخطاب الذي رفعه الموظفون في السياحة إليه، أمر بتشكيل لجنة برئاسة وزير الداخلية للتحقق «من قصد الإساءة والتشهير وأي تجاوز إداري أو مخالفات بعدم الالتزام بالأنظمة وأحكام القانون».

وفي 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، أصدر ديوان الخدمة المدنية بياناً قال فيه أنه بعد التحقيق مع «المتورطين بالتوقيع على الخطاب (...) تبين أنهم أساؤوا التصرف خلافاً لمقتضيات الوظيفة العامة أو النيل من كرامتها بتشويههم لسمعة الآخرين من خلال القذف والافتراء».

وقال البيان إنه «تقرر إعفاء ثلاثة مديرين من الخدمة، ووقف مدير وموظف عن العمل لمدة عشرة أيام مع خصم من الراتب».

القسم الثاني

# أوراق العام 2019



## أوراق الإعدام

### بين مُعْدَم ومعدوم

لقد أوغلت في دمننا، حتى صرنا لا نحب أن نُسميك ولا أن نُكُتِّيك، أوقعتنا في حد اليأس، اليأس ليس من تغيير الحال، فهذا يأسُ كفر، بل اليأس من أن تنضح قطرة خير من وجهك الجهول، ليس في خارطة وجهك أدنى قسمة خير تبعث ولو أملاً كاذباً، ما أشد ظلامك وظلمك.

ما يظهر من سوئك يتعاضم كل يوم، ما عاد الخافي منك أعظم، فأنت بعت سيادة وطننا، وأهنت كرامة أبنائه، وضيعت شرف أصلته، حتى صرنا مُضغّة للمتجنسين والعابرين والمرتزقين والمزايدين والمنتهزين.

أوصلتنا إلى حد الخطر، صرت تقتل بعضنا ببعض، هل تظن أنك تقتص من دمنا أبنائنا لدماء رجال أمنك وخفرك ومخابراتك؟ بل أنت تقتص من وطننا لصالحك ولصالح عائلتك، والأولى أن تقتص منك، فأنت لا غيرك من أخرج أسوأ ما في رجال أمنك من شر صُنع على عينك وعين عائلتك، أنت وعائلتك من أوغلت قلوب الناس على بعضها، أنتم من أدنيتم رقاب الناس من حد سيوف بعضهم، ومن نجا منهم أدنيتهم من مشانق الإعدام التي أشهت أنت لافتاتها باكراً في ساحات الخزي التي أسميتها ساحات الشرفاء.

الشر طارئ في قلوب الناس، لكنه مستطير فيك وفي من كنت خليفة منهم وفي من سيكون خليفة منك، وهذا معنى يأسنا من أن يشرق أمل الخير من جهة ما ينحدر منك أو عنك.

لقد أمعنت في إعدامنا حد الفقر وحد الموت، حتى صرنا بين مُعْدَم ومعدوم.



الشهيد علي محمد العرب

## الحوار الأخير بين العرب وعائلته: أبداً لم أقتل الحمّادي ولا أعرف حتى مكان الواقعة

«لم أقتل هشام الحمادي، أبداً، وأنا راضٍ بقضاء الله». هذه كانت الكلمات الأخيرة للمعتقل علي محمد العرب الذي يواجه إعداماً وشيكاً، حيث تشعر أسرته بقلق كبير بعد لقائها به قبل ساعات في زيارة قد تكون هي الأخيرة.

تحدثت والدة المعتقل لـ «مرآة البحرين» عن لحظاتها الأخيرة مع نجلها المعتقل منذ عامين. الأم التي تعيش أقصى اللحظات، استعانت بأحد أبنائها لتتذكر عام ولادتها له، تقول «أسفة لكّني في وضع صعب، عقلي مشوش، لقد نسيت حتى تاريخ ولادة ابني».

«كانت الأجواء عند وصولنا سجن جوّ المركزي غير اعتيادية»، تقول عائلة المعتقل

علي العرب، «تشديد أمني، وحضور كبير للضباط وأعداد من الشرطة، بعدها تعرضنا للتفتيش مرتين، مرة عند دخولنا مبنى السجن، ومرة قبل دخولنا للغرفة التي التقينا فيها ابني».

«أدخلونا على دفعات، كانت مدة الزيارة ساعة ونصف تقريباً، قال لنا علي إن الشرطة أخذتهم من زنازاتهم بعد تناولهم وجبة الغداء، ثم تم نقله لزنازاة انفرادية، كما فعلوا مع أحمد الملاي، تم تقييد يديه ولم يفكوا القيد عنه إلا قبل دخوله الغرفة لنا».

وتقول: «ابني كان يدرس المحاسبة في السعودية، وقد دخل عامه الخامس والعشرين قبل بضعة أشهر، أتم أكثر من عامين في السجن معتقلاً».

تضيف الأم: «كما أخبرنا في وقت سابق فإن لحظة دخوله لسجن جوّ بعد إصدار الحكم عليه كانت لحظة صعبة جداً، فقد أعدوا له بحسب تعبير حراس السجن حفلة من الضرب والإهانات لحظة وصوله هناك».

وتصف لحظات اللقاء «جلس قبالنا، وكان سعيداً أنه يحتضننا دون حاجز زجاجي بعد كل هذه الفترة الطويلة من الفراق، وضع عينيه في عيني وقال لي بهدوء شديد أمي لا تجزعي، الشهادة أمنيته وقد تحققت».

«كان أقوى مني بكثير، ظلّ متماسكاً واحتفظ بكل هذا الهدوء حتى آخر لحظات وداعنا، لم يذكر لي أن لديه وصية مكتوبة، لكن ربما قال لأحد إخوته ذلك لا أعلم، ما أعرفه هو إنه يخاف عليّ من التأثير ولا يريدني أن أبكي».

«أنا كأمّ أشهد أنّ ولدي علي محمد العرب تعرّض للتعذيب، لقد رأيته في أول زيارة بعد اعتقاله على كرسي متحرك، لقد ذكر لنا أسماء من قاموا بتعذيبه».

كما تحدث الأخ الشقيق لعلي العرب لـ «مرآة البحرين» عن وضع شقيقه أثناء اللقاء

الأخير، قال «لقد أكد لنا رضاه التام بقضاء الله وقدره، وأن إحساسه أنه سيتم إعدامه قريباً».

«وصل للغرفة بلباس السجن الرماديّ اللون، وبعد أن تحدثنا قليلاً، صار في بالي أن أسأله في هذه اللحظات عن حقيقة ما تم اتهامه به، قلت له: أخي هل لك علاقة بمقتل هشام الحمّادي؟ ردّ عليّ: أبداً ليست لي علاقة بمقتله، أنا لا أعرفه ولا أعرف حتى الموقع الذي حدثت فيه الحادثة».

كانت الشرطيات يتلصّصن على عائلة العرب من النافذة المفتوحة في غرفة الزيارة الصغيرة، يسمعن كل شيء وحولهن حراس مسلحون، كانوا يرون بوضوح أن علي لم يكثر بشيء مما يفعلونه، ربما كانوا يرغبون رؤية ردة فعل بشر يعيشون مثل هذه اللحظات القاسية مثلنا.

علي محمد العرب لم يختبر السجن سابقاً، تقول أمّه «هذه أول مرة يتم سجنه»، إخوته يقولون: سألناه عما إذا كان يوصي بشيء، وكان ردّه: «كلّ ما أريده هو رضا ربّي».

لا تجد والدة علي العرب وإخوته كلمات أكثر يصفون بها تلك اللحظات الرهيبة، يقول أحد إخوته: «ماذا يمكنني القول أكثر، كل ما هناك رجل متماسك ونفسية هادئة، سلّم علينا وكان مليئاً بمشاعر الرضا».

تقول منظمة العفو الدولية في بيان صدر لها في مارس/آذار 2018، بخصوص قضية أحمد الماللي وعلي محمد العرب وما تعرضا له بعد الاعتقال: «أثناء الاحتجاز، تعرض الرجلان للتعذيب على أيدي ضباط الأمن، بما في ذلك عن طريق الصدمات الكهربائية والضرب. كما تم اقتلاع أظافر قدمي علي محمد العرب».

## وصية الشهيد علي العرب: ليس هناك ألم أشد من فراق الأحبة وأوصي إخوة الدرب والشعب الأبيّ أن يسيروا على نهج الشهداء

حصلت صحيفة مرآة البحرين على صور وصية الشهيد علي العرب، والتي خطّها بيده في السجن، بتاريخ 29 يناير/كانون الأول 2018.

وفي ما يلي نص الوصية:

"بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين نبينا وقائد مسيرتنا المُسمّى في السماء بأحمد، وفي الأرض بأبي القاسم محمد (ص).

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً. صدق الله العلي العظيم.

إن لله رجالاً إذا أرادوا أراد، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، لو حُمّلوا على الجبال لأزالوها.

إلى جميع من عرفتهم في محبسي، أئتمس منكم العذر والسماح على أي خطأ بدر مني أو أي تقصير معكم أرجو العذر والسماح. قرأت قصصاً عن الشهداء أن [الشهيد] في وقت استشهاده لا يتألم، بالأحرى لا تكون الروح في الجسد، ويرى كيفية استشهاده. وإن جروح الشهيد تكون له نوراً في الآخرة.

كان الشهيد القائد أخي وصديقي رضا الغسرة يقول: "كونوا على العهد وقووا أنفسكم بالتقرب إلى الله وأهل البيت وليس هناك نجاح إلا بالتقرب لهم وكل ما فعله من بطولات و... كان يتوكل على الله وعلى أهل البيت (ع).

صادفني موقف لا أستطيع ذكره، لكن كنت في حيرة، فتكلمت مع الشهيد، أخبرني في مَشِيكِ توكل على الله، عند وصولك المكان الصعب، قل السلام على فاطمة الزهراء (ع)، والعن ظالميهما، واقبض على يدك وافتحها وانفخ في وجهه، وفعلت ما

قاله، ما إن وصلت إلى النقطة والمكان الذي أريده، فعلت ما قال، انفتح لي الطريق وعبرت بدون سؤال ولا كلام، وغيرها من مواقف بركات أهل البيت (ع).

وفي قصة أخرى كان من بركات أهل البيت (ع) مفتاح العزل (مبنى 1). توصل الشهيد إلى طريقة لنسخ المفتاح، لكن حدث خطأ في النسخ ولم يفتح القفل، بعد محاولات عديدة، لم ينجح. وصل إلى يوم وفاة سيد المرسلين (ص)، وضع المفتاح في جيبه، وقبل دخول المجلس، وضع يده على جيبه وقال (بأمانتك يا رسول الله وبركاتك ساعدني). انتهى مجلس القراءة، وخرج وأخذ المفتاح، وقال بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى على النبي وآله ثلاث مرات، وفتح القفل، وانفتح ببركات النبي وآله. وغيرها من المواقف التي حصلت معي وكنت أستعين بأهل البيت (ع) وأصل للمطلب الذي أريده.

أسأل نفسي ما هو التكليف، أو ما هو تكليفي، أو هل أدّيت تكليفي؟ هل هذا التكليف؟

وصلت إلى نقطة عرفتها في نفسي، والقراءة ومحاضرات سمعتها من علماء وغيره. فوق كل هذا كان عملي، ومتأكد [أنه] لم يتجاوز قطرة في البحر في سبيل الله، ونحن مقصرون في كل شيء.

أودعكم إخوتي وأحبائي، وليس هناك ألم أشد من فراق الأحبة، عسى أن نلتقي مرة أخرى.

حُطَّ الموت على ولد آدم مخط القلادة على يد الفتاة وخير لي مصرع أنا ملاقيه، ألا من لحق بي استشهد، ومن تخلف لم يبلغ الفتح. كلمات نردها خلف سيد الشهداء الإمام الحسين (ع)، ونحن اخترنا ملاقاته مصارعنا والالتحاق بالركب وبلوغ الفتح. تعلمنا أنك إن لم تشهر سلاحك من جرحك الدامي، صرت رقيقاً في سوق نخاسة لا تعرف الرحمة.

أنا أواجه حكم الإعدام في أي وقت، وأسأل الله عزّوجل أن يرزقني الشهادة في سبيله، وما أحلى الشهادة في سبيله. أوصي إخوة الدرب والشعب الأبّي أن يسيروا على نهج سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) والشهداء.

وصية الوداع كما قالها الإمام الخميني (قدس سره)، وأنا أرددها كما قال:

"بفؤاد هادئ وقلب مطمئن وروح مسرورة وضمير آمل بفضل الله أستأذن الشعب وأسافر نحو المقر الأبدي".

أخوكم علي العرب

(شهادة)

الإثنين: 29 / 01 / 2018

## هذا ما دار في الغرفة الصغيرة... والد أحمد الملاي يصف اللقاء الأخير

«لكنت أتمنى الشهادة بطريقة أخرى، لكنها عموماً أتت في النهاية»، هذا ما قاله المعتقل أحمد الملاي الذي يواجه الإعدام الوشيك بعد ساعات على يد السلطات الأمنية في البحرين في قضية مقتل الضابط هشام الحمادي، وهي القضية التي لا توجد أدلة عليها سوى الاعترافات المنتزعة تحت التعذيب الممنهج الذي يعتبر سيد الأدلة في محاكم البحرين.

يقول عيسى الملاي، والد أحمد، لـ"مرآة البحرين"، إن ابنه عاش مطارداً منذ العام 2011 حتى العام 2017، كان عمره 16 عاماً، الآن أصبح 24 عاماً، لم يهنأ بحياة ولم يستطع الدراسة ولا العمل، هكذا حتى تم اعتقاله واتهامه باغتيال (الحمادي).

كان الملاي يحاول الهرب لخارج البلاد طلباً للنجاة والحرية عبر البحر، قبل أن تتمكن

قوة أمنية عسكرية من مداممة القارب واعتقاله. خلال الزيارة العاجلة الطارئة التي جرت قبل ساعات من التنفيذ المتوقع للحكم، قال أحمد: «كنت أحتمي بحافة القارب وكان الرصاص يتطاير، حينها قلت لنفسى ياليت واحدة من هذه الرصاصات تصيبني لأستشهد الآن، لكن الرصاصه أصابت يدي في الرسغ، لقد تمنيت الشهادة بطريقة أخرى، لكنها أتت في النهاية وهذا هو الأهم».

أحوال الزيارة العاجلة لم تكن عادية، تم الاتصال بالعائلة وإخبارهم أن لديهم زيارة خاصة لمقابلة ابنهم المعتقل عند الساعة الثانية ظهراً، وأن العدد مفتوح، كان واضحاً أنها «زيارة وداع»، كما يقول عيسى الملالي، الذي يضيف أنه «حضر عند بوابة سجن جوّ المركزي 35 من أفراد العائلة كي يلتقوا بأحمد، كانت الأجواء غير عادية هناك، دوريات عسكرية تتحرك في الشارع أمام السجن، نزلنا وتم تقسيمنا لعدد من المجموعات، كل مجموعة تتكون من خمسة أشخاص تدخل لأحمد لمدة 15 دقيقة، لتدخل بعدها مجموعة ثانية وهكذا».

أجواء التفتيش كانت مشددة، الشرطيات جردن نساءنا من أحجبتهنّ، وحتى ربطات الشعر تم تفتيشها، وبعد التفتيش رافق كل شخص شرطيان، بينما على جانبي الممر المؤدي لغرفة الزيارة يصطفّ شرطة على الجانبين وكلهم مسلحون، حينما وصلنا للغرفة كان هناك شرطة آخرون يتأكدون من الأسماء».

### داخل الغرفة

تلك الغرفة يصفها عيسى الملالي، كان بها بابان، باب دخلنا منه وجلسنا، تم إدخال أحمد بعد قليل من الباب الآخر، احتضناه، جلس قبالتنا، كان يعرف ما يجري، يعلم إنها ساعاته الأخيرة قبل الإعدام.

كانت هناك نافذة صغيرة في الغرفة لكنها مفتوحة وتجلس خلفها عدد من الشرطيات يسمعن ما يدور بداخل الغرفة، بجانبهن بعض الرجال من الشرطة المسلحين، لا تشك للحظة أنّ نظراتهم نظرات قتل وموت.

تحدثت مع ابني، ذكر لي حادثة القارب وكيف كان الرصاص يتطاير حوله وكان يتمنى الشهادة، وكيف أنها أتت له بهذه الطريقة الآن، نعرف كلنا إن ابني مظلوم وبريء، لكن للأسف لم يتصل بنا أحد ليسألنا عما يقوله ابني طوال هذا الوقت. عائلة الضابط القاتل الحمادي لم يتصلوا بنا، والآن بعد هذه الزيارة لم يتصل بنا سوى بعض الحقوقيين، أما النواب الذين سألتني عما إذا كان أحدهم اتصل، فالجواب هو: لا، لم يتصل بنا أحد منذ عرفنا بالذي سيجري على ابني، وأن ساعاته باتت معدودة في هذه الحياة.

داخل الغرفة، طلب أحمد مني وكذلك طلب من والدته أن نسامحه على أي خطأ أو تقصير بدر منه خلال حياته، وطلب من جميع أفراد العائلة السماح، لقد كتب وصيته، هكذا قال لنا، وسوف نقرأها بعد رحيله، لقد رفض أن يعطينا تفاصيل وصيته، طلب منا قراءتها فقط بعد رحيله عن هذا العالم.

بدأنا بقراءة الأدعية داخل تلك الغرفة وشارك معنا أحمد في قراءتها، قمنا بقراءة زيارة الإمام الحسين (ع)، كنّا نقرأ بينما نسمع ضحك الشرطيات اللواتي كنّ يختلسن النظر لنا من خلال النافذة.

دخل علينا شرطي يبدو أنه مسؤول الزيارات، قال لي: "ودّع ابنك، بقي وقت قليل، الزيارة ستنتهي. كان أحمد هو من يصبرنا خلال الزيارة، ويطلب منا التوكل على الله والصبر والرضا بقضاء الله وقدره".

ودّعت ابني أحمد الملالي الذي سيفارق الحياة عن عمر 24 ربيعاً فقط، إنه أكبر أبنائي، ولن أقول في النهاية سوى: ولدي بريء، والله ينتقم من أي شخص ظلم ابني.

تقول منظمة العفو الدولية في بيان صدر لها في مارس/آذار 2018، بخصوص قضية أحمد الملالي وعلي محمد العرب وما تعرضا له بعد الاعتقال: «أثناء الاحتجاز، تعرض الرجلان للتعذيب على أيدي ضباط الأمن، بما في ذلك عن طريق الصدمات الكهربائية والضرب. كما تم اقتلاع أظافر قدمي علي محمد العرب».

## رسالة والد الشهيد أحمد الملاي إلى ولده: كيف يستعدُّ أبٌ في خمس عشرة دقيقة لموت ابنه؟

أي بلاغة تلك التي كتب بها والد الشهيد أحمد الملاي رسالته إلى ابنه؟ بلاغة مُعمّدة بالألم والكبرياء والعزّة معاً، بلاغة الدرس الأول الذي ألقاه في أذن أحمد: "الله أكبر من كل شيء"، وحتى الرصاصة الأخيرة التي اضمحلّت أمام حجم الرضا والنعفوان الذي يغمر الشهيد وعائلته.

لقد نشر والد الشهيد تلك الرسالة في صفحته على الانستغرام، دبّجها بصورة مبتهجة له مع ابنه الشهيد، رسالة لا تخرمها البلاغة ولا الرضا ولا القوة رغم مرارة الألم فيها وانحناء ظهره بعد أن غاب عنه سنده الذي كان قد أدّخره للزمن، (مرآة البحرين) تنشر نص هذه الرسالة كاملاً كما هو دون تدخّل:

"أيها العزيز ..

قبل عشرين عاما وأربعة وُلِدَ لي طفل جميل، اخترت له خير الأسماء حمداً لك: أحمد ..

كُنَيْتُ باسمه، حملته بين يديّ، وحمله قلبي مذ بشرت بخبر خلقه في هذا الوجود، كَبُرْتُ في أذنه اليمنى، ثم في اليسرى، أُعَلِّمُهُ أول درسٍ له في عالمه الجديد أن: الله أكبر من كل شيء، مهما كبرت..

ثم راقبته ينمو في قلبي وغذّيته بعمرى، يجلس ثم يجبو، ثم يتكئ عليّ حتى يمشي، وسمعت الكلمة الأجمل: بابا. الكلمة التي لا تزال محتفظة بطعمها حتى الآن.

وكنت أراقبه وهو يضيء كل يوم، يصنع عمره ذاك الذي أيقنت يوماً بعد يوم أنه لا يحسب بالأيام لأنه بعمر الأرض، إخلاصٌ متجرد، أحقاً هذا البطل ابني أنا؟ ذلك الذي التحف الليل بضوئه؟ الذي انتظر الرصاصة الأولى في قلب البحر بقلبه لكنها اختارت

كتفه؟ ذلك الذي قطع الأرض بقدميه وعرز خطواته فيها، ذلك الذي ربط الأيام بلا زاد سوى يقينه، صاحب الهم الذي لا ينام، وطن ..  
ثم شاء الله أن يؤتية شهادة لا يُنال مقامها بأي رصاص..  
أيها العزيز..

هل تعرف قلب الأب الذي كلما مال عوده استند على ولده، ثم يزول ذلك السند، وتبقى انحناءة الظهر دون استقامة؟ كيف لها أن تستقيم والسجان يحفر في ثبات اللحظة الصعبة: «بقيت خمس عشرة دقيقة ودع ابنك»، كيف يستعد أب في خمس عشرة دقيقة لموت ابنه وهو من كان يستعد طوال عمره لحياته؟ أرني الجميل يا أيها العزيز، يا أيها العزيز الجميل: «إننا غير مهملين لمراعاتكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم»، الجميل أنني لم أتركه، لم يكن ابنك وحيداً في تلك اللحظة، دعني أعيدُ رسمها في قلبك، كنتُ أقاسمه الطريق، يده كانت في يدي، وقلبه كان في صدري، انطلقت الرصاصة، أخذته أمه فاطمة في حجرها، لم يسقط، حُمِل إلى الجنة.

والجميل أيضاً أنك انتظرت عرسه طويلاً، ورسمت بخيالك مراسيمه، وأعددت قائمة المدعوين إليه، وتخيّلت نفسك في قبالبته تقوم بترتيب «غترته»، لكنه الله... أراد له الأجل!

فالعرس في الجنة والمدعوون أهلها، والجميل أنني أقف إلى جانبك وأستد قلبك، وتلفنا جميعاً عباءة من اللطف والرضا بحجم الوجود لأحن أم عرفها الكون اسمها: الزهراء. فهل هناك ما هو أجمل؟

## أوراق اللعب بنار القاعدة

### سقوط نظام صدام و اغتيال عبدالوهاب حسين... الملك الخائف يلعب بنار «القاعدة»

دائمًا ما يدفع ممثلون عن العائلة الحاكمة في البحرين وقرييون منها بأن المعارضة البحرينية تريد استنساخ النموذج العراقي، في إشارة إلى تقدم الشيعة هناك من جهة والفوضى الأمنية من جهة أخرى بعد الإطاحة بنظام صدام حسين.

هي أشبه بمرافعة عن موقفهم الراض للإصلاحات السياسية التي تطالب بوضع حد لاستحواذ عائلة آل خليفة على السلطة. فالمقصود دائمًا هو استمرار نظام المصالح مقابل استفراء العائلة الحاكمة دائمًا بالقرار.

لم تكن المعارضة تملك إلا تطميناتٍ وتأكيدات متكررة بحرصها على السلم الأهلي أكثر من العائلة الحاكمة، حتى جاء برنامج ما خفي أعظم ليؤكد أن ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة هو من كان يريد استنساخ التجربة العراقية.

لقد كشفت شهادة محمد صالح (أحد أعضاء تنظيم القاعدة) أن الملك كان يراقب جيدًا المشهد العراقي وملامح صعود تنظيم القاعدة مع الأشهر الأولى لانتهيار نظام صدام حسين، وكان يريد أن يستفيد من ذلك الصعود لإرسال رسائل سياسية للداخل والخارج.

بحسب ما أعلنه محمد صالح، فإن جهاز الأمن الوطني، وبتنسيق مع الملك، طلب منه قيادة خليةٍ من أعضاء بحرينيين في القاعدة لتنفيذ عملية اغتالات ضد قيادات معارضة على رأسهم الأستاذ عبدالوهاب حسين.



محمد صالح أحد أفراد تنظيم القاعدة التي أوكل لهم الديوان الملكي تصفية معارضين بينهم عبدالوهاب حسين

فما هي الرسائل التي كان يريدھا الملك من وراء تشكيل هذه الخلية الإرهابية؟

بسبب إعلانها عن رفضها للانقلاب على التفاهمات التي تم التوصل لها قبل التصويت على ميثاق العمل الوطني، وإصرارها على المشاركة الحقيقية في السلطة، كان الملك يريد توجيه ضربة موجعة للمعارضة على مستوى القيادات يمكن لها أن تنهي التطلعات السياسية المعارضة.

لقد كان رموز المعارضة مجمعين آنذاك على رفض الدستور المنحة وكل ما صدر عن الملك من مراسيم فبراير/شباط 2002 (أي قبل أكثر من عام على حادثة تجديد محمد صالح).

وجد الملك في صعود تنظيم القاعدة إمكانية كبيرة لضرب أحلام المعارضة دون أن

تتورط أجهزته الأمنية في ذلك، حينها ستفكر المعارضة جيدا في أن «خلخلة تركيبة نظام الحكم بشكلها الحالي قد يؤدي إلى نتائج كتلك التي تحدث في العراق».

وللمصادفة الكبيرة، فإن تنظيم القاعدة في العراق نجح بعد 17 يوماً من توقيف محمد صالح في السعودية من اغتيال الزعيم السياسي البارز محمد باقر الحكيم في تفجير سيارة مفخخة (8 أغسطس/ آب 2003) في النجف الأشرف.

ولابد من التذكير بأن غزو العراق كان في سياق حرب قادها جورج بوش الابن تحت ذرائع نشر الديمقراطية ومكافحة التطرف بعد أحداث 11 سبتمبر/ أيلول 2001، وصلت ذروتها بإعلان ما سمي (خطة الشرق الأوسط الجديد) التي كانت تهدف لتشجيع الإصلاح السياسي والاقتصادي.

في ظل تلك الأجواء كان الملك يستشعر خطراً كبيراً، ولعل ذلك ما يفسر قول الضابط عدنان الظاعن لمحمد صالح أن «البحرين في وضع خطير وأمورنا متأزمة ويمكن لكم كأفراد في القاعدة أن توقفون تقدم الشيعة».

كان الملك يعتقد أن التلويح بإشعال حرب طائفية في البحرين هو الخيار الوحيد لقطع الطريق على أي أفكار داخلية وخارجية للتحوّل الديمقراطي، وأنه يمكن لهذا الخيار أن يدفع المعارضة ذات الأغلبية الشيعية للقبول بالأمن مقابل الديكتاتورية.

إنه يقول بوضوح ما يتقنه الزعماء العرب في كل مكان: البديل دائماً عن الأنظمة الديكتاتورية هو الفوضى، وإنّ ثمن التحوّل الديمقراطي سيكون مكلفاً بالنسبة للمطالبين بالديمقراطية والوجود الأمريكي في المنطقة على حدٍ سواء.

لقد كان الملك يلعب بنار «القاعدة»، وثبتت شهادة محمد صالح أنه لن يتورع عن اللعب بنار التنظيمات الإرهابية كلما دعت الحاجة، وأنه لن يتورع عن بناء أجهزة أمنية بعقيدة قتالية متطرفة حتى لو أفرزت العشرات من المقاتلين في داعش والقاعدة.

## كيف يمكن للبحرين أن تردّ على فيلم قناة "الجزيرة"؟

تريد أن ترى ضعف الدولة في أعلى مراحلها؟ ما عليك إلا مطالعة ردود الفعل البحرينية على فيلم قناة "الجزيرة" القطرية الموسوم "اللاعبون بالنار". فقد انطوى الفيلم الذي امتد على 52 دقيقة على اتهامين رئيسيين، أولهما أن أجهزة الأمن البحرينية وظبت عملية نقل بعض الأسلحة إلى دوار اللؤلؤة (2011) ومن ثمّ قامت بتصويرها واتهام المعتصمين، وثانيهما أن الحكومة وظّفت بعض العناصر السلفية المتشددة المشتبه في علاقتها بتنظيم "القاعدة" الإرهابي في سبيل التخلّص من بعض المعارضين.

كلا الاتهامين قامت القناة بإحضار أدلة لهما تمثلت في "شهادات حصرية" و"تسجيلات سرّية" تبث لأول مرّة. فكيف ردّت الحكومة البحرينية على ذلك؟ أطلقت سلسلة من الشتائم و"هاشتاق"!

ففي تصريح له وصف وزير شؤون الإعلام علي الرميحي محاولة معد البرنامج الاتصال به لإعطائه فرصة الرد بأنه "قلّة سنع". فيما نعت وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة قطر بـ"الدولة المارقة" كونها مموّلة القناة التي قامت بإنتاج الفيلم. أما وكالة أنباء البحرين الحكومية "بنا" فاستبدلت في أحد تقاريرها اسم قناة "الجزيرة" بقناة "الرّخيصة" واصفة مذيعي القناة بأنهم "أذئاب قطر". في الوقت الذي وّزعت جهة في الدولة بياناً موحداً للنشر في الصحف المحلية زعمت فيه أنّ هاشتاق #بقيادتنا\_نحن\_أقوى اكتسح شبكات وسائل التواصل الاجتماعي ردّاً على "إساءة قطر".

ما مضى هو عرض موجز لردّ الفعل البحريني الرّسمي على ما تضمنه الفيلم التلفزيوني. لا يوجد أيّ رد عقلاّني حقيقي على المعلومات التي تطرّق لها.

وسط ذلك، تمّ الضغط على ثلاث عوائل بحرينية وهي البلوشي، الجلاهمة والبوفلاسة من أجل إصدار بيانات يتبرؤون فيها من "جريمة" ظهور أبنائهم في الفيلم، وتدييح

بعض كلمات النفاق مثل تجديد البيعة إلى الملك وعائلته، بمن في ذلك عائلة شخص متوفى عُرضت له شهادة مسجلة في العام 2013. لقد كان واجباً على العائلة المذكورة (البلوشي) إصدار مثل هذا البيان حتى لا يؤخذ "أحيائهم" بذنب الميِّت!

الحقيقة هي أنه لا يوجد أي شيء في فيلم قناة "الجزيرة" يلعب خارج التكتيكات المفضلة لدى الحكومة البحرينية. فقد بُني الجزء الأهم من الفيلم على شهادات 3 شخصيات رئيسة ذات صلة مباشرة بموضوعاتها: إحداهما لمسئول بحريني منشق كشف أنه كان قائد الفرقة التي كلفت باقتحام دوار اللؤلؤة في العام 2011، والثانية عبارة عن شهادة مسجلة لمتشدّد سلفي بحريني ذكر بأنه كلف من قبل فريق أمني باغتيال قيادي في المعارضة مع علم الملك بذلك، وهو ما يزال حتى الآن يتواجد في البحرين، والثالثة مسجلة هي الأخرى وهي لمتشدّد سلفي أيضاً قال إنه كُلف هو الآخر القيام بعمليات تجسسية وتخريبية في إيران (التي قتل فيها العام 2015).

إنه التكتيك المفضل إياه للحكومة البحرينية. فخلال ثمانية سنوات، تفنّن الإعلام الحكومي في عرض أقوال المعارضين في السجون بطرق مسجلة مثل هذه على شاشات التلفزة. وكانت اعترافاتهم المنتزعة تحت الضغط والتعذيب "وحتى القتل" هي الأدلة الرئيسية التي يتمّ عرضها على المحاكم من أجل إدانتهم والزج بهم في غياهب السجون لعشرات السنين في قضايا ملفّقة. على أننا في فيلم "الجزيرة" أمام شهادات تطوّع أصحابها بتسجيلها أو الموافقة على تسجيلها بغرض إنتاج الفيلم. كما أن جميع الأسماء التي تمّ التطرق إلى توزّطها في ثنايا هذه الشهادات هي أسماء مسئولين بحرينيين أحياء يرزقون.

وتبرّع موقع "إرم نيوز" الذي يديره رجل مخابرات أردنيّ معروف من أبوظبي وتموله الإمارات العربيّة المتحدة بعمل مرافعة ساذجة عن الحكومة البحرينية على وجه السرعة. وأفضل ما توصل له في هذا الصدد أن المسئول البحريني المنشق هاجر إلى قطر في 2013 وتمّ منحه الجنسية. وأن اللقاءين المسجلين للمتشدّدَيْن السلفيين

البحرينيين قد صُورًا في نفس الغرفة على نفس الكرسي. إنها حصيلة مضحكة ما من شك ومرافعة بالغة الغباء لموقع يعمل فيه 40 موظفًا (على الإمارات مراجعة سجلات رواتبهم لأنهم لا يعملون بشكل جيد!)

في الواقع ، أفضل ما يمكن للبحرين أن تقوم به من أجل التصدي إلى هذه الحملة الإعلامية هو العودة إلى شعبها. لن ينفعها أولئك المرتزقة الذين يحرضونها على هدر المزيد من الأموال في عمل أفلام مقابلة، أو من سيتبرعون من تلقاء أنفسهم بتأجير ألسنتهم لها خلال الأيام المقبلة. العودة إلى الشعب البحريني ومصالحته هو أفضل ما يمكن أن تقوم به حكومة البحرين ردًا على الفيلم. إن هذا هو أقوى ردّ تمتلكه بيديها لتجديد خزان مشروعيتها. عدا ذلك ، سيكون دونها درب طويل من الخسائر وحروب الإعلام الفاشلة التي لن تؤدّي إلى أي شيء.

## من هو محيي الدين خان الذي تتهمه البحرين بتسريب الأشرطة إلى قناة "الجزيرة"؟ دليل إدانة الأجهزة الأمنية البحرينية

ألقت الحكومة البحرينية باللائمة على القيادي في حركة "العدالة" الوطنية، محيي الدين خان، أحد قدامى المقاتلين في أفغانستان، في تسريب أشرطة الفيديو التي حوت اعترافات المجموعة الإرهابية، إلى قناة "الجزيرة". وعلى عكس ما يُتصوّر، يمثل هذا الاتهام إدانة كاملة للجهاز الأمني البحريني وعلاقته المشبوهة مع هذه المجموعات وليس تبرئة له. يمثل "خان" أحد أبرز الأوجه البحرينية التي برزت خلال الأعوام من 2011 إلى 2013 والتي تولّت عمليّة التعبئة وتحريض الشباب على السفر للقتال مع التشكيلات والفصائل الإسلامية المتشددة في سوريا والعراق. وكان نشاطه علنيًا تمامًا يجري على مرأى ومسمع الدولة البحرينية. مع ذلك لم يسأله أحد أو يستجوبه أو يحاسبه، بل استمرّ في موقعه على رأس جمعية مرخصة من الحكومة كأمين عام لجمعية "العدالة"، إحدى جمعيات ائتلاف "الفتاح" التي اصطفت مع الحكم واعتمد عليها في تشويه الحركة المطالبة.

"مرآة البحرين" أعادت نشر مقالة كتبها محيي الدين خان نفسه في 8 سبتمبر/ أيلول 2013 وقام بنشرها على حسابه في "تويتر". وفيها يتحدث عن تفاصيل الرحلات المتكررة لابنه إبراهيم (18 عاماً) إلى القتال في سوريا في صفوف تنظيم جبهة النصرة الإرهابي الذي قتل في إحدى معاركه. إذ يقول "مكث شهراً ورجع للبحرين في منتصف رمضان وبقي مع عائلته حتى منتصف شوال، ثم سافر مرة أخرى، وأخبرنا أن هذه المرة لن يعود حتى النصر أو الشهادة". فأين كانت وزارة الداخلية البحرينية عن محيي الدين خان طيلة الفترة من 2011 إلى 2019 قبل أن يقرّر مؤخراً فقط مغادرة البحرين إلى تركيا؟ وماذا فعلت له عندما كتب هذه المقالة التي تتضمن اعترافات كاملة بأمور تجرمها القوانين البحرينية؟ وأينها في تلك الفترة عن ابنه الذي كان يذهب إلى القتال في سوريا ويرجع ثم يذهب ويرجع والكثير من الشباب الذين كان يقول لهم خطيب جامع النصف الشيخ عادل الحمد "استغلوا إجازة الصيف بالذهاب إلى الجهاد في سوريا"؟ (هذا عنوان إحدى خطبه التي تحتفظ "مرآة البحرين" بتسجيل لها كاملاً وكذلك جميع خطبه التحريضية المتطرفة منذ 2011 إلى 2013). نترك للقاريء أن يقرّر بنفسه بعد قراءة مقالة محيي الدين خان التي، لحسن الحظ، ما يزال رابطها فعّالاً على موقع "تويتر".

### إبراهيم خان من النفير إلى الشهادة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين

قبل سنة كان إبراهيم يطلب مني الذهاب لسوريا وكنت أمله لأرى صدق نيته، أتأكد هل رغبته هذه صادقة أم حماس مؤقت ونزوة عابرة. ظل لأشهر يردد رغبته في الذهاب وعندما رأيت صدق عزمته، قلت له مازلت بحاجة لتعديل بعض الأمور في نفسك لتكون مستعداً، واتفقت معه على أنه إذا غير من نفسه في هذه الجوانب فسوف أسمح له في الذهاب.

رأيت منه تغيرًا ملحوظًا في وقت قصير وهذا يدل على صدق نيته. عندها سمحت له بالذهاب كاد يطير من الفرحة.

تتعجب من الشاب يطير فرحًا لحتفه، وكان شرطي عليه أن لا يدخل للداخل حتى يتدرب بدنيًا وعلى الأسلحة ليكون عنصرًا فاعلًا بين أقرانه لا عالة عليهم.

مكث شهرًا ورجع للبحرين في منتصف رمضان وبقي مع عائلته حتى منتصف شوال. كان وقتًا جميلًا قضته العائلة معًا، وأخبرنا أن هذه المرة لن يعود حتى النصر أو الشهادة.

وفي آخر أسبوع كنت أراه قلقًا، كان يشرد ذهنه أحيانًا يفكر بالرجوع في أسرع وقت.

وفي المطار عند توديعه كانت عيناه تشع من الفرحة، وكأنه كان على إحساس بلقاء ربه.

وصل لسوريا ورتب أموره وكنت على اتصال معه بشكل يومي تقريبًا. كان يستشيرني في كثير من الأمور، وقبل ذهابه لأريحا أخبرني أنه سيذهب لغزوة وانقطع عني ليومين، ثم رجع فتواصلت معه وفي يوم الاثنين الماضي أخبرني أنه سيذهب لمدة ثلاثة أيام للرباط في أريحا ثم يعود.

خلال الحديث الذي دار بيننا، وضعته على وسائل التواصل وأمنيته في الشهادة شعرت أن شيئًا سيحدث وزاد شعوري عندما قال لي: "أبوي أنت وأمي راضيين عني" فقلت له "لو لم تكن راضين عنك ما كنت الآن هناك، وكان فرحًا".

ذهب لأريحا الاثنين الماضي للرباط ويوم الثلاثاء سمعنا عن المعركة الشرسة هناك ويوم الأربعاء ازدادت المعركة ضراوة.

### تفاصيل المعركة:

هذا تلخيص لمكالمات من عدة جهات شخصياً وعن طريق أشخاص توضح ماحدث قبل استشهاد إبراهيم يوم الأربعاء الماضي، أسأل الله أن أوفق في نقلها.

كان خمسة من الشباب ومنهم إبراهيم على جبل وكان الجيش السوري يقصفهم بعنف فاضطروا للنزول إلى منتصف الجبل وتخذقوا.

قام العدو برمي أسفل الجبل بعبارات ثقيلة مما أدى لخلق غبار كثيف انعدمت فيه الرؤية على المجاهدين، وهم في انتظار انقشاع الغبار. التف العدو من خلفهم وكان الشباب يعتقدون أنهم إخوة لهم فقدموا للمساعدة ولكنهم تفاجأوا بالعدو. فقام العدو برشهم فقتل ثلاثة من الإخوة فوراً وجرح إبراهيم وأما الخامس فلم ينتبهوا له. وكان إبراهيم يتشهد ويكبر فقام العدو برميهِ بطلقات كثيرة لإسكاته.

وعندما أراد الذي قتل إبراهيم تغيير خزان الرشاش، عاجله الأخ الخامس بطلقات فأرداه سريعاً، وهو الذي سمع إبراهيم يتشهد. انحاز المجاهد ثم رجعوا بعد خمس ساعات.

أخبروني أن إبراهيم كان مازال ينزف بغزارة رغم مرور خمس ساعات على استشهاده وأنه كان ينزف خلال نقله وحتى عند وضعه في القبر. يقول الشباب لم نر كمية من الدماء تخرج من ميت بهذه الغزارة المستمرة والمفروض أن جسمه قد نشف. شهد المجاهدون أجمعين أن رائحة جميلة كانت تخرج من جسمه مع الدماء وكانت سبابته مرفوعة، وكان جسمه طرياً دافئاً بعد هذه الساعات الطويلة.

أحد المجاهدين قال لي إن إبراهيم كان صائماً في اليوم الذي قبله والحرب في أوجها، وأحسبه كان صائماً اليوم مع صديقه أبو سفيان حافظ القرآن الذي كان صائماً معه وقتلا سوياً.

قبل مقتله بعشرة أيام، سقط على مقرهم برمبل متفجر ولم ينفجر، وعندما خرج من المقر، سقط برمبل متفجر على بعد 3 أمتار ولم ينفجر! فقلت له إن أجلك لم يأت بعد.

اللهم تقبل عبدك إبراهيم في الشهداء واجعله شفيحاً لنا،

الناس شهود الله في الأرض، وأتلق صدري ما كتبه أصدقاؤه والمجاهدون عنه.

صدقت الله فصدقك.

محيي الدين خان

## لماذا عاد هشام البلوشي إلى إيران ومن أين جاء بنصف مليون دولار؟

صحيح أن جمال البلوشي شقيق هشام البلوشي أكد أن أخاه كان على «علاقة جيدة بالأمن في البحرين»، لكن شهادته التي بثها التلفزيون الرسمي لا تظهر حقيقة تلك العلاقة التي تربطه بالمخابرات البحرينية وربما مخابرات دول مجاورة.

لقد كشفت شهادة زعيم أنصار الفرقان هشام البلوشي (أبو حفص البلوشي) التي عرضتها قناة الجزيرة عن علاقة وطيدة بينه وبين المخابرات البحرينية بدأت في العام 2006، لكنها على ما يبدو لم تنته إلا بمقتله في أبريل/ نيسان من العام 2015.

في العام 2006، ذهب البلوشي إلى إيران بناءً على تكليف من المخابرات البحرينية. كلف الضابط في المخابرات أحمد الشروقي، البلوشي بالاتصال بجماعة جند الله (جماعة إرهابية تنشط في محافظة بلوشستان)، كما كلفه بجمع معلومات استخباراتية عن الحرس الثوري الإيراني.

ووفقاً للإفادة التي أدلى بها البلوشي نفسه، العام 2011، فإن المخابرات البحرينية

طلبت منه جمع معلومات وتصوير مواقع عسكرية بينها مطار كونارك العسكري في تشابهار الساحلية ومواقع عسكرية للحرس الثوري في خاش جنوب شرقي البلاد.

نجح البلوشي، كما قال، في جمع «معلومات خطيرة تمس أمن الخليج»، قبل أن يضطر إلى الفرار إلى باكستان في العام 2008 بعد أن ضيقت السلطات الإيرانية الخناق عليه. هناك طلب مساعدة السفارة البحرينية في باكستان بعد أن فقد الاتصال بجهاز المخابرات.

بعد عامين من ملاحقته في باكستان تمكن من العودة للبحرين العام 2010، وتم إبلاغه في جهاز الأمن الوطني أن الضابط أحمد الشروقي الذي كان على اتصال معه خرج من الجهاز. وتم منحه مكافأة قدرها 500 دينار بحريني مقابل المعلومات الاستخباراتية التي كانت بحوزته، كما ذكر ذلك بأسى.

لكن لماذا عاد هشام البلوشي إلى إيران ومن أين جاء بنصف مليون دولار؟

على الرغم من أن جزءاً رئيسياً من مهمة هشام البلوشي هو الاتصال بجماعة جند الله، إلا أن الجزء الذي عرضته "الجزيرة" من شهادته لم يتطرق إلى نتائج اتصالاته بالجماعة التي كان يرأسها آنذاك عبد المالك ريغي.

في نفس العام الذي عاد فيه البلوشي إلى البحرين، تمكنت السلطات الإيرانية من اعتقال ريغي بعد اعتراض طائرة كانت تقله من دبي إلى قبرغستان فبراير/شباط من العام 2010، قبل أن يتم إعدامه في 20 يونيو/حزيران من العام نفسه.

أدى إعدام ريغي إلى خلافات في جماعة جند الله التي ولد من رحمها «جيش العدل» و«حركة أنصار إيران» و«حزب الفرقان»، حيث اندمج الأخيران معاً تحت اسم «أنصار الفرقان». كانت الخلافات بين الجماعتين تتركز حول جغرافيا تنفيذ العمليات.

رأت جماعة أنصار الفرقان بزعامة هشام البلوشي أن المعارك والعمليات العسكرية

يجب أن تنتقل إلى عمق إيران، وهي نفس الفكرة التي تتبناها السعودية بشكل علني، حيث أعلن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أن بلاده ماضية في نقل المعركة للعمق الإيراني.

وإلى جانب عمل جماعته على نقل المعارك إلى طهران وباقي المحافظات الإيرانية وليس فقط بلوشستان، كانت جماعة البلوشي تعلن عن رغبتها في الإطاحة بالنظام الإيراني الأمر الذي يخالف كل الجماعات البلوشية المسلحة التي تسعى دائماً «لانفصال المحافظة عن إيران أو حصول البلوش على حقوقهم السياسية والدينية».

وخلافاً لباقي الجماعات الجهادية حول العالم، يظهر البلوشي احتراماً كبيراً لاتفاقية سايكس بيكو وللحكام في الخليج. وظهر في أول تسجيل بعد عودته إلى إيران وهو يهاجم إيران لزعتها الاستقرار في البحرين، كما اتهمها في رسالة صوتية أخرى باستهداف دول الخليج.

في 23 نيسان/أبريل 2015 تمكنت إيران من قتل (أبي حفص البلوشي) واثنين من مرافقيه في عملية أمنية في بيرانشهر جنوب شرقي البلاد.

وكشف مسؤول أمني، خلال مؤتمر صحفي في طهران، عن مقتل البلوشي، وقال إن جماعته «شُكلت بدعم مالي ولوجستي وبتوجيه من إرهابيين غربيين وعرب في المنطقة العام الماضي بهدف زعزعة الأمن وتنفيذ الاغتيالات والتفجيرات بجنوب شرق البلاد».

ولم يذكر المسؤول الجهات التي تقف وراء البلوشي، غير أنه أكد أن «أجهزة مخابرات بعض الدول متورطة في تمويل وتسليح هذه الزمرة الإرهابية».

ونقلت وكالة رويترز للأخبار عن وزير الاستخبارات محمود علوي حينها تأكيده «أنّ البلوشي شكّل فرقا تضم كل منها 12 عضواً لشن هجمات في مختلف أرجاء البلاد مقابل مبلغ 500 ألف دولار».

ولم تكشف إيران مزيداً من التفاصيل بشأن الداعمين الماليين لأنصار الفرقان، غير أن التسجيلات التي بثتها قناة الجزيرة قدمت وثائق جديدة تكشف عن الصلة الوثيقة لأبي حفص البلوشي بالنظام البحريني الذي قد يكون قد قبض الثمن مقابل العمل على تحقيق تطلعات محمد بن سلمان بنقل المعركة إلى العمق الإيراني.

### اعترافات محيي الدين خان الخطيرة... الأمن البحريني في المصيدة!

مرآة البحرين (خاص): لم ينفِ رئيس جمعية "العدالة" الوطنية السلفي البحريني المتشدد محيي الدين خان محتوى شريط "الجزيرة" ولا بدا مهتماً بتبرير أي شيء ورد فيه، لا على الجنبه التي قدّمها القناة في "ما خفي أعظم" ولا على الجنبه التي قدّمها زملاؤه في الخلية الإرهابية بغرف الأمن الوطني؛ إنما فقط بتبرئة نفسه من أن يكون هو من باع الشريط. ويقول في فيديو صوّره رداً على ما وصفه بـ"افتراءات تقرير قناة البحرين": "أن توضع كل القضية عليّ أنا وأتّهم هذه والله كبيرة يا جماعة الخير والله ما هي حلوة".

وعلى الرغم من أنه اعترف علانية بأنه كان حاضراً في الجلسة التي صُوّر فيها الشريط في مدينة حمد (2011): "نعم كنت حاضراً هذه الجلسة وكان التسجيل على جوال هشام رحمة الله عليه وكان هناك فيه نسخ"؛ إلا أنه كما ظهر في الرسالة المصوّرة، ليس لديه مشكلة على الإطلاق في فحواه أو فحوى الاعترافات المسجّلة، ولا حيثياتها ولا خطورتها ولا مشغولاً بإعطاء توضيحات حول الدافع الحقيقي وراءها.

شاغله الأهم هو "كركبة" رواية حول نفسه تظهره ملاك البراءة الأبيض؛ تماماً كما أراد منّا رؤيته في الصور الخلفيّة التي حرص على جعلها بارزة في رسالته المسجّلة من مقرّ عمله "جمعية مفتاح الخير" بتركيا؛ ملاك يحتضن أطفالاً مشرّدين ويتامى ومنغمس "في العمل الخيري على الحدود السورية".

أما اعتراضه على "الجزيرة" فهو لا يتعدّى تشهيرها بزميله الإرهابيين وعدم إخفاء

هويتيهما أو استخدام مضخمت صوت. يقول "بصراحة افتقد (الفيلم) إلى المصادقية والمهنية. دائماً عند عرض الجزيرة بعض الأفلام الوثائقية ورغبة الأشخاص في أن يخفوا هويتهم، يتم تضخيم الصوت أو إخفاء الصورة (لكن) أنتم شهرتم بهشام البلوشي رحمة الله عليه وأيضاً بمحمد صالح وسببتم لهما الأذى ولنا جميعاً وعواتلنا فأين المهنية؟".

أي بمعنى آخر: عادي جداً اغتيال شخصيات المعارضة! عادي جداً التواصل مع إرهابيي "القاعدة" في السعودية وجلب أسلحة! عادي جداً القيام بعمليات إرهابية في دول مجاورة لصالح أجهزة الأمن! عادي جداً ممارسة الإرهاب وضرب الوحدة الوطنية وانتهاك القوانين المحلية! إنما غير العادي هو فقط اتهامه بتسليم الشرائط إلى "الجزيرة". هذا الشيء الذي فرّ رأسه فقط، ويعمل من دون كلل على تبيان خطئه وإيضاحه. عدا ذلك فكل شيء "في السليم"! "هذا الفيلم سُجّل بشكل شخصي جداً جداً" كما يؤكد لنا في الرسالة المصوّرة. ولا توجد أيّ مشكلة فيه عدا فقط اتهامه بتسريبه وعدم إخفاء هوية زميليه.

في هذه الرسالة يكشف لنا محيي الدين خان المزيد عن تكتيكات التعاون بين الجماعات السلفية المتشدّدة وجهاز الأمن الوطني الذي يطلق عليه "جماعتنا". فحتّى رحلته إلى تركيا التي يقيم فيها الآن تمّت عبر التنسيق مع الأمن البحريني. إذ يقول "أتيت إلى تركيا وجماعتنا هناك وأقصد بجماعتنا جهاز الأمن الوطني والتحقيقات الجنائية لأن التحقيقات الجنائية نادوني قالوا لي انت وبن مسافر قلت لهم أنا مسافر تركيا طبعاً حتى يرفعوا منع السفر (عني) كان شرطهم هو أن لا أذهب إلى سوريا ووقعت تعهد".

لا يخبرنا محيي الدين خان كيف التزم بتعهده بعدم الذهاب إلى سوريا لكنه أخبرنا بأنه "يعمل وينشط على الحدود السورية". منذ متى تعترف الجماعات السلفية بالحدود "المصطنعة" وتلتزم بها! منذ متى (منذ 2011) هناك "حدود حقيقية" أصلاً

بين تركيا وسوريا! هل هي الحدود نفسها التي "التزم" بها ابنه إبراهيم حين عبر منها كي يقاتل في صفوف تنظيم "جبهة النصرة" الإرهابي وعاد منها إلى البحرين ثم عبر منها مرّة ثانية كي يقاتل ويُقتل هناك (وتم كل ذلك بموافقته كما شرح لنا في مقالة مطوّلة نشرها على حسابه)! هل هذه هي الحدود التي وقّع محيي الدين خان على تعهد للتحقيقات الجنائيّة بعدم تجاوزها!

في الحقيقة يضعنا محيي الدين خان في قلب واحدة من مسرحيّات المسرح الهزليّ التي تشاهدها للفرجة وتعلم أنّ كلّ ما يدور قد أعدّ لتسلّيتك لكن لا علاقة لها بالعالم الحقيقي. فالرسالة الصوتية التي عرضها تلفزيون البحرين له والتي أكّد صحتّها ومضمونها كان هدفها "تحريك مشاعر المسؤولين". إنّما لديه مؤاخذه صغيرة صغيرة فقط وهي قيام التلفزيون بتقطيعها وعدم عرضها كاملة. لذلك فهو قد تبرع — الآن فقط! — بعرضها. هذه الرسالة يقول لنا عنها "أرسلت للأخ محمد صالح خبر اللجوء السياسي في قطر متعمداً بالصوت وبالرابط لأنني أعلم أن هاتف محمد صالح مراقب وهدفت أن أحرك ملفاً راكداً، أحرك مشاعر المسؤولين هناك في البحرين".

ماذا عن من سرّب الشريط؟ يخبرنا خان "في رأيي النسخ كانت في جوال هشام ولما قتل مسك الحرس الجمهوري (الثوري) الإيراني الجوال" وهو من قام بتسليمها لقناة "الجزيرة". بمعنى آخر، يريد أن يقول لنا إنّ هشام احتفظ بالشريط المصور في هاتفه 5 أعوام (منذ وقت تسجيلها في 2011 لغاية وفاته في 2015 لم يعمل فورمات ولا غيّر هاتفه ويسافر "للجهاد" ويرجع متمخّطراً ومحتفظاً بالرسالة المصورة)، ثم احتفظت بها إيران 4 أعوام أخرى لتصل أخيراً "دايريكيت" على بريد قناة "الجزيرة".

حدّث العاقل بما لا يليق فإذا صدّق فلا عقل عنده. إرهابيون يسجّلون اعترافات طواعية حول علاقتهم بالأمن من أجل استخدامها في حال تعرّضوا إلى الاعتقال

## أوراق العام 2019 153

ويُراد لنا تصديق أنها قصص خياليّة! متشدّد يسجل رسالة صوتيّة لزميله حول نيته تقديم اللجوء السياسي في قطر (وهذا خيار شخصي من حقه ولا علاقة لنا به) ويراد لنا تصديق أن ذلك فقط من أجل تحريك مشاعر المسؤولين في البحرين لأنه يعرف أنهم سيعترضون الرسالة! اعترافات صوّرت وطبعت أكثر من نسخة لها في حضور أكثر من شخص ويُراد لنا تصديق أن التسريب حصل ليس من تحت يديّ أي من الأحياء إنما بالذات من الشخص الميّت قبل 4 أعوام! ارحموا عقولنا من هذا الغباء.

## أوراق التطبيع مع إسرائيل

### وزير خارجية البحرين لـ "تتياهو" ... شاهدني أرقص فشعبي ميّت (قمة وارسو)

إذا كان هناك نجم في قمة "وارسو" حول الشرق الأوسط غير رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، فهو لن يكون غير وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة. "في نهاية المطاف سنقوم بإنشاء علاقات دبلوماسية مع الدولة اليهودية"؛ هكذا تحدّث بجرأة غير معهودة خالية من أيّ محرّمات ردّاً على سؤال لمراسل صحيفة إسرائيلية خلال مؤتمر صحافي. حتّى السنوات القليلة الماضية، كانت بلاده تحسب خطواتها نحو إسرائيل بالسّنوات؛ أمّا اليوم فغدا يحسبها بالأيّام.

مفرزة من التصريحات المليئة بكلمات الودّ ناحية إسرائيل والتي لا ينقصه إلا نظمها في قصيدة شعر، لا تنفكّ تتفلّق من تحت لسانه بين كل يوم وآخر. يبدو في عجلة غريبة من أمره، عجلة لا يكاد يوجد أيّ شبه لها عند أيّ من نظرائه الخليجين الذين يبدوون اهتماماً هم أيضاً بالتقرّب إلى إسرائيل؛ لكن ليس بهذا الشكل.

على سبيل المثال، تعود بداية علاقات كل من البحرين وسلطنة عمان مع إسرائيل إلى فترة متقاربة بدءاً من العام 1994. لكن إذا كانت عُمان تطبخ علاقاتها على وقع نغم هادئ مليء بسلسلة من الحسابات المُعقّدة فإنّ البحرين تفضّل فعل ذلك كما تفعل راقصة. لا شرف لأيّ منهما؛ لكن إذا لم تنفجر القاعة من الضّوضاء فإنّ حكومة المنامة لا تستطيع النوم. هكذا تدشّن المنامة عهداً جديداً متسارعاً من العلاقة مع إسرائيل خالٍ من المحرّمات.



وزير الخارجية البحريني والإسرائيلي في قاعة واحدة: عهد جديد من العلاقات بين البلدين

وهذا ما يجعل وزير الخارجية البحريني نجماً استثنائياً بلا منازع خلال المؤتمر الذي عقد هذا الأسبوع في العاصمة البولندية "وارسو". يحلو لجميع أقرانه من الوزراء الخليجيين أداء رقصة "التطبيع" على دندنة العود التقليدية أما هو فيفعله هزاً مجنوناً كـ"الزومبي" على وقع موسيقى الرّاب الصّاخبة. "مواجهة طهران أهم من حل القضية الفلسطينية"، هكذا راحت تصريحاته تضج وتلعلع. المرّة الوحيدة التي كفّ فيها عن التصريح كانت حين سئل عن ما إذا التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي؛ إذ التزم الصّمت. وقد فعل ذلك فيما يشبه الصّدى لردّ فعل وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، الذي كان يتقدّم عليه؛ فسئل السؤال نفسه ليعلق بالصّمت الذي يشبه القول "نعم".

لقد أجاد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وصف اللحظات الحميمة التي سادت في قاعات مؤتمر "وارسو" بالقول إنها مثلت كسرًا للمحرّمات. وقد صرح "10

وزراء خارجية عرب وافقوا على مشاركة منصة المؤتمر مع قائد إسرائيلي أن حقيقة أنهم لم ينسحبوا من القاعة ترمز إلى كسر المحرمات". وأضاف "لدينا هنا وزراء خارجية عرب يقولون إن للإسرائيليين الحق في الدفاع عن أنفسهم ولا يقولون ذلك سرّاً ولكن على منصة مع 60 دولة أخرى حاضرة (...). يوجد تغيير هنا (...). لا أريد أن أسمى ذلك بشرق أوسط جديد، ولكن شيئاً رائعاً يحدث"، على حد تعبيره.

لقد قضت العائلة الحاكمة البحرينية على كلّ الموانع الذاتية أمامها التي تحول دون ذهابها بعيداً في تطبيع العلاقات مع إسرائيل والتي لا تلقى أي قبول شعبيّ. ففجأة الرّأي العام الحقيقيون جميعهم في السجون أو المنافي. كما تمّ تجريف المجتمع المدني بالكامل وضرب ستار سميك من الرّعب على المعلقين والإبقاء على مجالس "معينة بالانتخاب" تُدار على سمّاعة الهاتف. على ذلك، فإنّ نشوء أيّ ممانعة حقيقية تشكّل رادعاً حقيقياً لخطوات الحكومة التطبيعية هي أمر مستبعد. والحال، يمكن من الآن توقع المزيد من الأداء الرّاقص لوزير الخارجية البحريني خلال الأيام والأسابيع المقبلة على شرف الدولة اليهودية. على أنه رقصٌ فقط يحدث على بحيرة كثيفة من الجثث!

## وزير الخارجية البحريني نجم لمؤتمر فاشل... "هزتلة" تصريحات أخفقت في الخروج ببيان مشترك

فيما راح وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة، يتفاخر خلال مؤتمر "وارسو" معلناً إسقاط القضية الفلسطينية من حسابات بلاده: "تربينا على أن القضية الفلسطينية هي القضية الأولى؛ لكن الآن لم تعد الأولى. لقد ظهر شيء آخر هو إيران"، كدلالة على تدشين عهد جديد يقوم على الصّفح والنسيان. كان وزير الخارجية الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يفعل العكس تماماً. فقد حرص على زيارة متحف مجاور لقاعة الاجتماعات يجسّد المحرقة اليهودية في وقت لاحق من ذلك اليوم وقام

بوضع إكليل من الزهور في نصب تذكاري يكرم أعضاء "الغيتو" اليهودي في وارسو في العام 1943.

كانت ثمّة خشية لدى الوفد الإسرائيلي أن تثير هذه الخطوة نوعاً من الحساسية. لكن الأمر "مرّ من دون أي مشاكل" كما يخبرنا الصحافي الإسرائيلي رفائيل أهرين، مراسل صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" وأحد أعضاء الوفد الإسرائيلي الذي رافق نتياهو في زيارته للعاصمة البولندية. فيما كان المندوبون العرب يتبارون في تثبيت النسيان الكليّ لقضية تاريخية ما يزال شعبها يكابد الاحتلال، كمدخل إلى المستقبل، كان الوفد الإسرائيلي يتبارى في استعادة التاريخ البعيد جزءاً جزءاً بحقائقه وأساطيره كائناً ما كانت الحساسيات. موقفان بالغاً الدلالة يعكسان تفكير كل من قادة العرب وقادة إسرائيل.

يروى رفائيل أهرين وهو الصحافي نفسه الذي استطاع انتزاع عبارة "في نهاية المطاف سنقوم بإنشاء علاقات دبلوماسية مع الدولة اليهودية" من فم وزير الخارجية البحريني المزيد من التفاصيل لما أسماها "اللحظات المحورية" لوقائع ما جرى في ردهات مؤتمر وارسو. ويعيد في مقال يوم السبت بتاريخ 16 فبراير/ شباط 2018 تركيب مشهد اللقاء مع وزير الخارجية البحريني، وسؤاله، في الوقت الذي راح الأخير يمسك بيده. "بلدي بكامله يحبس أنفاسه من أجل اللحظة التي سيقم فيها بلدك علاقات رسمية معنا"، قلت لوزير الخارجية آل خليفة، عندما صافحني خلال سيره بعد أن اجتمع المندوبون في قاعة المؤتمرات من أجل "صورة عائلية". واصل مسك يدي لكنه لم يجب في البداية. "هل سيحدث ذلك؟" سألت بإصرار. "في النهاية"، أجاب متوجّهاً نحو الخارج. "هل سيحدث ذلك قريباً؟" سألت عن بعد، لكنه لم يكن مهتماً بالإجابة.

ويقول رفائيل أهرين إن "عدداً من الإسرائيليين يعتقدون بأن البحرين مستعدة للتحديث علانية عن العلاقات مع إسرائيل".

يضيف "ليس سرّاً أن دول الخليج لا تحب الجمهورية الإسلامية، وأنها بشكل بطيء ولكن ثابت تقترب من تطبيع العلاقات مع إسرائيل. لكن وجود ثلاثة وزراء يقولون ذلك بعلانية نسبية هو أمر غير مسبوق. نتياهو نفسه سرعان ما توجه إلى الصحافة بحماس بشأن تغيير هذا النهج، قائلاً إن المسؤولين العرب كانوا على دراية تامة بأنهم يُراقبون خلال تفاعلهم معه علناً، لكنهم غير مهتمين كما في الماضي".

وينقل عن نتياهو قوله إن العشاء كان "نقطة تحول تاريخية" في العلاقات الإسرائيلية العربية.

موقف آخر يذكره الصحافي رفائيل أهرين عن وزير الخارجية اليمني خالد اليمني. "عندما حان دور الزعيم الإسرائيلي ليخاطب المؤتمر، لم يعمل مايكروفونه؛ لذلك سمح اليمني له باستخدام مايكروفونه". ليخلص من ذلك إلى أنه "ربما يكون ذلك مثلاً لآخر على التطبيع الزاحف بين إسرائيل والعالم العربي"، على حد تعبيره. الحقيقة أنه باستثناء التطبيع الذي شاهدناه بالبث الحي لأول مرة على شاشات الفضائيات فإن أيّاً من أجندة المؤتمر الأخرى لم يكلل لها النجاح. لقد كان مؤتمراً فاشلاً باختصار أو لعله مؤتمر ببند واحد وهو التطبيع. فعلى الرغم من الضجيج الذي أثير من جانب كل من المسؤولين العرب والإسرائيليين حول أنشطة إيران في المنطقة إلا أن رفائيل أهرين يطلعنا بشفافية على أن أي شيء على هذا الصعيد لم يتحقق. ويقول إنه "لم يتم إصدار بيان مشترك في نهاية القمة نظراً إلى حقيقة أن الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية المشاركة لا تتشارك وجهة النظر ذاتها بشأن إيران. في الواقع، النص الذي أصدره المنظمون الأمريكيون والبولنديون في النهاية لم يشر إلى إيران بتاتاً".

ويضيف "ذكر المندوبون بشكل متكرر طهران كمصدر لعدم الاستقرار في المنطقة، لكن القمة لم تصل إلى أي نتائج ملموسة"، وفقاً لتعبيره.

## وزير وجنود إسرائيليون في البحرين: ما ريادة الأعمال تريدون بل التطبيق

لا يتعلق الأمر بالاقتصاد عندما تستضيف البحرين عشرات الإسرائيليين، إنما يتعلق بالتطبيق. فالجميع يعلم أن السلطات البحرينية تقترب من إسرائيل يوميًا، وتنتظر اليوم الذي تقيم فيه علاقات علنية معها.

وتجد البحرين في الفعاليات الاقتصادية والرياضية مدخلًا للتعاطي العلني مع إسرائيل، كما حدث بمشاركة فريق بحريني للدراجين في سباق في تل أبيب في مايو/أيار الماضي أو استضافة اجتماع كونغرس الاتحاد الدولي لكرة القدم بمشاركة إسرائيلية بعد أن رفضت ماليزيا استضافة الحدث الرياضي.

هذه المرة وجدت البحرين في منتدى ريادة الأعمال ممرًا جديدًا نحو إسرائيل، حيث تستضيف منتصف أبريل/نيسان، بتنظيم من صندوق العمل تمكين، المنتدى بمشاركة 45 إسرائيليًا، وهو أكبر وفد إسرائيلي تستضيفه منذ بدء علاقتها السرية مع الكيان.

وتعود تلك المغازلات العلنية إلى العام 1994 حين زار يوسي ساريد وزير البيئة الإسرائيلي في حكومة إسحاق رابين العاصمة البحرينية المنامة على رأس وفد دبلوماسي رسمي كبير للمشاركة في المناقشات الإقليمية حول القضايا البيئية.

هذه المرة يزور البحرين وزير الاقتصاد الإسرائيلي إيلي كوهين، الذي أعلن في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي عن تلقيه الدعوة للمشاركة في مؤتمر في البحرين، بعد أيام من زيارة إلى عمان دعا خلالها إلى إنشاء سكة حديد تربط دول الخليج بإسرائيل.

وقال مسؤول إسرائيلي ردًا على طلب بتوضيح أمر الدعوة إن المبادرة جاءت من حكومة المنامة التي أرسلت الدعوة عن طريق سويسرا.

وأضاف أن المؤتمر لوزراء الدول الناشئة في مجال التكنولوجيا وسيعقد يوم 15 أبريل/ نيسان وهو منتدى لصناع القرار الحكوميين لبحث كيفية تطوير المشروعات.

وبالإضافة إلى توسيع العلاقات مع إسرائيل، يمكن ملاحظة أن البحرينيين الذين لا يشاركون الحكومة في صناعة القرار المحلي بالتأكيد ليس لديهم صوت في رسم السياسات الخارجية. ولا تستمع السلطات في المنامة إلى الإجماع الشعبي على رفض الزيارة.

الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع أعربت عن رفضها لمشاركة الوفد الإسرائيلي، داعية أكثر من 600 بحريني يشاركون في المؤتمر للانسحاب: "مشاركتم مع 45 شخصية صهيونية منهم أعضاء احتياط بالجيش الاحتلال في هذا المؤتمر تطبيع مع كيان محتل لأرض فلسطين وقاتل للأطفال ومخالف للقانون الدولي".

الباحث عمر الشهابي كتب عبر حسابه على موقع المدونات القصيرة تويتر يقول "عدد المسجلين من الكيان الصهيوني في مؤتمر تمكين التطبعي في البحرين وصل الى 45 حالياً، وهو سابع أكبر وفد مشارك، يتعدى في حجمه مجموع عدد المشاركين المسجلين من الكويت، السعودية، الإمارات، عمان، قطر، الأردن والعراق مجتمعين!".

ولا يشارك في المؤتمر سوى فلسطيني واحد بحسب القوائم التي ينشرها صندوق العمل تمكين، الراعي للمنتدى، عبر موقعه على الانترنت.

هذا هو الحجم الحقيقي للقضية الفلسطينية بالنسبة لسلطات المنامة، فميزانها يُرَجِّح إسرائيل، التي نعى وزير خارجية البحرين رئيسها شمعون بيريز واصفاً إياه بـ "رجل الحرب"، ولبد أنه يقصد الحرب على الفلسطينيين والعرب، فبيريز لم يحارب غيرهم.

## إسرائيل تفضح البحرين... وتسيبي ليفني تحبذ أن يبقى ما في «الغرف المغلقة» بداخلها؟

لا يوجد هامش كبير للتذكي فيما يتعلق بدعوة وزير الإقتصاد الإسرائيلي إيلي كوهين للمشاركة في مؤتمر ريادة الأعمال الذي تستضيفه البلاد منتصف الشهر الجاري. في الهامش الضيق، نفت الحكومة فأكدت.

لقد أقر البيان الرسمي أن البحرين بصفتها "الدولة المنظمة للمؤتمر، قامت بدعوة المشاركين من دول العالم الأعضاء في الأمم المتحدة باستثناء الدول التالية: إسرائيل، وميانمار، وكوريا الشمالية، وتايوان، وإيران، وقطر".

وتشير هذه الفقرة بوضوح إلى أن من قام بتوجيه الدعوات الرسمية لجميع المشاركين في المؤتمر هو الحكومة وليس صندوق العمل "تمكين". فلماذا يكون الصندوق هو المسؤول عن توجيه الدعوة للمشاركين الإسرائيليين فقط؟

كانت "تخريجة الحكومة" سخيطة عندما أشارت إلى أن المنظمين لديهم الحق في توجيه الدعوات لأي دولة. والتساؤل البديهي: أليست تمكين مؤسسة رسمية يُعين الملك أعضاء مجلس إدارتها؟ ألا يفترض أنها ملزمة كغيرها من الجهات باتباع سياسات الدولة فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية؟ ماذا لو دعا الصندوق قطر وإيران مثلاً للمشاركة في المؤتمر؟

إذا اختارت الحكومة أن تطبّع سرّاً وتقاطع علناً فهذا ما لم يعد يقبله الإسرائيلي. فقد أعلن مسؤول صهيوني منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2018 عن تلقي وزير الإقتصاد الإسرائيلي دعوة رسمية لزيارة البحرين للمشاركة في المؤتمر.

وقال وزير الإقتصاد الإسرائيلي إيلي كوهين في مقابلة إذاعية: "أنا بنفسني تلقيت دعوة شخصية من البحرين"، مضيفاً لراديو الجيش الإسرائيلي إن الدعوة لمؤتمر في

الربع الأول من 2019 "في مجال التكنولوجيا الحديثة الذي تعد دولة إسرائيل بكل تأكيد من رواده".

وقال مسؤول إسرائيلي مُطلع رداً على طلب بتوضيح أمر الدعوة إن المؤتمر الذي دعي الوزير لحضوره هو مؤتمر وزراء الدول الناشئة في مجال التكنولوجيا يوم 15 أبريل/نيسان وهو منتدى لصناع القرار الحكوميين لبحث كيفية تطوير المشروعات.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته نظراً لحساسية المسألة إن المبادرة جاءت من حكومة المنامة التي أرسلت الدعوة عن طريق سويسرا.

في كل مرة تفضح إسرائيل ما يدور في الخفاء ولا تدع مجالاً لحلفائها من العائلة الحاكمة أن يتحركوا. وليست المرة الأولى التي تكشف إسرائيل عن التودد البحريني لها، فقد سرب مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تصريحات من وزير الخارجية البحريني كان يفترض أن تكون خاصة.

وكان وزير الخارجية خالد بن أحمد يقلل، خلال ندوة خاصة على هامش مؤتمر وارسو في فبراير/شباط الماضي، من أهمية الخطر الذي تمثله إسرائيل على أمن المنطقة والصراع الإسرائيلي- الفلسطيني في مقابل ما أسماه التحدي القادم من إيران.

وانتقدت قائدة حزب "هاتنوعا" تسيبي ليفني، وزيرة الخارجية السابقة، تسريب مكتب رئيس الوزراء للفيديو، قائلة إن نتنياهو يخاطر بالعلاقات مع الدول العربية لأسباب سياسية.

وأضافت "منذ سنوات وأنا أجري تواصلاً صامتاً مع قادة عرب لا نقيم معهم علاقات دبلوماسية، ولم أنشر أي شيء من هذه اللقاءات".

إذا كانت الحكومة لا تريد الاستجابة إلى المطالب الشعبية بعدم التطبيع مع إسرائيل،

فإنه يتعيّن عليها أن تطلب من صديقتها تل أبيب أن تحترمها قليلاً وأن لا تضيع اللقاءات الحميمة أو تبادل الغزل الذي يجري في الغرف المغلقة، وهو ما تؤيده ليفني التي كانت تقيم "علاقة صامتة" ببعض الزعماء!

## المدافع الرشاشة تلغي زيارة الوفد الاسرائيلي للبحرين 5.

ألغى الوفد الصهيوني المكون من 45 شخصية بينهم وزير الاقتصاد إيلي كوهين زيارته المقررة إلى البحرين اليوم بسبب ما أسماه مخاوف أمنية.

جاء إلغاء الزيارة مفاجئاً رغم التسهيلات التي وضعتها حكومة البحرين غير مكترثة بالرفض الشعبي الواسع المستنكر لهذه الزيارة المطبّعة، وكان آخر تسهيلات حكومة البحرين هو رفض القضاء صباح اليوم 14 أبريل/نيسان دعوى مستعجلة مرفوعة من قبل محامين بمنع إصدار تأشيرة دخول لوفد الصهاينة.

لا يعرف ما المقصود بالمخاوف الأمنية التي تذرّع بها خبر إلغاء زيارة الوفد الإسرائيلي، لكنها تأتي بعد أيام من خطاب وزير الداخلية الذي ألقاه في المجلس الأطلسي الأمريكي، واصفاً المعارضين السياسيين في البحرين بالإرهابيين ونسب إليهم استخدام الأسلحة وقال عنهم إن "الجماعات الإرهابية وصلت إلى استخدام المدافع الرشاشة".

وقال القيادي في الوفاق علي الأسود ساخراً: "أتوقع اطلع الوفد على خطاب وزير الداخلية في واشنطن الذي أكد أن هناك أسلحة نارية ومدافع رشاشة والوضع الأمني خطير عندنا وبلدنا دمار ورايحة عليه".

بحسب وكالة رويترز: الوفد الإسرائيلي المشارك في مؤتمر ريادة الأعمال الذي تنظمه "تمكين" ألغى زيارته لـ #البحرين نظراً للظروف الأمنية! أتوقع اطلع الوفد على

خطاب وزير الداخلية في #واشنطن الذي أكد أن هناك أسلحة نارية ومدافع رشاشة والوضع الأمني خطير عندنا وبلدنا دمار ورايحة عليه، وشكراً

لقد أثار هذا التصريح في حينها موجة سخرية وضحك واسعة عند البحرينيين الذين اعتادوا قنابل كذب السلطة وتهويلاتها وولولاتها التي تذرّفها في المحافل الدولية، وإن كانت كذبة المدافع الرشاشة هذه المرة جديدة وغير مسبوقة، لكن يبدو أنها قبلت أضرّت السلطة أكثر مما خدمتها، فمن حيث لم تكن تريد، أثارّت مقابل ضحك البحرينيين، موجة دُعر واسعة عند الإسرائيليين، وربما لذلك التصريح علاقة بالمخاوف الأمنية التي أُعلن عنها في سبب إلغاء الوفد زيارته.

وإذا كان الأمر كذلك، فحسناً فعلت مدافع الكذب الرشاشة التي ألقاها وزير الداخلية في خطابه، لقد حققت ما لم يتمكن منه البحرينيون رغم كل محاولات الضغط والرفع والخفض طوال الفترة السابقة، وتسببت كذبة الوزير في إلغاء زيارة الوفد الاسرائيلي غير المرحّب به إلى البحرين.

## مخاوف أن يكون إلغاء زيارة الوفد الصهيوني مجرد خدعة

مرآة البحرين (خاص): يتخوّف بحرينيون أن يكون خبر إلغاء زيارة الوفد الصهيوني مجرد خدعة إعلامية لصرف أنظار الرأي العام عن المؤتمر، ولتميرير دخول الوفد وإقامته بدون إزعاجات تعكر أجواء المؤتمر التطبيعي المغضوب عليه من قبل البحرينيين، والذي يبدأ أولى جلساته غداً في العاصمة المنامة وسط حملة سخط شعبية واسعة وغازية.

عن هذا عبّر رضي الموسوي القيادي في جمعية وعد (التي تم حلّها قضائياً) في تغريدة له قائلاً ومحدراً "الصهاينة مخاتلون.. لا تثقوا في كلامهم.. يروّجون أن وفدهم لن يحضر للمؤتمر الاقتصادي- التطبيعي في البحرين.. قد يكون الأمر خدعة فلا توقفوا الطرق ما دام الحديد حامياً".

وعلقت المغردة سعاد الخواجة ردّاً على الموسوي قائلة: "قد يدخلون خفية وبغطاء آخر ولكن المهم أن يبقى ويستمر الرفض الشعبي للتطبيع واحساسهم بأنهم منبوذين وغير مرحب بهم من شعوبنا وعلى أراضينا. هذا الإحساس بالنبذ وعدم الأمان هو السد أمام خطتهم ومشاريعهم المستقبلية".

وتساءل القيادي إبراهيم شريف الأمين العام السابق لجمعية وعد، وازعاً ادعاء إلغاء الزيارة بين معقوفتين تشكيكيتين: "تصرفت الحكومة الإسرائيلية لحماية وفدها بإلغاء زيارته البحرين لدواعي أمنية (كما تدّعي) كما تفعل أي حكومة مساءلة من ناخبها، والسؤال المهم: لماذا لم تتصرف حكومة البحرين بنفس درجة المسؤولية لحماية كرامتنا بمنع دخول الوفد الصهيوني رغم مناشدات النواب واحتجاجات المواطنين؟"

## في مؤتمر قيادة التطبيع: اتلم (الوضيع) على (خاين) الرجا

هكذا إذًا، لقد كانت مخاوف البحرينيين في محلّها تماماً، فعندما يجتمع نظامان متأصل فيهما الكذب والخداع والخيانة مثل البحريني والصهيوني، لا يمكن توقّع شيء غير ما حدث، إنهما وجهان لوضاعة واحدة.

توقع البحرينيون هذه اللعبة، أن يكون خبر إلغاء الوفد الاسرائيلي زيارته للبحرين، مجرد خدعة إعلامية لصرف أنظار الرأي العام عن المؤتمر، ولتمرير دخول الوفد وإقامته بدون إزعاجات تعكر أجواء المؤتمر التطبيعي المغضوب عليه من قبل البحرينيين، والذي عقد في العاصمة المنامة منتصف أبريل الحالي، وسط حملة سخط شعبية واسعة وغازبة ضد مشاركة هذا الوفد والمشاركين في المؤتمر المطبّع.

وهكذا تعرّضت وكالة "رويترز" للأنباء لعملية خداع عبر تسريب الخبر كاذب عن إلغاء مشاركة الوفد ونشرها له، في الوقت الذي استمرّ جدول المشاركة قائماً، واسم المتحدثة الاسرائيلية موجوداً على صفحة المؤتمر، الأمر الذي أثار البحرينيون حوله

التساؤلات حينها، قبل أن تتأكد لهم حقيقة دخول هذا الوفد للبحرين سرّاً، ومشاركته في المؤتمر بالفعل، وسط تكتّم الأطراف البحرينية كلها.

لكن بقدر ما حاول النظام البحريني أن يُخفي ويستتر، بالغ الاسرائيليون في الكشف والفضح. فقد كشف المراسل الدبلوماسي باراك رافيد إن مسئولاً إسرائيلياً أخبره أن الوفد عقد سلسلة اجتماعات على هامش الزيارة، ونشر مراسل هيئة البث الإسرائيلية شمعون آران صوراً وفيديو للوفد بالمنامة وذكر بأن وفداً مستقلاً من رجال أعمال اسرائيليين شارك أيضاً.

أما ايمي ماروم، المدير التنفيذي لشركة Gulf Red Med الصهيونية، فقد نشر عدداً من الصور والفيديوهات لتواجهه في البحرين في مناطق مختلفة، وقد حرص على إظهار الحفاوة الكبيرة الذي حظي بها خلال هذه الزيارة من قبل "حكومة البحرين" مع باقي الصهاينة، خصوصاً حين تفاخر بأن "حكومة البحرين" دفعت تكلفة وجبة عشاء تناولها بقيمة \$500 أي ما يقارب 200 دينار بحريني وهو ما قد يعادل دخل أسرة بكاملها في البحرين لمدة شهر.

وإذا كان هذا هو المبلغ المدفوع لعشاء شخص واحد من الوفد المشارك، فيمكن لنا أن نتخيل المبالغ الضخمة التي تكلفها وجود الوفد بأكمله وباقي المشاركين طيلة أيام المؤتمر، وقد شهدت منطقة العدلية بمطاعمها الراقية في اليوم الثاني من المؤتمر 16 ابريل 2019 حجز لجميع مطاعمها بالكامل لوفد الصهاينة والمشاركين في مؤتمر (رؤاد التطبيع)، ومُنِع الدخول إليها أو الاقتراب منها وسط حماية أمنية مكثفة.

## لماذا تحب حكومة البحرين إسرائيل وتسعى للتطبيع معها؟

"أنا لا أعرف وطن آخر غير البحرين يقوم بعملية التجنيس العشوائي.. نعرف ما حدث في فلسطين، لا أعرف مكاناً آخر"، هذه الكلمات أدلى بها زعيم المعارضة البحرينية

المعتقل الشيخ علي سلمان، وكلامه هذا كان في إطار حديثه عن التجنيس الكارثي الذي تقوم به البحرين.

أدلى سلمان بهذا الحديث في 21 أغسطس/آب 2014، أي قبل 4 شهور فقط من اعتقاله، ربما هي القناعة التي باتت تتأصل لديه ولدى كثيرين في أن حكومة البحرين لا تحب إسرائيل حياً أعمى، إنما تعشق هذه الدولة بسياساتها العنصرية والتمييزية وتحاول استنساخ تجربتها في كل شاردة وواردة.

بكلام مشابه تحدث الحقوقي البارز الذي يقبع في السجن الآن نبيل رجب، حين قال إن الأسرة الحاكمة في البحرين تعتمد استراتيجية للتغيير الديمغرافي مماثلة لتلك التي استخدمت سابقاً من قبل المملكة المتحدة في إنشاء إسرائيل.

ببحث مبسط وجدنا أن هناك أكثر من 70 مادة إعلامية لأحداث مختلفة تبين قرب النظام البحريني من الإسرائيلي، وحبه له في فترة لا تتجاوز 7 سنوات فقط (منذ العام 2012)، فيما تعود العلاقة العلنية بين البحرين وإسرائيل إلى العام 1994 حين زار وزير البيئة الإسرائيلي آنذاك المنامة.

لهذا لن يكون مستغرباً بالنسبة للمتابع حين يرى وزير الخارجية البحريني خالد آل خليفة ينشر مقالاً لسفير إسرائيلي في حسابه الرسمي في تويتر عام 2012، كذلك لن يستغرب المتابع حين يقرأ لوزير الخارجية البحريني وهو يدين عملية فلسطينية في القدس، أو قوله أن إيران أخطر من إسرائيل، وصولاً إلى رثائه وتأيينه لشمعون بيريز الذي اعتبره رجل سلام.

ولأن التصريحات العلنية شيء والتطبيع شيء آخر، سنرى كيف أن البحرين كانت تهرول دائماً لاستضافة الإسرائيليين، حيث دعت في يوليو/تموز 2013 تجار مجوهرات إسرائيليين لزيارة البحرين، واستضافت إسرائيليين في ديسمبر/كانون الأول 2016 نشروا فيديو لهم وهم يغنون عند باب البحرين "سنبني الهيكل"، فيما حضرت حكومة

إسرائيل بشكل رسمي اجتماعات كونجرس الفيفا في مايو/أيار 2017، وشارك إسرائيلي في سباق سيارات أقيم في البحرين في نوفمبر/تشرين الثاني 2017، كما شاركت حكومة إسرائيل في اجتماعات لجنة التراث العالمي التي نظمتها البحرين في يونيو/حزيران 2018 والتي حضر افتتاح أعمالها ولي عهد البحرين سلمان بن حمد، وإن كانت الاجتماعات السابقة تحت ذريعة أن الفعاليات تلك دولية ولا يمكن منع أحد من المشاركة فيها، فإن قمة التطبيع كانت في دعوة الحكومة الإسرائيلية لحضور منتدى لريادة الأعمال نظمته تمكين وهي هيئة حكومية بحرينية.

لكن التطبيع البحريني مع إسرائيل نقلها إلى مرحلة أخرى، حيث أصبحت دولة حليفة لإسرائيل، صار رئيس الوزراء الإسرائيلي يذكرها علنا ويدافع عنها، وكذلك يفعل شخص مثل وزير الدفاع الإسرائيلي الذي صار يرى الخطر الإيراني على البحرين

شواهد التطبيع كثيرة لا تعد ولا تحصى، ويبدو أن حكومة البحرين تريد استنساخ التجربة الإسرائيلية لديها، هي تراها نموذجاً ناجحاً في استبدال السكان الأصليين بمستوطنين قادمين من دول أخرى في العالم، وهي تبني لهم مُدناً إسكانية مثلما تبني إسرائيل المستوطنات، هي تنافس إسرائيل في نسبة السجناء للسكان، وتمارس تمييزاً عنصرياً مقيتاً ضد الشيعة كما تمارس إسرائيل عنصريتها المقيتة ضد العرب الفلسطينيين.

البحرين ترى أنها - كما إسرائيل - تستطيع أن تفعل ما تريد رغم الانتقادات الدولية من الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية ما دامت هي حليفاً للدول الكبرى والدول الغنية والنافذة، وتراها تنشر نقاط التفتيش والحواجز في قرى ومناطق الشيعة، تماماً كما تفعل إسرائيل مع الفلسطينيين ومناطقهم.

لم يبقَ للبحرين سوى أن تبني جدار فصل عنصري يعزل الشيعة عن السنة، لتكون استنسخة التجربة الإسرائيلية بالكامل، وهو أمر قد يبدو بعيد حصوله في الفترة الحالية، لكنه قد لا يبدو كذلك خلال الأعوام القادمة.

## البحرين انتقلت من التطبيع إلى التآمر على الفلسطينيين

إذا كان الفلسطينيون أنفسهم يرفضون المشاركة في ورشة السلام والازدهار (أولى خطوات صفقة القرن) التي ستعقد في المنامة أواخر يونيو/حزيران المقبل، فماذا بقي لحكومة البحرين لتقوله في تبرير استضافة المؤتمر؟

بعد إعلان البيت الأبيض يوم أمس الأحد في 19 مايو/ أيار 2019 أن البحرين ستستضيف المؤتمر، خرج وزير الصناعة والتجارة والسياحة زايد الزياني ليقول إن "الورشة ستتناول الجوانب الاقتصادية والاستثمارية لصالح الشعب الفلسطيني".

أما "الشعب الفلسطيني" فقد أعرب عن رفضه للخطة وعبر فوراً عن رفضه للمؤتمر. وأعلن وزير التنمية الاجتماعية في الحكومة الفلسطينية أحمد مجدلاوي أنه "لن يكون هناك مشاركون فلسطينيون في ورشة العمل بالمنامة".

ويضيف مجدلاوي أن "أي فلسطيني سيحضر المؤتمر لن يكون سوى متعاون مع الأمريكيين وإسرائيل".

رجل الأعمال الفلسطيني بشار المصري، الذي تلقى دعوة للمشاركة في المؤتمر، أعلن عن رفضه تلبية الدعوة. وقال المصري إنه "لن يتعامل مع أي حدث خارج الإجماع الوطني الفلسطيني (...). نحن الفلسطينيون قادرون على النهوض باقتصادنا بعيداً عن التدخلات الخارجية".

وتابع أن "فكرة السلام الاقتصادي فكرة قديمة يتم طرحها الآن بشكل مختلف، وكما رفضها شعبنا سابقاً نرفضها الآن".

أما في دولة الاحتلال، فقد قال مسؤول بارز إن الإدارة الأمريكية وجهت لإسرائيل دعوة رسمية للمشاركة في المؤتمر المزمع عقده في البحرين الشهر المقبل. وقال إنه "من المتوقع أن ترد إسرائيل بشكل إيجابي وأن تشارك في المؤتمر".

عند هذا الحد، يكون المؤتمر لسلام وازدهار إسرائيل لا فلسطين، فالأولى هي من ستحضر المؤتمر بينما قررت الأخيرة مقاطعته، واعتبرت المشاركة فيه تواطؤاً ضد حقوق الفلسطينيين. وعند هذا الحد لا يكون للزياني أن يقرر ما هو في صالح الفلسطينيين وما هو ضد مصالحهم.

ولكن ورغم علم الزياني ومن فوقه بالموقف الفلسطيني، إلا أنهم يصرون على انعقاده؛ فالمؤتمر خطوة في سباق التطبيع الذي تشهده المنطقة، وخطوة بحرينية جديدة في اتجاه تصوير التعاون مع دولة الاحتلال على أنه أمر واقع. وقال رئيس تحرير رأي اليوم عبدالباري عطوان إن البحرين تتجاوز الخطوط الحمراء باستضافة المؤتمر، لكنه قال إن ذلك غير مستغرب.

ويوضح عطوان أنه "لا نستغرب أن تُرحب دولة البحرين باستضافة هذا المؤتمر الذي سيدخل التاريخ على أنه سيكون لتصفية القضية الفلسطينية كلياً، وتهويد المقدّسات، وإزالة اسم فلسطين من الخرائط، وتحويل الشعب الفلسطيني إلى خدم للإسرائيليين بدون أي هوية وطنية أو قومية، نقول لا نستغرب؛ لأن دولة البحرين باتت الحاضنة للمخططات الإسرائيلية والأمريكية لكل المشاريع التطبيعية والمعادية للقضية العربية المركزية".

لكن هناك فاصلة يعرفها عطوان بين البحرين الحكومة والبحرين الشعب. فالقرار البحريني مختطف من العائلة الحاكمة التي تسعى بأي شكل من الأشكال تأمين تفردتها بالسلطة حتى لو كان ذلك في التحالف مع إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني.

## عبدالله الجنيد يتناول على القيادي الفلسطيني مصطفى البرغوثي.. تعرّف على من يتهجم على من؟

في مقابلة لقناة RT حول استضافة البحرين لمؤتمر تمرير صفقة القرن الأمريكية الاسرائيلية، تهجم عبدالله الجنيد على مصطفى البرغوثي الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية متهماً إياه والقيادات الفلسطينية بالتكلس.

وكان البرغوثي قد أكد خلال اللقاء على موقف الفلسطينيين تجاه ما تسمى صفقة القرن قائلاً: "لن يستطيع أحد أن يفرض علينا شيئاً، ولا أن يكسر إرادتنا، ولا إرادة هذا الشعب الذي يناضل منذ أكثر من 100 عام من أجل حقوقه الوطنية".

ثم علّق البرغوثي على استضافة البحرين للمؤتمر التطبيعي قائلاً: "الإخوة في البحرين يجب أن يمتنعوا عن التدخل في شؤوننا الداخلية، نحن لا نتدخل في شؤون أي دولة عربية، ولا نتدخل في الشؤون الداخلية للبحرين، البحرين لديها مشاكل كثيرة، والذي بيته من زجاج لا يضرب على الناس حجارة".

الأمر الذي دفع عبدالله الجنيّد إلى التهجّم على البرغوثي قائلاً بنبرة حادة ومرتفعة: "أنا أترفع عن الرد عليك في هذه الشخصية والتطاول"، وزعق فيه متجاهلاً طلب مقدم البرنامج بالتزام الاحترام والهدوء: "نحن لم نتدخل في شؤونك.. وإذا أردت أن تعرف أين المشكلة في فلسطين أنا سأقول لك، وهي أننا بلغنا قرابة الستين (عاماً) وهي في نفس القيادات المتكلسة".

وكأن الجنيّد الناطق بهذا القول يأتي من بلد قادتها وحكامها يغيّرهم شيء غير تكلس الموت، والغريب أنه يسمي إشارة البرغوثي إلى مشاكل البحرين الداخلية تطاولاً، في حين يتحدث هو باسم الفلسطينيين ويسمح لنفسه ونظامه الذي ينطق عنه بتنظيم مؤتمرات لتمير صفقات يخص القرار فيها الفلسطينيين وحدهم.

فمن هو مصطفى البرغوثي الذي تهجّم عليه عبدالله الجنيّد؟ وما هي مؤهلاته وتاريخه وسجل حياته العلمي والعملية؟ وفي المقابل من هو عبدالله الجنيّد؟ وما هي مؤهلاته وتاريخه وسجل حياته العلمي والعملية؟ ودعونا نتعرف على كلا الشخصيتين المتهجّم، والمتهجّم عليها، ونترك للقارئ أن يضع النقاط على الحروف.

نقدّم أولاً بروفايل سريع للمُتَهَجِّم عليه: مصطفى كامل البرغوثي:

- سياسي وطبيب وأستاذ جامعي وكاتب فلسطيني، حاصل على البكالوريوس في الطب، وشهادة عليا في الفلسفة من موسكو، والمجستير في الإدارة وبناء الأنظمة الإدارية من جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة.
- ولد في القدس في العام 1954 وتنحدر أسرته من قرية دير غسانة في شمال رام الله.
- الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية، أسسها مع إدوارد سعيد وحيدر عبد الشافي وإبراهيم الدقاق عام 2002.
- ترشح في العام 2005 لمنصب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، منافساً لمحمود عباس وحصل على نسبة 19.48 من إجمالي الأصوات.
- قام بدور هام في الوساطة بين حركتي فتح وحماس، ما أدى لاحقاً لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وعُيِّن وزيراً للإعلام فيها بقيادة إسماعيل هنية.
- أسس وتولى إدارة معهد الإعلام والسياسات الصحية والتنمية منذ العام 1989.
- دعا إلى تبني خيار "المقاومة الشعبية" والاعتماد على الذات كوسيلة للتحرر.
- أسس حركة الإغاثة الطبية الفلسطينية التي تخدم مليون ونصف مليون فلسطيني سنوياً.
- برز نشاطه بقوة خلال فترة الانتفاضة الفلسطينية الثانية (2000-2005) حيث نشط إعلامياً في حشد التضامن مع القضية الفلسطينية وبناء الحملة الدولية لحماية الشعب الفلسطيني.

- ساهم في بناء حركة المقاطعة وفرض العقوبات على إسرائيل ومنتقد المفاوضات مع الإسرائيليين.
- أسس وتولى إدارة معهد الإعلام والسياسات الصحية والتنمية منذ العام 1989.
- في العام 1991، كان البرغوثي أحد أعضاء الوفد الفلسطيني في مؤتمر مدريد.
- أسس في العام 1992 برنامجاً لتشغيل المبعدين الفلسطينيين من الكويت والخليج لاستيعاب العاطلين عن العمل في المؤسسات الفلسطينية.
- شارك في تأسيس اللجنة الوطنية لتأهيل المعاقين.
- شارك في انتخابات المجلس التشريعي في العام 1996، وانتخب عن دائرة رام الله ولكنه تنازل عن مقعده للمرشح المسيحي عملاً بنظام الكوتا.
- شارك في اللجنة القيادية لمفاوضات مدريد بقيادة الدكتور حيدر عبد الشافي وكان عضواً في اللجنة التوجيهية للمفاوضات متعددة الأطراف إلى أن استقال من عضوية الوفد في أبريل/نيسان 1993 بسبب معارضته لنهج المفاوضات الذي أدى إلى اتفاقية أوسلو واستمرار الاستيطان في الأراضي المحتلة.
- ساهم في تأسيس وإدارة منظومة المعلومات والإعلام الراصد الفلسطيني منذ العام 2002 والتي تهدف إلى التأثير في الرأي العام العالمي لمواجهة الدعاية الإسرائيلية على الصعيد الدولي.

**والآن نأتي لبروفایل المتهجم عبدالله الجنيد:**

- باحث ومحلل سياسي كما يُعرّف عن نفسه على صفحته ولم يقرأ له أحد أي بحث منشور أو غير منشور.
- عزّاب التطبيع مع الكيان الصهيوني في البحرين والناطق باسم النظام البحريني.

- "مقرب جداً من نظام الحكم" كما وصفه المذيع في القناة الإسرائيلية العاشرة تسفيكا يحزقيلي.
- لم يعرفه البحرينيون قبل أحداث 2011 وعُرف من خلال تغريداته على موقع التواصل تويتر.

والآن.. هل عرفتم من يتهجم على من؟!!

## السعودية والإمارات تدفعان البحرين للقيادة بينما تستمتعان بالطريق نحو إسرائيل

في بعض الأمثال الشعبية ما يغنيك عن ألف مقال، حيث توفّر بعض الأحيان وصفاً عميقاً لما يجري من أحداث سياسية. وهذا ما ينطبق على ما فعلته السعودية والإمارات اللتان تدفعان البحرين للأعمال القذرة التي لا ترغبان في تصدّرها.

وهذا بالضبط ما يقوله البحرينيون للشخص الذي يفعل ذلك ولكن بطريقتهم الخاصة: "لا تاكل على ضروسي بقل". لقد تجنب السعوديون والإماراتيون رائحة البقل في فمهم وقاموا بطحنه فوق أضرار البحرينيين.

أما البقل هنا فهو مؤتمر البحرين الاقتصادي الذي يعد باكورة خطة "صفقة القرن"، التي أعلن الفلسطينيون (أصحاب الشأن) رفضها، بل اعتبروا بكل صراحة المشاركة في مؤتمر المنامة "خيانة" ودعوا لمقاطعته.

وقال كبير المفاوضين أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات إن "فلسطين لن تحضر اجتماع المنامة"، مضيفاً "لم نلزم أي شخص بالتفاوض نيابة عنا (...). يجب على المعنيين والذين يرغبون في خدمة مصلحة الشعب الفلسطيني احترام هذا الموقف الجماعي".

وعلى الرغم من تلك الدعوة الصريحة، إلا أن السعودية والإمارات بادرتا، كأول دولتين، للإعلان عن مشاركتهما في المؤتمر، في دلالة واضحة على المنظم الحقيقي لهذا التجمّع.

ومع إعلان الفلسطينيين عن مقاطعة المؤتمر، لا يعتقد الخبراء أن "ورشة العمل الاقتصادية" في البحرين يمكن أن تنتج أي شيء جيد لمعالجة الصراع الفلسطيني باستثناء حفز التعاون الإقليمي بين حلفاء إسرائيل العرب.

في الحقيقة، لا تريد السعودية، الإمارات والبحرين حلاً للقضية الفلسطينية بقدر ما يريدون تطبيع علاقاتهم مع إسرائيل. ووفقاً لما يؤكد مسؤولون أمريكيون لن يكون هناك نقاش بشأن القضايا السياسية الأساسية لحل الصراع، بل سيركز الاجتماع على الجانب الاقتصادي.

وتقول صحيفة جورزاليم بوست إن "المؤتمر يأتي لحمل الدول ورجال الأعمال من جميع أنحاء العالم على الاستثمار في اتفاق سلام". وتصف الصحيفة الإسرائيلية المؤتمر بأنه مؤتمر للمانحين يسعى لجمع مبلغ 68 مليار دولار "لإقناع الفلسطينيين وبلدان أخرى في المنطقة بأن الأمر يستحق تقديم تنازلات من أجل السلام".

وهنا يمكن التساؤل كيف لبلد مهدد بالإفلاس أن يستضيف مؤتمراً للمانحين؟ فمثل هذه المؤتمرات تستضيفها، بالعادة، بلدان ثرية يمكن لها أن تقدم دعماً مالياً سخياً للقضايا التي ترعاها.

وإذا ما تجنّبنا الأمر الاقتصادي، فما هي علاقة البحرين كبلد صغير في الخليج بعملية السلام في الشرق الأوسط؟ لماذا لا يستضيف الحدث الأردن أو مصر بوصفهما أحد أطراف النزاع، أو السعودية التي طرحت مبادرة السلام العربية في قمة بيروت 2002. في الحقيقة، لا تريد السعودية والإمارات (الراعيان الاقتصاديان للبحرين) التورط في

رائحة "بقل صفقة القرن"، لكنهما تدفعان البحرين تحت وطأة الإفلاس للتورط في تلك الرائحة النتنة.

## البحرين وصفقة القرن.. مَلِك المَهَمَات القذرة

مرآة البحرين (خاص): لم يكد يمضي شهر على المؤتمر التطبيعي لريادة الأعمال الذي عقد في منتصف شهر أبريل/نيسان الماضي، حتى أعلنت البحرين استضافتها للورشة الاقتصادية التي تنظمها الولايات المتحدة نهاية يونيو القادم، كجزء من الخطة المعروفة باسم "صفقة القرن". لماذا دائماً البحرين؟

في السينما هناك دائماً من يتبرع بالقيام بالأدوار التي لا يقبلها أحد إما بسبب صغر الدور أو حقارته أو هزائمه، لكن دائماً ثمة متبرعين يقومون بتأدية أي دور، مهما كان وضيعاً ومبتذلاً وساقطاً، من أجل الحصول على حفنة من الدولارات. يقول المثل الشعبي الدارج: كل ساقط وله لاقط.

والساقط في اللغة هو المتأخر عن الفضائل، البعيد عن الأخلاق الحميدة، اللئيم المائل عن جادة الصواب، الراسب في أمور حياته، الخامل الذي سقط المتاع، وإذا سقط الإنسان من عينك لم تعد له قيمة.

أما اللاقط فهو ما يرفع المُلقي على الأرض، واللقيط هو الوليد الذي يوجد مُلْقَى على الطريق لا يُعرف أبواه.

لقد جعل النظام البحريني من نفسه هذا الممثل اللاقط، يلتقط كل ما يُلقى في ممرات القذارة والدونية الخسة السياسية، يؤدي الأدوار اللقطة (غير الشرعية) التي يتحفظ من إتيانها (جهاراً نهاراً) حتى الممثلين الكبار المعروفين بابتذالهم.

لم يعد هناك شك أن الدولتين الخليجيتين الكبريتين السعودية والإمارات، جعلتا من البحرين مسرحهما لكل واجهات التطبيع مع الكيان الصهيوني المحتل الغاصب،

البحرين التي تقدم نفسها اليوم باعتبارها "الحاضنة للمخططات الإسرائيلية والأمريكية لكل المشاريع التطبيعية والمعادية للقضية العربية المركزية" كما قال عبدالباري عطوان.

وواضح بالمثل أن البحرين التي حملها النظام فوق طاقتها من الديون وأفلس خزيتها بفساده، وجعلها تعتاش على معونات جاراتها، حتى صارت رهينة موافقهم السياسية، بل صارت هي نفسها، تبادر بتقديم نفسها على أنها "المحطة الجاهزة لتقديم الخدمات" وفقاً لما قاله النائب الوفاقي السابق علي الأسود، مهما كانت هذه المهمات قذرة ومحل سخط شعبها واستيائهم الشديد، فهذا لا يهم، ما دام ذلك يمنحها رضا الممولين الكبار وعطاياهم.

البحرين التي تقوم قيامتها ما إن ينتقد أحد أوضاعها الداخلية السياسية والاقتصادية المأزومة ومشاكلها التي تغرق البلاد والعباد، تقدّم نفسها اليوم واجهة لتمرير صفقة القرن التي تمسّ الفلسطينيين وتخصّهم، رغم إعلان السلطة الفلسطينية أنه لم يتم التشاور معها بشأن عقد هذه الورشة، ورغم الإجماع الفلسطيني الراض للمشاركة فيها، في الوقت الذي وجهت فيه الولايات المتحدة دعوة لحكومة الاحتلال الصهيوني لحضورها.

البحرين التي تعيش عجزاً اقتصادياً مخجلاً، وإفلاس لخزينة الدولة، ودين عام يتراكم كل عام، وفساد متضخم، وأزمات سياسية خانقة، وانتهاكات معيبة لحقوق الإنسان، وحرّيات مقموعة تصل إلى أدنى مستوياتها، هذه البلد المشحونة بالتوتر والاضطراب والغليان بين الشعب والنظام، هي من تستضيف الآن ورشة عمل تمرير صفقة القرن باسم "السلام من أجل الازدهار"، وتقدّم نفسها عرابة التطبيع في المنطقة، وتتصدر كل الخطوات الخبيثة التي تتوالى واحدة وراء الأخرى من أجل القضاء على حقوق الشعب الفلسطيني وقتل القضية الفلسطينية، ومن أجل لعق حذاء أمريكا وإسرائيل وحلفائهم من دول الخليج.

## تصاعد السخط تجاه (صفقة) البحرين.. تلميع أفعال الخيانة واستبدالها بمصطلحات السلام والازدهار

ما زالت الأصداء العربية والإسلامية الغاضبة تتوالى إثر إعلان البحرين استضافة صفقة قرن ترامب في نهاية شهر يونيو/حزيران المقبل، وسخط واسع على البحرين التي جعلتها حكومتها وكل من السعودية والإمارات -من دون شعوبهم الرافضة- مسرحاً علنياً لخيانة القضية الفلسطينية، وممرراً لصفقات التطبيع مع العدو الصهيوني.

تحاول البحرين وشركاءها تلميع أفعال الخيانة والتآمر، واستبدالها بمصطلحات ناعمة وملساء مثل جلد الثعبان: "ورشة عمل اقتصادية"، و"السلام من أجل الازدهار".

تقول صحيفة القدس العربي اللندنية في افتتاحية لها إن كلاً من ترامب، وجاريد كوشنر، صهره ومستشاره السياسي، والسعودية والإمارات والبحرين (التي انخرطت في مهمة تطويع الفلسطينيين ليقبلوا بهذا المخطط) يعملون من أجل إخضاع الفلسطينيين بالقوة، وهو المقصود الحقيقي بكلمة الصفقة. وتضيف أن "الشركاء إيّاهم ما زالوا يعتبرون أن المسألة لغوية بحتة، فما عليك سوى أن تسمّي الإخضاع (صفقة) حتى يقبل الطرف الضعيف بها، وحين لا يقبل فما عليك سوى أن تبتكر لفظة جديدة، وهو ما فعلته البحرين التي طرحت مصطلحاً أكثر حيادية لتسمية اجتماع الترويج "للفقعة" وهو "ورشة عمل اقتصادية"، وتضيف: "ابتكر خبراء العلاقات العامة عنواناً ظريفاً له هو "السلام من أجل الازدهار".

وتقول صحيفة الأخبار اللبنانية إن "هدف الورشة صار معروفاً، وهو إطلاق المرحلة الأولى لصفقة القرن؛ إذ ستسعى الإدارة الأمريكية إلى شراء فلسطين حرفياً، بإقناع الدول العربية والغربية بالاستثمار في فلسطين والدول المحيطة بها (لبنان، الأردن، مصر) بمشاريع بقيمة 68 مليار دولار".

الكاتب الفلسطيني صابر عارف انتقد البحرين في صحيفة رأي اليوم اللندنية قائلاً

إنه "لم تكلف نفسها حتى عناء تبليغ السلطة الفلسطينية بما ستفعله مع الأمريكي والإسرائيلي، وهذا يؤكد مستوى ودرجة الانهيار الذي بلغته الدول الخليجية في التآمر المعلن والمكشوف على القضية والشعب الفلسطيني".

وقالت صحيفة العرب اللندنية إن تبرير البحرين استضافة الورشة جاء "بعد أن تصاعد الجدل حول المؤتمر، وبدأت دوائر إقليمية تدفع باتجاه تصوير احتضان المنامة له باعتباره مشاركة بحرينية في تمهيد الطريق لإدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لتمير الصفقة التي تواجه اعتراضات فلسطينية من زاوية أنها تستعيز عن الحقوق السياسية للفلسطينيين بمجرد امتيازات ومكاسب اقتصادية".

وكتب أحمد جميل عزم في صحيفة القدس الفلسطينية أنه "يمكن رؤية هذا اللقاء من منظرين، الأول أنه مجرد لقاء يشبه لقاءات سابقة، جرت وانتهت 'كفكافة' ليس لها نتائج، سوى التغطية وإشغال الإعلاميين. والثاني، رؤية هذه الورشة، جنباً إلى جنب مع لقاءات يعمل الإسرائيليون في الضفة الغربية، على عقدها مع نفر من الفلسطينيين.. لاستبدال السياسة بالاقتصاد".

ووصفت افتتاحية القدس العربي اللندنية الورشة بأنها "محكوم عليها بالفشل الذريع... ولعل بند النجاح الوحيد الذي ستنجزه 'ورشة' البحرين سوف يتمثل في إضافة صفحة جديدة إلى سجل المنامة في التطبيع مع دولة الاحتلال، وتحقيق فوز صريح على سوابق [ولي العهد السعودي] بن سلمان و[ولي عهد أبو ظبي] بن زايد في هذا الميدان".

## في يوم القدس.. تظاهرات في البحرين تتحدى القمع وتعلن رفضها لصفقة القرن

متظاهرين، ليس فقط إحياء ليوم القدس، بل ضد صفقة القرن التي تستهدف بيع القدس، ويراد تمريرها من البحرين فيما تسمى بالورشة الاقتصادية لصفقة القرن نهاية

يونيو/حزيران المقبل، أصرّ البحرينيون على أن يعلنوا رفضهم القاطع لهذا التمير المخجل، رغم شدة وطء القمع الذي يكتم على أنفاسهم والمواجهة العنيفة لكل حراك يقوموا به على الأرض.

وانتشرت دعوات تحشيدية لانطلاق مسيرات متعددة نهار الجمعة على جولات طوال اليوم الجمعة 31 مايو/أيار 2019 في مناطق مختلفة من البحرين، 4 جولات خلال النهار الرمضاني المرتفع الحرارة وفق التالي: الجولة الأولى فجرًا: مسيرات في منطقتي المالكية وعالي

الجولة الثانية ظهرًا: مسيرات في مناطق سار والقدم وأبو صبيع

الجولة الثالثة عصرًا: مسيرات في منطقتي كرانة المصلّى

الجولة الرابعة ليلاً: مسيرات في منطقتي الديه والمقشع

## بعد أن باعت سيادتها للسعودية والإمارات... البحرين تعتقد أن فلسطين قابلة للبيع أيضاً

تستند صفقة القرن على حل اقتصادي لا سياسي تدفع به الدول الخليجية الداعمة للصفقة. ولا تتضمن التسوية الأمريكية- الخليجية حلاً سياسياً أو حديثاً عن الدولة الفلسطينية.

وتنظر السعودية، والإمارات، وخلفهم البحرين، إلى أنه بالإمكان تصفية القضية الفلسطينية من خلال ما ستقدمه "ورشة البحرين" من إعانات مالية للفلسطينيين ودول الطوق.

وبحسب المعلومات المتداولة، فإن صفقة القرن تتضمن تقديم منحة بقيمة 50 مليار دولار نصفها للسلطة الفلسطينية والنصف الآخر لمصر، والأردن ولبنان.

وبعد نجاحها في السيطرة على البحرين، والتأثير على القرار المصري، والتدخل في ليبيا عبر بوابة المال، باتت السعودية والإمارات تتصرفان على نحو أن جميع الملفات يمكن تصفيتا أو تسويتها ماليًا.

وصفت منظمة التحرير الصفقة بأنها "رشوة لقبول الاحتلال الإسرائيلي"، مؤكدة أن الحل السياسي هو الحل الوحيد للصراع.

وقال رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إنه على يقين بفشل مؤتمر البحرين، مضيفاً "نريد الدعم الاقتصادي، والمال والمساعدات، ولكن الحل السياسي يجب أن يأتي أولاً".

وقالت حركة حماس إنها "ترفض تحويل القضية الفلسطينية من قضية سياسية إلى قضية اقتصادية".

وعلى النقيض من الموقف الفلسطيني، دعا وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير إلى الترحيب بمؤتمر البحرين الاقتصادي.

وتستخدم السعودية والإمارات البحرين كلقّاز للتغطية على تنفيذ شراكتها مع أمريكا في تمرير الصفقة على الرغم من الرفض الفلسطيني الكبير لها.

ومن الواضح أن الراعين الاقتصاديين للبحرين، الدولة الأقل ثراءً في الخليج، يدفعاها لاستضافة مؤتمر المانحين.

وتدعم الرياض وأبوظبي، إلى جانب الكويت، المنامة ماليًا لمواجهة أزمة الدين العام المتفاقمة. وتلقت البحرين من جيرانها نحو 15 مليار دولار منذ اندلاع انتفاضة الشعبية في فبراير/شباط 2011.

وكانت قوات من البلدين قد اقتحمت البحرين في مارس/ آذار 2011 لمواجهة الاحتجاجات التي سعت لوضع حد لاستحواذ آل خليفة على السلطة.

ووقّعت البحرين، في أواخر العام الماضي، على اتفاقية مع الدول الثلاث لإجراء إصلاحات مالية يراقب تنفيذها صندوق مقره أبوظبي.

وساهمت حاجة حكومة البحرين العسكرية والمالية لمواجهة مطالب الشعب البحريني في إضعاف سلطة عائلة آل خليفة، التي تخلّت عن السيادة لصالح جيرانها الأثرياء.

وتجد العائلة الحاكمة في ورشة البحرين فرصة مواتية للفلسطينيين للحصول على مبالغ مالية كبيرة مقابل التخلي عن دولتهم المشروعة.

وعبرت السلطة الفلسطينية والفصائل الأخرى عن رفضها لمؤتمر المال مقابل السلام التي تحتضنه البحرين، مشيرة إلى أنها لن تتخلى عن السيادة على التراب الفلسطيني مقابل رشوة مالية.

## **عشية ورشة صفقة القرن.. البحرينيون يصفونها بـ"الفعل الشائن" ويعلنون برائتهم منها**

مرآة البحرين (خاص): ساعات تفصلنا عن انعقاد الورشة الممهدة لـ "صفقة القرن" في العاصمة المنامة تحت إدارة أمريكية، بحضور إسرائيل، ومشاركة كل من السعودية والأردن ومصر والإمارات وسلطنة عمان والمغرب، ومقاطعة كل من فلسطين وسوريا وليبيا وقطر ولبنان والعراق والكويت.

وإذا كانت قوى المجتمع المدني في الكويت عبّرت عن رفضها القاطع لهذه الورشة، وفي الأردن تظاهر المئات رفضاً للورشة، وإذا كانت الشعوب العربية التي تشارك حكوماتها في هذه الورشة تشعر بالعار، فإن البحرينيين يشعرون بعار مضاعف، ففي قلب بيتهم سوف تتم هذه الخيانة. أعلن البحرينيون رفضهم القاطع لهذه الورشة، في وسائل التواصل المجتمعي استبدلوا صور (البروفایل) الخاصة بهم بالعلم

الفلسطيني أو الكوفية الفلسطينية، تصدرت صفحاتهم صوراً تضامنية مذيلة بهاشتاغ #فلسطين\_ليست\_للبيع #لا\_لصفقة\_القرن.

نشر البحرينيون في حسابات التواصل الخاصة بهم عبارة متضمنة أسمائهم تقول "أنا (.....) بحريني الجنسية فلسطيني الهوى عروبي الانتماء، ارفض وبقوة التطبيع مع كيان العدو الغاصب وأعتبر اقامة ورشة سلام من أجل الازدهار أو المشاركة فيها خيانة للشعب الفلسطيني، وأعلن برائتي من هذا الفعل الشائن ومن قام به ومن دعمه"، مذيلين العبارة بهاشتاغ #بحرينيون\_ضد\_التطبيع.

الفنان البحريني خالد الهاشمي المعروف برسومه الكاريكاتيرية الناقدة واللاذعة، نشر كاريكاتيراً جمع فيه بين شخصية "العُبد" الذي يعتبر أيقونة رسوماته منذ عشرون عاماً في وصف حال المواطن البحريني الفقير والمحمّل بالهموم، جمعه مع حنظلة الشخصية الأشهر للرسام الكاريكاتوري الفلسطيني ناجي العلي والذي أصبح رمزاً للهوية الفلسطينية، وقد صوّر خالد الهاشمي "العُبد" ممسكاً بيد "حنظلة" بإحدى يديه، وماسكاً العلم الفلسطيني باليد الأخرى.

كاريكاتير الهاشمي تصدّر صفحات البحرينيين في مواقع التواصل المجتمعي، وجدوه معبراً بقوة عن موقفهم تجاه خذلان حكومتهم للقضية الفلسطينية ونكوصها المخجل.

المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني دعت إلى رفع العلم الفلسطيني على أسطح المنازل خلال انعقاد الورشة التطبيعية في المنامة اليوم وغداً 25-26 يونيو، لاقت هذه الدعوة رواجاً في وسائل التواصل المجتمعي من حيث نشرها والحشد لها بين مجموعات المحادثة والحسابات الخاصة.

حلقة نقاشية تحت عنوان "قراءة نقدية في ورشة السلام ودور المجتمع المدني البحريني في دعم الاقتصاد الفلسطيني" أعلنت المبادرة الوطنية لمناهضة التطبيع عن عقدها يوم الثلاثاء 25 يونيو/حزيران عند الساعة الثامنة مساءً في موقع جمعية

نهضة فتاة البحرين، لكن لم يلبث أن أعلنت الجهة المنظمة التالي التالي: "يطلب من الجهات المعنية للجمعية المستضيفة نبلكم بإلغاء الحلقة النقاشية"، فيما بدا واضحاً أن أوامر عليا منعت إقامتها.

الحكومة البحرينية ماضية في احتقار الموقف الشعبي العام وعدم الالتفات إليه، ضاربة عرض الحائط بما يعتمل في وجدان هذا الشعب من مؤازرة مبدئية للقضية الفلسطينية، في مقابل هرولتها المخزية من أجل تحصيل رضا واشنطن وحليفتيها الرياض وأبوظبي.

## الصورة التي هزت وجدان البحرينيين: كمن يحتفل باغتصاب عدوّه

أثارت صورة سيلفي لعسكري إسرائيلي يرفع جواز سفره أمام مبنى "الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني" حنق البحرينيين وردود أفعالهم الغاضبة، اعتبروها تحدّ سافر واستفزاز جريء لمشاعرهم الراضة لإقامة هذه الورشة، وللوجود الصهيوني على أرضهم.

خلال اليوم الأول لانعقاد الورشة التطبيعية في 25 يونيو/حزيران، ضجّ البحرينيون عبر مواقع التواصل المجتمعي في البحرين بإعلان البراءة والرفض التام لما يقام على أرضهم من خيانة علنية للقضية الفلسطينية، وعبروا عن شعورهم بالعار تجاه موقف حكومتهم المتخاذل التي باعت القضية الفلسطينية وراحت تزايد على قبض الثمن.

الصورة كما ظهر لاحقاً، نشرها العسكري على حسابه في وقت سابق، لكن انتشارها جاء تزامناً مع انعقاد ورشة عمل صفقة القرن، ما زاد حنقهم وغيظهم أكثر وأكثر، فكأن الصورة تقول لهم: أنا هنا في عقر داركم وأمام مؤسستكم التي ترفض وجودي على أرضكم فما أنتم فاعلون؟

الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع أصدرت بياناً حول انعقاد هذه الورشة الذي

"يأتي مخالفاً لإرادة الشعب البحريني وورغبته"، وقالت إنها توقفت مطولاً أمام الصورة التي وجدت فيها "تحدياً سافر لمشاعر شعبنا"، وأضافت قائلة: "غير أن ما يهم فيها كونها تؤكد ما صرح به مسؤولون صهاينة سابقاً بأن التطبيع قادم رغماً عن الشعب العربي فهو لا يهمهم ولا قيمة له".

وفي حركة رمزية، قام عدد من أعضاء الجمعية المناهضين للتطبيع اليوم 26 يونيو/ حزيران بغسل مدخل الجمعية الذي وقف أمامه هذا الإسرائيلي في إشارة إلى تطهير المكان من تديس الصهاينة له.

وعلق الكاتب الصحافي البحريني غسان الشهابي على صفحته على الفيس بوك على الصورة قائلاً: "كمن يحتفل باغتصاب عدوه وإذلاله وترك وشم فعلته... يكرر الصهاينة هذه الصور أينما "فتحوا" دولا كانت عصية... اعلموا أنكم أمام وعي لا يقبل التزييف وإن قبلت الدوائر الرسمية ازدراد هذا العار".

أما الكاتب الصحافي البحريني محمد فاضل العبيدلي فكتب مقالاً على صفحته الفيس بوك معلقاً على الصورة إياها جاء فيه: "لم يتجاوز الصهاينة (...) العقدة النفسية الراسخة فيهم من انهم دخلاء مغتصبون تم تليفك مكونات هوية لهم عبر السرقة"، مشيراً أن هذه العقدة "راسخة في لا وعيهم ووعيهم أيضاً، لذا تراهم يتصرفون دوماً بلهفة لا توجد إلا عندهم لكي يثبتوا وبشكل استعراضي أنهم جزء من مكان ومنطقة يوقنون تماماً انهم لا ينتمون لها وهم مثل الجرثومة الغريبة فيه. يلحون دوماً على أنهم باتوا يتجولون أحراراً في أماكن أعدائهم".

وأردف العبيدلي أن هذه العقدة "هي التي دفعت هذا الصهيوني لالتقاط هذه الصورة، لهذا فهي لم تغضبني كثيراً - رغم شيء من ألم لا بد منه- فلا تأبهوا له. إنها صورة من نفس صور التليفك والإلحاح الاستعراضي (المرضي بالاصح) على التماس الشعور بالقبول من محيط يعرف اللص جيداً في وعيه ولا وعيه إنه لا ينتمي له وليس له فيه ذرة حق".

الفنان البحريني خالد الرويعي كتب على صفحته معلّماً: "من على السرير أتطلع إلى صورة هذا الإرهابي ال(هَمَّاز المَشَاء النَمِيم المُعْتَد الأثِيم العُتْلُ الزَنِيم).. من على السرير تسري تلك الرعشة الغاضبة لأتجرع حينها وابلأً من التلعثم وقلة الحيلة. بلدي البحرين تفتح أبوابها للصهاينة، وليس ذلك فقط.. بل بإهانة غير مسبوقه"، ثم يوجه سؤاله إلى المسؤولين "ألا يعتبر هذا التصرف استفزازاً مهيناً من هذا الدنس لكل مكونات شعب البحرين وإهانة تستوجب ما تستوجه؟ أليس هذا تصرفاً عدائياً؟ إن السماح بدخول هؤلاء وفق هذه التصرفات الارهابية العدوانية يتحمل من سمح بدخول هؤلاء كامل المسؤولية عن الإساءة لوطني البحرين"، ويختم قائلاً: "لو أنكم تستشعرون معنى الإهانة علقوا هذه الصورة على جدرانكم".

أما الإعلامي نظمي العرقان فقد علّق على صفحته قائلاً: "صورة تختصر الهدف الحقيقي من وراء مؤتمر البحرين"، وأضاف "لهدف ليس دعم اقتصاد فلسطين ولا شيء من هذا القبيل كما يسوق القائمون على المؤتمر بل هو اختراق المنظومة العربية والتطبيع معها غصباً عنها أو برضاها وجعلها توافق صاغرة على بيع فلسطين بثمان بخس وتكفل الدول العربية بدفع الفاتورة الباهظة لتثبيت كيان الاحتلال الصهيوني لفلسطين واغلب البلدان العربية وإقامة ما تسمى بإسرائيل الكبرى".

## مفارقات مقابلة وزير الخارجية مع قناة إسرائيلية.. يريد حواراً مع المستوطنين ويهاجم الفلسطينيين!

مرآة البحرين (خاص): مفارقات عديدة احتوتها المقابلة التلفزيونية التي خص بها وزير الخارجية البحرينية خالد بن أحمد آل خليفة القناة الإسرائيلية، ليس أعظمها أن يقبل الوزير التحدّث لمراسل القناة العبرية.

فالنظام الحاكم الذي يُطبق على المعارضة السياسية في البلاد منذ سحق الاحتجاجات العام 2011 يريد وزير خارجيته الحوار مع الإسرائيليين بوصفه الطريق الوحيد لتسوية النزاعات!

ويقول الوزير في مقابلة هي الأولى من نوعها لمسؤول خليجي مع القناة 13 الإسرائيلية إنه "يريد التحدث مباشرة إلى الجمهور الإسرائيلي (...). التحدث مع أشخاص تختلف معهم هو دائماً خطوة من شأنها أن تؤدي إلى تخفيف التوترات".

ويحق لنا أن نستغرب، فنفس هذا الوزير كان صاحباً حتى الفجر ليكذب ويهاجم بيان صادر عن الرئاسة الفرنسية جاء فيه إن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون دعا ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة لإجراء حوار سياسي شامل عندما التقاه في باريس 30 أبريل/ نيسان 2019.

وبغض النظر عن حقيقة الدعوة التي وجهها الرئيس الفرنسي، لماذا يستنكر وزير خارجية البحرين فكرة الحوار مع المعارضة إذا كان يعتقد أن الحوار المباشر هو الطريق الوحيد لتخفيف التوترات؟ أم أنه، في البحرين، لا توجد توترات؟

منذ أكثر من 8 سنوات والبلاد تعاني من أزمة سياسية كبيرة، حيث يقبع أكثر من 4 آلاف معتقل سياسي في السجون، وتمت تصفية جميع أحزاب المعارضة، ولم تر العائلة الحاكمة أي أهمية للحوار لإنهاء الأزمة وما تبعها من أزمات اقتصادية.

الوزير الذي لم يكتفِ بعار استضافة باكورة أعمال صفقة القرن، راح يعمل أيضاً خلال المقابلة على إظهار الفلسطينيين بمظهر الرفض أو المعرقل لعملية السلام من خلال مقاطعة المؤتمر الذي تحضره إسرائيل المهمة بالسلام.

ويقول الوزير "الحكومة البحرينية حاولت إقناع الفلسطينيين بعدم مقاطعة المؤتمر (...) من الخطأ دائماً تفويت فرصة لتحقيق السلام (...) كانت هذه فرصة. أردنا رؤيتهم هنا، لكنهم اختاروا عدم المجيء".

فماذا فوّت الفلسطينيون؟ هل فوّتوا 25 مليار دولار على أنفسهم؟ إذا كان الوزير يعتقد أن كل شيء في البحرين قابل للبيع مقابل بقاء عائلته في سدة الحكم، فإنه ليس بالضروري أن يؤمن الآخرون بهذه الفكرة أيضاً.

وليس من الضروري أن يؤمن الفلسطينيون، بعد اليوم، بأن أمريكا وسيطاً يلعب دوراً محايداً في سبيل تسوية النزاع، كما يطلب الوزير في حوارهِ الذي يوجه فيه النقد للفلسطينيين "لن تكون فكرة جيدة أن نتجنب دور الولايات المتحدة في عملية السلام".

لقد اتضح للفلسطينيين جيداً دور الولايات المتحدة عندما نقلت سفارتها للقدس بوصفها عاصمة إسرائيل، وأوقفت دعمها للأونروا، واعتبرت مرتفعات الجولان السورية أراضٍ إسرائيلية.

لا يملك الوزير موقفاً آخرأ إذا ما تعلق الأمر بأمريكا أحد الرعاية السياسيين لنظامه. لقد كشفت المقابلة التلفزيونية ذلك بوضوح، فالوزير الذي تشجّع بلاده توجيه ضربات عسكرية لإيران، يعتقد أن "أمريكا كانت حكيمة للغاية بضبط النفس" بعد إسقاط إيران طائرة تجسس أمريكية.

## أوراق عن الاقتصاد

### نبوءة في مكتب ولي العهد

في العام 2004، جلس ولي العهد مع إحدى الشخصيات البحرينية الصريحة في رأيها، تحدث سلمان بن حمد آل خليفة عن مشروع اقتصادي يريد تطبيقه لإصلاح أوضاع البلاد، كان المشروع قد اقترحه عليه شركة ماكينزي.

أنصت ذلك الرجل لوليّ العهد، ثم تحدث معه بإخلاص. قال له: "هذا المشروع سيجعلك تتصادم مع عمّك، ثانيًا لا يمكن إصلاح شيء في البلد بوجود رجلين هما: خالد بن أحمد آل خليفة، وأحمد عطية الله آل خليفة، هل تعرف كيف ستسلم أنت البلد إذا استمر هذان الرجلان في لعبتهما؟ سوف تتسلم مقبرةً لا بلدًا".

مرّت على هذه المحادثة 15 عاماً كاملة، وها هي النبوءة لكل ذي عينين، جليّة واضحة. لقد غابت أجزاء تلال عالي الأثرية تحت جرافات الطمع، وظهرت محلها مقابر وتلال جديدة باتت تشتهر بها البحرين، تلال من الديون (11.4 مليار دينار)، تلال من الشهداء والضحايا، تلال من الأموال والأراضي المسروقة، تلال من المظالم، جبال من الحقد، وضع اجتماعي هشّ، بلاد مفلسة من المال والأفكار، ووضع سياسي مفكّك، تلال من الصفقات المليارية لشراء الأسلحة تلو الأسلحة، بلد يقودها ضباط تافهون وفق قانون حارة "كل من إيده إله"، بلدٌ حتى شريحة الموالة أصبحت غاضبة عليه.

ما تغيّر هو أن ولي العهد نفسه صعد في تركيبة القرار ودخل مجلس الوزراء، وبات



ولي العهد يتفقد مشروع المطار الجديد (إرشيفية)

عضواً رئيسياً في إدارة هذه المقبرة التي يقف على كل طوبة منها حارس، وباتت المعارك بين الأطراف التي تدير هذا المكان أكبر من أن يتستر عليها أحد.

تكاد البلاد تنهي عامها الثامن بعد ثورة الرابع عشر من فبراير/شباط، والوضع يزداد قتامة، ورغم وجود أصوات مُتعبدة نادت بالخروج من فكرة العام 2011، يتضح مع مرور الوقت أنّ النظام الحاكم هو من لم يخرج من هذه الفكرة، فلا زالت قواته تجري حملات المداهمات في المناطق والأحياء، وفي الوقت التي مضت على احتفالات النظام بالقضاء على ثورة الناس أعواماً، لكن ها هي قواته تقوم سنوياً في يوم 11 محرمً بحاصرة كل الطرق المتّجهة إلى موقع دوار اللؤلؤة خوفاً من أن يتجه شبّان من منطقة العزاء المركزي في قرية الديه إلى ذلك المكان. هذه هي الحقيقة الباقية.

اليوم تعود شعوب منكوبة تفكر من جديد بالانتفاض والثورة على كل هذا الخراب، ها هي مصر شهدت مظاهرات محدودة بعد سنين من الموات، فهل هنا من يعتبر؟  
أبداً، لا شيء يشير لأي اعتبار، فالحكومة عادت لاقتراض ملياري دولار رغم ما تلقته من أموال من ثلاث دول خليجية، وتكاد تذهب نصف الموازنة العامة لوزارتي الداخلية والدفاع، ولم يعد التذمر يُوقف قرارات السلطة التي باتت تشفط الأموال علناً من جيوب الناس، ولا تزال حملات القمع، وجلسات محاكمة كل معترض تجري كل يوم.  
إنها مقبرة بكت من أحوالها حتى موالئها. صدق ذلك الرجل الصريح الذي لم يستمع لكلامه أحد، بل إنّه للأسف بات الآن أحد ضحايا مصنع القمع الكبير، وأحد سگان نبوءته.

## الظهور الأول لوزير المالية عن خفض العجز: "من حدك تجذب؟ قال من ردّاني"

"من حدك؟ قال من ردّاني". هذا مثلٌ قديم يردده البحرينيون. ويُقال عندما يرتكب أحدهم فعلاً قبيحاً، ليس بسبب أن أحدهم دفعه (حدّه) لارتكابه بل لأنه لم ولن يجد من ينهاه (يردّه) عن فعل ذلك.

هذا المثل ينطبق على الكذب الصريح الذي أعلنه وزير المالية والاقتصاد الوطني سلمان بن خليفة آل خليفة، عندما أعلن أن البحرين تمكنت خلال العام الماضي 2018 من خفض العجز في الميزانية العامة بنسبة 35% بسبب خطط إعادة الهيكلة والبدء الفوري في تطبيق برنامج التوازن المالي.

يعلم معالي الوزير الجديد أن أياً من رؤساء تحرير الصحف والكتاب والصحفيين الذين كانوا يستديرون حوله لن يقوموا بمساءلته عن هذا الهراء. بل على العكس من ذلك قامت الصحف بالترويج لمحاولاته تضليل الرأي العام.

لقد كتبت الصحف على صدر صفحاتها عناوين مثل "إعادة الهيكلة خفضت العجز في الموازنة" ورُوِّجت إلى النجاح الفوري لبرنامج التوازن المالي. لقد مررت الصحف ما يريد الوزير بيعه على الناس من أوهام.

لماذا لم يسأله الصحافيون: أي خطط الهيكلة في الميزانية العامة التي تم تطبيقها بدءاً من 2015 ساهمت في "النجاح"؟ ولماذا استمر تنامي العجز والدين العام أيضاً حتى أشرفت الحكومة على الإفلاس لولا تدخل الدول الخليجية؟

لماذا لم يسأله الجالسون: كيف يكون لتطبيق برنامج التوازن المالي أثر على خفض العجز في الميزانية وقد تم الإعلان عن البرنامج قبل 4 أشهر من نهاية العام؟ وأي المبادرات دخلت حيّز التنفيذ لكي تنجح في تحقيق هذه النسبة الكبيرة من الخفض؟

ووفقاً لما أعلنته الحكومة فإن البرنامج يحتوي على مبادرات لـ "تقليص المصروفات التشغيلية للحكومة، وتعزيز كفاءة الإنفاق الحكومي، وطرح برنامج التقاعد الاختياري لمن يرغب فيه من موظفي الحكومة، وزيادة كفاءة هيئة الكهرباء والماء لتحقيق التوازن بين إيراداتها ومصروفاتها، وتعزيز كفاءة وعدالة الدعم الحكومي المباشر لمستحقيه من المواطنين، إلى جانب تسهيل الإجراءات الحكومية وزيادة الإيرادات غير النفطية".

هذه هي المبادرات التي أعلنت الحكومة عن العمل عليها حتى العام 2022 لتحقيق التوازن المالي. المبادرة الوحيدة التي تم تطبيقها هي "التقاعد الاختياري" ودخلت حيّز التنفيذ مطلع العام 2019. أما المبادرات الأخرى كرفع الدعم عن الكهرباء وإعادة هيكلة الدعم النقدي المباشر للمواطنين فهي في مرحلة الدراسة والتشاور مع البرلمان.

أراد الوزير أن يروِّج لنجاحات وهمية لبرنامج الحكومة واستعجال قطف ثمار لن

تجنّبها الحكومة إلا من جيب المواطن الفقير. لذلك حاول الوزير أن يقنع المواطنين الذين تزداد معارضتهم لسياسات الحكومة أن ما يقوم به "من شأنه أن يعود بالخير والنماء على الوطن والمواطن" كما زعم.

أما حقيقة خفض العجز فهي ليست بسبب أداء الحكومة إنما هي بسبب ارتفاع أسعار النفط. لقد أظهرت الأرقام أن متوسط أسعار النفط بلغ بنهاية العام 2018 نحو 67 دولاراً للبرميل. وهذا كان السبب الرئيسي لخفض عجز الميزانية.

فقد اعتمدت البحرين سعر 55 دولاراً للبرميل النفط عندما وضعت ميزانيتها للعام 2018، وقدّرت العجز في الميزانية حينها بنحو 3 مليارات دولار، لكن ارتفاع متوسط سعر النفط لـ 67 دولاراً للبرميل الواحد أوجد فارقاً بلغ 12 دولاراً عن السعر المقرر. وبحساب أن البحرين تبيع 250 ألف برميل يومياً، فإن الإيرادات النفطية زادت نحو مليار دولار أي ما نسبته 33% تقريباً من العجز التقديري، وهي نسبة مقاربة لما أعلنه الوزير.

لا يريد سلمان بن خليفة الاعتراف بفشل الحكومة الدائم في تنويع مصادر الدخل، والإقرار مجدداً أنها لا زالت تعتمد بشكل رئيسي على الإيرادات النفطية، لذلك حاول أن يروّج لنجاحات موجودة في مخيلته فقط.

## عن السوق الحر .... البحرين "رايحة الحج والناس راجعة"

بينما كانت الولايات المتحدة الأمريكية في طريق العودة عن ما كانت تبشّر به من اقتصاد السوق، تأتي البحرين لتقول إنها لن ترجع عن خطواتها التي بدأتها باتجاه اقتصاد دون قيود. وهنا يمكن الاستشهاد بمثل شعبي بحريني لتقريب الصورة أكثر: "رايح الحج والناس راجعة".

إن أمريكا عزّابة فكرة فتح الحدود أمام التبادل التجاري، بدأت أمام ضغوط المنافسة

فرض تعرفه جمركية على الكثير من البضائع وزيادة النسبة على أخرى. لم يكن الأمر يقتصر على أعضائها مثل الصين وروسيا، لقد بدأت واشنطن سياساتها الجديدة ضد أقرب حلفائها مثل ألمانيا وكندا والحليف من خارج الناتو (البحرين).

في مارس/ آذار 2018، وقع الرئيس الأمريكي قرار فرض رسوم بنسبة 25% على واردات الفولاذ و10% على الألمنيوم، وكانت البحرين من بين الدول الأكثر تضررا من القرار الأمريكي، حيث تقوم شركة ألمنيوم البحرين (ألبا) بتصدير 120 ألف طن من الألمنيوم سنوياً للولايات المتحدة.

عندما تعلّق الأمر بمصالح الأمريكيين، أكل الرئيس دونالد ترامب أصنام أمريكا التي بنتها منذ عشرات السنين بهدف غزو الأسواق الفقيرة. كانت تلك أصنام "العولمة والسوق الحر". كلّها ذهبت مع أوائل خسارات الميزان التجاري الأمريكي.

وعندما تعلق الأمر بوظائفهم، راح صاحب الدول الخليجية المجنون باتجاه بناء أطول جدار في العالم لحماية حدوده، وتقليل منافسة المتسللين عبر المكسيك للأمريكيين على الوظائف والأعمال. إن أمريكا البلد الذي قامت على المهاجرين تعلق اليوم على نفسها الأبواب.

بينما يفعل ذلك بلد ناتجه الإجمالي 19 تريليون دولار، يقوم البلد الذي يقف على شفا حفرة من الإفلاس، بفتح الأبواب على مصراعيها لتنافس العمالة المهاجرة الرخيصة البحرينيين حتى على مهنة غسيل السيارات. وتقوم البلد بمنح الهاربين والمخالفين لقوانين العمل رخصة العمل المرن.

ليس ذلك فحسب، بل إن صندوق العمل تمكين، الذي تأتي رسومه من التجار بغرض "تأهيل البحريني وجعله الخيار المفضل في سوق العمل"، فتح خزائنه لدعم الأجنبي وتأهيله لمنافسة أصحاب الأعمال من البحرينيين.

في هذا الشأن، يقول رئيس غرفة التجارة سمير ناس إن الصندوق يمنح التاجر

الأجنبي جميع التسهيلات التي من المفترض أن يتميز بها التاجر البحريني بهدف تمكينه من منافسة رؤوس الأموال الأجنبية، ويدعو إلى عدم المساواة بين البحريني والأجنبي.

هي ذات الدعوة يجب أن يعمل بها رئيس الغرفة لئلا ينطبق عليه بيت الشعر العربي "لا تنه عن خلق وتأتي بمثله"، فما يطالب به بيت التجار الحكومة من تفضيل التاجر البحريني يطالب به العاطل البحريني الحكومة وبيت التجار.

إن قرينة نجاح الاقتصاد ليست في مضاعفة الثروات الخاصة ولا حتى مضاعفة أرقام مثل الناتج المحلي الإجمالي أو حجم الاستثمار الأجنبي، إنما قرينة النجاح هي مضاعفة أرقام البحرينيين الذين يحصلون على وظائف وحماية مصالحهم، وهذا ما تفعله العرابة أمريكا.

لقد سعدت القومية الاقتصادية إلى الواجهة في أمريكا لحماية مصالح مواطنيها بينما تبلع البحرين طعاما ليس جديدا حتى. إن البلد يسير في اتجاه معاكس خلاف مصالح مواطنيه، وللأسف فإنه لا يبدو أن السائق يستجيب للتنبيهات، حتى الآن.

## إلى الرئيس التنفيذي لمجلس التنمية الاقتصادية... عجل الاستثمار الأجنبي أين توزعون لحمه؟!

ماذا يعني تصريح الرئيس التنفيذي لمجلس التنمية الاقتصادية خالد الرميحي، لـ "سي ان بي سي الأمريكية" أمس، أن الاستثمار الأجنبي ارتفع بشكل حاد عند معدل 114% بين العامين 2017-2018، إذا كان هذان العامان من أشد الأعوام التي اختبر فيها البحرينيون تدهور أوضاعهم الاقتصادية.

وما هي طبيعة الاستثمار الأجنبي الذي تضاعف؟ وفي أي القطاعات تدفقت الأموال

الأجنبية إلى البحرين؟ وما هي فرص العمل التي أتاحتها تلك الاستثمارات لهم؟ وهل يتم إعادة تدوير مداخيل الاستثمار في البحرين أم يتم تحويلها للخارج؟

وماذا يعني للبحرينيين من شمالها لجنوبها "حجم الاستثمار الأجنبي؟". وهل يعنيهم حقا ارتفاعه أو انخفاضه إذا لم ينعكس ذلك بشكل مباشر على معيشتهم والخدمات التي يحصلون عليها؟ إن الإجابة على تلك الأسئلة وحدها ما يعني البحرينيين بالدرجة الأولى.

إنها مجرد لعبة أرقام يلعبها الفريق الاقتصادي، ولا يهتم بها إلا الأجانب وشركاؤهم من كبار العائلة الحاكمة، أما البحرينيون فلا يشترونها بفلس. إن الأرقام الحقيقية التي يجب أن يتحدث عنها القائمون على الاقتصاد هي فرص العمل والأجور التي يحصل عليها المواطنون وهذه الأرقام تفضح الأرقام اللعبة.

لقد أظهرت أرقام أعلنها وزير العمل جميل حميدان إن عدد القوى العاملة في البحرين يبلغ 763,618 عاملاً، من بينهم 157,261 بحريني فقط. وبينما زادت نسبة توظيف الأجانب 4.7% لم تتجاوز نسبة زيادة البحرينيين 0.3%.

وإذا كان عدد البحرينيين الجامعيين العاملين في القطاع الخاص 20 ألفاً و354 جامعياً بحرينياً فإن الأجانب من الجامعيين أكثر من ضعف هذا العدد. لقد بلغ عدد الأجانب الجامعيين حتى نهاية العام الماضي حوالي 52 ألفاً و414 أجنبياً.

في العام 2014، كدّب تقرير عن مكتب الشؤون الاقتصادية والتجارية بوزارة الخارجية الأميركية معدل البطالة الذي صرحت به الحكومة هو 4.8 في المئة، واستند إلى تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) قدّر معدل البطالة الحقيقي بين البحرينيين من 15 إلى 20 في المئة.

لم يتطرق الرميحي بأي شكل من الأشكال إلى عوائد تلك الاستثمارات على البحرينيين، فتصريحاته كانت تنصب على تطمين المستثمرين الأجانب فقط. فبينما

قلل الرميحي من أثر الاضطرابات السياسية التي تشهدها المنطقة، أكد أن "الباب مفتوح لفرص هائلة أمام الاستثمار الأجنبي (...). وأن المكافآت تفوق المخاطر التي يتكبدتها المستثمرون".

نعم، المكافآت للأجنبي في البحرين والمخاطر من نصيب المواطنين. فالبحرين لا تفرض ضرائب على دخل الاستثمارات الأجنبية ولا نسباً على التحويلات المالية خارج البلاد، وتخلت عن قوانين البحرين وكيفت قوانينها على مقاس الأجانب.

تكاد البحرين تكون البلد الوحيد في العالم الذي لا يعنيه أمر مواطنيه. فعجل الاستثمار الأجنبي يتم توزيع لحمه على الشركاء من كبار العائلة، أما الفقراء فتزداد محتهم وتسليخ لحومهم الضرائب وبرنامج التوازن المالي.

## رسالة من رئيسة صندوق النقد الدولي لولي عهد البحرين: أوقفوا ماكينزي

هي رسالة غير مباشرة لولي عهد البحرين سلمان بن حمد آل خليفة وفريقه الاقتصادي. لم تكن من «ثيوقراطي ولا اشتراكي»، إنما أرسلتها رئيسة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد: أوقفوا استخدام الشركات الاستشارية العالمية.

نعم، أوقفوا الاعتماد على «شركتي ماكينزي وبوستون الاستشاريتين» تحديداً. إن «الإنفاق على هذه الشركات غير مجدٍ». عبارات واضحة وجهتها الوزيرة السابقة في الحكومة الفرنسية بحضور ممثلين عن الشركتين في دافوس.

وقالت «أطلع حولي لأرى ما إذا كان هناك أحد من مجموعة ماكينزي أو بوستون الاستشارية، وإن كانوا هنا، أرجوكم أنصتوا إليّ جيداً: أرى الكثير من الدول ذات الدخل المتدني والاقتصادات ذات الأسواق الناشئة تنفق ملايين الدولارات بتفويض مستشارين لوضع خطط استراتيجية».

وتضيف «أوصي ببعض الادخار من خلال اعتماد المبادئ الـ 17، والمواد القابلة للتنفيذ، والبدء بذلك (...) لكن لا تعيدوا اختراعها (البنود)، إنها موجود فعلاً. لقد تم إضاعة الكثير. وهذا جزء من الإنفاق غير المجدي الذي يمكن ادخاره».

رئيسة الصندوق، الذي تتعرض سياساته في الترويج القوي لإصلاحات السوق الحرة في البلدان المديّنة لانتقادات شديدة، يوصي بعدم الإنفاق على شركة ماكينزي التي كتبت رؤية البحرين 2030.

هذه الرؤية التي نزلت على الاقتصاد البحريني بالبرشوت مقابل مقابل 14 مليون دولار. رؤية «مخترعة» بحسب وصف رئيسة الصندوق ولم تكن تستحق إهدار هذه الأموال. وبإمكان رؤية نتائجها في الحائط الذي ارتطمت به البلاد.

رسالة وإن لم تكن موجهة للبحرين تحديداً، لكنها تلامس الواقع الذي وصلت إليه البلاد من وراء اعتماد خطة ماكينزي. إن الرئيسة تقترح على البحرين والدول المدينة بديلاً عن ذلك: أوقفوا المشاريع الكبرى والفساد.

كأن رئيسة الصندوق تشير إلى مشاريعكم الكبيرة الخائبة وفسادكم. لقد أنفقت الحكومة على بناء حلبة البحرين مثلاً 65 مليون دينار وبلغت خسائرها التشغيلية أكثر من 130 مليون دينار خلال 10 سنوات فقط. واعتبرت شركة ممتلكات الحلبة «أكثر الشركات استنزافاً لموارد الشركة القابضة بعد شركة طيران الخليج».

إن الحل الذي اقترحته يكمن في وقف الهدر على مثل تلك المشروعات الكبيرة لا المزيد منها كإغراق طائرة من طراز بوينغ 747 لبناء متنزه تحت الماء. إنه مشروع آخر لم تعلن البحرين عن كلفته، ولا الفئة التي يستهدفها «مشروع الغوص» ولا فرص نجاحه.

أما الفساد الذي تحدثت عنه لاغارد، فالبحرين من بين الدول التي تعاني منه.

تراجع على مؤشر الفساد، وتقارير ديوان الرقابة المالية مليئة بما يسمح بظهوره فقط. بينما لا يسمع أحد عن محاسبة أحد.

إننا إذن، أمام استثمار المزيد من الأموال في مشروعات بلا طائل، وفساد يستشري يتورط فيه مسؤولون كبار في الدولة لا يطالهم أي نوع من أنواع الرقابة والمساءلة، بينما تغرق مالية البلاد في أزمة ديون هي الأخطر.

على الرغم من التحفظات على سياسات الصندوق الذي تدفعنا باتجاه المزيد من الضغط على الفقراء، إلا أن رسالة رئيسة الصندوق فيما يتعلق بالخطط الاستراتيجية التي تضعها الشركات الكبيرة جديرة بالتأمل.

لا يمكن لأي اقتصاد في العالم أن يقوم على تجاهل آراء الداخل لصالح رؤى خارجية معلّبة. إن على ولي العهد وغيره من المسؤولين التوقف فوراً عن تلك السياسات المدمرة إذا كانوا يريدون فعلاً النهوض بالاقتصاد.

## على من يضحك الوزير الزياتي!

ماذا الذي يطرأ على ذهنك عندما تسمع كلمة "مستثمر أجنبي"؟ لست الوحيد الذي يفكر بأن المستثمر الأجنبي ذلك الذي يبني مجمّع صناعات طبية أو شركة لإنتاج ألعاب الكمبيوتر أو رجل يدور رصيده في البنك كما تدور المروحة.

تقول آخر الأرقام التي تعلنها البحرين بشكل دوري عن عدد المستثمرين الأجانب، إن الهنود والسعوديين يتصدرون قائمة المستثمرين الأجانب، يليهم الباكستانيون والبنغاليون وجنسيات أخرى كالمصريين واليمنيين.

ووفقاً لتلك الأرقام فإن عدد المستثمرين الأجانب يقارب 40 ألف مستثمر، يبلغ السعوديون منهم 14614 مستثمراً حتى 22 سبتمبر/أيلول 2019، في المرتبة الثانية بعد الهنود. أكثر من 28 ألف مستثمر فقط من السعودية والهند.

وإن كان الرقم يبدو كبيراً جداً، إلا أنه ليس من المفيد توجيه التساؤلات بشأن حقيقة تلك الأرقام، ولكن الأكثر أهمية هو سؤال وزير التجارة زايد الزياتي بشأن خارطة تلك الاستثمارات والتأكد أنها ليست دكاكين لبيع "كفريات الهواتف النقالة"، أو سجلات وهمية.

إضافة لذلك، سيبدو مفيداً جداً سؤال وزير التجارة كم فرصة عمل للبحريين توفر تلك الاستثمارات، وكم مردودها على الاقتصاد الوطني.

من الجيد أيضاً، سؤال وزير التجارة عن استصدار السعوديين 883 سجلاً تجارياً في "قطاع التجارة وإصلاح المركبات ذات المحركات والدراجات النارية؟" ماذا يشمل هذا القطاع تحديداً وأين ورش عمل هذه السجلات؟

وفي السياق ذاته، لابد من سؤال الوزير ما هو تعريف "أنشطة الخدمات الإدارية وخدمات الدعم" الذي ينشط فيه الأشقاء السعوديون و بـ 430 سجلاً؟ كما يمكن سؤال المعنيين في وزارة العمل وتنظيم سوق العمل عن مواقع تلك المؤسسات.

نريد أن نعرف في أي المجالات يُستثمر 14 ألف هندي في البحرين؟ كم يستثمرون؟ وكم عدد البحرينيين الذين يعملون في شركاتهم وما هي الأجور التي يتقاضونها؟ لا توجد إجابات كافية على تلك التساؤلات لحد الآن.

وهل يقبل الوزير المستثمر زايد الزياتي أن يكون هو مستثمر والآسيوي الذي منحه أسامة العبسي رخصة للعمل المرن مستثمر أيضاً؟ من يملك أكبر وكالات السيارات يسمى مستثمر محلي ومن يبيع "الشيبس والكاندي" على البرادات يسمى مستثمر أجنبي؟

إن الشفافية، التي تقول الجهات الحكومية أنها تحرص على اتباعها، تتطلب الإجابة على الكثير من التساؤلات بشأن حقيقة الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وفرص العمل التي تخلقها للبحريين، والعوائد الاقتصادية لها.

في الحقيقة، وإن لم يكن ما يتبادر للأذهان صحيحاً نظرياً بشأن تعريف "المستثمر الأجنبي"، إلا أنه يعكس تطلعات كبيرة بشأن تنويع الاقتصاد. يريد البحرينيون للاستثمار الأجنبي أن يخلق الكثير من الوظائف لاحتواء مشكلات متفاقمة كالبطالة والفقر.

يريد المواطنون الانتقال بالبحرين كما قالت رؤية ٢٠٣٠ إلى "وضع الأسس التي تستطيع البحرين من خلالها الاستفادة من الاقتصاد المعرفي العالمي، وتطوير الابتكارات"، لا تحويل البلد إلى سوق مفرّق كما هو الحال.

## نتائج معاكسة تماما لبيانات وزير المالية... الدين العام يتخطى 12 مليار دينار لأول مرة

مرآة البحرين (خاص): هل فقدت البحرين السيطرة على الدين العام؟ لا يمكن إرجاع الارتفاع الحاد في الدين الحكومي إلى تراجع أسعار النفط فقط وإنما إلى عدة اعتبارات أهمها الاضطرابات السياسية وفشل السياسات الحكومية الاقتصادية.

وعلى الرغم من ذلك، حاولت الحكومة إشاعة جو من التفاؤل بإعادة التوازن لمالية البلاد ووقف الارتفاع القياسي للدين العام، بعد حصولها على حزمة إنقاذ جديدة من دول الجوار قبل نحو عام ضمن برنامج لتحقيق التوازن المالي مع حلول 2023.

وفي سياق تلك الحملة، نشرت الحكومة تحديثات أشارت إلى أن الدين العام انخفض أغسطس/آب الماضي إلى 11 مليار و293 مليون دينار، مقارنة بإجمالي الدين العام في شهر أغسطس/آب من العام المنصرم حيث بلغ 11 مليار و551 مليون دينار.

إلا أن بيانات جديدة أظهرت ارتفاع الدين العام إلى مستوى قياسي جديد. وكشفت وكالة "رويترز" عن إصدار البحرين سندات دولارية بقيمة 2 مليار دولار (765 مليون دينار بحريني)، ليتخطى الدين العام لأول مرة 12 مليار دينار.

وبحسب الأرقام الجديدة، فإن نسبة الدين العام بلغت نحو 96% من إجمالي الناتج

المحلي، ومن المرشح أن تزيد النسبة مع نهاية العام الجاري بسبب إخفاق الحكومة في خفض الإنفاق.

وكان وزير المالية والإقتصاد الوطني سلمان بن خليفة آل خليفة قد أعلن أن برنامج التوازن المالي المدعوم خليجياً سيحقق أثراً سنوياً يبلغ 800 مليون دينار بحريني، إلا أن النتائج يبدو أنها جاءت معاكسة تماماً مع اقتراض البحرين مبلغاً مقارباً للأثر المتوقع.

ولم تفلح سياسات الحكومة حتى الآن في ضبط الإنفاق على الرغم من توصيات صندوق النقد. واستمرت الحكومة في مضاغفة الإنفاق على الأمن مثلاً.

وخلافاً للتوجهات المعلنة، أبرمت البحرين صفقة تسلّح كبيرة مع الولايات المتحدة الشهر الماضي. ووقع ولي العهد سلمان بن حمد آل خليفة في واشنطن اتفاقاً لشراء منظومة صواريخ باتريوت للدفاع الجوي بقيمة 2.47 مليار دولار (933 مليون دينار).

إلى جانب ذلك، فشلت الحكومة في تنويع مصادر الدخل واستمرت في الاعتماد على النفط كمورد رئيسي. وبدلاً من تنويع الاقتصاد عمدت الحكومة إلى فرض ضريبة القيمة المضافة وزيادة الرسوم على الخدمات الحكومية.

وفي ظل غياب مجلس وطني يمكنه محاسبة الحكومة، لم تعلن الأخيرة حتى الآن عن بيانات شفافة ونتائج ملموسة للسيطرة على الدين العام في حدود الحالية على أقل تقدير.

وكان صندوق النقد الدولي قد توقع أن يرتفع الدين العام إلى 114% من الناتج المحلي الإجمالي في المدى المتوسط، مقابل 93% في نهاية 2018.

مع أسعار نفط منخفضة وفشل سياسات ضبط الإنفاق وتنويع مصادر الدخل، فإن

توقعات صندوق النقد الدولي تبدو أكثر دقةً من محاولة ما بات يعرف بفريق البحرين إشاعة جو من التفاؤل بشأن تحقيق التوازن المالي.

## نسبة الدين العام بلغت %106... لماذا حجت وزارة المالية هذه الأرقام إذن؟

لماذا لا تقدم وزارة المالية بيانات شفافة بشأن الدين العام؟ ولماذا قدمت رقماً أقل بكثير عن الدين مع نهاية العام الماضي؟ كيف تجاوزت الحكومة سقف الدين المسموح به قانونياً؟ وما هي الشركات المستقلة التي لا تدخل ديونها الرصيد العام؟ وهل توجد شركات مستقلة مالياً حقاً؟

هذه التساؤلات الكبيرة أثارته البيانات المتضاربة التي قدمها ديوان الرقابة المالية ووزارة المالية أمس الأربعاء في 23 أكتوبر/تشرين الأول 2019، بشأن حجم الدين العام في البحرين.

ديوان الرقابة المالية أكد في تقريره السنوي أن الدين العام تجاوز 13 مليار و983 مليون دينار، مشيراً إلى أن شركات حكومية اقترضت أموالاً من صناديق خارجية لكن وزارة المالية لم تقم بإدراجها ضمن الرصيد العام.

ويقول الديوان إن الوزارة أعلنت أن الدين العام بلغ 12 ملياراً و441 مليون دينار بنهاية العام المنصرم وهو خلاف للرقم الحقيقي.

ووفقاً للرقم الذي أعلنه ديوان الرقابة فإن وزارة المالية تجاوزت سقف الدين العام الذي حدده القانون العام 2017. وكانت الحكومة قد مرتت تعديلاً قانونياً العام 2017 يسمح للحكومة برفع سقف الدين العام إلى 13 مليار دينار.

وإلى جانب تجاوز السقف القانوني للدين، فإن نسبة الدين العام بلغت رقماً قياسيًّا

خطيراً. وبلغت نسبة الديون الحكومية من الناتج الإجمالي نحو 106% مع نهاية العام 2018، بينما تبلغ نسبة ديون دولة كمصر نحو 113%.

ومنذ العام 2010، تضاعف الدين العام في البحرين مرتين ونصف. وكانت نسبة الدين لا تتجاوز 30% حتى نهاية العام 2010. وضاعفت عوامل كالفساد الحكومي، سرقة الثروات العامة والأزمة السياسية من حجم الدين في البلاد.

على جانب آخر، تكشف البيانات التي أعلنها الديوان أن وزارة المالية لا تعلن بشكل شفاف عن مستويات الدين العام، على الرغم من البيان التوضيحي الذي أصدرته رداً على تقرير ديوان الرقابة المالية أمس.

وقالت وزارة المالية في بيانها إن الديون الحكومية بلغت مع نهاية العام الماضي 12 مليار و441 مليون دينار، وهو رقم لم تعلن عنه الوزارة سابقاً. ووفقاً لموقع Trading Economist فإن الديون المعلنة للبحرين بنهاية العام 2018 بلغت 11 مليار و739 مليون دينار فقط.

ويظهر هذا الرقم عدم اتباع الأجهزة الحكومية في البحرين الشفافية فيما يتعلق بالدين العام. وكان مصرف البحرين المركزي قد قال في بيانات شهرية مع نهاية العام الماضي إن الدين العام تراجع إلى 11 مليار و457 مليون دينار مقارنة بـ11 مليار و739 دينار في أكتوبر، وهي أرقام غير صحيحة أيضاً.

إلى ذلك، زعمت وزارة المالية أن الفارق في حجم الدين العام يعود إلى عدم إدراج ديون الشركات الحكومية المستقلة مالياً ضمن الرصيد العام، لكن البيان لم يكشف عن تلك الشركات أو الهيئات الحكومية المستقلة مالياً كما أسماها.

ولا تتمتع الكثير من الشركات بالاستقلالية التامة عن الميزانية العامة أو القرار الحكومي. فعلى سبيل المثال، فإن شركة طيران الخليج تتبع لشركة ممتلكات (الصندوق السيادي

## أوراق العام 2019 205

للبحرين)، إلا أنها تتلقى دعماً مباشراً من الحكومة، ما يجعل استقلال شركة ممتلكات مسألة غير متحققة.

لقد أظهرت البيانات المتضاربة أن الأجهزة الحكومية تفتقر للشفافية فيما يتعلق بالإفصاح عن حجم الدين، وهو مطلب رئيسي في عملية السيطرة على مستويات الدين العام، التي وصلت لحدود غير آمنة مع تجاوزها حاجز 106% من الناتج الإجمالي.

## أوراق من السجون

### ما حقيقة مقتل السجين المغربي في جو؟.. روايتان متناقضتان للداخلية البحرينية وسفارة المغرب تثيران التساؤلات

للقتل داخل السجون في البحرين تاريخ طويل ممتد، يلقي بظلاله الكثيفة حول أي وفاة تحدث داخل تلك الزنازن المخيفة التي توفي فيها قتلاً العشرات عبر العقود الماضية.

أصدرت وزارة الداخلية البحرينية اليوم الأحد 24 فبراير/شباط 2019، بياناً عن وفاة سجين مغربي بسجو جو المركزي، ناقضت فيه بشكل كلي رواية السفارة المغربية في البحرين، حول أسباب وفاة السجين المتوفى، وحول موقفه بشأن عرض ترحيله إلى بلاده لإكمال العقوبة

التناقض الواضح يثير تساؤلاً جدياً حول حقيقة ما تعرض له السجين الذي صرّحت والدته بالصوت والصورة إنه تعرض للتعذيب ليلة كاملة من قبل مسؤولي السجن قبل وفاته. وطالب رئيس منتدى البحرين لحقوق الإنسان باقر درويش بتشكيل لجنة تحقيق لمعرفة حقيقة مقتل هذا السجين، وبغير التحقيق لن يكون أي وافد للبحرين آمناً على حياته إذا ما دخل سجون البحرين، موضحاً أن التحقيق هو أبسط إجراء يمكن القيام به. فبينما أعلن اليوم مدير عام السجون عبدالسلام العريفي، أن السجين المغربي محفوظ ابن الشرقي «تم نقله بتاريخ 17 فبراير/شباط 2019 إلى مجمع السلمانية الطبي إثر معاناته من آلام في الكلي ونقص حاد في الدم ، وبتاريخ 21 فبراير/شباط 2019 تم إبلاغ مركز الإصلاح والتأهيل بوفاته». قالت السفارة المغربية في البحرين كلاماً آخر عن سبب وفاة السجين.



والدة المعتقل المصاب بالسرطان الياس الملا تطالب بالإفراج عن ابنها

ففي تاريخ 21 فبراير/شباط أصدرت السفارة المغربية بياناً عممته على وسائل الإعلام المغربية، ذكرت فيه إن السجين توفّي «بعد إصابته بنزيف في المخ، إثر نقله إلى المستشفى وإخضاعه للعلاجات المناسبة».

وبخصوص عدم نقل السجين إلى بلاده لاستكمال فترة محكوميته، قال بيان السفارة يومها أنها «كانت بصدد مباشرة مسطرة الترحيل بتنسيق وثيق مع وزارة العدل المغربية، لاستكمال مدة العقوبة السجنية في المغرب». إلا أن مدير عام السجون بالبحرين قال اليوم أن السجين المغربي دخل للسجن «بتاريخ 2 يونيو/حزيران 2014 ورفض بحضور مندوب من سفارة المملكة المغربية، نقله إلى المغرب لاستكمال تطبيق العقوبة».

تناقض مريب حيث تقول السفارة أنها كانت بصدد ترحيل السجن للمغرب، بينما يقول الطرف البحريني أن السجن رفض نقله إلى بلاده لاستكمال فترة سجنه هناك.

وقد حمل البيان البحريني اعترافاً أن السجن تعرض لمضايقات داخل السجن، إذ ذكر البيان أن والدة السجن المغربي «سبق أن تقدمت بشكوى إلى مركز الإصلاح والتأهيل مفادها تعرضه لمضايقات من بعض النزلاء، حيث تم التجاوب مع الشكوى ونقله إلى مبنى آخر»، بحسب نص البيان.

وتحمل السلطات البحرينية تاريخاً من التعذيب والقتل داخل السجون، خصوصاً في السنوات الأخيرة، حيث تم قتل أعداد من المعتقلين تحت التعذيب، من أمثال الشهداء: كريم فخراوي، وزكريا العشيري، وعلي صقر، وجعفر يوسف حسن، وعبدالعزیز عياد، وحسن جاسم الفردان. وسجناء آخرين ماتوا بسبب الإهمال الطبي من أمثال الشهداء: محمد مشيمع، وجعفر الدرازي، وجابر العلويات الذي توفي بعد خروجه من السجن بيوم واحد فقط.

يشار إلى أن المركز المغربي لحقوق الإنسان ذكر في بيان أن وفدًا يمثله قام بزيارة سفارة مملكة البحرين بالرباط «من أجل طلب لقاء مع سفير البحرين، لتدارس قضية المواطن المعتقل في سجون البحرين، حيث تعذر اللقاء، وتمت مراسلة السفارة بعد ذلك عبر الإيميل الرسمي للسفارة، حسب توجيهات مسؤول في السفارة، من أجل المساعدة على التماس العفو لفائدة المواطن المغربي المعتقل بالبحرين، أو قضاء ما تبقى من المحكومية هنا بالمغرب، لكن لم يتوصل المركز بأي رد، كما لم تتوصل والدة المتوفي بأي ردود منذ سنتين على رسائلها المتعددة، سواء من لدن وزارة الخارجية المغربية أو سفارة المغرب بالبحرين».

## نبيل رجب وعائلته ثمان سنين مضت حتى الآن .. ماذا حدث معهم؟ (شهادة موثقة لآدم رجب)

قدّم آدم نجل الناشط الحقوقي السجين نبيل رجب، شهادة مهمّة عن الأوضاع الصعبة التي يعيشها والده في سجن جوّ المركزي، وعن معاناة عائلة نبيل رجب والاستهداف الذي تعرضت له منذ العام 2011 حتى الآن، استهداف نبيل في حرينه وسمعته، ووضعه في أجواء صعبة جداً داخل السجن، حرمان ابنه من التعليم الجامعي في البحرين، وفصل زوجته من العمل، وانتهاك حرمة منزله مراراً، والترويع الذي حصل لابنته من قبل قوات الأمن.

تحدث آدم نبيل رجب، ضمن فقرات برنامج بي بس سي إكسترا، الذي يبثه تلفزيون وإذاعة البي بي سي باللغة العربية.

وفيما يلي النص الكامل للشهادة التي قدمها نجل الناشط السجين منذ نحو خمس سنين:

### هل زرتّه؟

لقد مضت عليّ خمس سنوات وأنا أدرس القانون في بريطانيا، ولم أعد في البداية للبحرين لمدة طويلة خوفاً من تعرّضي للمضايقات، ثم عدت قبل عام تقريباً وزرتّه في السجن، وللأسف لم يعرفني منذ أول وهلة حينما رأيته، دخلت عليه بشكل مفاجئ لأنه لم يكن يعلم بعودتي للبحرين إذ إنّه كان رافضاً رفضاً تاماً رجوعي للبحرين خوفاً من استهدافي، لم يعرفني في البداية وذلك لأنه مرّت أعوام وقد كبرتُ ونبئت لي لحيّة، ثلاث سنين كنت خارج البحرين لم يرني خلالها لذلك لم يعرفني، لكنها كانت من أفضل وأجمل اللحظات بالنسبة لي.

### ظروف الزيارة

أهلي في البحرين الآن يزورون والدي مرتين في الشهر، لمدة نصف ساعة فقط، تمر

الزيارة سريعة جداً، لكنها لا تخلو من الابتسامة والضحك على الرغم من الظروف القاسية، والدي وحتى الأسرة لا يسمحون للظلمة والسجانين بأن يسرقوا الابتسامة منا، نحن نحاول الاحتفال بأبسط الأشياء، مثلاً صادف عيد ميلاد أختي يوم الزيارة، فقمنا بالاحتفال والغناء أمام السجانين لنبيّن لهم أننا أصحاب قضية، والوالد صاحب قضية ويطالب بحقوق الإنسان وهو لا ينكسر، هو هكذا يقضي أيامه، على الرغم من قساوة الوضع وقساوة ظروف السجن.

#### درب العودة: شعور كرية

الدرب إلى سجن جو بالبحرين يستغرق ساعة، ونحظى بنصف ساعة مخصص للزيارة فقط، نذهب بشوق ولهفة لكي نجلس مع والدي، تنتهي بسرعة كأنها خمس دقائق، كأننا لم نتبادل سوى كلمتين. مشوار العودة من الزيارة كرية، والوضع في الزيارة مؤلم، حيث ترى والدك المحترم، وهو في الخمسين من عمره، يدخل علينا بلباس السجن وليس بلباسه الطبيعي، مقيداً بالقيود «الهفكري»، يقوده شرطي لا يتجاوز عمره ست عشرة أو سبع عشرة سنة ليس بحرينياً أصلاً، أتى من بلاد أخرى، ليس من أهل البلد يأتي بوالدك ثم يظل يلعب بالقيود «الهفكري» أمامك لأجل الاستفزاز، ثم تراه يسحب والدك مرة أخرى ويلبسه تلك القيود ثانية، ليس منظرًا تحبّه النفس، تمشي عائداً وأنت تعرف أن والدك سيأخذونه للتفتيش قبل عودته للزنازة، سيقومون بتعريته وتفتيشه تفتيشاً مهيناً فقط، لأجل كسر معنوياته وإذلاله.

#### المداهمات والسجن الانفرادي

والدي اعتقل في السنوات الثمان الأخيرة خمس مرات، ربّما نكون تعودنا على مداهمة بيتنا من قبل قوات الأمن في الليل، يأتون بلباس مدنيّ وآخرون يأتون بلباس عسكري ملثميّ الوجوه، يحملون أسلحتهم، نفاجاً بهم فجراً وسط البيت. في إحدى المرات، كانت أختي نائمة، فجأة رأّت الملثمين فوق رأسها، صُعِقَتْ وكان عمرها في ذلك الوقت تسع سنين.

تم وضع والدي في بداية اعتقاله، لمدة تسعة أشهر في سجن انفرادي، حتى ساء وضعه تمامًا، وفي الشهر الأول من الاعتقال لم يسمحوا لنا بزيارته، لكننا كنا نعرف أنه مسجون في زنزانة انفرادية ضيقة جدًا، لا يسمح له برؤية أحد، ساء وضعه وتم نقله إلى قسم العناية المركزة في المستشفى، ولولا ما حدث، ما كانوا سيسمحون أن يخرج من السجن الانفرادي.

### كيف تشرح معاناته؟

ليس من السهل استيعاب قدر المعاناة التي يعيشها والدي داخل السجن. وسط الصخب الذي يعيشه العالم، متوقَّع أن لا تمثل تلك المعاناة الإنسانية قضية كبيرة. يمكن أن يتأثر العالم بصور الدم، التعذيب وآثاره، لكن أن تحدثهم عن حقوق سجين، عن تفاصيل معاناته، علينا أن نخوض معركة صعبة هنا، لأنه يصعب أن تشرح للعالم ما هي معاناة السجين، أنت تتحدث مع أشخاص خارج السجن، وتقول لهم إن السجين الذي أحدثكم عنه ممنوع من الحصول على الكتب، ممنوع من الكتابة، ممنوع من الالتقاء بأحد، أنه قابع في سجن انفرادي لمدة تسعة أشهر مثلاً، وأنه مسجون في زنزانة لوحده مع أجانب غير ناطقين بالعربية ولا بالانجليزية حتى، لن تجد كثيرين يعون حجم هذه المعاناة، قد يظنونها محتملة، إنهم لا يعلمون أن الكتاب في الزنزانة يعتبر عالمًا للسجين وحياة تخرجه من جحيم القضبان. إنه أمر قاسٍ جدًا. قد لا تجد اهتمامًا بالقدر الذي تأمله، ستجد صعوبة في تحريك الجوّ العام باتجاه ما تريده، رغم المعاناة الكبيرة التي تحصل للسجناء.

### استهداف العائلة

نحن عائلة نبيل رجب تعرضنا للضغوطات من كل النواحي، منذ 2011 مع حملات التخوين التي طالت جميع النشطاء والحقوقيين. كان والدي أبرزهم. عبر القنوات الرسمية تم إبرازه كمخربٍ وخائن وعميل. كنا في المدرسة أنا وأختي (مَلَك). كنت في الصف السادس ثم السابع وعمري بين 13 عاماً وأختي 7. تعرضنا لمضايقات كثيرة.

كان هناك بعض الطلبة في سنّ التخرج يأتون عند الصّف يرفعون أمامي صورة الملك ورئيس الوزراء ويقولون لي: هذا عمّك وتاج رأسك، وأنتم عملاء إيران وعملاء الغرب. حدث هذا بسبب حملة التحريض والتشويه التي قادتها السلطات في مملكة البحرين وقادها التلفزيون الرسمي. لقد جعلوا من والدي مجرماً خائناً. تعرضنا للكثير من المضايقات في المدرسة.

وحين تخرّجت من الثانوية العامة تقدّمت لمواصلة دراستي الجامعية في جامعة البحرين -الجامعة الرئيسية الحكومية في البحرين- لكنّي لم أحصل على قبول فيها، وحين سألتهم قالوا بأنّي لم أنجح في المقابلة. في تلك المقابلة وجّهت لي أسئلةً سياسية لا تتعلق بالجانب الأكاديمي، وسألوني عن وضع والدي وكان ذلك استهدافاً مباشراً وواضحاً. أمي أيضاً تم فصلها من العمل في العام 2011 بسبب نشاط الوالد. الاستهداف شمل العائلة بأكملها.

أمضيت عامين في الدراسة في بريطانيا، وبعدها عدتُ كي أرى والدي في الزيارة رغم عدم رضاه وقلقه عليّ، وبالفعل تعرّضت لمضايقات ومنعوني من السفر لفترة، وتعرضت للتحقيق والضغط.

اسمي آدم نبيل رجب، وهذا يعني أنني شخص مغضوب عليه، حتى لو لم أكن ناشطاً وليس لي صوت معارض، يكفي اسم نبيل رجب في هويتي لأصير في القائمة السوداء، وأحرم من الدراسة، ومن العمل، ومن كل شيء.

### كيف تواجهون ذلك كله؟

نحن لا نملك غير الكلمة، نصرّح ونصرخ بأعلى أصواتنا لعلّ أحداً في هذا العالم يستمع لنا. داخل البحرين حاولنا بكل الطرق ولم تستجب لنا المؤسسات المحلية التي يفترض أن تكون هذه القضايا ضمن مهامها وتقوم بمعالجتها.

دوليّاً، قادت منظمات حقوق الإنسان العالمية حملات رائعة للدفاع عن والدي،

مثل منظمة العفو الدولية، ومنظمة هيومن رايتس ووتس، وحتى الأمم المتحدة ومؤسساتها، والكثير من المنظمات، ونحن نتواصل معهم بشكل دائم، نتواصل مع البرلمان الأوروبي، والأمم المتحدة وكل الجهات التي يتعلق عملها بمسائل حقوق الإنسان، نتواصل معها لعلّه يحدث شيء ما، ومطلبنا الأساسي هو الإفراج عن والذي لأنه مسجون ظلماً.

### وضع نبيل رجب اليوم

اليوم والذي موجود في سجن جو المركزي، في سجن معزول. وللعلم فإن سجن جو فيه قرابة 4000 سجين بحريني، كلهم أو معظمهم يوضعون في عنابر مع بعضهم. لكنّ والذي قد يكون هو السجن البحرينى الوحيد، أو السجن السياسى الوحيد الذي تم وضعه في سجن معزول عن كل السجناء السياسيين وعن كل المعتقلين البحرينيين.

والذي يتواجد في زنزانه مساحتها ثلاثة أمتار وعرضها ثلاثة فقط، يشترك معه فيها تسعة سجناء آخرين، المكان ضيق جداً، يقول والذي إنّها زنزانه صعبُ التنفّس فيها، لا أستطيع أن أتحرّك من مكاني، في وقت النوم أحياناً أدوس على بعض السجناء النائمين كي أستطيع المشي.

معه في الزنزانه سجناء كلهم أجانب، من بلاد شرق آسيا، جيء بهم للعمل في الدعارة في البحرين، استغلالاً لحاجتهم، وكلهم وأغلبهم لا يتحدثون لا العربية ولا الانجليزية. من هنا يتبيّن أن والذي تركوه عمداً معزولاً في ظروف صعبة، كل ذلك من أجل كسره وإذلاله، لا يسمحون له بالقراءة أو الكتابة، وهو يظل لمدة 22 ساعة يومياً محبوساً داخل تلك الزنزانه.

### المطلب الأساس

مطلبنا الرئيسي هو الإفراج عن والذي، لأنه رجل ناضل من أجل حقوق الإنسان، ناضل من أجل العدالة، ناضل من أجل الحريات، نحن نطالب بالإفراج عنه لأن مكانه

ليس في السجن، مكانه في الخارج، مكانه في العمل الحقوقي، مكانه في المجتمع الدولي ومع العالم، ليس داخل السجن.

وإذا لم يطلقوا سراحه، فإننا نطالب بتحسين وضعه في السجن. السجن عادةً يكون لإعادة تأهيل المجرم. والدي في سجن يُطلق عليه دار الإصلاح والتأهيل في جو، لكنّه ممنوع من القراءة، ممنوع من الكتابة، إذن ماذا يعنون بإعادة التأهيل؟!

نحن نطالب بالسماح له بحقوقه، السماح له بالعيش في السجن، لماذا يتم الانتقام منه ؟

#### الآن، ما العمل؟

مواصلة العمل لأجله، هذا العبء على أكتافنا منذ اليوم الأول لدخول والدي إلى السجن، وسيبقى هذا العبء على أكتافنا حتى يوم خروجه، نحن نعمل بقدر ما نستطيع، ليس هناك باب أستطيع طرده لأجل إطلاق سراح والدي ولم أذهب إليه، وكذلك أسرتي. ذهبنا لكل مكان، للأمم المتحدة ومؤسساتها، في البرلمان الأوروبي تكلمنا، كل مكان نستطيع أن نصل إليه ذهبنا وتحدثنا عن قضية الوالد.

والدي مسجونٌ ظلمًا، حين أخلد للنوم على وسادتي أتذكر أن أبي الذي أحبّه في السجن، ينتابني شعور بالغبن.

#### هل تمنيت أنه كان رجلًا عاديًا؟

أنا أتمنى يكون الوضع أفضل في البحرين، أتمنى لو كان هناك مجال متاح للوالد ليعمل من أجل حقوق الإنسان، والدي لم يصبح ناشطًا في مجال حقوق الإنسان دون سبب، أصبح ناشطًا لأنّ هناك أسبابًا ومشاكل واقعية في البحرين تحتاج إلى الحل، لذلك بادر هو من أجل المساعدة في ذلك.

أتمنى أن يتم إصلاح الأوضاع في البحرين، أتمنى أن أرى حقوق الإنسان محترمة في البحرين، أتمنى أن أرى الإنسان محترمًا، أتمنى العدالة للجميع. وطبعًا أتمنى أن يكون

والدي معنا، أسافر معه وأجلس معه، لقد مضت خمس سنوات تقريباً وهو في السجن، وقد تبقت خمس أخرى، هذا يعني أن عُمره يمرّ ويتبدد وهو في السجن. لقد تخرّجت من المدرسة وهو في السجن، وسوف أخرج من الجامعة بعد شهرين وهو ما زال في السجن، مشتاق أن أراه، سنوات جدياً مرّت ولم أعش مع والدي.

إنني أتمنى وجوده معي، لكنني أيضاً أفهم نضاله من أجل حقوق الإنسان وأقرأ بفائدته، أرى الآن الناس في البحرين كيف صار لديهم الوعي الحقوقي بشكل رهيب، لقد انتشر هذا الوعي بين الشباب بفضل الوالد وبفضل نشطاء حقوق الإنسان، كلمة حرية التعبير، أو حق تقرير المصير قبل عشر سنين لم تكن مفهومة، اليوم كل الشباب البحريني يتكلم عن حرية التعبير بفضل النشطاء الذين بثوا هذا الوعي الحقوقي بين الناس.

### مسيرة الصلاح

مسيرة الوالد مسيرة صلاح، وطريق الصلاح ليس محدداً بمجال حقوق الإنسان فقط.. لقد علمنا الوالد أن كل هذه الحياة ليست لها قيمة إذا لم تكن لخدمة الإنسان. كل ما نقدمه، وكل ما نعطيه هو في خدمة البشر. كل طريق يمكن من خلاله خدمة البشر هو طريق خير، سواء كان في مجال حقوق الإنسان أو في أي مجال آخر.

### في دليل من داخل المحاكم على انتزاع الاعترافات بالإكراه: براءة معتقل سياسي من مهاجمة مدرعة رغم اعتراف معتقل آخر عليه

بعد أن قضى سنتين في السجن ظلماً وزوراً، برأت محكمة بحرينية معتقلاً سياسياً من تهمة الاعتداء على مدرعة أمنية مع آخرين بعبوات مولوتوف في منطقة الشاخورة خلال العام 2016، وألغت حكماً بسجنه 7 سنوات، كان قد صدر بسبب ورود اسمه في نص اعترافات معتقل آخر.

جاء الحكم الجديد بعد أن نقضت محكمة التمييز الحكم السابق وأعادته للمحكمة لتحكم فيه من جديد.

محكمة التمييز ذكرت بأن معد التحريات أفاد صراحة بما لا يقبل الشك بعدم توصل تحرياته لمشاركة المعتقل المذكور في الواقعة محل الاتهام، وأنه لا يقدح في ذلك ذكر اسمه من أحد المتهمين لأن ذات المتهم الذي ذكر مشاركة المعتقل ذكر كذلك أسماء معتقلين آخرين قضت محكمة أول درجة ببراءتهم من التهم المنسوبة لهم.

وأنهت محامية المعتقل زينب إبراهيم المحاكم التي أصدرت الحكم السابق بمخالفتها للقانون بإدانتته بالرغم من إقرار معد التحريات صراحة بعدم اشتراكه في الواقعة.

وتشير هذه الواقعة بوضوح إلى طبيعة الاعترافات التي أدلى بها المتهم المذكور على زملائه، وهي بلا شك اعترافات انتزعت منه بالإكراه، كما في مئات القضايا التي يقبع بسببها أكثر من 4 آلاف معتقل سياسي في السجن.

ورغم مرور أكثر من 7 سنوات على صدور تقرير لجنة تقصي الحقائق، الذي وثّق هذا الجانب المريع في ممارسات الجهاز القضائي والأمني بالبحرين، لكن الأمور لم تقف عند حد.

تقرير بسيوني قال بشكل صريح إن التحقيقات التي أجرتها اللجنة ولا سيما تقرير الطب الشرعي، تؤكد أنه كانت هناك ممارسات ممنهجة من سوء المعاملة البدنية والنفسية (في سجون البحرين)، والتي وصلت في عدد كبير من الحالات إلى التعذيب "وكان الهدف من هذه الممارسات هو الحصول على الاعترافات والإقرارات بالإكراه" (تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق، الفقرة 1238)

استناداً إلى مثل هذه الاعترافات الزائفة، تتالت منذ العام 2011 صدور الأحكام القاسية ضد المعتقلين السياسيين، بالإعدام والسجن المؤبد أو السجن لمدد طويلة

على شبّان بعضهم لم يتجاوز الثامنة عشرة حين اتُّهم بارتكاب الجرائم الملقّقة له على خلفية سياسية.

وتصاعد الأمر بتنفيذ السلطات حكم الإعدام فعلا بحق 3 شبّان اتُّهموا بقتل ضابط إماراتي عام 2014، رغم نفيهم المشدّد أمام المحكمة بارتكاب هذا الفعل، وتأكيدهم بأنهم أُجبروا على تقديم اعترافات زائفة تحت التعذيب والتحرّش الجنسي.

مناشدة الأمم المتحدة المباشرة حكومة البحرين لإسقاط التهم والأحكام السياسية الصادرة استناداً إلى دليل الاعتراف، لم تلق سوى التباهي الأصم بنزاهة القضاء.

منذ العام 2011، كان القضاء يسمع من المتّهمين السياسيين جميعاً أنّهم تعرّضوا لتعذيب وحشي من أجل تقديم اعترافاتهم، لكنّه صمّ أذنيه تماماً. لم يأمر حتى بتحقيق شكلي أو بإحالة أوراق المعتقلين إلى الطبيب الشرعي، وفي بعض الأحيان رفض حتى سماع المتّهمين.

في قضية الأطباء (2011)، يقول تقرير بسيوني إن المتهمين قدموا شكوى تفيد تعرضهم للتعذيب وهم رهن التوقيف، وأنه تم الحصول على اعترافاتهم تحت وطأة التعذيب، ولكن المحكمة رفضت طلب المتهمين وذهبت في حكمها إلى أن الاعترافات تعتبر جزءاً من مجمل الأدلة في القضية وأدين كل المتهمين، قبل أن يستأنف الحكم ويسقط النائب العام التهم ويتغاضى عن الاعترافات المقدّمة.

"مع ذلك يساور اللجنة كثير من القلق إزاء تصرف محكمة السلامة الوطنية على هذا النحو" (الفقرة رقم 1241)

التصرّف الذي أقلق لجنة بسيوني منذ 8 أعوام، لا زال إلى اليوم مستمراً وبلا هوادة. إنه التصرف الصادم والغريب على العدالة، لكن نوع العدالة في القضاء البحريني مختلف عن غيره في العالم، تماماً كما هي ديمقراطيتها.

## ما هو قانون العقوبات البديلة الذي دعا ملك البحرين لتطبيقه؟

نقلت وكالة أنباء البحرين الخميس 18 أبريل/ نيسان 2019 عن ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة توجيهه الحكومة إلى تعزيز إمكانياتها من أجل إتاحة المجال للتطبيق الفعال لأحكام قانون العقوبات البديلة.

وبعد يومين قال وزير الداخلية راشد بن عبدالله آل خليفة إن الوزارة تعمل على التوسع في تطبيق القانون وبخاصة المراقبة الإلكترونية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة... فماذا تعني العقوبات البديلة؟

في 17 يوليو/تموز 2017، صادق الملك على مرسوم قانون العقوبات البديلة الذي يجيز للنيابة العامة أو القاضي استبدال عقوبة الحبس الاحتياطي بإحدى العقوبات المخففة.

وتشمل العقوبات البديلة: العمل في خدمة المجتمع، والإقامة الجبرية في مكان محدد، وحظر ارتياد مكان أو أماكن محددة، والتعهد بعدم التعرض أو الاتصال بأشخاص أو جهات معينة، والخضوع للمراقبة الإلكترونية، وحضور برامج التأهيل والتدريب وإصلاح الضرر الناشئ عن الجريمة.

ويجيز القانون للقاضي عند الحكم بعقوبة الحبس لمدة تزيد على سنة ولا تتجاوز خمس سنوات إذا تبين له من الظروف الشخصية أو الصحية للمتهم عدم ملائمة تنفيذ عقوبة الحبس أو السجن وفقاً للتقارير التي يطلبها أو تقدم إليه، أن يستبدلها بعقوبة الإقامة الجبرية في مكان محدد وحدها أو مقترنة بأية عقوبة بديلة أخرى.

كما يجيز القانون للمعتقل أو إدارة السجن الالتماس من القاضي استبدال العقوبة أو باقي العقوبة بعقوبة بديلة، ويشترط القانون أن يكون المحكوم عليه قد أمضى نصف مدة العقوبة أو العقوبات المحكوم بها، وأن يكون حسن السيرة والسلوك، وألا يكون في الإفراج عنه خطر على الأمن العام، وأن يكون قد أدى الالتزامات المالية المحكوم بها عليه من المحكمة الجنائية، ما لم يكن من المستحيل عليه الوفاء بها.

وينص القانون على معاقبة المحكوم عليه بالحبس مدة لا تزيد على سنتين أو بالغرامة التي لا تتجاوز مائتي دينار في حال هروبه من تنفيذ أيٍّ من العقوبات البديلة، كما يعاقب القانون بذات العقوبة كل مَنْ ساعد شخصاً على الهرب من تنفيذ عقوبة بديلة.

وليس معلوماً، حتى الآن، ما إذا كان تنفيذ القانون سيشمل المحكومين في قضايا سياسية. ويقضي نحو 4 آلاف بحريني عقوبات بالسجن على خلفية مشاركتهم في الاحتجاجات المناهضة للحكومة.

## تقرير إلى المفوضية النائمة للسجناء: لهذه الأسباب أصيب المعتقلون الصائمون بالتسمم

نشر عدد من الحقوقيين والنشطاء أنباءً مؤكدة عن تعرض السجناء المحكومين مبنى 12 و 13 و 14 في سجن جو لتسمم غذائي نتيجة لوجبتين الإفطار والسحور ليوم أمس الثلاثاء 7 مايو/أيار 2019.

وبالعودة إلى الموقع الإلكتروني الخاص بمفوضية السجناء في البحرين وحساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي يتضح أنها في «خبر كان»، فليس لديها أي تعليق أو إشارة نحو أي موضوع يخص السجناء فعلياً. كل ما لديها هو أخبار الأصدقاء الثلاثة: نواف المعاودة، وأسامة العصفور، ووائل بوعلاي.

وبالنيابة عن السجناء يوضح هذا التقرير للمفوضية النائمة ماذا حدث في سجن جو أمس، وما هي الأوضاع الآن.

فمنذ صباح الأربعاء 8 مايو/أيار، يقوم المعتقلون بتكرار قرع أبواب زنازينهم في استغااثات لحرس السجن، يطالبون بمعالجة الحالات الطارئة بعد تناول الوجبات

الفاسدة، وحتى هذه اللحظة كان تعامل إدارة السجن بارداً، إذ تجاهلت الأمر وتركت السجناء الصائمين مع آلامهم دون رحمة.

ويعاني أغلب السجناء في هذه المباني حالياً من آلام شديدة في المعدة وإسهال شديد، ورغم أن الممرض قام بتسجيل أسماء السجناء المصابين. ليتم علاجهم أو نقلهم للمستشفى لكن إدارة السجن قررت تركهم يعانون.

ويشرح عدد من السجناء أن الطعام الذي تعده شركة محمد جلال للتغذية، يتم إعداده وقت الصباح، ويتم نقله إلى سجن جو، ويقدم إلى المعتقلين مساءً دون وضعه في حافظات للأكل. وبسبب حرارة الجو المعروفة وعدم تخزين الطعام بطريقة صحيحة يتأثر الطعام ولذلك يفطر المعتقلون الصائمون على وجبات غير صالحة للأكل.

يؤكد السجناء أنهم يتناولون الطعام داخل الزنانات المكتظة بدل تخصيص صالات للطعام، ويستخدم السجناء أكياس القمامة للأكل عليها بسبب منع استخدام الملاعق والصحون، كما يستخدم السجناء الصابون المخصص لغسل الثياب لغسل أيديهم.

لكل هذه الظروف يأعضاء المفوضية الذين يفطرون في فلهم الفارحة، أو في الفنادق الفخمة، نتج انتشار حالات التسمم بين السجناء، وجرى منعهم من العلاج.

ويعيش أهالي السجناء حالياً قلقاً على ذويهم، خصوصاً المصابين أساساً بأمراض مزمنة كالسكري، والقلب والسكر، والسرطان وغيرها. مما قد يضاعف معاناتهم، ويضاعف حاجتهم لرعاية خاصة من ناحية الطعام، ومن الناحية الطبية بشكل عام.

حتى متى سيتم التساهل مع الشركات الممولة للغذاء، ومع إدارة السجن وهي المسؤولة الأولى، متى ستتم محاسبة الشرطة المسؤولين عن متابعة ومراقبة الوجبات، وما هم يعطون السجناء وجبات فاسدة.

متى ستتحرك ضمائر أعضاء مفوضية لسجناء، أو الأمانة العامة للتظلمات، أو وحدة التحقيق الخاصة.

ومع وجود حالات الإكتظاظ والإهمال الصحي، فإن معاناة المعتقلين في سجن جو وسجن الحوض الجاف تتزايد، وسط خوف من ظهور أمراض خطيرة بين السجناء الذي يعاني كثر منهم أصلاً من أوضاع صحية صعبة.

الناشطة الحقوقية زينب خميس قالت بمرارة عبر منصة تويتر: «سبق وان قدمنا شكاوى بخصوص سوء الوجبات الغذائية المقدمة للسجناء ولا يوجد تجاوب حقيقي، بل وازدادت الشكاوى خلال الفترة الأخيرة».

وزارة الداخلية بعد ساعات طويلة من الصمت، اكتفت بإصدار نفي قالت فيه إنه لا توجد حالات تسمم بين السجناء في جو، نفي وسط صمت جهات يفترض أنها مختصة لكنها صامتة كصمت القبور، صمتٌ يكشف كل شيء.

## عذابات سجن جو: سجناء اضطروا لقضاء حاجتهم في ملابسهم بسبب التسمم

عن التسمم الذي تعرّض له السجناء، تقول والدّة أحد السجناء لمرآة البحرين: «يقول ولدي إنهم أصيبوا به بعد تناول وجبة السحور، أصبح الوضع كارثياً حينما لم يفتح الشرطة الأبواب، هناك أكثر من 15 سجيناً في الزنزانة، وحينما اشتد الضغط على الحّمّام بسبب كثرة حالات الاسهال، اضطّر بعض السجناء لقضاء حاجتهم في ملابسهم، لهذه الدرجة الوضع أصبح مزرياً أمس».

تحت خط الإنسانية هي الحياة في سجن جو المركزي لكل السجناء سياسيين وجنائيين، أن يصاب مئات السجناء بتسمم حاد، ولا يتم فتح الأبواب لهم ليتوزعوا على الحمامات المتاحة في المرافق، بل تم تركهم يعانون، وتمنع إدارة السجن من

نقلهم للمستشفيات. بعدها تخرج وزارة الداخلية لتنفي حدوث تسمم، وتشهد لها المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان زوراً، ليموت بعدها سجين آخر في ظروف غامضة، فهذا معناه أن الإنسان في البحرين تحت خط الإنسانية

نشرت الناشطة الحقوقية ابتسام الصائغ تفاصيل مروّعة عن الحياة في سجن جو، تقول الصائغ «لا حياة في السجن، الإنكار لا ينفع و التحقق من حقيقة المشكلة و معالجتها لإنقاذ الأنفس هو عين العقل».

وتشرح بدقة ما يجري «تضج الزنازين بأعداد تفوق الاستيعاب بالنسبة للمساحة والإمكانيات. فالزنازة التي يفترض أن يكون بها ستة سجناء يوجد بها ثلاثة عشر سجيناً، والزنازة التي تحتمل ثمانية سجناء يوجد فيها سبعة عشر سجيناً، ويبقى السجناء 23 ساعة في الزنازة، وخلال فترة شهر رمضان يبقى البعض 24 ساعة في الزنازة، خصوصاً عندما تكون فترة الخروج للساحة المفتوحة في ساعات الصباح أو الظهر مع حرارة الشمس».

تضيف الصباغ: «السجين يأكل ويصلي ويقراً، ويغسل ملابسه وتنشر لتجف في داخل الزنازة. ويوجد دورة مياه واحدة فقط مشتركة في الزنازة»

تتابع «أدوات الأكل بسيطة جداً، لا توجد ملاعق، ولا أواني، بل الأكياس هي أثمن ما يملكون، وسمح لهم بشراء طقم من 4 كؤوس بلاستيك، وجيك (جرّة) لحفظ الماء بمقدار لتر واحد من محل في السجن على حساب السجناء بعد سنوات كانوا يستخدمون فيها قوارير سائل الشامبو والمنظفات لشرب الماء والشاي». كلها عوامل تتنافى مع إنسانية السجين.

شركات تمويل السجن بالأغذية لم يحاسبها أحد، والشرطة الموكلين بوجبات السجناء لم يحاسبهم أحد، وإدارة السجن التي تعاملت بقسوة مع الحدث لم يحاسبها أحد، بل خرجت وزارة الداخلية لتنفي كذباً ما حدث، ولتلاعب المؤسسة الوطنية لحقوق

الإنسان المعيّنة من قبل الملك، دور شاهد الزور على حالة الإنسان في هذه البلاد، خصوصاً السجناء منهم.

## سجين الرأي الرادود يوسف الديري.. بين وجع المرض الذي ينهش عظمه، وطفله الصغير الذي يُنكره..

بصوته العذب، اعتاد يوسف أن يُشجي مسامح أهل منطقته (الدير) بقراءة الدعاء، ويستثير لواعجهم وهو ينشد قصائد الرثاء في المواكب الحسينية، لكن ماذا يفعل يوسف اليوم وهو يعيش لواعجه الخاصة، وقد استبدّ به ألمان وليس ألمًا واحدًا، كلاهما أوجع من الآخر، وجع في الجسد وآخر في القلب.

### أما وجع الجسد،

فسجين الرأي المحكوم بالمؤبد يوسف حسن جاسم، والذي يبلغ من العمر 24 عاماً (مواليد 1995)، يعاني من آلام شديدة في العظام، تراكمت مع إهمال العلاج حتى صار يشكو من تألم جسده بالكامل. تقول عائلة يوسف لـ "مرآة البحرين" أن ابنها محروم من العلاج، ومحروم من المصادر الغذائية الصحية التي يحتاجها جسده، وأن لديه مشكلة في العظام ويعاني من آلام شديدة في الأسنان، ويحتاج إلى تناول وجبات صحيّة تحتوي على الكالسيوم، لكن وجبات السجن لا تتوفّر على ذلك منذ شهر فبراير الماضي هذا العام، ولا تتضمن الحليب ولا أي من مشتقاته من الأجبان وغيرها، خلو الوجبات الغذائية من الكالسيوم تسبب في مشاكل بالعظام عند عدد من النزلاء وهشاشة في العظام، وهذا ما تتجاهله إدارة السجن كما تتجاهل مناشدة يوسف وعائلته لتوفير قدر مناسب من احتياجه الغذائي هذا.

تزداد حالة يوسف الصحية سوءاً يوماً بعد يوم، وسط إهمال ممنهج من إدارة سجن جو، والمماطلة في نقله إلى عيادة السجن للكشف عليه ومعالجته، ومؤخراً صار

يعاني من انتفاخ غير طبيعي في البطن بسبب طعام السجن الذي لا يلائم جسده، إذ يشعر بتعب شديد بعد تناوله وتنتكس حالته الصحية أكثر.

في المرة الوحيدة التي أخذ فيها يوسف إلى عيادة السجن بعد طول انتظار، رفض الطبيب السوداني فحصه ومعالجته وقال له: "هذا ليس الوقت المخصص لك وليس من المفروض أن تأتي الآن"، فقال له يوسف: "لقد جاء الوقت المخصص لي ولم يُحضروني". طلب يوسف من الطبيب أن يفحصه ويأمر له بالأدوية التي يحتاجها لكن الطبيب رفض. أصرّ يوسف أن يحصل على العلاج وقال: "لا أستطيع أن أتحمل كل هذه الآلام أحتاج إلى الدواء". لم يكثرث الطبيب. استدعى الطبيب ليوسف وكيل شرطة اسمه (ماهر) ليخرجه، وعندما رفض يوسف الانصراف بدون علاج، قام الوكيل بسحبه على الأرض وإخراجه.

لا يقف الأمر عند هذا، بل يعاني يوسف من مشكلة جفاف شديد في عينيه، وبسبب هذا الجفاف لا يتمكّن من فتح عينيه إلا بعد وقت طويل من استيقاظه من النوم، كل ما في الأمر أنه بحاجة (لقطور) لعلاج الجفاف الشديد الذي أصاب عينه، فعينه كانت قد أجريت لها عملية (ليزك) في (إيران) قبل اعتقاله بفترة بسيطة، لكن حتى هذا القدر البسيط من العلاج لا يحصل عليه يوسف داخل السجن.

سافر يوسف لإيران وأجرى العملية في نفس اليوم الذي دخل فيها البلد، التأشيرة الصادرة وتقارير المستشفى تثبت أن يوم دخوله إلى إيران هو ذاته يوم إجرائه للعملية، في 11 فبراير/شباط 2017 تم اعتقال يوسف، بعد يوم واحد من قدوم مولوده البكر إلى الحياة، وتم اتهام يوسف بذهابه إلى إيران من أجل تلقي تدريبات عسكرية. الأوراق الثبوتية التي قدمها دفاع يوسف للمحكمة لإثبات سبب تواجده في إيران وإجرائه العملية، لم تنجيه من التهمة المنسوبة زوراً إليه، وتم تثبيت التهمة الباطلة عليه.

لكن كل ذلك ليس موضوعنا الآن، بل حاجة يوسف إلى القطرات الطبية اللازمة

والضرورية لمعالجة الجفاف الشديد الذي تعاني منه عينيه، كم أن الأمر بسيط، لكن هذا البسيط يعيشه السجناء بمعاناة كبيرة، وإهمال الأمراض البسيطة يتسبب في مضاعفات كبيرة وخطيرة.

### أما وجع القلب،

فهذه معاناة أخرى يعيشها يوسف وتضاف إلى آلامه الجسدية، إنه همّ طفله الصغير (أحمد) الذي لا يتجاوز العامين من عمره، لم يضم يوسف ابنه أحمد غير يوم ولادته في 9 فبراير/شباط 2017، وفي اليوم التالي تم اعتقاله مباشرة.

الطفل الذي نشأ وهو لا يعرف أباه إلا عبر زجاج مانع للصوت واللمس، ولا يراه في الشهر غير مرة واحدة فقط، ولا يصل إليه إلا بعد مشقة إجراءات الزيارة في سجن (جو) التي تصير أصعب تحت شمس هذا الصيف اللاهب، صار أحمد ينفر من زيارة أبيه، وينفر من أبيه نفسه، بل ينفر حتى من مكالمته عبر الهاتف، فليس لهذا الطفل أي ذاكرة جميلة مع والده، إنه ليس الأب الذي يخرج مع ابنه ويلعب وينام في حضنه، هو ليس الخيمة التي تظله وتحميه وتحتويه، إنه ليس سوى شخص يراه بمشقة وفي مكان موحش يقطع ولا يصل، هكذا يرى أحمد أبيه.

لقد صار يرفض الذهاب إلى أبيه، ويرفض الحديث إليه، يحاول الأهل بكل الطرق تحبيب الطفل في والده، يستحضرون اسم أبيه في كل التفاصيل الصغيرة والكبيرة، يغدقون عليه الهدايا والألعاب وبرامج الترفيه باسم أبيه، لكن لكل ذلك تأثير مؤقت فقط، يزول عند أول لحظة زيارة، عندما يشاهد أحمد أبيه خلف ذلك الحاجز الزجاجي اللعين، العازل للصوت واللمس، والقاطع لكل أشكال التواصل، يقع أحمد من فوره في صدمة، قبل أن يتحوّل الأمر إلى هياج وصراخ لإخراجه من المكان.

في كل مرة تزور العائلة يوسف، يعود الابن باكياً والأب مجروحاً مهموماً، لا يعرف يوسف ماذا يفعل لابنه الذي يتحرّق شوقاً لرؤيته واحتضانه فلا يقدر، لا هو قادر على تسكين روع طفله، ولا هو قادر على إدخال لحظة فرح إلى حياته، إنها الحسرة

التي لا شيء يخفف حرقتها في القلب، والأسئلة التي لا تغادر مخيلة يوسف: هل ستكبر هذه الفجوة بيني وبين ابني أكثر؟ هل ستزيد كلما كبر وأنا لست معه ولا أستطيع لمسه ولا حتى إشعاره بوجودي في حياته؟ هل سأخسر حبّ ابني لي وأصير بالنسبة إليه مثل الغريب؟ هل سأخرج لأضم ابني قبل أن يصير شاباً يافعاً لا يعرف من أبيه إلا ما يراه خلف ذلك الحاجز الزجاجي الأصمّ؟ كل هذا الوجد يحرق قلب يوسف ويضعف أوجاع جسده المتعب.

### صغير على الوجد الكبير،

نعم، صغير يوسف على هذه الأوجاع، فأربع وعشرون عاماً هي بالكاد عمر أولئك الشباب الذين تخرّجوا من الجامعة وبدأوا يكوّنون أنفسهم لبدأ حياتهم. كان يوسف واحداً منهم. اعتقل للمرة الأولى في 2012 على خلفية الأحداث السياسية بتهمة التجمهر والشغب، كان حينها قد أكمل للتو دراسته الثانوية، قضى في السجن عامين كاملين وخرج وهو في التاسعة عشر، لم يثنه ذلك الانقطاع الاختياري عن إكمال تعليمه فانضم إلى الجامعة لدراسة الهندسة المدنية، وفي الوقت نفسه انتظم في وظيفة ليعيل نفسه وتزوج في 2016.

في 11 فبراير/شباط 2017 تم اعتقال يوسف مرة أخرى بعد الاعتقال الأول في 2012م مع مجموعة من قرية الدير، وتم توجيه تهمة الإرهاب لهم، أسقطت جنسيته بحكم القضاء وحكم عليه بالسجن المؤبد، ثم أعيدت له جنسيته وبقي الحكم المؤبد، وبقي يوسف يصارع آلامه التي تكبر ولا يعرف أي مصير ينتظرها، وجع في الجسد وآخر في القلب.

### والدة إلياس المصاب بالسرطان: إبني وأنا مضربان عن الطعام حتى يحصل على حقه في العلاج

"اعتقلوني أنا وأخلوا سبيل ابني المصاب بسرطان القولون من الدرجة الثالثة"، هكذا

تقول والدة إلياس مناشدة بصوتها المخنوق وهي تبلع يأسها بدموعها، "لا أعترض على إرادة الله، لكن حالة إلياس تتردّي من سيء إلى أسوأ، وإدارة السجن تماطل علاجه، ابني يعاني من آلام في كامل جسده، هشاشة في العظام، انعدام في المناعة، آلام في منطقة القولون، آلام في الظهر، تدني في الرؤية، غثيان ودوار، آلام تحت القفص الصدري جهة اليمين، آلام أسفل الرقبة عند جهة الصدر، إمساك ودم مع البراز، ضيق في التنفس يزداد في الليل حتى يشعر أن قلبه سيتوقف، كل هذا يصارعه ابني وحده في السجن دون تلقّي علاج ملائم، وأنا حالي كحال ابني في كل ليلة أشعر أن قلبي سيتوقّف من شدّة الخوف عليه، أنا لا أنام الليل ولا أدري أين ألوي بوجهي في النهار".

وكان إلياس الذي لم يكمل بعد العقد الثاني من عمره، لم يكن ليكفيه الورم السرطاني الخبيث من الدرجة الثالثة الذي أصيب به وهو في السجن، حتى يتعرّض لكسر بليخ في اليد في 27 مارس/آذار 2019، ويهمل علاجه من قبل إدارة السجن حتى يتفاقم الكسر ويصير غير ممكن عودة يده إلى حالتها الطبيعية، ويعيش إلياس حتى اليوم حكاية مأساوية بسبب هذا الكسر. فماذا حدث؟

في 27 مارس/آذار 2019، تعرّض إلياس لكسر في اليد، وبعد أن تورمت وانتفخت، أخذ في اليوم التالي إلى عيادة سجن جو ومنها نقل إلى عيادة القلعة ثم إلى مستشفى السلمانية، وهناك أمر له الطبيب بضرورة إجراء عملية عاجلة في اليوم التالي 29 مارس/آذار، لكن إدارة السجن لم تأخذ إلياس إلى المستشفى لإجراء العملية متذرعة أن لا موعد لديه، وعندما طالب إلياس بأخذه إلى المستشفى كان جواب إدارة السجن عليه معاقبته بتقييد يده ورجله من الساعة السادسة والنصف صباحاً حتى العاشرة من دون اعتبار ليده المكسورة، ما جعل حالة يده أسوأ.

بعد معاناة طويلة، وبعد تحركات قام بها إلياس من ناحيته في السجن، وتحركات أخرى قامت بها والدة إلياس خارج السجن وذهابها إلى المؤسسة الوطنية لحقوق

الإنسان والتظلمات، نقل إلياس إلى مستشفى السلمانية في يوم الجمعة 5 أبريل/ نيسان لإجراء العملية، وبعد رقاذه هناك أخبر بعدم توافر القطع الحديدية لجبر الكسر، فتم نقله إلى مستشفى الملك حمد، وأجريت العملية في يوم 12 أبريل/ نيسان، أي بعد أسبوعين من تعرض يده للكسر.

الطبيب أخبر إلياس أن الكسر بليغ وتأخير العملية أضر على يده وأنه سوف لن يتمكن من استخدام يده بشكل طبيعي وبالخصوص أصابعه، وبسبب مضاعفات تأخير إجرائها، استغرقت العملية التي أجريت له 4 ساعات في حين تستغرق في العادة ساعتين فقط.

تم تركيب 14 قطعة حديدية في يد إلياس، هذا خلاف القطع الجانبية، وأخبره الطبيب أن يتم نزع بعضها في 30 أبريل/نيسان، لكن حتى ساعة كتابة هذا التقرير، أي بعد أكثر من شهرين من الموعد المحدد، لم يتم أخذ إلياس إلى الطبيب، ولم يتم نزع أي منها، علماً أن الطبيب في قسم الأورام كان مستاءً من وجودها في يد إلياس ولديه تخوُّف أن تتسبب له بالتهاب باليد.

تخوُّف طبيب الأورام كان في محلّه، ومع تأخر نزع هذه القطع عن موعدها المحدد، تورمت يد إلياس وانتفخت بشكل مخيف لدرجة أن النفخ غطى على القطع الحديدية، وتغيّر لون يده إلى البنفسجي، وما عاد يستطيع تحريك أصابع يده، ولا يتمكن من النوم من شدّة النفخ والألم في يده.

يترافق هذا الألم والتورم في اليد مع كل ما سبق وأن ذكرناه من آلام في كامل جسده وآلام منطقة القولون والرئة والظهر وتدني الرؤية والغثيان والدوار وهشاشة العظام وانعدام المناعة، وانتقال العدوى له عند إصابة أي نزيل بأي نوع من الأمراض المعدية، بالإضافة إلى الدم الذي صار يخرج مع البراز بشكل مخيف خلال الشهر الأخير، وضيق التنفس الشديد خاصة في الليل، كل هذه الأمراض المتراكمة على

إلياس لا تستحق عند إدارة سجن جو أن تكلف نفسها التعامل الإنساني معه بأخذه إلى العلاج الذي هو أبسط حق من حقوق السجن.

إلياس طرق كل الوسائل المتاحة له: تكلم إلى ضباط السجن وكتب رسائل إلى إدارة السجن والأمن الوقائي، لا جواب. والدة إلياس طرقت كل الأبواب التي يمكنها الوصول إليها: المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان والتظلمات، لا جواب.

"قال لي الطبيب المصري الذي يعالج ورم إلياس: الحمد لله عدت السننتان والورم ما رجع. وقبل أن ألتقط نفس فرحتي بهذا الخبر قال الطبيب متداركاً: لكن خلال 5 سنوات قد يعود المرض. ومنذ أن قال لي الطبيب تلك العبارة وأنا أحسب السنوات مثل من ينتظر أجله، هذا العام سيدخل إلياس عامه الخامس مع المرض، الخوف يعصر قلبي القلق يتحاوطني من كل صوب، ومع هذا الترددي الذي أراه على صحة ابني أضع يدي على قلبي كل ليلة وقد جفاني النوم، لا أترك هاتفي، أحياناً أضعه على الصامت لأهدأ قليلاً، لكن سرعان ما أعود وأعيده إلى وضعه الطبيعي خوفاً من أن يأتيني خبر عن إلياس"، تقول ودموعها تحرق حرفها.

"اتصل بي إلياس قبل أيام، وكان في حالة يأس لم أره فيها قبل، فدائماً هو من يبث في الأمل والقوة، هذه المرة الآلام كانت أكبر منه، أكبر من طاقة جسده المنهك الذي فتك به المرض والكيماوي والسجن والإهمال والطعام السيء والتهوية السيئة والماء السيء، مكان مثل هذا مرض للأصحاء، فكيف بالمرضى"

"لم يعد أمامنا خيار آخر، لقد قرر إلياس الإضراب عن الطعام حتى يحصل على حقه في العلاج، ويؤخذ إلى المستشفى لمعالجة يده وإزالة القطع الحديدية منها، بدأ إلياس الإضراب عن الطعام منذ أمس الأحد 7 يوليو/تموز، وأضرب أنا عن الطعام منذ اليوم الإثنين، أعلم خطورة الإضراب عن الطعام على صحة إلياس، لكنني مع قراره الذي اتخذه، وسأكون شريكته في هذا القرار، وما يجري على ابني يجري علي".

## خمسة عشر سجيناً سياسياً في مبنى العزل يبدؤون إضراباً مفتوحاً عن الطعام: نحن في قيد أمني مشدّد منذ عامين ونعيش تعذيباً نفسياً

خمسة عشر سجيناً سياسياً، بدؤوا اليوم الخميس 15 أغسطس/آب 2019، الإضراب المفتوح عن الطعام، بعد أن بقوا يعانون لمدة عامين كاملين من العزل الممنهج في سجن جو. ما هو سجن العزل هذا؟

هو ليس سجناً انفرادياً، بل معك سجناء آخرون، لكنهم لا يشتركون معك في لغة ولا دين ولا تقاليد ولا ثقافة، ولا يشبهونك في سبب وجودهم داخل السجن، سجناء لا يربطك بهم شيء ولا تستطيع تبادل الحديث معهم في شأن يعنك أو يهملك، إنها عزلة تعيش معها غربة وجودية، غربة اللغة والدين والثقافة والعادات والاهتمامات والتوجهات، حتى يتلاشى عندك الكلام والتفكير، إنه نموذج من العزل تتفنن السلطات البحرينية في تطبيقه على السجناء الذين تريد الانتقام منهم بشكل خاص، وقد مارسته مع الحقوقي البحريني البارز نبيل رجب.

إنه عزل حاق، يريد أن يؤذيك نفسياً ويرديك فكرياً، وهو يتيح للسلطة وإدارة السجن أن تتملص مما تفعله بك أمام المنظمات الحقوقية، بزعمها أنك لست في السجن وحدك، بل معك آخرون، لكنهم يصرّحون للسجناء بأنهم معزولون بإرادة إدارة السجن.

هكذا قرّر السجناء الـ15 إخراج معاناتهم مع العزل، وتحديث النيابة المعتقل الشاب حسن الغسرة قبل أيام من إعلان الإضراب، سرّب من السجن رسالة شكها فيها ما يتعرضون إليه من تضييق أمني مشدّد وتمييز عن باقي السجناء، ووصف الظروف القاسية التي يعيشون فيها منذ عامين، قبل أن يعلنوا اليوم بدء إضرابهم المفتوح عن الطعام احتجاجاً على الوضع المتردي الذي يعيشونه، وحتى تعديل أوضاعهم أسوأ بباقي السجناء.

ننقل هنا الكلمة التي سرّبها السجين حسن الغسرة كاملة، لما فيها من وصف بليغ

لما يعيشونه من محنة العزل الممنهج، والتي أعلن فيها موعد بدء إضرابهم ما لم تتحرك إدارة سجن جو لحلّ أزمتهنّ المجافية لحقوقهنّ الأساسية كسجناء:

"بسم الله الرحمن الرحيم

نتيجة للظروف القاسية التي نعاني منها في السجن، وبالخصوص الحرمان من الحقوق الأساسية المكفولة وفق القوانين الدولية والمحلية، والتي تنتهك بشكل مستمر وتحديدًا منذ سنتين، حيث تم وضعنا ضمن القيد الأمني المشدد في غرف خاصة دون إبداء أسباب واقعية لذلك، فنحن نعاني من التمييز الواضح في المعاملة دون بقية السجناء، حيث تم وضعنا في غرف محرومين فيها من ممارسة شعائنا الدينية بحرية خصوصاً الشعائر الجماعية، مثل صلاة الجماعة والعزاء والدعاء. وضعنا في غرف مع مخالفين لنا في المعتقدات الدينية من غير المسلمين، أو المخالفين لنا في اللغة من غير العرب، أو المخالفين لنا في العادات والتقاليد، مما يجعلنا في عزلة حقيقية حتى لو كنا مشتركين مع آخرين في نفس الغرف، وبطريقة متعمدة من قبل إدارة السجن وهم يفصحون لنا دومًا بأنكم في غرف العزل، ولكنهم يتذرعون أمام الجهات الحقوقية بأننا لسنا في عزل، والدليل على ذلك وجودنا مع آخرين في نفس الغرف.

ومن جهة أخرى هناك عملية مراقبة مستمرة حتى على خصوصياتنا المكفولة قانونياً ووضع مخبرين يرصدون حركاتنا كما يتم إزعاجنا والتضييق علينا في الاتصال وساعات الشمس، مما يشكل تعذيب نفسي لنا..

وعليه، نطالب إدارة السجن بإعطائنا حقوقنا المكفولة قانوناً عبر إخراجنا من الوضع الحالي والظروف المحيطة بنا ودمجنا في غرف حسب تصنيفنا المعمول به في السجن أسوةً ببقية السجناء، وإعطاءنا حقنا الكامل في ممارسة شعائنا الدينية الجماعية بكل حرية في أجواء آمنة، ولذا ندعو الجهات المعنية بالاستجابة لهذا المطلب الإنساني.

وعليه، قررنا في حال عدم الاهتمام بمطالبنا اللجوء إلى القيام بإضراب مفتوح عن الطعام بتاريخ 15 أغسطس احتجاجاً على هذا الوضع المتردي، ونطالب الجهات المعنية بحقوق الإنسان القيام بواجبها الإنساني أمام مطالبنا العاجلة.

وكان حديث الغسرة ممثلاً عن 15 سجيناً في مبنى العزل هم:

1. حسن عبد الله عيسى الغسرة	2. صادق عبد الله عيسى الغسرة
3. محمد أحمد فخراوي	4. علي أحمد فخراوي
5. محمد عبد الأمير جبار مشيمع	6. أحمد محمد صالح العرب
7. حسين علي حسين	8. أحمد محمد عبد الوصي
9. يوسف أحمد عبد الله العرادي	10. حسن موسى جعفر محمد
11. سيد بسام جعفر حسن عاشور	12. أنور عامر علي جمعة
13. صلاح سعيد صالح	14. محمد جمعة شملوه
15. عباس مال الله	

## على هامش إضراب سجناء العزل: هذا ما قاله الحقوقي البارز نبيل رجب عن تجربته في سجن العزل

في لقاء جمع بين مرآة البحرين والحقوقي البارز نبيل رجب بعد الإفراج عنه في 2014، تحدث حول تجربته في السجن قضاها لمدة عامين، أوضح رجب أن أصعب ما عاناه خلال هذه التجربة هو سجن العزل الذي مورس عليه، ففي ذلك الحين (الاعتقال الأول 2012) لم يكن ممكناً تعذيب الحقوقي المعروف عالمياً، خاصة أنه تم اعتقاله بعد قرابة عام من أحداث 2011 وبعد صدور تقرير لجنة تقصي الحقائق، لهذا لجأت السلطة معه إلى نوع آخر من محاولة الكسر، لقد عزلت نبيل عن الداخل والخارج، ولأنها لا تستطيع عزله بوضعه في سجن انفرادي، خوفاً من المساءلة الحقوقية، فإنها استخدمت طريقة أخرى، وضعت مع سجناء أجانب، أبسط ما يقال

عنهم إنه لا يمكن أن يحدث بينهم وبين نبيل أي نوع من التواصل الذهني، ولا يمكن أن يشترك معهم في أي حوار مشترك ذي قيمة معتبرة عند نبيل.

لم يرغب نبيل حينها في الحديث عن (رفقاء) زنزانتة، ولا الإشارة إلى نوعية قضاياهم، يرى في ذلك خدشاً لإنسانيتهم، مهما كانوا مختلفين عنه فكراً واجتماعياً وسلوكياً، خصوصاً أنه كوّن مع الجميع علاقات إنسانية طيبة، لكنه كان طوال فترة سجنه ظلّ يشعر بالقهر وبتعمّد إيذائه عقلياً.

يقول رجب: "السجناء السياسيون الآخرون الذين تم وضعهم في زنزانات مشتركة يشعرون بالانسجام مع بعضهم البعض، لديهم نفس الموضوعات والاهتمامات والهموم والمشاكل والقضايا. يتبادلون الأخبار. من يفد جديداً إلى الزنزانة يطلعهم بالمستجدات والأخبار التي في الخارج، الأهالي يتصلون بأبنائهم ويزورونهم ويخبرونهم بما يحدث ويتناقل الجميع آخر المستجدات، يلعب الجميع الكرة مع بعضهم ويمارسون الرياضة ويجلسون في حلقات نقاشية وما شابه. أنا لم يكن هذا متاحاً لي. كنت لوحدي في البداية مع سجناء (صينيين) ثم (بنغاليين)، دائماً يتم إحضار سجناء أجنب معي وبالمناسبة لا يتحدثون حتى الانجليزية، ويضعون بحريني أو اثنين فقط معي من أجل التمويه. التهم والخلفية يختارونها للسجناء الذين يحضرونهم معي تتم بحيث لا يمكن أن تكون أي صلة بيني وبينهم والخارج. الأحاديث بيننا متدنية كثيراً. لقد صار كلامي طوال هذه المدة محصوراً في الموضوعات المتدنية فقط!!"

وأضاف: "عرفت أن المنطقة المراد ضربها هي عقلي، يريدون إمراس عقلي، وأنهم يستهدفون إفقادي قدرتي على التفكير والحوار والنقاش بل والكلام أيضاً، فالعزلة الفكرية قتل بطيء. وبالفعل خلال اليومين السابقين، أي بعد خروجي من السجن مباشرة شعرت بنفسني غير قادر على بلورة الكلام، لا أستطيع اختيار الكلمات المناسبة، لا باللغة العربية ولا باللغة الانجليزية أثناء المقابلات واللقاءات، الآن أنا أسترجع لياقتي في الكلام بشكل تدريجي".

وأكمل نبيل: "في البداية خشيت على نفسي أن أموت غيظاً وقهراً، لكنني بعد أن وعيت هدف ضرب عقلي، قررت أن أستجمع كل طاقتي لإفشال هذا الهدف، أن أبقى على حواسي وفكري وعقلي متيقظاً، أن أوظف عقلي لتقوية نفسي على مواجهة هذا العزل، وبالفعل تمكنت من السيطرة على نفسي، وعدم الاستسلام للعزل، وقلبت المعادلة حتى أنني تمكنت من الاستغناء عن أدوية الضغط في السجن، ويبدو أنني سأعود لتناولها الآن بعد أن خرجت"، يقول ضاحكاً.

السؤال: هل يمتلك السجناء الذين يمارس عليهم العزل ذات القدرة على التحمل التي تحلّى بها نبيل رجب لقهر محاولة كسره حينذاك؟ وكيف يعيش رجب سجنه الآن؟ هل ما زالت تفرض عليه العزلة ذاتها؟

## لماذا يدخل سجناء البحرين معركة الأمعاء الخاوية؟

يقول نيلسون مانديلا: "المرء لا يعرف أمة ما من الأمم إلا إذا دخل سجونها، فالحكم على الأمم لا ينبغي أن يرتكز على معاملتها لمواطنيها، ولكن على معاملتها لمن في المستويات الدنيا".

نقول لنيلسون مانديلا، إذا كان الحكم في البحرين يتعامل مع مواطنيه خارج السجن وكأنهم "مستويات دنيا"، فكيف تراه يتعامل مع من هم داخل سجونهم، خاصة إذا كان يرى إلى هؤلاء أنهم أعداء؟

غير أن جلّ من هم في سجون البحرين ليسوا من "المستويات الدنيا"، بل تكتظ بالنشطاء والأكاديميين والإعلاميين والقيادات السياسية وعلماء الدين وغيرهم ممن يصل عددهم وفق بعض المصادر قرابة 5000 سجين سياسي يعيشون أوضاعاً أقل ما يقال عنها أنها حاطة بالكرامة الإنسانية.

لندخل إلى السجن الذي يشهد هذه الأيام معركة الأمعاء الخاوية، 600 سجين سياسي

مضربين عن الطعام في سجن جو المركزي، بدأها 15 سجيناً احتجاجاً على منهج العزل الممارس ضدهم والتضييق الأمني المشدد والظروف القاسية التي يعيشونها، لتتسع دائرة الريح ويتضامن معهم 169 سجيناً، ثم تزداد حدة العاصفة ليصل عددهم إلى 600 سجين سياسي، وهو أكبر عدد يشترك في إضراب جماعي مفتوح عن الطعام.

ما الذي يجعل كل هذا العدد من السجناء يدخلون معركة الأمعاء الخاوية؟ ما الذي يجعلهم يحتملون الجوع وتهديد إدارة السجن لهم باتخاذ إجراءات أكثر صرامة في حقهم؟

السجناء السياسيون الذين يتم التعامل معهم كقاذورات أو حيوانات، يعيشون متكديسين فوق بعضهم البعض، يأكلون أسوأ الطعام، ويشربون الماء القذر، ويتم امتهان معاملتهم وتحقيرهم وضربهم وإذلالهم.

كانت البداية مع سجناء الرأي المعزولين الذين اشتكوا وضعهم مع جنائين مختلفين عنهم في اللغة والدين والثقافة وغير ناطقين بأي لغة مشتركة، كذلك التضييق عليهم في ممارسة شعائرهم الدينية، وطالبوا بوضعهم ضمن تصنيف طبيعي مع باقي السجناء الذين أعلنوا تضامنهم معهم، قبل أن تتوسع الاحتجاجات لتشمل 600 سجين يطالبون بتحسين أوضاعهم داخل السجن.

لا مطالب معلنة حتى الآن من قبل باقي السجناء المضربين، لكن الكثير من الأوضاع المزرية داخل السجن طالما تحدث عنها السجناء إلى أهاليهم، مثل سوء الطعام المقدم لهم داخل السجن وتلوثه ورداءته، "لدينا خياران، إما أن نموت من الجوع أو نتسمم من الأكل"، هذا ما يقوله السجناء لأهاليهم، ويكررون: "أنقذونا فإن وجبة الغذاء المقدمة لنا غير صالحة للأكل بسبب رائحتها السيئة والقديمه ونحن نجوع والكميات قليلة... ألا يكفي سوء نوعية الوجبات والأواني الملوثة".

أما ماء الشرب فحدّث ولا حرج، يفقد الماء كل خصائصه الفيزيائية المعروفة داخل السجن: ليس له لون ولا طعم ولا رائحة، في داخل السجن يصير له لون مدلخ وطعم كريه ورائحة منفرة، أما قناني الماء فهي وفق ما عبر عنه الدكتور طه الدرازي ذات تغريدة "#انقذوا\_سجناء\_البحرين إنهم يشربون الماء في قناني الكلوروكس، ويأكلون وجباتهم على أكياس النايلون بدلا من الصحون، ويقضون 23 ساعة في الزنازين"، وعندما استنكر البعض ما ذكره علّق قائلاً: "لن أرد على من استنكر ما جاء التغريدة ووصمني بالكذب، وكما قالوا سجن خمس نجوم، لو لم أكن هناك وعشت المعاناة لما ذكرت ذلك!"

السجناء المكّدسين فوق بعضهم بعضا داخل الزنزانة الواحدة بأعداد تفوق أضعاف المرات عدد الأسرّة المهيأة لها، يعانون فوق هذا من التضييق في الزيارات وتقليص عدد الأقرباء المسموح لهم بزيارتهم، فضلاً عن ممارسة شعائرهم الدينية.

جمعية الوفاق أصدرت بياناً تضامناً مع إضراب السجناء قالت فيه إن "النظام يمارس التضييق والقمع والحرمان من خلال استمرار المعاملة الحاطة للكرامة ومنع العلاج وحجز السجناء في ما يعرف بالعزل وهي أماكن للعقاب تخلو من أي بعد إنساني". ونقلت عن "معاينة من يصلي جماعة أو يقرأ دعاء بالسجن الإنفرادي حتى ولو كان لديه إذناً أمنياً بالصلاة والدعاء". وأشارت إلى أن هناك حالات إهمال علاج "مستعصية وخطيرة، ومن يتعرضون لظروف اضطرت بعض السجناء لاقتلاع أسنانهم بمساعدة زملائهم بطرق بدائية ومن دون تخدير موضعي أو ظروف صحية مناسبة".

5000 سجين سياسي في البحرين يعانون أوضاعاً سجن مجحفة وغير إنسانية، 600 منهم انتفضوا بأمعائهم الخاوية؛ إما تعديل أوضاع السجناء أو سنتساقت جوعاً واحداً وراء الآخر. هذه هي البحرين لمن لا يعرفها.

## هل تسير باتجاه تكرار أحداث 10 مارس؟ اليوم السادس من إضراب السجناء وإدارة السجن: لن تصلوا إلى شيء

دخلت معركة الأمعاء الخاوية يومها السادس، وإدارة سجن جو عن الالتفات لأي من مطالب السجناء، بل المزيد من الضغط والتهديد بالأسوأ.

ووفقاً لمنتدى البحرين لحقوق الإنسان، فإن سجينى الرأى محمد فخرأوى وعباس مال الله بدأت تظهر عليهما آثار الإضراب منذ اليوم الرابع من دقات قلب غير منتظمة، ونزيف دم أثناء البراز عند المعتقل عباس مال الله، لكن إدارة السجن لم تكثرث لحالة السجينين ولم تتعنّ لنقلهما للفحص والعلاج، بل اكتفت بأن استدعى النقيب "حمد عبدالحميد" المعتقل فخرأوى ابن أخ الشهيد كريم فخرأوى محذراً إياه: "ما تقوم به أنت تتحمل مسؤوليته"، فأجابه فخرأوى: "أنتم من تتحملون المسؤولية فأنا معتقل عندكم، وأي شيء يحدث لي هو تحت مسؤوليتكم"، فقال له النقيب: "المطلب الذي تريدونه من خلال إضرابكم غير مشروع"، فأجابه فخرأوى أن: "المطلب مشروع ومن الممكن القيام به"، فحذره النقيب: "أنصحكم بفك الإضراب لأنكم سوف لن تصلوا إلى نتيجة"، فيما أكد فخرأوى: "سوف نواصل حتى نصل إلى مطلبنا".

وإمعاناً في معاقبة المضربين بدلاً من الاستماع لمطالبهم تم منع كل من الأخوين علي ومحمد فخرأوى من زيارة ذويهم المقررة دون إبداء أي سبب أو مبرر قانوني.

وفيما يصف الوضع الصحي للسجناء كتب عبد الشهيد والد أحد المعتقلين السياسيين عن الوضع الصحي لابنه قائلاً: "بالأمس كانت لنا زياره لابني في سجن الحوض الجاف حيث هو و23 معتقلاً حالياً بالعزل الصحي نتيجة الإهمال العلاجي والبيئة غير الصحية وعدم خروجهم للشمس أكثر من مرة. كما أخبرنا بأن معتقلي مبنى 16 و17 بدأوا إضراباً عن الطعام منذ 3 أيام تضامنا مع سجناء جو".

ونقلت مغردة أنه قد تم أخذ بعض معتقلي العزل المضربين عن الطعام إلى إدارة

سجن جو وكان ينتظرهم عدد من الضباط لمعرفة سبب الإضراب فأخبرهم المعتقلون بمطالبهم بإدماجهم مع باقي السجناء والسماح لهم بإقامة الشعائر الدينية بحرية وإقامة صلاة الجماعة وإلغاء الحاجز الزجاجي أثناء الزيارة وزيادة وقت الخروج للشمس، وقالت إن المعتقلين شكوا لإدارة السجن أوضاعهم المتردية التي طالت لسنوات وما زالت تزداد سوءاً، فطلب الضباط منهم فك الإضراب للنظر فيما رفعوه من شكوى، لكن المعتقلين رفضوا ذلك قبل أن يرووا شيئاً ملموساً على أرض الواقع.

فيما حُرم بعض المعتقلين المضربين "من الزيارات والاتصالات والتواصل مع عوائلهم كما تم منعهم من الذهاب إلى الكانتين ومنعوا من شراء مستلزمات النظافة وهو الشيء الوحيد المسموح بشرائه من الكانتين وتم التضييق عليهم أكثر بدلاً من تحقيق مطالبهم".

ومن سجن الحوض الجاف ورد اتصال هاتفى للناشطة الحقوقية زينب خميس من سجناء في مبنى ١٦ أخبروها "بمداهمة قوات الشغب للتعبر مع استخدام أساليب التهديد والترهيب للسجناء في محاولة منهم لقطع الماء والتكليف في الغرف لإجبار السجناء على فك الإضراب".

هذا ما حدث مع السجناء المضربين حتى اليوم السادس من معركة الأمعاء الخاوية، والسؤال هو: هل ستتستجيب إدارة السجن لمطالب السجناء وهي حقوق إنسانية طبيعية وبسيطة، أم أنها ستقوم بتصعيد الوضع بدلاً من تهدئته كما حدث إبان أحداث 10 مارس/آذار 2015؟

## فرحة هامبورجر في سجن جو ... حقائق يرويها الناشط علي مهنا

سندويشة هامبورجر باردة مضى على إعدادها ساعات، سندويشة أقل من عادية، لكنها تدخل فرحة على قلوب أشخاص لا يتناولون إلا السيء من الطعام، مساء الخميس (ليلة الجمعة) هي ليلتهم المفضلة، تلك الوجبة الباردة سبب فرحتهم .

الناشط علي مهنا الذي أفرج عنه يوم 6 أغسطس/آب الجاري، سرد حقائق في حسابه عبر الانستغرام عن الأوضاع في سجن جو المركزي سيء الصيت، حقائق نعرضها كما رواها مهنا.

### فرحة الهامبورجر

يقول مهنا: «يعتبر عشاء الخميس ليلة الجمعة هو العشاء المفضل والمميز لدى الكثير من أبنائنا في سجن جو، وتشعر بفرحتهم الكبيرة في هذه الليلة بالعشاء، فالبعض يتناول الوجبة بمجرد وصولها لشدة جبههم لها».

الوجبة التي يتعامل معها وكأنها نازلة من السماء هي (سندويش هامبورجر)، والتي لا تأتي إلا هذه الليلة فقط.

يختم بألم « واقع مؤلم ويجعلني أبكي كل ليلة جمعة».

### حال الزنازين

يتساءل مهنا «كيف يكون حال سجنائنا عندما يوضع 12 سجيناً في زنزانة مخصصة إلى ستة سجناء فقط ولمدة 23 ساعة يومياً؟، كيف يكون حال سجنائنا عندما يصطف 12 سجيناً في طابور للدخول إلى الحمام الوحيد في الزنزانة؟ وماذا يفعل المريض في هذه الحالة؟، كيف يكون حال سجنائنا عندما يريدون الاستحمام والماء ضعيف أو مقطوع، ويكون بارداً بالشتاء وحاراً بالصيف؟»

يضيف: «كيف يكون حال سجنائنا عندما تنتشر الأمراض، وهم يعلمون أنهم سيصابون بالعدوى مهما اجتهدوا لتجنبها لأن الزنزانة سيئة التهوية وسهلة وسريعة انتقال المرض؟»

### حال العلاج

يقول علي مهنا «هل تعلمون أننا كنا في السجن نضطر لعلاج أنفسنا بالكمادات أو نتحمل المرض وألمه حتى نشفى لأن فرصة الذهاب للعيادة صعبة؟، هل تعلمون

أن انتظارنا للدواء قد يستمر لأيام خصوصا عندما يكون يوم زيارتنا للعيادة إجازة أسبوعية أو رسمية وقد لا يجلب الدواء؟»

يردف «هل تعلمون أن الأمراض الناجمة عن سوء التغذية كالإسهال، أو سوء التهوية كالجرب قد يعالج منها عينة قليلة من السجناء رغم انتشار المرض؟»

### الأجمل في السجن

لا يكتفي مهتًا برواية المصاعب والمعاناة، بل يروي ما رآه من جمال في تلك التجربة المرّة. يقول «رغم قسوة السجن لكنني رأيت أمورا جميلة فيه، منها «كم كان جميلاً حين سمعت بعض السجناء يتكلمون بفخر وإعجاب بزوجاتهم لأنهن رفضن الطلاق رغم أحكام السجن الكبيرة بحقهم.

كم كان جميلا حين وجدت الإصرار من بعض السجناء على إتمام دراستهم رغم صعوبة الأمر مع ظروف السجن القاسية.

كم كان جميلا حين وجدت بين الكثير من السجناء التعاون والإيثار والتسامح والتسابق لخدمة الآخرين.

فلا نستهيّن بالبلاء فإنه يظهر الأجمل فينا مع اشتداده وطول بقائه».

وقد تعرض الناشط علي مهتًا للسجن أكثر من مرّة بسبب نشاطه السلمي، كان آخرها السجن بسبب مشاركته في الاعتصام الذي أقيم أمام منزل آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم لمدة عام، وفضّته السلطات بعد أن قامت بهجوم أسفر عن سقوط خمسة شهداء كما اعتقلت السلطات نحو 300 من المشاركين في الاعتصام وأهالي منطقة الدراز.

## لماذا يخنقون نبيل رجب؟

ما زال نبيل رجب وهو في منتصف الخمسينيات، يتمتع بوسامته وابتسامته ومرحه وروحه القوية، هكذا تؤكد أسرته، لكنه حتى اليوم يشكو من قسوة عزله عن بقية السجناء السياسيين.

تعزل السلطة رجب منذ اعتقاله الأول في 2012، ثم اعتقاله الثاني في 2015 حتى اليوم، وهو أول سجين يتم التعامل معه بهذه الطريقة، لم يتم سجنه مع شخصيات سياسية قيادية، ولا وضعه في زنزانة مع سجناء سياسيين آخرين.

لماذا تخاف السلطات نبيل رجب إلى هذا الحد وهو الناشط الحقوقي المعروف، ولا تتوقع منه أي خطورة أمنية داخل السجن. طالما كان رجب صوتاً صريحاً شجاعاً في قول الحقيقة ووصف الحال التي يعيشها الناس، وشكّل مصدراً للأخبار الموثوقة في البحرين، اليوم تقوم السلطات بعزله عن جميع السجناء السياسيين، وتعتمد إيذاءه عقلياً ونفسياً.

النيابة العامة التي تحركت ضد نبيل رجب وشاركت في سجنه، لم تتحرك لوضع رجب ضمن إطار طبيعي داخل السجن، بل كانت على الدوام خصماً غير نزيه ضده.

نبيل رجب الآن محاط في سجنه بنوعين من السجناء، النوع الأول من المدانين بقضايا الدعارة، والنوع الثاني من المدانين بقضايا الانتماء ل«داعش».

يقول رجب إنه في كثير من الأحيان حين يحتاج الذهاب إلى الحمام يجده مغلقاً، بعضهم يختلون ببعض هناك، وحين يطالبهم بالخروج يقومون بمراذدته والتلاسن معه.

في أيّ حديث أو مزاح يتجاوز هؤلاء حدودهم بالكلام غير اللائق أو الجارح أو إطلاق الشتائم والقذارات من القول، إضافة إلى قيام بعضهم بسلوكيات لا تجعل جو الاحترام سائداً في السجن.

أخلاق نبيل وعمره يمنعانه من استخدام القوة لدفع أي تجاوز قد يقع عليه من قبل البعض، ولم يستطع إقناع أي من هؤلاء المدانين بقضايا الدعارة التصرف بشكل لائق، إنها معاناة من نوع خاص تعتمد السلطات وضع الحقوقي الكبير فيها وإيدائه نفسياً بشكل عميق.

بعد خروجه من تجربة سجنه الأول (2012-2014) صرّح رجب لـ«مرآة البحرين» أن هذا العزل هو أصعب ما واجهه في السجن، وأرجع قصد السلطات من ذلك إلى أنهم «يريدون إمراس عقلي، إنهم يستهدفون إفقادي قدرتي على التفكير والحوار والنقاش بل والكلام أيضاً، فالعزلة الفكرية قتل بطيء»، مضيفاً: «لقد خشيت على نفسي أن أموت غيظاً وقهراً، لكنني بعد أن وعيت هدف ضرب عقلي، قررت أن أستجمع كل طاقتي لإفشال هذا الهدف».

يعاني رجب من عقاب طويل المدى، السلطات البحرينية تنتقم منه بالعزل، مجدداً منذ اعتقاله في 2 أبريل/نيسان 2015. لم يضعوه ضمن (عزل جماعي) كما فعلوا مع القيادات السياسية (الرموز)، ولا ضمن مجموعة سجناء سياسيين آخرين، بل مع سجناء يمثلون النقيض له، ويصعب عليه أن يكون أي علاقة معهم.

يعبر عزل رجب عن خوف حقيقي لدى السلطات منه ومن أمثاله من المعتقلين بسبب مكانتهم القيادية وسعة اطلاعهم وعمق تجربتهم، وتأثيرهم الكبير على بقية المعتقلين، لذلك ينبري وزير الخارجية للدفاع عن العقاب الذي يتعرض له رجب منذ سنوات، عندما انتقد المفوضية الأممية لحقوق الإنسان التي تحدثت عن الظلم الواقع على الحقوقي الدولي، كذلك تنبري الأمانة العامة للتظلمات للدفاع عما تفعله وزارة الداخلية بربح. إن ذلك يكشف خوف السلطة من إنسان حرّ لم تستطع قسوة الأجهزة الأمنية أن تجعله يخرس كما فعلت بكثيرين.

## وفي اليوم العاشر لإضراب سجناء الرأي .. الملك يصدر عفواً جماعياً عن 250 سجيناً هندياً تكريماً لناريندرا مودي

لم تهزّه صور النساء المتشحات بالحزن أمام أبواب السجون لزيارة أولادهنّ، أو أزواجهنّ، أو إخوانهنّ، ولم يأمر بإيقاف التفتيش المهيّن الذي يتعرّضن له، لم يستمع لنداءات أطفال صغار طالبوا بحرية آبائهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لم يصدر عفواً عن سجين سياسي واحد منذ العام 2011، لكنه أمر أمس بالإفراج عن 250 سجيناً هندياً يقضون عقوبات في البحرين، تكريماً لرئيس الوزراء الهندي المثير للجدل بقراراته المعادية للمسلمين.

فقد وجّه رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي عبر حسابه على منصة تويتر شكره وامتنانه للقيادة السياسية في البحرين بالعمو عن 250 سجيناً هندياً في بادرة إنسانية، بحسب تعبيره.

وعبّر رئيس وزراء الهند عن شكره بشكل خاص «لملك البحرين والعائلة المالكة بأكملها على لفهمهم وقرارهم الوجداني».

ويخوض نحو 600 سجين سياسي في البحرين إضراباً منذ أكثر من 10 أيام للمطالبة بتحسين أوضاعهم الإنسانية وبعلاج المرضى منهم، لكن جواب وزارة الداخلية عليهم كان في غاية القسوة، فقد نقل عدد من النشطاء أمس أن إدارة سجن جوّ المركزي، قامت بفصل المرضين عن الطعام عن بقية المعتقلين، وتقييدهم بالقيود من الخلف، والاعتداء عليهم بالضرب والمعاملة القاسية والعنف المفرط، رغم التعب الذي يعانيه السجناء من أثر الإضراب عليهم، وقد سقط بعضهم مغشياً عليه ونقل بعضهم للعيادة الداخلية التي تفتقر للإمكانيات الطبية.

وبحسب الأرقام التي يدلي بها ناشطون حقوقيون، يتواجد في السجون البحرينية ما يزيد عن خمسة آلاف سجين سياسي ولم يصدر ملك البحرين عنهم أي عفواً،

رغم معاناة بعضهم من أمراض خطيرة كالسرطان، كما تتواجد في سجن مدينة عيسى للنساء، بعض المعتقلات السياسيات اللواتي ناشدت منظمات حقوقية عالمية الملك بالافراج عنهنّ، لكنّ هذه النداءات لم تلق أيّ استجابة حتى اللحظة.

## وفي اليوم العاشر لإضراب سجناء الرأي .. الملك يصدر عفواً جماعياً عن 250 سجيناً هندياً تكريماً لناريندرا مودي

لم تهزّه صور النساء المتشحات بالحزن أمام أبواب السجون لزيارة أولادهنّ، أو أزواجهنّ، أو إخوانهنّ، ولم يأمر بإيقاف التفتيش المهين الذي يتعرّضن له، لم يستمع لنداءات أطفال صغار طالبوا بحرية آبائهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لم يصدر عفواً عن سجين سياسي واحد منذ العام 2011، لكنه أمر أمس بالإفراج عن 250 سجيناً هندياً يقضون عقوبات في البحرين، تكريماً لرئيس الوزراء الهندي المثير للجدل بقراراته المعادية للمسلمين.

فقد وجّه رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي عبر حسابه على منصة تويتر شكره وامتنانه للقيادة السياسية في البحرين بالعفو عن 250 سجيناً هندياً فيبادرة إنسانية، بحسب تعبيره.

وعبّر رئيس وزراء الهند عن شكره بشكل خاص «لملك البحرين والعائلة المالكة بأكملها على لطفهم وقرارهم الوجداني».

ويخوض نحو 600 سجين سياسي في البحرين إضراباً منذ أكثر من 10 أيام للمطالبة بتحسين أوضاعهم الإنسانية وبعلاج المرضى منهم، لكن جواب وزارة الداخلية عليهم كان في غاية القسوة، فقد نقل عدد من النشطاء أمس أن إدارة سجن جوّ المركزي، قامت بفصل المضربين عن الطعام عن بقية المعتقلين، وتقييدهم بالقيود من الخلف، والاعتداء عليهم بالضرب والمعاملة القاسية والعنف المفرط، رغم التعب

الذي يعاينه السجناء من أثر الإضراب عليهم، وقد سقط بعضهم مغشياً عليه ونقل بعضهم للعيادة الداخلية التي تفتقر للإمكانيات الطبية.

وبحسب الأرقام التي يدلي بها ناشطون حقوقيون، يتواجد في السجون البحرينية ما يزيد عن خمسة آلاف سجين سياسي ولم يصدر ملك البحرين عنهم أي عفو، رغم معاناة بعضهم من أمراض خطيرة كالسرطان، كما تتواجد في سجن مدينة عيسى للنساء، بعض المعتقلات السياسيات اللواتي ناشدت منظمات حقوقية عالمية الملك بالافراج عنهنّ، لكنّ هذه النداءات لم تلق أيّ استجابة حتى اللحظة.

## سجناء العزل في خطر: نزلاء أجانِب يعتدون عليهم بالضرب بأدوات حادة وإدارة السجن تتجاهل

ليس فقط أن سجناء العزل السياسيين يتم وضعهم مع أصحاب قضايا تختلف تماماً عنهم (مخدرات، دعارة، قتل، داعش، سرقة، ...)، وليس فقط في أن هؤلاء لا يشتركون معهم في لغة أو ثقافة أو انتماء، وليس فقط أن سلوكيات بعض هؤلاء وأخلاقهم وألفاظهم ونشأتهم تتسبب في إيذاء شركائهم في الزنازين، بل هناك ما هو أكثر من هذا، أن بعض هؤلاء المحكومين يمثلون خطراً حقيقياً على سجناء العزل.

يوم أمس الأحد 25 أغسطس/آب 2019، اعتدى محكوم سوري الأصل على المعتقل (علي ليث) في مبنى العزل 1 أثناء نومه. تقول الحقوية ابتسام الصايغ إنه قد قام بالاعتداء عليه أثناء نومه بأداة حادة مما تسبب بفقدانه الوعي ولم يجد نفسه إلا في عيادة السجن غارقاً في دمائه.

علي ليث المحكوم بالسجن 10 سنوات قضى منها 6، قبل أن يتم نقله إلى سجن العزل قبل 4 أشهر في شهر رمضان الفائت دون إبداء أسباب منطقية لذلك، وقد تقدم لإدارة السجن بطلب لإعادته مع السجناء السياسيين لكن إدارة السجن تجاهلت طلبه. وتقول الصايغ أنها لم تكن هي المرة الأولى التي يتعرّض فيها ليث إلى

الاعتداء، فقد سبقتها عدة اعتداءات آخرها حادثة أمس، وأنه قد كتب إفادة لإدارة السجن حول المضايقات التي يتعرّض لها من بعض السجناء لكنها لم تقبل طلبه. وقالت إن علي ليث ليس الضحية الوحيدة في سجن العزل، فقد سبق أن تعرّض المعتقل (يوسف العرادي) في مبنى 13 زنزانة 1 للضرب من قبل شركائه في الزنزانة من الجالية البنغالية، كما تعرّض سجين آخر في العزل رمزت لاسمه (ع. 1) في مبنى 12 زنزانة 1 للضرب على يد مجموعة من السجناء الباكستانيين الأصل.

ماذا يعني أن يتعرّض عدد من سجناء العزل للضرب على أيدي سجناء أجنب من جاليات مختلفة؟ وكيف تسمح إدارة السجن بحدوث ذلك دون أن تردع هؤلاء المساجين؟ وكيف يتجرأ السجناء من غير البحرنيين على التعدي على بحرنيين لو لم يكونوا يعرفون أن إدارة السجن لا تكثرث لما يصيب هؤلاء، أو أنها تريد حدوث ذلك فعلاً، وربما شجعت عليه!

## المعتقلة هاجر منصور: مخنوقة مخنوقة مخنوقة

"مخنوقة ماما .. مخنوقة جداً.. مخنوقة مخنوقة.."

اختلفت كلمات المعتقلة البحرينية (هاجر منصور) بدموعها وهي تجيب على سؤال عن حالها خلال تسجيل صوتي لمكالمة هاتفية من السجن، لم تجد هاجر إجابة تعبّر عن وضعها وحالتها أكثر من كلمة (مخنوقة)، ردّتها مختلطة بدموعها ولوعتها، حتى اختلفت صوتها وكلماتها. خلال التسجيل الذي لم تتجاوز مدته نصف دقيقة، كررت هاجر كلمة (مخنوقة) ثمان مرات، وكأن مرّة واحدة لا تستوعب حجم الاختناق الذي تعانيه وتعيشه..

الخنق، لا القتل، هو ما تمارسه السلطات البحرينية للنيل من معارضيها السياسيين، إنه أكثر من قتل يحدث مرّة واحدة، الخنق قتل يومي بطيء من الداخل، السجن وحده

ليس كافياً ليشفي غليل السلطة المشبعة بالحقد، بل العزل والتضييق والمحاصرة والمنع والحرمان حتى من أبسط الجوانب الإنسانية، سيما فيما يتعلّق بممارسة الشعائر الدينية التي تمثّل حاجة روحية كبيرة وخاصة عند المعتقلين.

مخنوقة هاجر من حرمانها من إحياء الشعائر الدينية بشكل جماعي ومنع الكتب الدينية المستخدمة لإحياء هذه الشعائر، لم يسمح للسجينات السياسيات التجمع لإحياء عاشوراء المقدّسة عند الشيعة والتي يكفل الدستور البحريني حق الاحتفاء بها، ولم يسمح لهنّ بإدخال الكتب الدينية المستخدمة لإحياء هذه المناسبة، تقول هاجر إنّها لم تشعر بعاشوراء هذا العام إلا من خلال لون ثيابها (السوداء).

مكتوم نفسها مضيق عليها محاصرة مراقبة "تحتجز في زنازتها 23 ساعة يومياً، لأكثر من 6 أشهر لم تحظ هاجر منصور (50 عاماً) بزيارة عائلة في سجنها بعد فرض حواجز زجاجة تمنعها من احتضان أطفالها ومعانقة أمها البالغة 91 عاماً"، هكذا قالت ابنتها دعاء الوداعي في مقال نشرته في جريدة الإندبندنت البريطانية.

تضييق كبير يمارس ضد هاجر التي تقضي عامها الثالث في السجن، تقول إنه بين الـ70 سجينة الموجودات معها في ذات الطابق في سجن مدينة عيسى للنساء، يتم محاصرتها والتضييق عليها ومراقبتها حتى أثناء المكالمات الهاتفية.

السلطات البحرينية أفرجت في 8 أغسطس/آب المنصرم عن 4 سجينات سياسيات «أميرة القشعمي، وفاتن حسين، وحميدة جمعة، منى حبيب» بعد قرار من القاضي بإكمال باقي مدة حبسهن (6 أشهر) في تنفيذ عقوبة بديلة، لكن هاجر لم تحصل على مثل هذا الحكم كباقي زميلاتهن.

تكمل هاجر تنفيذ عقوبة بالسجن لمدة 3 سنوات على خلفية تهمة غريبة: التخطيط لزرع (قنبلة وهمية)، فيما يؤكد زوج ابنتها الناشط السياسي أحمد الوداعي مدير

معهد البحرين للحقوق والديمقراطية، أن اعتقال والدة زوجته يأتي في سياق الانتقام من نشاطه السياسي في الخارج.

## قضاء يرأف بمن عذبت ابنتها لكنه يحطم البحرينيات... قصة ثلاث شقيقات من الدراز

هكذا إذا انتهى بنا الحال في البحرين، قضاء معين من الملك، يمارس بطشاً وقسوة غير مسبوقة، يرفض استبدال عقوبة 3 شقيقات اعتقلن في قضية سياسية، لكن في الوقت نفسه يرفض سجن عريية عذبت طفلتها التي لم تتجاوز عامين حينها، حرصاً من عدالة المحكمة على «لم شمل الأسرة».

تقول عائلة «أمال، إيمان وفاطمة» علي عبدالله، إن القاضي رفض طلبا باستبدال عقوبة الشقيقات الثلاث، وتطبيق قانون العقوبات البديلة بحقهن، وقانون العقوبات البديلة هو نفسه الذي وجه الملك قبل أشهر بتطبيقه، وقالت الداخلية إنها تعمل على التوسع فيه ليشمل شريحة أكبر من السجناء بهدف دمجهم في المجتمع.

تقول العائلة إن القضاء رفض أيضاً طلباً بالإفراج المؤقت عن الشقيقات الثلاث، على الرغم من الظروف الإنسانية القاسية المحيطة بالعائلة التي تعرضت فيها الشقيقات الثلاث وزوجي اثنتين منهن للاعتقال.

تشرح العائلة إن النيابة العامة عارضت الإفراج المؤقت عن إيمان وفاطمة لحين انتهاء محكومية زوجيهما بحجة «عدم وجود قانون يمنع سجن الوالدين في نفس الوقت».

تضيف العائلة أن فاطمة وإيمان لديهما 4 أطفال، وأصغرهم تبلغ 3 أعوام فقط وهي ابنة إيمان، متسائلة كيف يمكن اعتقال الوالدين مع وجود أطفال، أين الرحمة

والإنسانية، كل ما نريده على الأقل وقف تنفيذ العقوبة لحين انتهاء محكومية الأب، مع ما يعنيه ذلك من عودة الأمهات للسجن فور انتهاء أحكام أزواجهن.

بخصوص أمال علي، تقول العائلة إن وقف تنفيذ عقوبتها لم يكن مطروحا من الأساس من قبل القضاء، لأنها ليس لديها أطفال، على الرغم من خضوعها لعملية قبل مدة بسيطة في الأردن، وإصابتها بالسكري والشقيقة والدسك، كذلك إصابة زوجها بالسكري حيث فقد عينه، هذا بالإضافة إلى أن أمال هي التي تتابع علاج والدتها المصابة بالسرطان.

في المقلب الآخر، سيدة عربية أدينت بتعذيب ابنتها التي لم تكمل عامين، أثار الحروق والكدمات التي ثبتت في التقرير الطبي لم تكن كافية لسجن المتهمه التي اكتفت المحكمة بإدانتها مع وقف تنفيذ العقوبة، لأن سجنها «سيؤدي إلى انفصام عرى الأسرة، خاصة وأن للمجني عليها (الطفلة المعذبة) شقيقين يحتاجان لمن يرعاهما».

تضيف المحكمة في حيثيات حكمها أنها لاحظت في الجلسة الأخيرة «تواجد الطفلة المجني عليها وشقيقيها في كنف المتهمه وبصحبتها، ولذلك فإنها ترى أن في القبض على المتهمه وحبسها في السابق (احتياطياً على ذمة التحقيق) ما يكفي لجزرها وردعها وعدم إتيانها مثل تلك الأفعال في المستقبل».

حين يتعلق الأمر بالسياسة فإن القضاء سيمارس أقصى القوانين بحقك كمعتقل، سيرفض قاضي تنفيذ العقاب الإفراج عنك بعد قضاء ثلاثه أرباع مدة العقوبة، سيرفض القضاء تطبيق قانون «العقوبات البديلة» عليك، وبالتأكيد فإنه لن يتم الإفراج عنك لأسباب إنسانية بسبب كبر سنك أو إصابتك بمرض قاتل، كما هو الحال مع إلياس الملا المصاب بالسرطان، ولن يصدر بحقك عفو ملكي تزامنا مع الأعياد الدينية أو الوطنية.

على النقيض من ذلك كله، سيقوم القضاء بكل ما يستطيع القيام به، لإبقائك في

السجن لأطول مدة ممكنة. هكذا انتهى الحال بمئات المعتقلين السياسيين الذين وجدوا أنفسهم بعد اعتقالهم أمام قضايا كيدية جديدة، وما زعيم المعارضة الشيخ علي سلمان إلا مثال صارخ على هذا الأمر، فما إن اقترب من إنهاء محكوميته، حتى حركت السلطات قضية جديدة ضده أصدرت بحقه لاحقاً حكماً بالسجن المؤبد.

إننا نعيش في زمن لا يرف فيه للقاضي جفن وهو يمزق آلاف الأسر دون رحمة، فقط لأن من يقف في قفص الاتهام خرج مطالباً بحقه، وداعياً لوضع حد للتمييز الطائفي الفاقح الممارس ضد المواطنين المنتمين للغالبية الشيعية، لكنه (القاضي) يرأف بتجار المخدرات والسكرارى الذين يقتلون الناس أثناء القيادة مخمورين، فتراه يصدر الأحكام المخففة بحقهم، ليقضوا أقصر مدة ممكنة في السجن، وليخرجوا لاحقاً من السجن وفق قانون العقوبات البديلة أو بعفو ملكي.

## سجن جو يتقشّف على حساب السجناء: مسؤولون عن شراء الدواء الذي يتجاوز سعره 7 دينار

فيما يبدو أنه تقشّف جديد عند إدارة سجن جو، وإمعان في انتهاك حقوق السجناء وحاجتهم إلى العلاج والدواء، أخبر السجناء أن الأدوية التي تتجاوز أسعارها 7 دنانير لن تتواجد في عيادة السجن وعلى المحكومين شرائها من الخارج على حسابهم الخاص وتقديم طلب تصريح للموافقة على إدخالها، فضلاً عن أن عدداً من أدوية الأمراض المزمنة منقطع عن سجن جو منذ أشهر، ومسكنات الآلام منذ أسابيع.

الحقوقية ابتسام الصائغ نقلت في حسابها الانستغرام عن ورود اتصالات من المحكومين المرضى يفيدون بانقطاع بعض الأدوية المزمنة منذ شهور والمسكنة للألم منذ ثلاث أسابيع، وقالت إنهم نقلوا شكواهم إلى رئيس المناوبة والذي وعد بتمكينهم منها قريباً، موعزاً السبب إلى نفاذها من مخازن وزارة الصحة، فيما أخبرهم الممرض المسؤول عن توزيع الجرعات بأن الأدوية التي تتجاوز أسعارها 7 دنانير لن تتواجد

بعد اليوم وعلى المحكومين شراؤها من الخارج على حسابهم الخاص وتقديم طلب تصريح للموافقة على إدخالها.

وعلى صعيد متصل، أوضحت الصائغ أن إدارة مستشفى العسكري أوقفت استقبال حالات بعض السجناء المرضى وبعضهم الآخر نقلت ملفاتهم إلى مستشفى السلمانية الطبي، في حين يعاني السجناء من تأخر حصولهم على المواعيد للعلاج التي تتأخر إلى أشهر وتصل بعض الأحيان إلى سنة بسبب الضغط.

أما عن الأمراض الجلدية المنتشرة بكثرة في السجن بسبب البيئة القذرة وغير الصحية التي يعيشها السجناء فقد نقلت الصائغ أن حالات الحساسية المنتشرة في مبنى 4 تثير الخوف بسبب انتشار حبوب حمراء على الجلد تسبب حكة شديدة والجميع دون علاج. فيما يتم نقل الحالات الشديدة إلى سجن العزل وبدلاً من علاج المشكلة يتم إعطاؤهم كريم سائل لتنشيف الحبوب الجلدية، ولهذا يبقى استمرار التعرض لما يسبب الحساسية قائماً.

## هكذا كانت أجواء نهائي كأس الخليج في سجن جو بالبحرين

التقطت عدسات هواتف فاخرة لحظات الفرح التي شهدتها البحرين ليل أمس الأول بعد الفوز التاريخي ببطولة كأس الخليج التي تمنعت 50 عاماً على صاحب الفكرة ومستضيف أول نسخها.

تجمعات في الدراز والمحرق وأخرى في الرفاع وسترة لمشاهدة المباراة الختامية مع السعودية، قبل أن تنطلق، في مسيرات للشوارع العامة احتفالاً باللقب التاريخي. ولكن، لسوء الحظ، لم تعكس لنا العدسات أجواء اللقاء من سجن جو المركزي.

لقد سمحت سلطات السجن للمعتقلين، في مرة نادرة، بمشاهدة مباراة المنتخب

الوطني على الهواء مباشرة، عندها بدأ احتفال أحد المعتقلين: «يسمحون لنا نطالع المباراة اليوم (...). بشوف صديقي...» ليرد آخر «ولد عمتي ويأهم (معهم) بعد».

كان البعض لديه الحماس لمشاهدة المباراة، بينما كان آخرون يفقدون الرغبة في متابعة الفريق الوطني من السجن حيث يقضي بعضهم أكثر من 8 سنوات على خلفية مشاركتهم في الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح السياسي.

تسمر معتقلون في إحدى غرف التلفزيون أمام الشاشة الصغيرة وتذمر آخرون. إنها فرصة لن تتكرر لرؤية بعض الأصدقاء والأقرباء. كانوا يتصفحون الوجوه، وكلما عرض المخرج صورة للجماهير البحرينية في استاد عبدالله بن خليفة بناي دحيل دققوا بعناية لعلمهم يرون صديقا أو زميلا سابقا على مقاعد الدراسة.

تحليلات لطريقة اللعب وتفاعل مع الهجمات الضائعة، وآخرون -لا يهتمون كثيرا في اللعبة- يضحكون على «حماسة معتقلين مُعذِّبين تحبس أنفاسهم محاولات الفريق السعودي وتطلق آهاتهم المحاولات البحرينية الضائعة!»

على عكس سير اللعب، وعند الدقيقة 69 من المباراة (الساعة 8:28 مساءً تقريبا)، يتقدم مهدي حميدان من الطرف الأيمن ليمرر كرة عرضية للمهاجم القادم من الخلف محمد الرميحي؛ ليودع الكرة بدوره في شبك فواز القرني.

هذه المرة لن تتدخل الشرطة لضرب من يصرخ من المعتقلين. صرخات احتفالية بالهدف اليتيم الذي ظلَّت ترعاه دعوات الأمهات من خارج السجن، وتحرسه إبتهالاتُ أبناءٍ في داخله لا تخلو من الرجاء أن يكونوا قريبا خارج أسوار هذا المكان البائس.

وقوفاً، ينتظر بعضهم في تلك القاعة صافرة الحكم السويسري ليونيل تشيدي، ليعلن عن فرحة مُرّة لكنها رغم ذلك أكبر من زنانة السجن، فيما لا يكتث آخرون كثيراً لأمرهم أو لأمر الفريق الذي يتابعونه.

في غرفة أخرى ليست بعيدة، كان لاعب نادي النجمة محمد إبراهيم الملا يتخيّل موقعه من تشكيلة المنتخب الوطني مرتدياً قميصاً أحمرًا يحمل الرقم 4. لقد كان جناحاً مميزاً قبل اعتقاله في أكتوبر/تشرين الأول من العام 2014.

بالتأكيد، كان يفكر ماذا لو أنه كان مكان الجناح الأيمن مهدي حميدان، هل سيصنع أكثر مما صنع، هل سيمرر الكرة بالطريقة التي مرر بها للرميحي. كانت لحظات صعبة على عاشق لكرة القدم محروم من مداعبتها لأكثر من 5 سنوات.

بعبارات مليئة بالحسرة أرسل الملا تهنئته يقول «ألف مبروك للمنتخب ولاعيه المميزين... رفعتم الرأس»، لكنه يضيف «أيها الشعب الذي فرح بأكمله للفوز البارحة، فكر بأكملك فينا، نحن أيضا نستحق منك وقفة».

## محمد فخراوي في سجن العزل والمنع من الاتصال ومحاولة القتل من الداخل

بشكل مريب ومسكوت عنه من قبل الجهات المختصة، يتزايد الاستهداف الذي يتعرّض له المعتقل محمد فخراوي في سجن جو المركزي كل يوم. لم تكتف إدارة السجن بعزله في مبنى 2 مع قرابة 700 سجين قضاياهم كلها تعاطي المخدرات أو بيعها، هو المحكوم السياسي الوحيد بينهم مع آخر عباس مال الله، ولم تقف عند حدّ وضعه في مكان ملوث موبوء به عدد كبير من المصابين بالتهاب الكبد الوبائي فحسب، بل الجديد الآن، حرمانه من الاتصال بعائلته منذ ما يقارب الشهر.

قبلها مُنع عن الاتصال إلا أن يكون برفقته أحد من أفراد الشرطة، وبعد اتصاليين فقط تم منعه من الاتصال نهائياً. وكانت آخر مكالمة تلقتها عائلته بتاريخ 30 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. لا تعلم عائلته عنه الآن شيئاً، يعتربها القلق مما يتعرّض له داخل السجن من انتهاك وتعذيب، الأخبار ترد إليها من داخل السجن عن الاستهداف المتكرر الذي يتعرض له ابنها من مدير السجن نفسه.

والدة فخرأوي المريضة التي مضى غياب أبنائها الأربعة، اثنان داخل السجن، واثنان مهجران في الخارج، يعترها القلق إزاء انقطاع اتصال ابنها طوال هذه المدة. لا تعرف ما يحدث لابنها في هذا المكان الموحش المخيف الذي يعزل فيه.

أطفال فخرأوي الصغار، كريم 8 سنوات ونور 6 سنوات وفاطمة 4 سنوات، ينتظرون اتصال أبيهم كل يوم بشوق وحرقة، يمر اليوم وراء اليوم دون أن يسمعو صوته ومداعبته لهم، فلا يكون عن ترديد السؤال: لماذا البابا لا يتصل بنا؟

الأخبار التي ترد إلى العائلة من السجن تجعلها أكثر قلقاً، يصلها أن مدير السجن قام قبل أسبوع باستدعائه ووضع في غرفة معزولة بعيدة عن الأعين، أمر بالاستلقاء على سرير، ثم قاموا بتقييد يديه ورجليه بأطراف السرير لمدة من الوقت بحضور المدير نفسه، ثم نُقل إلى السجن الانفرادي ووضِع في زنزانة لا يوجد بها ماء، وتم وضع أكثر من قيد على يديه ورجليه طوال فترة وجوده هناك.

لا أحد يعرف سبب هذا الاستهداف المباشر والمتكرر لمحمد فخرأوي بالذات. لكن هذا ما يحدث. في تسجيل صوتي مسرّب له في أغسطس/آب الماضي، وبينما سجناء العزل يعيشون إضرابهم المفتوح عن الطعام احتجاجاً على أوضاعهم البائسة، كشف فخرأوي جانباً من معاناة سجنه في العزل مع المعتقل عباس مال الله، قال إنه محبوس في هذا المكان لما يقارب عامين ونصف، وشكا من الوضع الإنساني السيء الذي يعيشانه في هذا المبنى وسط محكومين بقضايا تعاطي وبيع المخدرات، وقال إنه "حتى أولئك المحكومين على ذمة قضايا أخرى قاموا بها تحت تأثير المخدرات أو أنهم محكومون على ذمة أكثر من قضية، بينها المخدرات" وأوضح أن "جميع السجناء هنا باستثنائنا نحن الاثنتين يتعالجون من الأمراض النفسية والأعصاب وتصرف لهم المهدئات والمنومات".

إنه قتل نفسي وجسدي متعمّد، يريد الفتك بالداخل وإمراض الخارج، يحدث هذا وسط غياب الرقابة على إدارة تستعرض عضلاتها وتمارس عقدها في إذلال السجناء ومعاقتهم، هذا في حال افتراض كونها تصرفات فردية بالفعل، لا عمل ممنهج عام.

## أوراق عن البطالة

### التّجار «على دين ملوكهم»: الوظيفة ليست من حقوق البحريني

صارت الصحف المحلية تحتفل بين حين وآخر بصدور تقارير تؤكد أن البحرين ضمن أفضل دول العالم بالنسبة للعمال والموظفين الأجانب، المرّة تلو المرّة، دون أن تقف صحيفة لتسأل وماذا عن المواطنين البحرينيين، هل هم راضون؟

فعلاً، لماذا لا يتساءلون: هل يعتبر المواطنون بلدهم أفضل بلاد للعيش والعمل؟ كيف يشعرون لتفضيل غيرهم عليهم في بلادهم؟ كيف يشعر أبناء البحرين إزاء الاكتساح الأجنبي الواسع للوظائف؟ يكفي تكرار الرقم الرسمي المنشور علناً لنتخيّل شعور البحرينيين: في العام الماضي 2018 تم توظيف 54 ألف أجنبي بينما تم توظيف 5 آلاف بحريني فقط.

كيف تتكرر هذه الأرقام سنوياً؟ تتكرر لأنها أصبحت عملية ممنهجة اتبعتها الحكومة ولحقت بها على ذات الطريق الشركات شبه الحكومية والشركات الخاصة.

اعتمدت الحكومة توظيف الأجانب في الجيش، والحرس الملكي، ووزارة الداخلية، والأمن الوطني، والحرس الوطني، ونبذت أغلب أبناء البلد لتضمن أمرين: الطاعة العمياء، التحكّم. ولا يغيّر من الحقيقة شيئاً أنها منحتهم الجنسية البحرينية. لم تكتفِ بتلك القطاعات التي تتذرع بحساسيتها، بل امتد تفضيل الأجنبي في قطاعات الخدمة المدنية أيضاً.

فإذا كان ذلك سلوك الحكومة ضد مواطنيها، فهل يمكن أن نلوم القطاع الخاص؟ القطاع، الذي تتحكم فيه شركات عائلية تتبادل المنافع مع العائلة الحاكمة، لا



من لقاء الملك مع التجار قبل فرض ضريبة القيمة المضافة بيوم واحد

يمكن توجيه اللوم له، بل يمكن القول باختصار إن "التجار على دين ملوكهم". ثم كيف يمكن لوم التجار، وها هو وكيل وزارة العمل والتنمية الاجتماعية صباح الدوسري يخرج ليصرح لأهل البلاد «لا يوجد إلزام للشركات بتحديد وظائف محددة للبحرينيين»، ويضيف «الوزارة تسعى بالإقناع وليس بالفرض والقوة بأن تكون هناك وظائف للبحرينيين». تصريح بارد واستفزازي قبيح.

ومن المبكي أن الوزارة تحاول إقناع رؤساء الموارد البشرية الأجانب بهدف توظيف البحرينيين، بعد أن سمحت بسيطرة الأجانب على إدارات التوظيف في الشركات حتى بات الأجنيبي يجلب أقاربه من الخارج لتوظيفهم.

في الحقيقة، لا يحوي قانون العمل إلزاماً لبحرنة إدارات الموارد البشرية، بل هناك نص هامشي في قانون التدريب المهني، ينص على الإلزام بكون مدير الموارد

البشرية بحريني الجنسية إذا كان عدد عمّال المؤسسة 50 عاملاً فأكثر، لكن وزارة العمل تتجاهله ولا تفتش على دقة تطبيقه. ولهذا سمعنا الأمين المساعد في الاتحاد العام للنقابات عبدالواحد النجار يقرع الجرس بقوله «بعض الشركات ليس فيها أي مدراء بحرينيين، والتوظيف للبحرينيين كعمال وفي الدرجات الدنيا، تم ملاحظة أن هناك كثيراً من الأقرباء من الأجانب في الشركة الواحدة إذ يتحكم (مدراء أجانب) في مفاصل التوظيف والأمور المالية والإدارية». يكفي السماح بوجود مدراء توظيف أجانب في الشركات لتنتهي البحرنة للأبد.

ولكن، قد يسأل أي قارئ، كيف يسمح التجار البحرينيون بتهميش البحرينيين من أبناء جلدتهم؟، الإجابة على ذلك في النظرة الدونية التي رسمها أصحاب رؤوس الأموال عن البحرينيين: مثل «البحريني عيّار»، «ما يشتغل»، «ما تقدر تعتمد عليهم»، والكثير من هذه الكليشوهات التي تسمع في المكاتب التجارية.

لكن الأمر الحقيقي هو أن هامش الربح وتعظيمه هو ما يدفع التجار، فضلاً عن تنفيذ ذات السياسات المتبعة حكومياً. فالتجار ليسوا كلهم مواطنين عاديين، بل إن أكبر تجار البلاد هم من أفراد العائلة الحاكمة، وكثير منهم يشتركون في «البنزس» مع عليّة الطبقة المخملية في البلاد، يكفي في قطاع العقار وجود تاجر مثل خالد بن عبدالله آل خليفة نائب رئيس الوزراء.

في البحرين، يتداخل المال مع السلطة والخاص مع العام، فمن يرغب بالجنّي عليه أن يسير في هذه الدائرة المتداخلة. فحين يضرب صاحب السلطة بنص الدستور الذي يقول في (أ) من مادته السادسة عشرة «الوظائف العامة خدمة وطنية تناط بالقائمين بها، ويستهدف موظفو الدولة في أداء وظائفهم المصلحة العامة»، فإنه سيفعل الأمر ذاته عندما يكون صاحب المال، وزايد الزباني مثلاً.

الأمثلة كثيرة والأرقام كبيرة، ولا أحد يتساءل إلى أين ستقودنا البطالة والتمييز ضد البحرينيين؟ إن مرحلة استحقاق المواطن وتفضيل الأجنبي عليه لن تقود إلى تعظيم

المداخل ولا استقرار البلاد. كلنا يعلم ما يجره الفقر على الأمن وما يجره تغوّل الأجنبي والمجنس على الاقتصاد.

## دفاعاً عن "منى المؤيد"

في عام 1965 قام عمّال شركة بابكو النفطية بإضراب، جرت إثره صدامات وتظاهرات، وسرى الإضراب للمدارس. وقتها اتفقت جميع طالبات المدرسة الثانوية في المنامة على المشاركة في الإضراب وعدم الذهاب للمدرسة تضامناً مع الموقف، كانت التلميذة الصغيرة منى يوسف خليل المؤيد ترغب مع أخواتها في المشاركة في الإضراب، إلا أن والدها يوسف خليل المؤيد أيقظ بناته في صبيحة ذلك اليوم، ولم يرصّ أن يشاركن في الإضراب.

كان هذا من الدروس المهمة التي تتذكرها منى المؤيد، التي تضيف "لاحقاً أيقنت أنه كان على الصواب، لأن الأولاد لا دخل لهم بالسياسة بل الدراسة هي الأهم لهم".

لا يجب النظر لما اقترحه سيدة الأعمال المعروفة منى المؤيد عضو مجلس الشورى البحريني ورئيسة بنك الإبداع، من إسناد مهمات للسجناء والاستفادة منهم في أعمال، كتنظيف البواليع (المجاري)، لا يجب النظر لذلك على أنه حقد يمتلأ به صدرها تجاه نحو 4 آلاف سجين بحريني وعوائلهم، أو أنها تتقصد إيذاءهم معنوياً، هي بالفعل آذتهم، لكن سياق حديثها وعدة أسباب أخرى يظهر أنها ربما لم تكن ملتفتة بشكل دقيق لأبعاد كلامها.

في حديث لها قبل عامين تقريباً (2016) مع برنامج صنّاع النجاح على قناة روتانا خليجية الفضائية، وُجّه لها سؤال لو كانت تتمنى أن يسند لها منصب عام، اختارت أن تكون وزيرة للتربية والتعليم، وقالت بوضوح إنها ترغب بذلك لأكثر من سبب، بينها أن كثير من البحرينيين يتخرجون من الجامعات ولا يحصلون على عمل في السوق كون التعليم لا يلبي احتياجات السوق، والأمر الآخر قالت إنها تريد أن يتعلم التلاميذ

احترام الآخرين، لأن هذا الأمر (احترام الآخرين) ليس موجوداً بالدرجة المطلوبة في مدارس البحرين. ربما احترام الآخرين هو ما تُطالب به الآن السيدة المؤيد، ومن أساليب الاحترام الاعتذار عن الخطأ.

إن الهدف الذي تعلمته منى المؤيد التي تدير عائلتها نحو 300 وكالة تجارية، منذ صغرها، أن العائلة تأتي أولاً، هذا ما يتعلمه أبناء العوائل التجارية الكبرى (العائلة أولاً)، ثانياً أن البحرين هي مكان فيها دكاكين العائلة ومتاجرهما، وأن الطبخ البحريني يؤكل مرة في الأسبوع فقط لكي لا تصبح المرأة سمينه، وأن كل ما يتطلبه الحفاظ على الوضع الممتاز للعائلة هو التمتع بعلاقة متينة وهادئة مع بيت الحكم.

الجميع يعرف منى المؤيد. هي ليست امرأة متهورة ولا صغيرة وغير ناضجة، هي ممن يعرفون كيف يديرون ألسنتهم، لقد وقفت خلال جلسة الشورى لتدعم موقف وزارة الداخلية المعارض لمقترح ينص على إعطاء حقوق بديهية للسجناء، هذا كل ما في الأمر بالنسبة لها، أما الأزمة الحاصلة في البحرين وتداعياتها فهي لا تخطر في بالها، ببساطة لأنها لا تعلم شيئاً عنها، بالنسبة لها الحدث انتهى مع خروج أخيها فاروق من دائرة الغضب الرسمي آنذاك، ونقطة على السطر.

منى المؤيد مثل أغلب أعضاء الشورى من التجار، يؤدون واجبهم تجاه بيت الحكم للحفاظ على مصالح العائلة، تماماً كما فعلت فاطمة الكوهجي حينما دعت لطرده أي عائلة من المنزل الإسكاني بمجرد إدانة رب الأسرة بجرائم تمس أمن البلد أو جريمة الخيانة العظمى، مع أن الكوهجي ربما بدت أكثر صلافة حينما تمسكت برأيها ورفضت الاعتذار.

منى المؤيد مثل آلاف من بنات الطبقة المخملية في البلاد، تعرف الكثير عن واقع سوق العمل، وأين هي أبواب الدخول لأي صفقة ومناقصة، وما هي مفاتيح كل باب منهم، وتعرف كيفية الربح، واقتناص الفرصة التي تقول «إنها أهم ميزة يجب توافرها لدى التاجر»، لكنها لا تتابع أي شيء عن معاناة أربعة آلاف سجين سياسي وعوائلهم،

وربما تكون لا تعلم بالبيدهيات من الآلام الشعبية، لأن كل ذلك لا يدخل فيما تأسست منى من أجله ألا وهو «خدمة العائلة» والمقصود هنا عائلة المؤيد.

عضوة مجلس الشورى التي لديها نحو ثلاثة أحفاد «تحب أن تراهم يومياً» ربما لا تعلم أن ثمة سجناء سياسيين لم يلمس أحد منهم يد طفله الرضيع، ولم يقبل رأس والدته أو يمسخ دمعها حين تراه، منذ أن تم وضع الحاجز الزجاجي أثناء الزيارات الشهرية للسجناء.

لكن منى المؤيد كغيرها من بنات طبقتها تعيش ذروة الصيف في مدينة لندن التي تحبها وتستعيد فيها ذكريات الدراسة بجامعة وستمنستر، وتزور لبنان مع زوجها ابن عمته رجل الأعمال عادل فخرو، هي لا تعرف عمن انقطعت عنهم الكهرباء في عز الصيف بسبب عجزهم عن الدفع، ربما هي تساعدهم لو أخبرها أحد، من يقرأ الصحف يطلع بين حين وآخر عن مساعدات قدمتها منى المؤيد، لكن بالتأكيد المتابعة الدقيقة للآلام ليس من يوميات أبناء الطبقة المخملية في البلاد، خصوصاً إذا كانت تلك المتابعة أو التعاطف يجلب غضب بيت الحكم.

عضوة الشورى قالت ما تعرفه عن كيفية استفادة دول أوروبا من السجناء والمحكومين في أداء وظائف ذات مردود مفيد، لكنها تتجاهل أمرين الأول أن لديها نقطة التقاء مع السجناء من بني جلدتها، وهي أن كل الدول الأوروبية لديها تداول للسلطة وهو عين ما يطالب به السجناء السياسيين في البحرين، هم يريدونها مثل أوروبا. الأمر الثاني التي تتجاهله هو أن مجلس الشورى هو من أوائل البلوعات التي يجب تنظيفها في البلاد، الشورى والمكان الذي يأتي منه مرسوم التعيين.

ليس رغبة في إهانة أحد، ولا النكاية، أو العداء المجاني، لكن قراءة أداء عدد من أبناء العوائل التجارية الكبيرة من أمثال منى المؤيد في مجلس الشورى، ينبئ بوضوح عن معنى التواجد في هذا المكان: الاستفادة المتبادلة.

في البحرين، يتداخل المال مع السلطة والخاص مع العام، فمن يرغب بالجني عليه أن يكون في هذه الدائرة المتداخلة.

أكبر الأمثلة هو العضو الأبدّي في مجلس الشورى جمال فخرو، رجل يعرف كيف تتم السرقات بدقّة شركة التدقيق التي يملكها وتصدر تقارير التدقيق المحاسبي للحكومة، بل إنك أحياناً تراه في المجلس يناقش بقوة في مواضيع دقيقة كالميزانية مثلاً، لكنه عند التصويت: يبصم بالعشرة!

### نعم يا لقمان... إنه «أمرٌ من الصبر» أن نسمع هذا الكلام!

يقول لقمان الحكيم إن من الكلام ما هو أشد من الحجر في وقعه، وأنفذ من وخز الإبر، وأمر من الصبر وأحر من الجمر.

نعم يا لقمان، إنه أمرٌ من الصبر أن يسمع البحرينيون، الذين يعيشون التهميش في وطنهم، من رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة أن الحكومة «لا تقبل بمن ينافس البحرين في رزقه».

فماذا لو كانت الحكومة تقبل بمنافسة البحرينيين؟ حينها ستفرض علينا أن لا نبارح منازلنا خوفاً من مزاحمة الأجانب في أعمالهم أو في الشوارع، الأندية والمجمعات. ربما أراد خليفة بن سلمان أن يتكرّم علينا بأن منحنا حق التسكّع!

كان خليفة بن سلمان يتحدث في بيت التجار الذي شكاه أهله من الأثرياء مزاحمة الأجانب لهم في الاستثمار والاستفادة من امتيازات أخرى منحتها الحكومة للأجنبي كحقوق تملك المشروعات وحق الاستفادة من دعم تمكين.

لقد كالت الحكومة للتجار بمكيالها وللأسف بمكيالهم. جعلتهم يجربون ما عاناه المواطن الفقير لعشرات السنين من الجلوس على دكة المتفرج بعد أن جرّده من حق العمل كما جرّده من غيره من الحقوق الأساسية.

كيف يجرؤ خليفة على قول ذلك، وحكومته أقرت العام الماضي فتح الباب أمام الأجانب لتملك المشروعات بنسبة %100 في 62 نشاطاً تجارياً، مسقطاً بذلك شرط وجود شريك بحريني يملك حصة %50.

لقد فتح ذلك الباب للأجانب ليس لمنافسة التجار الكبار فقط، بل لمنافسة البحرينيين الذين يعيشون على متاجر التجزئة والعمل في المهن البسيطة. إن ذلك سمح بهيمنة الأجانب على المشروعات المتوسطة والصغيرة.

كيف يجرؤ على قول ذلك بعد أن منحت هيئة تنظيم سوق العمل حق الإقامة والعمل في البلاد إلى الآلاف من الأجانب. لقد سمح تصريح العمل المرن بدخول 4 آلاف عامل أجنبي إلى السوق لينهشوا في لحوم من يعتاشون على الفرشات والدكاكين وحتى غسيل السيارات.

ألا يملك خليفة بن سلمان ومن فوقه وتحتة علماً بأن الأجانب باتوا المستفيد الأول من صندوق العمل تمكين ومؤسسات إصلاح السوق التي جاءت تحت شعار «جعل البحرين الخيار المفضل للعمل». ألا يعلمون أن دافعي الرسوم من البحرينيين تذهب أموالهم لتمكين الأجنبي.

ألم يطلع الرجل على أرقام ديوان الخدمة المدنية التي نشرتها إحدى صحيفة محلية، السبت؟! ألم يقرأ أن عدد الموظفين الأجانب في الحكومة بلغ 9730 ألف موظف بنسبة فاقت %15. وجميعهم يعملون في وظائف ينتظرها طوابير العاطلين!!؟

ألا يعلم أنه مع انتهاء الحكومة من تسريح أكثر من 9 آلاف بحريني تقدموا للتقاعد الاختياري فإن نسبة الأجانب العاملين في الحكومة نحو %18؛ لماذا لم تبدأ الحكومة في التخلص من الأجنبي إذا كان لديها الرغبة في ترشيح الجهاز الحكومي؟

ألا تعلم الحكومة عن وجود أكثر من 500 طبيب وممرض وفني عاطلون عن العمل بينما لا تزيد، مثلاً، نسبة البحرينية من الأطباء في مستشفى الملك حمد %10؟

تضاعف نسب الأجانب الداخلين إلى سوق العمل، بينما تتضاعفت نسب العاطلين حتى بلغت وفقاً لتصريح أخير للقيادي المعارض إبراهيم شريف، أكثر من 18%. وتتزايد في ذات الوقت ذاته التصريحات التي تستخف بالبحرينيين.

إنه «أحر من الجمر» في قلوب العاطلين من أطباء ومعلمين ومهندسين ومهنيين أن يقفوا على أبواب معارض التوظيف الديكورية بحثاً عن وظيفة بينما يتنعم الأجانب في بلادهم، ويخرج خليفة بن سلمان بهذا الكلام ليزيد قلوبهم حرقة على حرقتها.

## البحرين أولاً... لكن البحريني ثالثاً في وطنه!

11 عاماً ووزارة التربية والتعليم تقيم مهرجاناً كبيراً يحرض ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة على حضوره سنوياً تحت شعار «البحرين أولاً»، لكنه لم ينفذ في تحويل قناعاته وقناعات حكومته باتجاه أن يكون البحريني أولاً.

فقد بينت الإحصاءات الصادرة عن هيئة تنظيم سوق العمل، حجم التهميش الذي يتعرض له البحرينيون في سوق العمل، وعن ضياع آلاف الفرص على العمال الأجانب الذين أصبحت الحكومة تفضلهم من جهة، ويتبعها بشكل أكبر في هذا الشأن تجار البحرين في القطاع الخاص، الأرقام تقول ذلك.

بحسب الإحصائية الرسمية فإن البحرينيين أقلية في سوق العمل، فهم ثالث عمالة بعد الهنود أولاً والبنغاليون ثانيًا، هذه الإحصائية بينت صعوبات لقمة العيش على البحرينيين في بلد تم اكتشاف النفط فيه منذ الثلاثينيات، وبه كل المقومات لحصول مواطنيه على حياة رغيدة تقترب من حياة جيرانهم في دول الخليج الأخرى.

لقد تبين من بعد تطبيق خطط اقتصادية رسمتها مؤسسة ماكينزي، وخطط أخرى رسمتها الحكومة برئاسة خليفة بن سلمان، أن لقمة العيش أصبحت صعبة على البحرينيين، وأن الخيار المفضل ليس هو.

القيادي المعارض ابراهيم شريف علّق، عبر حسابه على تويتر، على الإحصائية الصادرة عن هيئة تنظيم سوق العمل، قائلاً «الأرقام التي تتكرر منذ أكثر من عقد تثبت أن: البحرينيين أقلية في بلدهم، وأن العمالة الهندية تفوق العمالة البحرينية بمرّة ونصف، وأن العمالة البنغالية تساوي العمالة البحرينية».

وتابع شريف «الحكومة لا يعينها هذا الخلل السكاني، والمجلس النيابي عاجز عن تصحيح هذا الخلل، وأغلب المواطنين مازالوا متفرجين».

وردّ المغرد البحريني العلوي على شريف: «القطاع العام يرفضنا، والقطاع الخاص مو معطيني مجال، والإدارات %90 أجنبية». وأضاف متحسراً «ندرس ونتعب وآخرتها عطالية!! هذي رؤية 2030؟ المواطن تعبان تعبان».

الحقوقي في معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسان غسان خميس، أدلى برأيه في النقاش الدائر، قائلاً أنّ «الحكومة البحرينية تحرم المواطنين من الحصول على الوظيفة. وبالتالي سيتعذر على المواطن الزواج والإنجاب، في نفس الوقت تستورد أعداداً كبيرة ومخيفة من الأجانب تمنحهم الجنسية والوظيفة وبيوت الإسكان، مما تهينهم للتكاثر، هذه عملية تطهير عرقي مباشر للمواطن البحريني الأصلي».

شخصيات بحرينية عديدة تحدثت عن تفضيل الأجانب ومنحهم فرص التوظيف وحرمان البحرينيين منها، قبل أن تصدر الإحصائية الجديدة، إذ قالت المحامية فاطمة الحواج، إنّ «تسريح العمالة البحرينية وإبقاء الأجنبي ما هو الهدف منه؟! تجويع الأسر البحرينية و تلميع الأجنبي لن ينفعكم دولياً» .

الأمين العام المساعد سابقاً في الاتحاد العام لنقابات عمّال البحرين سيد هاشم الموسوي رأى أنّ «عدد العمالة البحرينية في مؤشرات سوق العمل لم يتغير منذ 2015 وهذا يعني أن أعدادا ضخمة من الخريجين دخلوا في عداد العاطلين».

رئيس لجنة الخدمات بمجلس النواب عمار سامي قمبر يقول «في آخر إحصائية

للتعداد السكاني البحرين، 800 ألف أجنبي في مملكة البحرين، والأغلبية منهم يشغل وظيفة تُمكنه في العيش في هذا البلد، بينما البحريني أصبح انتظاره للوظيفة مثل انتظاره لوحدة سكنية».

المغرد مايسترو يعتقد أن « الحكومة لاترغب في توظيف البحرينيين إلا إذا كان البحريني جديد، ولو أرادت الحكومة توظيف البحرينيين أبناء البلد لأوجدت الأنظمة بكل سهولة، وهناك نماذج في الدول المجاورة يمكنها الاطلاع عليها».

لقد انخفضت نسبة العمالة البحرينية في سوق العمل بشكل هائل في السنوات الأخيرة. وكشف تقرير صدر في الربع الأخير من العام 2015 من هيئة تنظيم سوق العمل في البحرين، انخفاض قوة العمل البحرينية بنسبة 22%. على الرغم من التحذيرات والنداءات، إلا أن سياسة تفضيل الأجانب وتجنيسهم ومنحهم الأولوية استمرت، حتى صار رزق البحرينيين خط مفتوح يمكن لكل العبور فوقه.

## ماذا وراء دخول ولي العهد على خط «البطالة» وأزمة «التجار» البحرينيين؟

كبرت كرة النار، وباتت الأصوات الشعبية المتذمرة من تضخم البطالة في صفوف الخريجين، ومزاحمة الأجنبي للتاجر البحريني في السوق، نذيراً لا يجوز صم الآذان عنه أكثر، لذا دخل على الخط بشكل مباشر ولي العهد النائب الأول لرئيس الوزراء سلمان بن حمد آل خليفة، عبر طريقتين، الأول عبر ما يمكن القول أنه ساعده الأيمن محمد بن عيسى آل خليفة الذي يدير صندوق العمل «تمكين»، والثاني عبر قيادات التجار ممثلة في غرفة تجارة وصناعة البحرين.

يعود السؤال مجدداً، ما الذي يجري بين الحكومة والتجار؟ وما وراء الإعلان عن خطة لتسريع توظيف الجامعيين البحرينيين العاطلين عن العمل؟

في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أعلنت الحكومة البحرينية برنامج تكشف اقتصادي قائم على عدد من المبادرات، وهدفه تحقيق التوازن المالي لميزانية الدولة الخليجية الصغيرة في العام 2022.

لم تتأخر التداعيات إذ يلحظ أي متابع ازدياد الاستياء العام والغضب على جهتين، الغضب على السياسات الاقتصادية المتكشّفة للحكومة، وكذلك الغضب على النهج الذي يتبناه القطاع الخاص البحريني في تفضيل العمال الأجانب على المواطنين البحريني.

شهدت وسائل التواصل الإعلامي انتقادات حادة وجهها مواطنون عاديون وشخصيات معارضة وغير معارضة، لشحّة فرص التوظيف للبحرنيين، لكن الأهم الذي شغل بال الحكومة هو غضب القطاع التجاري ممثلاً في غرفة تجارة وصناعة البحرين.

إذ وجّه رئيس الغرفة سمير ناس انتقادات نادرة للحكومة، كان من الصعب التصور قبل أشهر فقط، أن شخصاً مثله سيطلق مثل هذه التصريحات الغاضبة، بعد أن فتحت الحكومة أبواب السوق وامتلاك السجلات للأجانب، وسمحت بتطبيق نظام جديد للعمالة السائبة وهو تصريح العمل المرن، مما ساهم في فوضى عارمة بالسوق التجاري، وضياع آلاف الفرص من أيدي البحرنيين تجاراً، ومواطنين باحثين عن عمل.

تحركت الحكومة على الفور، فتم إرسال وزير المالية، ووزير الصناعة التجارة، للجلوس مع إدارة غرفة التجار والحديث معهم، وتلاه اجتماع آخر يخص موضوع تصريح العمل المرن وهو اجتماع صدر بعده خبر يحمل وجهة النظر الرسمية دون رأي التجار، وهو أمر دفع بعض الكتاب المقربين من السلطة للتحذير من فشل الحوار مع التجار الذين لم يعطوا أي مؤشر لتغيير رأيهم.

بعدها سارع خليفة بن سلمان رئيس الوزراء الذي عاد من أزمة صحية قصيرة، لزيارة مبنى غرفة التجار والاجتماع بقيادة الغرفة، كما اعتاد أن يفعل، ليطلق تصريحات من قبيل «لا نقبل بمنافسة البحريني في رزقه»، لكن دون فاعلية من جهته.

مرّة أخرى لم يتغير شيء، لذا استمرت حدة الانتقادات الشعبية في وسائل التواصل، وحصل بعض الكتاب المحسوبين على رئيس الوزراء، على مساحة لنقد السياسات الاقتصادية التي يديرها ولي العهد وفريقه، ودخل بعض النواب على الخط عبر إطلاق تصريحات ذات نبرة انتقادية أيضاً، لتكبر كرة النار.

في ظل هذا التسارع، وترسخ الغضب والإحساس بالمهانة والتهميش لدى قطاعات شعبية مختلطة بعضها معارض، وبعضها موالٍ للسلطة بالكامل، دخل ولي العهد الذي يدير هو وفريقه الاقتصاد بدعم كامل من والده الملك، في محاولة للتخفيف من التذمّر العام تجاه سياساته، إذ نشرت الصحف يوم السبت الماضي خبر اجتماع بين كل من وزير العمل جميل حميدان، ورئيس مجلس إدارة صندوق العمل «تمكين» محمد بن عيسى آل خليفة، وبحث الاجتماع وضع خطة للإسراع في توظيف الجامعيين.

في اليوم التالي مباشرة، بتاريخ الأحد 17 فبراير/شباط 2019، تم الإعلان عن اجتماع بين ولي العهد مع رئيس غرفة التجار سمير ناس ونائبه. كلام ولي العهد لممثلي التجار (بحسب وكالة الأنباء) أعطى انطباعاً بأنه لم يستجب لشيء مما طرح عليه، حينما أحالهم على «التشريعات والتنظيمات الموجودة...». لكن سمير ناس أعرب لاحقاً عن ارتياحه من اللقاء مع ولي العهد، لكنه ألمح إلى أن الغرفة تريد دوراً في صناعة القرار الاقتصادي.

بعد هذين اللقائين، يستلزم الانتظار لبعض الوقت لاكتشاف ما في جعبة ولي العهد من حلول، فهو الآن يدير الأمور بشكل شبه كامل، إذ تأخّر عمّه رئيس الوزراء عن الصدارة مرغماً لصالحه، فقد حاز ولي العهد كل الدعم من السعودية والإمارات لكي يكون متكفلاً بتنفيذ السياسات الاقتصادية والإدارية، فصارت القرارات تصدر من جهته بشكل رسمي ومعلن.

أمس الإثنين 18 فبراير/شباط، استقبل رئيس الوزراء، نائبه الأول سلمان بن حمد بقصر

القضيبية، وبحسب الخبر الرسمي فقد استعرض الاثنان «الجهود المبذولة لتوظيف المواطنين الخريجين وتدريبهم للالتحاق بالوظائف التي تتناسب ومؤهلاتهم».

بعد يومين من الإعلان عن اجتماع حميدان ومحمد بن عيسى، شكك النائب سيد فلاح هاشم خلال ندوة أقيمت بمبنى جمعية المنبر التقدمي، بجدوى خطوات الحكومة للتصدي للبطالة، فقال إن برامجها «فشلت في تحقيق أهدافها بجعل العنصر البحريني أولاً في عملية التوظيف».

### صدق الوزير البوعينين والأرقام على ذلك من الشاهدين!

لم يكذب الوزير غانم البوعينين حينما قال، أمس، إن «ديوان الخدمة المدنية لا يتصرف منفرداً، وإنما ينفذ سياسة الدولة». نعم، هو لا يغرد خارج سرب تقديم الأجنبي إنما داخله، ومن يعتقد خلاف ذلك فهو مخطئ.

لقد قال البوعينين ما كان يقوله المواطنون من أن ديوان الخدمة «لا يقدر من رأسه» وإنما هو جهة تنفيذية أمينة على السياسة العامة للدولة. لكن الاختلاف كان بين عموم المواطنين والدولة حول ماهية تلك السياسة، هل هي لهم أم عليهم؟!

تبقى لغة الأرقام والشواهد على الأرض هي الفيصل في تأكيد الثابت من أن سياسة الدولة التي يسهر الديوان على رعايتها وتنفيذها هي إحلال الأجانب مكان البحرينيين في مختلف القطاعات الحكومية، وإن اجتهدت الدولة في نفيها.

تؤكد الأرقام أن عدد الأجانب العاملين في الحكومة يفوق 9 آلاف و730 موظفاً أجنبياً أغلبهم يعملون في الخدمات التعليمية والطبية التي تتكدس فيها طوابير العاطلين عن العمل. ويمثل هؤلاء 28% من القوى العاملة في الحكومة.

النائب أحمد السلوم خلال مداخلة له في مجلس النواب أمس أكد أن «الحكومة

تعهدت في برنامجها بتقليل نسبة الأجانب لديها من 16% إلى 1% بعد برنامج التقاعد الاختياري، إلا أن نسبة الأجانب في الحكومة زادت لـ 28%.

حينما كانت بحاجة إلى تخفيض النفقات المتكررة، لم تبدأ الدولة (ديوان الخدمة المدنية) في التخلّص من الأجانب، بل بدأت بتسريح الخبرات البحرينية من الوزارات تحت عنوان التقاعد الاختياري لترتفع بذلك نسبة الأجانب، التي تكلف رواتبهم أكثر من 100 مليون دينار سنوياً.

في لغة الأرقام المزيد. خلال 5 سنوات (الفترة من 2013 إلى 2017) وظّفت الدولة نحو 3 آلاف أجنبي وذلك حسب إحصائية رسمية. وتساءل النائب زينب عبد الأمير «هل يمتلك أولئك الوافدون ما لا يملكه البحرينيون؟!»

وتضيف عبد الأمير رقماً آخر: «نسبة البحرينيين في شركة إصلاح السفن أسري (تابعة للذراع الاستثماري للدولة) لا تتجاوز 26%، بينما يمثل الأجانب 74%»، وتتابع: «على رأس الإدارة العليا شخص غير بحريني، وفي مجلس الإدارة اثنان بحرينيان فقط».

أما حمد الكوهجي فكان لديه رقم آخر «هناك 502 أجنبي تم توظيفهم في هيئة الكهرباء والماء بعقود لمدة 30 سنة حسب تقرير ديوان الرقابة المالية، تكلفتهم المالية 6 ملايين دينار بحريني، ألا يستحق البحريني أن يكون في تلك الوظائف؟!»، ويضيف «في وزارة الأشغال 100 موظف أجنبي تجاوزت أعمارهم 60 سنة، بوظائف يمكن أن يشغلها أي خريج ابتدائي، ويُصرف لهم علاوة تحسين معيشة وسيارة!».

هذا جزء بسيط من الواقع، الوظائف الحكومية يتم توزيعها على الأجانب بدلاً من البحرينيين، أما الادعاءات «بتوظيف الأجانب بعد استنفاد خيارات البحرية» فإنها تصريحات كاذبة لا تزيد المواطنين إلا حنقا على سياسة الدولة التي أكرمت الأجنبي وأهانتهم في بلادهم.

نعم يا غانم البوعيينين، لقد صدقت القول وجعلت الأمور أكثر وضوحاً للناس، الأمر لا يتعلق بتجاوزات يقودها رئيس الديوان أحمد الزايد، إنما يتعلق الأمر بسياسة دولة يقوم بتنفيذها الرجل بأمانة: إنها قهر كل البحرينيين وتهميشهم في وطنهم.

## فشل الحوار بين غرفة التجار والحكومة حول تصريح العمل المرن.. والاتي مواجهة محتملة في البرلمان

رغم أكثر من اجتماع لإدارة غرفة تجارة وصناعة البحرين، مع وزير المالية سلمان بن خليفة آل خليفة، ووزير الصناعة والتجارة زايد الزباني، بعد توجيه رئيس الغرفة انتقادات لأسلوب تطبيق ضريبة القيمة المضافة، وانتقاداته الحادة لنظام تصريح العمل المرن، فإن الطرفين لا يبدو أنهما يتجهان لتصالح حول صيغة ما خصوصاً في ملف تصريح العمل المرن.

ورغم لقاء ولي العهد الأخير مع سمير ناس ونائبه، فإن الأخير لا زال يبدي رغبة واضحة في الشراكة في القرار الاقتصادي بما يحفظ مصالح الطبقة التجارية، مع التأكيد أن سمير ناس وغرفة التجار من ورائه يحظيان بدعم خاص من رئيس الوزراء خليفة بن سلمان الذي طالما عرف كيفية تحقيق مصالح هذه الطبقة التي بدورها أعطته الكثير وشاركته هو وابنه علي، وأحفاده والمقربين منه في "البنز والمصالح".

رئيس هيئة تنظيم سوق العمل الضابط السابق أسامة العبسي، شارك في اجتماع واحد مع إدارة غرفة التجارة، ويبدو أنه يبوح بما يفكر به فريق ولي العهد النائب الأول لرئيس الوزراء، إزاء انتقادات التجار، كتب العبسي عبر حسابه تغريدات «مشفرة» على وقع ازدياد الانتقادات، فقال في إحداها «لَنْ تَسْتَطِيعَ حَلَّ الْمَشْكِلةِ -أَيُّ مَشْكِلةٍ- بِتَفْسِ طَرِيقَةِ التَّفْكِيرِ الَّتِي خَلَقْتَ الْمَشْكِلةَ أَسَاساً»، وقال في أخرى "لا تُحَاوِلْ أَنْ تُشَرِّحَ أو أن تُبَرِّرَ! أَصْدِقَاؤُكَ لَا يَحْتَاجُونَ مِنْكَ شَرْحًا، وَأَعْدَاؤُكَ لَنْ يَصْدُقُوكَ".

ولكن يبدو أن الحكومة التي يحوز فيها ولي العهد الآن اليد العليا، مضطرة للتبرير،

فقد تقدّم نائب برلماني بسؤالٍ إلى وزير العمل والتنمية الاجتماعية جميل حميدان حول نظام «التصريح المرن» الذي تطبقه هيئة تنظيم سوق العمل مع العمالة غير النظامية في البحرين.

ومقدّم السؤال هو أبرز ممثلي غرفة التجار في المجلس النيابي بل حامل لواء مصالح التجار أحمد سلوم الذي بالإضافة لكونه نائباً استطاع جمع عدد من النواب حوله، فهو رجل أعمال وعضو مُنتخب في مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة البحرين، وهو ورئيس جمعية البحرين لتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة منذ تأسيسها عام 2010، رئيس مجلس إدارة مركز ألواني لتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - غير ربحي - منذ العام 2017، ورئيس مجلس إدارة مركز بوابة البحرين لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - غير ربحي - منذ العام 2017، كما إنه الرئيس التنفيذي لمركز فاروق المؤيد لدعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة منذ تأسيسه في العام 2013.

سلوم هو من تقدم بسؤال طالب فيه بإيضاحات «حول الأساس القانوني لمنح العمال الأجانب تصريح العمل المرن؟، وهل ينطبق على هؤلاء العمال التعريف الوارد في القانون؟، وما هو المقصود بالشخص المؤهل بالعمل والإقامة في مملكة البحرين بدون صاحب عمل وفق ما تفيد به هيئة تنظيم سوق العمل؟، وكيف يسمح للعامل الواحد أن يعمل لدى عدد من أصحاب الأعمال؟ وكيف يتم تحقيق حصول مخالفات تتعلق بعمل العامل لدى صاحب عمل آخر؟»

وذكر النائب في سؤاله "أن الحاصلين على الفيزا المرنة في البحرين يقعون في منطقة غير معرفة قانونيًا، فلا ينطبق عليهم تعريف صاحب العمل ولا تعريف العامل، لأنهم ليسوا بكيان ولا أصحاب شركات، كما أنهم ليسوا بعمال عند جهة محددة، فهم خارج التعريف الذي حدده القانون سواء لصاحب العمل أو حتى للعمال، وبالتالي نحن نطالب بإيقاف هذا النوع من تأشيرات العمالة".

سؤال من نائب وعضو في إدارة غرفة التجار حول تصريح العمل المرن، أمر أكثر من كافٍ لمعرفة أن الحوار بين الطرفين فشل، وأن فريق ولي العهد الماسك بزمام الحكومة لن يتنازل عن هذا النظام الذي صار يدر مبالغ طائلة للخزينة، حتى لو كان هذا النظام ضد مصلحة التجار والمواطنين العاديين الذين تضرروا كثيراً بسبب هذا القرار.

وللتأكيد أكثر، يمكن العودة للخبر الرسمي الذي صدر عن اجتماع جرى يوم 5 فبراير/شباط الجاري، بين إدارة غرفة التجار مع وزير الصناعة والتجار زياد الزباني، ووزير العمل جميل حميدان، ورئيس هيئة تنظيم سوق العمل أسامة العبسي، وقد حمل الخبر الرؤية الحكومية بوضوح، مع تصريح مقتضب فضفاض المعنى لرئيس الغرفة سمير ناس، الأهم في هذا الخبر ما قاله زايد الزباني لإدارة الغرفة من أن «حاملو تصاريح العامل المرن يدفعون ما يقارب من 3 إلى 6 أضعاف ما يدفعه التاجر أو رائد الأعمال كرسوم شهرية». هذه هي الخلاصة لدى الحكومة: المال. ونقطة على السطر.

## "المشروع الوطني للتوظيف" غاب عنه رئيس ديوان الخدمة المدنية... أيّ جدية؟

يكفي عدم إقدام الحكومة باتخاذ قرار إلغاء نظام البحرنة الموازي، ويكفي غياب رئيس ديوان الخدمة المدنية أحمد الزايد عن المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم الاثنين 25 فبراير/شباط 2018 خمسة وزراء والرئيس التنفيذي لصندوق تمكين، يكفي ذلك لمعرفة أن المشروع الذي أطلقه هذا الأسبوع مجلس الوزراء تحت الاسم القديم المُكرر «المشروع الوطني للتوظيف» ما هو إلا تحايل من الحكومة، وهرب من المشكلة الأساس: توظيف البحرينيين.

إن غياب رئيس ديوان الخدمة المدنية المسؤول عن التوظيف في القطاع الحكومي،

هو موقف صادم، ترغب الحكومة القول من خلاله للبحريين العاطلين ما قاله رجل الأعمال المجتس، يوسف مشعل، لهم قبل أيام: الحكومة غير ملزمة بكم!

ومن المصادفات العجيبة التي تشبه الكوميديا السوداء، هي المؤتمر الصحافي ذاته، فمن أصل تسعة مقاعد أمامية مخصصة للصحافة، جلس أربعة - على الأقل - من الأجانب العاملين في الصحافة وتلفزيون البحرين. فيما توزع الإعلاميون البحرينيون، كأقلية، على البقية المتبقية من المقاعد. مصادفة كاشفة عن الوضع، فمن سينقل الخبر عبر وكالة الأنباء والتلفزيون وبعض الصحف عن مشروع توظيف البحرينيين هم ممن يشغلون وظائف يجب أن يشغلها بحرينيون وبحرينيات.

لقد تمسكت الحكومة بالمال أكثر من المواطن، عبر تمسكها بنظامي البحرنة الموازي الذي ملخصه أن التاجر يدفع للدولة مالاً بدل التزامه بنسب البحرنة، كما تمسكت بنظام تصريح العمل المرن كوسيلة لجباية الأموال عبر زيادة المبالغ المفروضة علي العمالة الغير النظامية، مبقية ذلك الباب مشرعاً أمام العمالة السائبة.

لم تتنازل الحكومة عن أي من الأنظمة التي يعترض عليها البحرينيون، والجهات العمالية الممثلة لهم مثل الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين، أو غرفة تجارة وصناعة البحرين.

لم تتحدث الحكومة في مشروعها الجديد عن أي خطوات تخص الأمر الأهم، وهو «التوظيف»، بل هي ستدفع مبالغ وإعانات مؤقتة من محفظة التأمين ضد التعطل، وهي محفظة مالية عملاقة (أكثر من 583 مليون دينار)، يتم جمعها من استقطاع 1% من رواتب الموظفين البحرينيين في القطاعين الخاص والعام. تطمح الحكومة منذ زمن لإعادة النظر في طريقة إدارتها واستثمارها، وقد جاءت الفرصة الآن.

تتحدث إحدى فقرات "المشروع الوطني الوطني للتوظيف" الذي أعلن عنه يوم الاثنين عن أن الحكومة أجرت تعديلاً على قانون التأمين ضد التعطل. لكنها لم

تتحدث عن تفاصيل هذه التعديلات والتي سيتبين مضمونها عند عرضها على مجلس النواب.

الحكومة التي كانت نسبة الأجانب بين موظفيها تبلغ 9% حتى العام 2005 أصبحت الآن 16.6%، بل إن النائب أحمد السلوم يقول أن نسبة الأجانب بالحكومة قفزت إلى 28% بعد تطبيق برنامج التقاعد الاختياري، لم تتحدث الحكومة عن أية خطة لإحلال بحرينيين بدل الأجانب في هذه الوظائف، بل إن الشخص المسؤول عن التوظيف في القطاع الحكومي غاب عن المؤتمر، ولا يشفع حضور الوزير غانم البوعيين الذي يمثل ديوان الخدمة أمام البرلمان فقط. المحامي عبدالله هاشم تحدث عبر حسابه على موقع "تويتر" كمن يبدو يائساً من المشروع الجديد، إذ كتب مغزداً "اعترضنا على أن لا نكون الخيار العاشر في التوظيف، أما أن نكون الخيار الأول فهو طموح صار بعيداً وبه نوع من المبالغة، أن نمنح ثلاثين دينارا بدلاً عن التعطل أو خمسين ديناراً، فهي صدقة جارية وليست حقاً نرتجيه، الحق في العمل للمواطن دستوري واليوم نشهد انتهاكاً صارخاً للدستور من السلطات".

وسط كل ذلك، لم تعلن الحكومة عن أية قرارات جريئة من مثل قصر بعض القطاعات على البحرينيين، كالمحاسبة، أو إدارة الموارد البشرية مثلاً، وهو الأمر الذي قامت به دول خليجية أخرى. لقد أصدرت السعودية قرارات متتالية للقضاء على البطالة، أقصرت فيها العمل في عدد من القطاعات على السعوديين، بحيث لا يمكن لأي تاجر توظيف أجنبي واحد في هذه القطاعات.

البرنامج السعودي اسمه برنامج التوطين الموجه؛ ففي قطاع واحد فقط مثل قطاع التجزئة والبيع هناك 27 مجال عمل تم إقصارها على السعوديين فقط، وكذلك على سبيل المثال قطاع الذهب والمجوهرات. هذا في الوقت الذي تتابع تنفيذ البرنامج 4 وزارت بينها وزارة الداخلية.

وهكذا، يستهدف المشروع سعودة أكثر من مليون فرصة عمل وإعطائها للسعوديين بدلاً من الأجانب.

### لا إجراءات محددة للتوظيف

وها هنا تحديداً يأتي "كعب أخيل" البحرين ولبّ الفشل المتوقع. إذ لا بحرنة موجهة لأية قطاع، لا إحلال للبحرينيين بدل الأجانب في الوظائف الحكومية، لا شيء. إنما مجرد استخدام المال الذي يتم استقطاعه (1%) من الموظفين والعمال وصرف جزء منه كأدوية مهدئة وك"بندول" لتخفيف أوجاع العاطلين مؤقتاً. إذا كان ثمة شيء يلخص كل هذا فلن يكون غير ذلك المثل القاسي الذي يقول «دعه يستحم... بدمه». هذه هي فحوى «المشروع الوطني للتوظيف».

## للعاطلين الجدد في البحرين.. هذه هي حكاية المشاريع الوطنية للتوظيف خلال 18 عاماً

هكذا إذن. هذا ما تمخضت عنه جلسات رأسي الحكومة خليفة بن سلمان وحفيد أخيه سلمان بن حمد، فبعد أسابيع من السخط العام المُعلن من سياسات الحكومة والقطاع الخاص في تهमيش البحرينيين وتفضيل الأجانب في التوظيف، أعلنت الحكومة خطوات باردة ومُكررة لمواجهة هذا السخط.

يتلخص المشروع في 4 مبادرات، وهي إعادة تسجيل المواطنين العاطلين عن العمل، والثانية زيادة مبلغ إعانات التعطل وزيادة مدة الإعانة والتعويض إلى 9 أشهر، إلى جانب زيادة تعويض المفصولين والمسرحين ليكون بحد أقصى 1000 دينار، وكذلك ورفع الحد الأدنى إلى 200 دينار.

المبادرة الثالثة هي رفع رسوم تصاريح نظام البحرنة الموازي الاختياري على المنشآت التي لم تحقق نسب البحرنة من 300 إلى 500 دينار، بالإضافة إلى رفع الرسوم

المفروضة على تصاريح العمالة المرنة للأجانب من 200 إلى 500 دينار مع رسم شهري 30 دينار.

أما المبادرة الرابعة فهي إعادة تصميم برنامج التدريب ودعم الأجور في صندوق العمل (تمكين)، أي تحسين الدعم للمنشآت التي توظف بحريين، من خلال دعم رواتبهم.

قد يكون صعباً إحصاء المشاريع الوطنية للتوظيف التي أطلقتها الحكومة، لكنها حكاية يجب أن يعرفها العاطلون الجدد من البحرنيين الذين كانوا صغاراً حينما بدأ عهد الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

قبل 18 عاماً بالتمام والكمال وتحديداً في 1 مايو/أيار من العام 2001، أعلن وزير العمل -حينها- عبد النبي الشعلة أن البحرين تطلق مشروعاً للتوظيف والتدريب، إذ أمر أمير البلاد -آنذاك- حمد بن عيسى آل خليفة بصرف مبالغ نقدية للعاطلين البحرنيين، على أن تستمر المعونة الحكومية لمدة 6 أشهر حتى يحصل العاطلون على وظائف أو يلتحقوا ببرامج تدريبية، وحسب خطة البرنامج فإن العاطلين من المتزوجين حُصص لهم 100 دينار شهرياً، في حين حُصص للعزاب 70 ديناراً في الشهر.

وقال (الشعلة) بمناسبة الاحتفال بيوم العمال إن الحكومة تهدف إلى خلق 4000 فرصة عمل في غضون سنتين.

كل من عاصر تلك الفترة يعرف كيف طارت 25 مليون دينار بلمح البصر واختفى المشروع من الوجود مع بقاء البطالة. في نوفمبر/تشرين الثاني من العام 2005 بدأ وزير العمل -حينها- مجيد العلوي المشروع الوطني للتوظيف، مع آمال عريضة وانفتاح، كانت موازنة المشروع ضخمة أيضاً 30 مليون دينار (80 مليون دولار)، بل إن العلوي قال بعد اجتماع مع رئيس ديوان الخدمة المدنية آنذاك عبدالله بن

خليفة بن محمد آل خليفة، إن المشروع الوطني للتوظيف سيكون للقائمين عليه حق التوظيف في القطاع الحكومي بالإضافة إلى القطاع الخاص.

هكذا كانت الآمال، لكن بعد عامين (2007)، سجّل عاطلون بحرينيون شهاداتهم في صحيفة الوسط حول المشروع، قال عدد منهم إنه فشل تماماً، بينما عدّد المتحدث باسم «لجنة العاطلين ومتدني الأجر» آنذاك نادر السلطنة الأسباب التي حالت دون تسجيل الكثير من العاطلين في المشروع ورفضهم المشاركة فيه.

وفي يناير/كانون الثاني من العام 2008، وفي عهد الوزير مجيد العلوي أيضاً، انطلق مشروع تأهيل وتوظيف الخريجين الجامعيين بدعم من ولي العهد، قال العلوي إن المشروع وظّف 1800 جامعي عاطل، وإنه يستعد لتوظيف 2000 جامعي آخر". لم يقف العدد عن 1800 فقط، بل وصل إلى 1912 جامعي من الجنسين تم توظيفهم فعلاً، لكن النهاية لم تكن سوى مأساة مع الأسف.

بعد 8 سنين من توظيف الـ 1912 جامعي، تم إبلاغهم أن عقودهم انتهت لدى الجهات التي يعملون فيها، وأن عليهم القبول بالبطالة مجدداً.

كانت موازنة مشروع توظيف العاطلين الجامعيين 15 مليون دينار، ويقصّ الصحافي هاني الفردان في مقال مفصّل قصة الفشل الذريع المأساوي لما عرف بقائمة الـ 1912 عاطلاً جامعياً، يقول "بعد 8 سنوات ... مازال عدد منهم غير قادر على الاستقرار في عمله، أو مازالوا ضمن عقود عمل مؤقتة، أو تم تسريحهم من أعمالهم بعد توقف عمليات الدعم المالي - من صندوق تمكين- التي كانت تقدم للشركات مقابل توظيفهم". يلخص الفردان "هذه المجموعة هي من قائمة 1912، والتي تمثل جوهر أزمة البطالة بل عقدتها التي لم تستطع الدولة حلها رغم مرور السنوات السبع، وضخ الملايين من أجل حلها، ضاعت الملايين ولم يتم إغلاق ذلك الملف بعد".

المسلسل لم ينته، ففي 14 يونيو/حزيران 2014، دشّن وزير العمل جميل حميدان

مشروع توظيف وتأهيل البحرينيين 2 الذي كان يستهدف توظيف وتدريب 10 آلاف عاطل، وطلبت الوزارة من العاطلين التسجيل مجدداً. وفي العام 2017، أعلن وزير العمل جميل حميدان عن إطلاق المشروع التكميلي لتأهيل وتوظيف الجامعيين والذي سيستهدف توظيف 2500 خريج جامعي هذه المرة، بكلفة 8 ملايين دينار. ولا داعي لإكمال حكاية هذا المشروع وملايينه الثمانية، إذ أنّ واقع خريجي البحرين الآن يلخص مآلاته.

في العام 2005 كانت نسبة الموظفين الأجانب في الحكومة تبلغ 9% كما صرح آنذاك الوزير مجيد العلوي، بينما اليوم تبلغ نسبتهم 16% بل إن النائب أحمد السلوم يقول إن نسبة الأجانب بالحكومة قفزت إلى 28% بعد تطبيق برنامج التقاعد الاختياري على البحرينيين، هذه النسبة تحكي كيف تسير الأمور على أرض الواقع، وكيف هي التوجهات الحقيقية للحكومة بعيداً عن الرغي والشعارات والتصريحات الرسمية الفارغة.

## البحرين: "البرنامج الوطني لتوظيف الأجانب"

كيف ستفي الحكومة بوعودها التي أطلقتها عبر ما سمّته «البرنامج الوطني للتوظيف»، بإعطاء الأفضلية في التوظيف للمواطن البحرينيين وتعزيز فرصه ليكون الخيار الأول للتوظيف في سوق العمل؟

ليس هذا هو السؤال الحقيقي أمام هذه المعضلة. إنّما السؤال هو لماذا أصلاً لا يجد البحريني اليوم وظيفة لا في القطاع الخاص ولا في القطاع العام؟ لماذا نرى السوق تكبر، ويكثر الداخلون فيها، بينما تزيد أزمات البحرينيين ويزيد بقاؤه عاطلاً متفرجاً خارج هذه السوق؟

على مدى 4 أعوام، هي فترة تولي التاجر البحريني زايد الزباني وزارة التجارة والصناعة،

وفي ضوء تعثرها المالي، أحدثت الحكومة تخريباً واسعاً في السوق، عبر سلسلة قرارات وإجراءات تحت ذريعة «استقطاب الاستثمار».

فتحت الحكومة السوق، لا أمام البحريني، بل أمام الأجنبي، ليعمل، ويمتلك، ويحرّك دورة الاقتصاد، كما يشاء. كانت البداية، بتحرير القيود على الأجانب في تملك المؤسسات التجارية، لم يعد الأجنبي يحتاج إلى شريك بحريني لينشئ مخبزاً، مصنعاً، ورشة، أو حتى مكتب سفريات. بإمكان الأفراد والشركات الأجنبية اليوم أن يؤسسوا جامعات ومدارس خاصة ومستشفيات وعيادات بنسب ملكية 100%، بل بإمكانهم حتى إنشاء بنوك وشركات اتصالات خالصة لهم.

وما لم يتوقف هذا العبث، فإن الأنشطة التجارية الـ 385 المفتوحة للتملك الحر، مفتوحة رسمياً على الزيادة لتصل إلى جميع أنواع الأنشطة التجارية بلا استثناء (وهو ما يوحي إليه موقع بوابة الحكومة الإلكترونية في ترويجه للاستثمار الأجنبي).

هدف الحكومة الأول هو بالطبع استقطاب رؤوس الأموال للبلاد، ليس لصناعة فرص عمل للبحرنيين، بل للاستفادة من حركة رأس المال داخل دورة الاقتصاد المحلية (ولو مؤقتاً)، لأنها بالطبع ستزيد من الناتج الإجمالي المحلي، ما سيدعم وضع الحكومة عند الاقتراض من الأسواق الدولية. لا تستطيع الحكومة الاستفادة من رؤوس الأموال هذه، وما يمكن أن يدرّه استثمارها من أرباح، فهي لا تفرض أي ضرائب على دخل الشركات، لكنّها يمكن أن تقتات على الفتات: رسوم التسجيل، ورسوم الخدمات غير المدعومة، وبالطبع رسوم استقطاب العمال الأجانب.

لم يكن عبثاً تزامن تحرير السوق بهذا الشكل الأهمج مع فتحها على مصراعها أمام العامل الأجنبي. رب العمل الأجنبي الذي دخل هذه البلاد فوجدها مشاعاً، لن يريد ولن يرغب في أن يتدخل أحد ما في طريقة تسييره للعمل، من يوظّف وكم يعطي وكيف يعمل؟ هو يريد أن يبقى حرّاً، كما دخل حرّاً. من هنا، رُفعت القيود

المفروضة عليه (حين كان لا بد له من شريك بحريني)، في أن يوظف بحرينيين، فألغيت قوانين نسب البحرين في التوظيف.

كانت هذه القوانين تفرض على المؤسسات والشركات، صغیرها وكبيرها، أن توظف بحرينياً في مقابل منحها تراخيص لاستقدام عدد من العمال الأجانب. قد لا تزيد نسبة البحرين في المفروضة سابقاً عن 20% في بعض المؤسسات، لكنّها مع ذلك لم تصمد، ووصلت إلى الصفر. اليوم صار بإمكان ربّ العمل، بحرينياً كان أم أجنبياً، أن يستغني عن وجود البحرينيين من مؤسسته تماماً، بدفع شيء من الرسوم الإضافية البسيطة (كانت 300 دينار ورفعتها القرارات الجديدة قبل أيام إلى 500 دينار).

اليوم، لا حاجة لأن يُغرّم ربّ العمل 1000 دينار مقابل عامل أجنبي مخالف. ولا حاجة له في أن يقوم بعمليات التوظيف الوهمية، التي تكلفه الكثير، يمكنه أن يدفع، ويبقى حراً.

إن أكثر ما يثير الضحك والسخرية، بعد تمرير كل هذه القوانين، هو أن يطالب نواب بتوطين الوظائف! كيف تطالب بتوطين الوظائف وأنت للتو تخلّيت بالكامل عن شروط البحرين؟!.

يضاف إلى هذه المصائب، ما سمّته الحكومة تصريح العمل المرن، الذي من المخطّط أن يبيع تراخيص عمل مستقلة تصل إلى 48 ألف ترخيص، لأي أجنبي مخالف مقيم في البحرين، وأيضاً مقابل رسوم مالية. وفضلاً عن أنهم في الأساس (وبناء على قرار حديث أيضاً) يمتلكون الحرّية في التنقل بين المؤسسات، أي البحث عن عمل داخل البحرين، فقد صاروا هم أيضاً أحراراً داخل السوق بالكامل، يعملون كيفما يشاؤون، ووقت ما يشاؤون، ودون عقود ملزمة، بدوام كلي أو جزئي، وعلى كفاتهم الشخصية.

لقد كان ذلك بمثابة الضربة القاضية للعامل البحريني، وجاءت الضربات كلها في وقت واحد!

أصحاب رؤوس الأموال، شكراً للحكومة، في غنى كامل عن الموظف البحريني، حتى مع كل الدعم الكبير التي توقّره «تمكين» لأجورهم، والأجانب يسرحون ويمرحون، ويعملون لحسابهم الشخصي، بأوفر ما يمكن، فأين سيجد حميدان والدوسري وظائف للبحرنيين؟ ومن بعد ذلك من التجار سيمدّ لهم اليد لإنقاذهم من ورطتهم، بعد أن أطلقت أيديهم هم.

لماذا يجب بعد ذلك أن نستغرب حين تصنّف البحرين، في العام 2017، في المرتبة الأولى على قائمة أفضل وجهات الأجانب للإقامة والعمل، على مستوى العالم، وفي المرتبة الثانية بعد ألمانيا في العام 2018؟ ولماذا نستغرب أن تشهد البحرين أكبر معدّل نمو في عدد السكّان على مستوى العالم، بين عامي 2017 و2018؟

سيسجّل التاريخ بأنه ليس هناك بلد في العالم فضّل الأجانب على المواطنين إلا البحرين!

## حكومة «درب الزلق»... رفع إعانة العاطلين مقابل الاستحواذ على فوائض صندوق التعطل!

لا يوجد أي وصف قانوني يمكن أن يصف ما أقدمت عليه الحكومة من إحالة مشروع قانون بصفة الاستعجال يجهز للحكومة الاستفادة من فائض صندوق التأمين ضدّ التعطل لتمويل برنامج التقاعد الاختياري.

إنه أقرب لابتزاز منه إلى تشريع قانوني. فهي تقايض التزاماتها تجاه العاطلين عن العمل بالاستحواذ على أموال صندوق التعطل دون وجه حق لتمويل برنامج التقاعد الاختياري الذي يفترض أن تكون قد أطلقتته بموجب دراسة شاملة.

وينص قانون التأمين ضدّ التعطل على أن المستفيدين من مبالغ التأمين هم هم موظفو الحكومة والموظفون في القطاع الأهلي الذين خسروا وظائفهم أو الباحثين عن عمل

لأول مرة. ويتم تعويضهم بنسبة 60% من الأجر قبل التعطل أو ما لا يقل عن 150 دينار لمدة 6 أشهر.

وفي 24 فبراير/ شباط الماضي، أطلقت الحكومة ما أسمته البرنامج الوطني للتوظيف. وكانت إحدى مبادرات البرنامج رفع إعانة التعطل إلى 200 دينار للجامعيين و150 دينار لغير الجامعيين بدلاً من 120 دينار وتمديد المدة إلى 9 أشهر بدلاً من 6 أشهر.

لكن المفاجأة أن الحكومة اشترطت، وبموجب التشريع الجديد الذي أحالته للبرلمان، المضي في رفع مبلغ الإعانة وتمديد المدة بالموافقة على تمويل برنامج التقاعد الاختياري من أموال صندوق التعطل. وأحالت الحكومة نحو 9 آلاف موظف على التقاعد ضمن إجراءات لتحقيق التوازن المالي.

وتبلغ فوائض صندوق التعطل الذي تم إطلاقه العام 2006 نحو 600 مليون دينار. وموارد الصندوق تأتي من استقطاع 1% من أجور المؤمن عليهم في القطاعين العام والخاص ومثلها تدفعها الحكومة، ونسبة مماثلة يدفعها صندوق العمل عن حصة أصحاب العمل عن المؤمن عليهم في القطاع الأهلي.

ولا تعلن الحكومة عن الأرقام الحقيقية للعاطلين، وتقول إن عدد العاطلين لا يتجاوز 9 آلاف عاطل. ووفقاً لأرقامها، يمكن القول إن مستحقات العاطلين خلال 9 أشهر لن تتجاوز 16 مليون دينار في الحد الأعلى، بينما يمنحها القانون الحق في وضع اليد على الفوائض التي تفوق نصف مليار.

يمكن للحكومة أن تضع مبررات مالية عديدة للجوء إلى أموال الصندوق، ولكن كيف لها أن تبرر هذه المقايضة الرخيصة على التزاماتها البديهة تجاه العاطلين عن العمل؟ هذا إذا تجاوزنا سياساتها المدمرة في تفضيل الأجانب التي راکمت قائمة العاطلين البحرينيّين من مختلف التخصصات.

لقد نسفت الحكومة بالكامل فكرة مشروع التأمين ضد التعطل، وهي تستعد لصرف

الأموال في أوجه جديدة لا علاقة لها بالأوجه المقررة بالقانون. ويؤكد ذلك أن الحكومة لم يكن لديها تصوّر مسبق لتمويل برنامج التقاعد الاختياري أو أنها كانت تبنت النية لوضع اليد على أموال صندوق التعطّل.

ويمكن القول في كلتا الحالتين، إن الحكومة لا تتصرف بعقلية الحكومة الملتزمة تجاه مواطنيها. لقد انتقلت من حكومة تُرعى المواطنين إلى حكومة تُرعى من المواطنين. إن الحكومة اليوم تعيش بالكامل على جيوب البسطاء!

لتقريب صورة هذه المقايضة، يمكن للبحرينيين الرجوع إلى أحد مشاهد المسلسل الكويتي الخالد «درب الزلق» عندما ذهب سعد الفرج لخطبة ابنة خالد النفيسي فأجابه الأخير: قصة بقصة، أزوجك بنتي تزوجني أمك!

## وسط وعود كاذبة واستخفاف بأزمة العاطلين... استمرار تعليق برنامج «تمكين» لدعم توظيف البحرينيين إلى أجل غير مسمى!

في حين تتجه الحكومة البحرينية إلى التخفيف من شأن أزمة البطالة المتفاقمة في أوساط البحرينيين، وتقزيمها، زاد من المشهد الدرامي تعطّل برنامج الدعم التي تُقدّمه «تمكين» لتوظيف البحرينيين عبر الدعم المباشر لأجورهم، والذي كانت قد أوقفته لداعي المراجعة والتعديل قبيل تفجّر الأزمة (منذ 15 يناير/كانون الثاني 2019).

نهاية الشهر الماضي، وعد الرئيس التنفيذي لتمكين، إبراهيم جناحي، بعودة البرنامج منتصف شهر مارس/آذار، لكن وعوده لم تكن سوى واحدة من تلك المواقف المستخفة بأزمات العاطلين، من حكومة لم تحترم في أي يوم لا الوعود ولا المواعيد.

3 أسابيع أعقبت إطلاق ما سُمّي بالبرنامج الوطني للتوظيف، خلت من أي إجراء عملي يُذكر. بل ربّما لم تشهد سوى التراجع والنكوص. كل من يعرف خبايا القطاع الخاص يعرف مدى تأثير هذا البرنامج، الذي كان سابقا يُقدّم مباشرة من وزارة العمل

(في صورة مختلفة)، في محاولة لدفع السوق إلى توظيف البحرينيين، بتحمّل ما يصل إلى 70% من رواتبهم.

يوم الأربعاء 6 مارس/آذار 2019، أرسلت تمكين رسالة نصّية للشركات تعلن فيها توقّف جميع الخدمات على موقعها، بسبب عملية تحديث الخدمات الإلكترونية، على أن تعود للعمل، يوم السبت 9 مارس/آذار 2019. مرّت 10 أيام على الموعد، ولا يزال الموقع، ومعه جميع الخدمات الحيوية المؤثّرة في كافة أعمال القطاع الخاص، بما فيها التدريب ودعم الأجور ودعم المؤسسات، مُعطّلة تماما، حتى هذه اللحظة.

ظهر اليوم، خرج جناحي في مؤتمر صحفي، ليعلن عودة برنامج دعم المؤسسات فقط (في عمليات التشغيل والتسويق والتوسّع)، ويرجئ إطلاق برنامج التدريب ودعم الأجور إلى وقت لاحق من هذا الشهر، لم يجرؤ هذه المرة على تحديده على وجه الدقة.

تمكين أعلنت في المؤتمر إرجاع الموقع الإلكتروني للعمل بدءا من يوم غد، كذلك من دون اعتذار عن الإخلاف في الموعد أكثر من 10 أيام، وبلا أي توضيح.

أما موعد عودة برنامج دعم التدريب والأجور للموظفين البحرينيين، فحتى موظفو خدمات الزبائن ومركز الاتصال في تمكين، يقولون للمستفسرين إنهم لحد هذه اللحظة لا يعلمون متى، ويقولون بأنّه "قد" يظل معطّلا حتى نهاية الشهر.

طبيعة تعامل الحكومة البحرينية مع المواطنين وقضاياهم الكبرى، وأزماتهم، لا توقع إبراهيم جناحي في حرج. هو لا يحتاج أن يخرج ليفسّر أو يبرّر أو يعتذر. فليبق العاطلون عاطلين، ولتبق حركة السوق، واقفة. ليس هناك ما يضر. ليصبر الجميع، ف"الدنيا لن تطير" كما يقول المثل البحريني.

كان من المؤمّل، وبحسب الوعود الأولى لتمكين حين تم تعليق البرنامج، أن يعود مطلع شهر مارس/آذار 2019، لكن مشروع الحكومة الجديد استدعى أن تقوم تمكين

بتعليقه فترة أطول، لمراجعة شروطه الجديدة التي كانت تتجه إلى تقليص الدعم. امتدّ وقف البرنامج، على أمل أن يعاد النظر في شروطه الجديدة بما يتناسب وخطّة الطوارئ الحكومية. وهكذا تحوّل التسريع في توظيف البحرينيين، إلى عرقلة.

اليوم، وبعد إلغاء شروط البحرنة على شركات القطاع الخاص، والسماح لها بتوظيف عدد لا محدود من الأجانب مقابل رسوم مالية إضافية، بات برنامج الدعم هذا الأمل الوحيد لحصول الخريجين البحرينيين الجدد على وظيفة في القطاع الخاص. كل يوم كان يُشكّل فارقاً، فلا رب العمل سيصبر حتى يتفضّل إبراهيم جناحي بفتح البرنامج من جديد، ليوظّف من يحتاج في مؤسسته، ولا مُعدّل التوظيف المطلوب لاستيعاب العدد المتزايد من العاطلين، سيقف عند حد. بعد مضيّ شهرين، صار يتفاقم بدلا من أن يتقلّص.

هذا ما لا يجعل من الغريب أن يكون 75% من العاطلين هم من الخريجين الجدد، والذين يصل عدد الجامعيين منهم فقط إلى 8000، بحسب تصريحات وزارة العمل.

لا توجد مؤسسة اليوم ترغب في توظيف بحريني من دون الاعتراف من أموال الدولة، هذا إذا كانت في الأساس ترغب في توظيفه. في هذه الأثناء، ستسد هذه المؤسسات شواغرها بالمزيد والمزيد من الأجانب، حتى لو دفعت 500 دينار لمرّة واحدة. لقد كان فعلاً مشروعاً حكومياً لتوطين الأجانب.

يوم أمس، ترأس حميدان اجتماع اللجنة العليا لمتابعة تنفيذ البرنامج الوطني للتوظيف (رغم أنّها شكّلت برئاسة وكيل الوزارة صباح الدوسري). بعيد الاجتماع خرج بتصريح عن مؤشرات نجاح، لم يقدم فيه بالطبع أية أرقام، لكنّه ذكر أن مؤسسات القطاع الخاص بإمكانها الاستفادة من المزايا التي يوفرها البرنامج وهي "توفير التدريب المجاني، ودعم الأجور!"

حتّى حميدان لا يعرف أن هذا المزايا موقوفة، إلى أجل غير مسمى!

## الحكومة البحرينية بوصفها "كفاح القفّاص": خذ أموالهم وأعطهم هدايا!

إذا كان هناك شيء يشبه مقايضة الحكومة البحرينية فوائض محفظة التعطل بتمويل برنامج التقاعد الاختياري فلن يكون هذا الشيء غير قصة كفاح القفّاص. "خذ أموالهم وأعطهم هدايا". هذه بالضبط هي الحيلة الذهبية التي استولى بها أحد "مادوفات" الاستثمار الوهمي (-2008 2010) على 21 مليون دينار بحريني من أكثر من 500 شخص من مختلف قرى ومناطق البحرين بحجة استثمارها وإرجاعها لهم بعوائد مالية خيالية.

ماذا كان يعمل كفاح بالضبط أو من يقف وراءه؟ ببساطة، كان يجمع رؤوس الأموال من ضحاياه الحالمة بالثراء السريع ثم في خلال وقت قصير يقوم بمنحهم أرباحاً عبر إعادة توزيع جزء من رأس المال نفسه. أي بمعنى آخر مختصر: خذ أموالهم وأعطهم هدايا!

وهذه هي فحوى ما تنوي الحكومة القيام به من خلال إحالة مشروع قانون بصفة الاستعجال إلى مجلس النواب يجيز لها الاستفادة من فائض محفظة التأمين ضدّ التعطل لتمويل برنامج التقاعد الاختياري.

حين طرحت الحكومة مشروع إنشاء محفظة التعطل العام 2007 والتي يتم تمويلها من اقتطاع 1 % من رواتب الموظفين في القطاعين العام والخاص أعطت المواطنين وعوداً شبيهة بتلك التي أعطها كفاح لضحاياه. قالت إنها ستستخدمها لمنح المواطنين العاطلين مساعدات مالية لمدة ستة أشهر يتفاوت مقدارها بحسب المؤهل الجامعي أو بواقع 60 في المئة إذا كان العاطل موظفاً سابقاً، إضافة إلى دورات تدريبية.

وهكذا فعل كفاح بالضبط؛ قال إنه سيمنح "المستثمرين" الذين يودعون أموالهم لديه أرباحاً تصل إلى 20 % و30 % و40 % بحسب حجم المبلغ المودع.

في الحالين قامت كل من الدولة و"كفاح" بمنح الناس مزايا جزئية. مثلاً قدمت الحكومة مساعدات فعلاً للعاطلين "المسجلين" لا تتجاوز 8 مليون دينار سنوياً، بحسب أحدث الإحصاءات المتوافرة. لكن هذا المبلغ لا شيء مقابل المبلغ الفعلي الذي تدرّه محفظة التأمين ضد التعطل بشكل سنويّ وهو 80 مليون دينار من جزاء استمرار استقطاع 1 % من رواتب الموظفين.

وكذلك كان الحال مع كفاح؛ فهو منح ضحاياه بعض العائدات فعلاً؛ خاصة في الأشهر الأولى من أجل إقناع مزيد من الناس بالاستثمار وإيداع مدّخراتهم لديه؛ لكنّ هذه العائدات لاتعني أي شيء إذا ما عرفنا أنّ النسبة الأكبر من رؤوس الأموال قد تمّ الاستيلاء عليها.

وحين طرحت الحكومة برنامج التقاعد الاختياري لموظفي الجهات الحكومية في أكتوبر/تشرين الأول 2019 تحت ذريعة "إعطاء موظفي الحكومة الفرصة لدخول مجال ريادة الأعمال والمشاركة في النمو الاقتصادي من خلال تقديم حوافز مالية للمشاركين في البرنامج" أوحى بأنّ ذلك يأتي في إطار برنامج التوازن المالي؛ حيث ستقوم بتمويل هذا البرنامج من حزمة الدعم الخليجيّة البالغة 10 مليارات دولار.

وهكذا فعل كفاح فقد أوهم ضحاياه هو الآخر بأنّ الأرباح التي يحصلون عليها ما هي إلا ثمرة من ثمار شركته الناجحة المسجلة في وزارة الصناعة والتجارة والتي تزاوّل أنشطة بيع وشراء وصيانة العقارات، والوساطة الدولية للشراء والبيع لمختلف السلع، ومكتب للترويج وجلب المستثمرين للبحرين.

ثمّ فجأة انهار كل شيء. سقطت إمبراطوريّة "كفاح" الماليّة فجأة. واكتشف "المستثمرون" لأوّل مرّة صفتهم الاجتماعية الجديدة ك"ضحايا" لعملية نصب بدائية انتهت بخسارتهم كل شيء.

وإلى هذا انتهى أيضاً حال محفظة التأمين ضدّ التعطل التي تحوّلت إلى محفظة

ابتزاز تودّ الحكومة مقايضة التزاماتها تجاه العاطلين بالاستحواذ على أموالها دون وجه حق لتمويل برنامج التقاعد الاختياري الذي يفترض أن تكون قد أطلقتته بموجب دراسة شاملة.

الحكومة وكفاح هما نتاج طبيعي لبلد تحكمه عصابة بلا رقابة. لم يُحاسب كفاح فهو ظلّ حرّاً طليقاً حتّى الساعة و"ضُبِبت" له شهادتان تثبت بأنه متخلّف عقليّ. ومثله أفراد الحكومة ورئيسها طلقاء بقوا وليست هناك أية وسيلة حقيقيّة قادرة على معاقبتهم أو إخضاعهم إلى أيّ محاسبة. اضحك فأنت فقط أمام واحدة من بلدان الموز الخليجيّة!

## زمن التوظيف المباشر انتهى... خصخصة الوظائف في بابكو والكهرباء تدخل حيّز التنفيذ بمناقصات ضخمة

بدأت شركة نفط البحرين (بابكو) وهيئة الكهرباء والماء التخلّي عن جانب كبير من عمليّاتها لصالح شركات خاصة، بما فيها توريد أيد عاملة لتنفيذ مهام محدّدة كالصيانة والتشغيل، تحت إشراف المهندسين في المؤسستين.

السياسة الجديدة في الهيئتين الكيبرتين هي واحدة من أخطر الخطوات في استراتيجية الحكومة البحرينية لخفض النفقات العامة عبر العزوف عن التوظيف المباشر، وخصخصة عمليات التشغيل والصيانة، رغم تصاعد أزمة البطالة في أوساط البحرينيين، واكتساح الأجانب للمشهد في سوق العمل، فضلاً عن معاناة آلاف العاملين في القطاع الخاص من تدنّي الرواتب.

وفي 3 مناقصات كبيرة فُتحت يوم أمس الخميس 28 مارس/آذار 2019، عهدت شركة بابكو وهيئة الكهرباء والماء بجانب كبير من عمليات التشغيل والصيانة فيها إلى شركات خاصة، بما فيها توريد الأيدي العاملة المتخصّصة لأداء المهام المطلوبة في موقع العمل، بعقود ثانوية.

ولم تشرط المناقصات توظيف بحريين على المتعاقدين الفائزين، ما يجعل الباب مفتوحاً لتوريد المزيد من العمالة الأجنبية الرخيصة، لتحقيق أكبر أرباح ممكنة.

هيئة الكهرباء والماء ستعهد إلى إحدى الشركات الخاصة بتوفير أيد عاملة مهرة (مركبين ومشغلين) لمحطة حوار لإنتاج الكهرباء والماء في جزر حوار، لمدة 3 سنوات، وذلك عبر مناقصة وصلت أقل العطاءات المقدّمة فيها إلى ما يزيد عن 359 ألف دينار (حوالي 952 ألف دولار).

وسيكون على العمّال الموظّفين بعقود ثانوية تنفيذ جميع الوظائف المعطاة لهم من قبل مهندس المحطة بشكل مستقل مع إشراف أقل، بحسب المناقصة.

أما شركة نفط البحرين «بابكو» فقد عهدت بجميع أعمال الصيانة الروتينية وصيانة إيقاف الوحدات، بما فيها توفير الأيدي العاملة، إلى شركة خاصة أيضاً، في مناقصة بلغت قيمة أقل عطاءاتها حوالي 21 مليون دينار تقدّمت به شركة ناس للخدمات الصناعية.

بابكو فتحت أيضاً مناقصة أخرى عهدت فيها لشركة خاصة بخدمات العمل في الأراضي والطرق الموجودة في مناطق التشغيل، بما فيها أيضاً الإدارة والإشراف وتوفير الأيدي العاملة. وبلغت قيمة أقل العطاءات المقدّمة لهذه المناقصة 4.7 مليون دينار، من قبل شركة عبد الكريم الجهرومي للمقاولات.

خصّصة الوظائف في الوزارات والهيئات والشركات الحكومية وشبه الحكومية ليست وليدة اليوم. للابتعاد عن تحمّل تكاليف توظيف البحرينيين بميزات العمل التي يفرضها الكادر الوظيفي في هذه المؤسسات والشركات، عمدت هذه المؤسسات بغطاء حكومي إلى التعاقد مع شركات خاصة لتولي مسؤولية جانب من عملياتها (بشكل جزئي)، في بعض القطاعات، كان أولها قطاع خدمة الزبائن.

مراكز الاتّصال Call Centers للعديد من الوزارات والهيئات عُهد بعملياتها إلى شركات

خاصة أهمها شركة "إنفيتا" وشركة "صلة الخليج"، دون أي شروط أو معايير للتوظيف، في حين أسندت شركة بتلكو (التي تمتلكها الحكومة) جانباً من عمليات خدمات الزبائن إلى شركات خاصة تقوم هي بالتوظيف وجانب من التشغيل نيابة عنها، للتخلص من عبء الوظائف.

عمليات الإسناد الخارجية للوظائف كانت أصلاً موجودة منذ زمن في عدد من الشركات، مثل شركة ألنيوم البحرين "ألبا"، التي يعمل مئات من البحرينيين فيها بما فيهم مهندسون بعقود ثانوية رخيصة، للتخلص من أعباء توظيفهم بشكل مباشر بما فيها المزايا العالية للموظفين، ولإبقاء الطريق مفتوحة لإلغاء وظائفهم متى ما استدعى الأمر.

ويقول مطلعون إن هذه العمليات تفاقمت بشكل كبير في شركة ألبا، وأن عدداً كبيراً من المهندسين والفنيين البحرينيين وظفوا فيها بمثل هذه الطريقة وبأجور لا تتجاوز الحد الأدنى المعمول به في القطاع الخاص، وهو ما يقارب نصف الأجر الذي يحصل عليه المهندس الذي يتم توظيفه بشكل مباشر في هذه الشركة.

وبدلاً من أن تفرض الحكومة أي قواعد تنظيمية أو قيود على هذه العمليات، لحماية العامل البحريني، لجأت إلى تطبيقها في الوزارات والشركات التابعة لها، بل ذهبت إلى الاستثمار فيها بشكل مباشر أيضاً. في أغسطس/آب 2018، دخلت الحكومة شريكاً بشكل رسمي في شركة «صلة الخليج» إحدى الشركات التي تعمل في تشغيل وإدارة مراكز الاتصال وإسناد الأعمال.

نموذج العمل الجديد هذا أثر بشدة في سوق التوظيف البحرينية، عبر إبعاد أي مسؤولية للمؤسسات والهيئات المتعاقدة مع موردي العمالة، كونها مسجلة رسمياً باسمهم، وإن كانت تتبع تلك المؤسسات والهيئات إدارياً وتعمل لصالحها.

وعلى مدار السنوات الماضية، لاقى عمل الشركة ومثيلاتها جدلاً كبيراً، بعد أن تسبب

نموذجها في انخفاض كبير بمستوى الرواتب لآلاف البحرينيين حتى ذوي الخبرة منهم (دائماً إلى الحد الأدنى)، فضلاً عن فقدانهم الأمان الوظيفي، ورفع القيود عن منافسة الأجانب لهم، عبر تقنين الهروب من فخ البحرين، من الباب الخلفي.

## 25 ألف أم 8 آلاف: كم عدد العاطلين في الميدان... يا حميدان؟

"هذا الميدان... يا حميدان"... مثل بحريني يشير بسخرية إلى التحدي. ومع أنه متجانس جدا مع اسم وزير العمل البحريني جميل حميدان، لكن أسلوبه البلاغي البحراني الجميل، لا يتسق بحال من الأحوال مع وضع هذا الوزير العاجز.

حميدان يجد نفسه اليوم مُحاصراً. هو يُريد أن يثبت أنه على قدر التحدي، لكن ميدانه انتزع من سلطته تماماً، وصار في تصرف آخرين. حميدان مجرد صورة في الميدان.

السخرية من حميدان أو انتقاد عمله، فضلاً عن تحديه، هو باب محبب. يثير الرجل الشفقة أكثر من الرغبة في السخرية. فضلاً عن قضية البطالة المشتعلة، تزج الحكومة بحميدان في وجه جميع مشاريع تقشّفها، التي لم يكن أصلاً ضمن من قام بتفصيلها، والتخطيط لها، ولا حتى استشير فيها، بدءاً من قضية تعديلات قانون التقاعد، وتقليص علاوة الغلاء، والاستحواذ على أموال صندوق التقاعد.

يذهب حميدان للبرلمان للدفاع عن هذه المشاريع وغيرها، رغم أنه لا ناقة له ولا جمل، لكن أكثر ما يشغله اليوم داخل الوزارة هو موضوع الشارع الساخن: البحرين. التصريح الأخير لحميدان حمل في طياته اعترافاً صريحاً بأن جميع ملفّات "سوق العمل" خرجت عن سيطرته.

عن مشاريع التوظيف ومواجهة أزمة البطالة المتفاقمة، يقول في التصريح إنه سيدشن برنامجاً متكاملًا لاستهداف المنشآت غير الملتزمة بالبحرنة، لدفعها للوصول

إلى نسبة البحرين، ولكن بـ"التنسيق" مع "هيئة تنظيم سوق العمل" التي تتحكّم بهذا الملف تماماً.

كيف يلجأ وزير للتحدّث بلغة "التنسيق" مع "هيئة" يشغل منصب رئيس مجلس إدارتها؟ لا يحدث ذلك إلا في مثل حالة حميدان، العاجز عن فرض أي قرار أو التدخّل في أي قواعد وقوانين وإجراءات تخص هيئة سوق العمل. كل أوامرها وخطتها تأتي من فوقه، لا منه، بما فيها التصريح المرن للعمّال الأجانب المخالفين، وإلغاء شرط نسبة البحرين للتصريح بمزيد من العمّال الأجانب مقابل رسوم.

في خطته الأخرى لمجابهة البطالة، تحدّث حميدان عن مشروع التدريب مع ضمان التوظيف، ومشروع دعم الأجور للعاملات بنظام العمل الجزئي للإناث، ولكن هذه المرة بالتنسيق مع صندوق العمل (تمكين). جميع هذه المشاريع بما فيها المشروع الكبير لدعم وزيادة أجور البحرينيين، خرجت منذ زمن من عهدة الوزارة إلى عهدة تمكين، ليس فقط لإحكام السيطرة عليها من قبل دواوين الحكم الرفيعة، بل لإخراجها من موازنة الحكومة إلى موازنة تمكين، التي تأتي بالكامل من رسوم يتم تحصيلها من القطاع الخاص، لا الدولة.

جهات أخرى كرّر وزير العمل حالة "التنسيق" معها لطلب المعونة في مواجهة الكارثة التي حلّت بسوق العمل البحريني. سيُنسق حميدان مع مجلس التنمية الاقتصادية "لجذب الاستثمارات الخارجية التي توفر الوظائف الجاذبة والمناسبة للبحرانيين، ووضع آلية لزيادة استفادة البحرنيين من الوظائف التي توفرها". إنّه ووكيله صباح الدوسري، لا يملكان كما يقول الأخير أن يلزموا هذه المؤسسات بتوظيف البحريني، حتى عبر شروط نسبة البحرين التي توفّتها الحكومة. وحده مجلس التنمية (ذراع ولي العهد الاقتصادي) من يمكن أن يطلب منهم ذلك، لطفاً لا أمراً، فهم أصحاب حق ومال لا ينبغي التضيق عليهم أو تنفيرهم.

بدا وزير العمل وكأنه أمين عام منظمة حقوقية لا يملك سوى أن يحث ويطلب من الجهات ذات القرار في الدولة أن توقف هذا النزيف.

الغريب أن الوزير لم يتحدّث أيضاً عن خطط لتدريب العاطلين مهنيا وحرفيا بالتنسيق هذه المرة مع "معهد البحرين للتدريب" الذي كانت وزارته وراء تأسيسه والإشراف عليه منذ التسعينات، حتى أخرجه انتفاضة 2011 من عهدتها إلى عهدة وزارة التربية، في أغرب التغييرات العنيفة التي قامت بها الحكومة.

خسر وزير العمل رئاسة مجلس إدارة التأمينات الاجتماعية، والمجلس الأعلى للتدريب المهني، وخسر معهد البحرين للدراسات المصرفية، وتحول بالأخير إلى منظم معارض، ومؤسسة علاقات عامة تتوسل الشركات لإرسال شواغرها الوظيفية وقبول مرشحي الوزارة من العاطلين البحرينيين لشغلها.

ليس هناك ما يمكن أن نتحدّى حميدان فيه، من كرسيه المتحرك، غير بعض الصدق. كم عدد العاطلين في الميدان، يا حميدان؟ هل كما قلت في تصريحك الأخير 25 ألفاً تستهدف الوزارة توظيفهم خلال العام 2019، أو 8 آلاف عاطل... الرقم السحري الذي تحلف الوزارة بالأيمان المغلظة أنه يظل ثابتاً كما هو، في كل عام.

## "الإسعاف الوطني" بلامح أجنبية ومسعفون بحرينيون مهددون بالتسريح

أعلنت وزارة الداخلية السبت 15 يونيو/ حزيران 2019 عن بدء تنفيذ مشروع الإسعاف الوطني، وهو مشروع ينقل خدمات الإسعاف من وزارة الصحة إلى وزارة الداخلية.

ويقول وزير الداخلية راشد بن عبدالله آل خليفة إن المشروع «المزود بأحدث سيارات الإسعاف والطواقم الطبية المؤهلة يضمن الارتقاء بجودة خدمة الإسعاف».

ولم يوضّح الوزير نسبة البحرنة في المشروع، إلا أن الصورة التي نشرتها وزارة الداخلية

للطواقم والسيارات داخل مبنى القلعة (وزارة الداخلية) تظهر أن معظم أفراد الطواقم هم من جنسيات آسيوية.

ولا يمثل اعتماد الوزارة على أجنب للعمل في المشروع أمراً جديداً، فالوزارة تعتمد منذ تأسيسها بشكل كبير على الأجنب.

وعلى الرغم من الخبرات البحرينية التي تعمل في مجال الإسعاف في وزارة الصحة أو طوابير العاطلين من الطواقم الطبية إلا أن الداخلية فضّلت جلب المزيد من الأجنب.

ويضم قسم الإسعاف في وزارة الصحة أكثر من 100 موظف، تم نقل عدد قليل من البحرينيين منهم للعمل في مشروع الإسعاف الوطني، غير أن الكثير منهم لا يعلمون مصائرهم.

وكانت وزيرة الصحة فائقة الصالح قد تعهدت بعدم الاستغناء عنهم، وقالت «قد يتم تفعيل خيار التدوير في العمل بحسب متطلبات العمل، لكن لا خوف عليهم، وفي حال رغب بعضهم في العمل في الإسعاف الوطني فيمكن الترتيب مع وزارة الداخلية بشأن ذلك».

وفي ذات السياق، قال عدد من سواق الإسعاف البحرينيين العاملين في مشروع توسعة مطار البحرين الدولي تحت مظلة شركة خليجية إنهم يتوقعون تسريحهم من وظائفهم مع اقتراب استكمال المشروع.

وأضافوا «الشركة المشرفة على المشروع بدأت في الاستغناء عن العديد من العاملين في المشروع الذي أوشك على الانتهاء (...) هناك 5 سواق إسعاف بحرينيين، إضافة إلى عدد آخر من البحرينيين العاملين في الوظائف الإدارية والخدمية».

وتعمل المجموعة ضمن فرق شركة خليجية، حيث تم توظيفهم قبل أربع سنوات في مشروع توسعة المطار، وهم يحملون شهادات متخصصة في الإسعاف، واقترحوا

على المسؤولين إيجاد وظائف لهم في شركة مطار البحرين وترشيحهم لها، إلا أن الطلب قوبل بالرفض بحجة عدم وجود وظائف شاغرة.

ورغم اتجاه دول الخليج نحو الاعتماد على كوادرها الوطنية، إلا أن الحكومة البحرينية لا زالت متمسكة بتوظيف الأجانب.

ففي الإمارات، على سبيل المثال، يحتفظ مشروع الإسعاف الوطني ببرنامج شراكة مع الجامعات الإماراتية لتخريج العشرات من الإماراتيين لشغل الوظائف في البرنامج.

لقد أخذ تهميش البحرينيين في السنوات الأخيرة منحى كبيراً مما أدى لارتفاع نسبة البطالة لأكثر من 15% وفقاً لمنظمات دولية، ولم تعد الحكومة تستمع للأصوات المنادية ببحرنة الوظائف.

## **طوابير العاطلين الجامعيين تتضاعف هذا الصيف... نحو 10 آلاف جامعي بلا وظيفة!**

مرآة البحرين (خاص): تتجه بطالة الجامعيين في البحرين لتسجيل أرقام قياسية هذا الصيف مع تخرج 3 آلاف طالب الآلاف من جامعة البحرين والجامعات الخاصة، في وقت تعجز فيه الحكومة عن إيجاد حلول لمواجهة البطالة.

وتتوقع جامعة البحرين أن ينهي نحو 3 آلاف طالب دراستهم الجامعية بنهاية العام الدراسي الجديد، ما يعني أن آلافاً من العاطلين سينضمون إلى طابور البطالة في البلاد.

ويقول رئيس لجنة التحقيق البرلمانية في بحرنة الوظائف النائب إبراهيم النفيعي «العدد المتوقع تخرجهم في هذا الفصل الدراسي يتراوح من 2500 إلى 3000 طالب».

وتعبر لجنة التحقيق البرلمانية عن تخوّفها «من عدم استيعاب سوق العمل لهذا العدد من الخريجين، ما سيرفع نسبة البطالة بين البحرينيين».

ولا تكشف البحرين عن الأرقام الحقيقية للبطالة. وتثبتت الحكومة نسبة البطالة منذ سنوات عند نسبة 4.5% على الرغم من آلاف الخريجين والعاطلين سنوياً، لكن منظمات دولية تقول إن البطالة في البحرين تفوق 15%.

وإذا ما اعتمدنا فقط على الأرقام الحكومية، فإن عدد العاطلين الجامعيين الذي يبلغ نحو 5600 عاطل من المرشح أن يزداد مع نهاية العام الدراسي.

فيإضافة نحو 3 آلاف طالب من جامعة البحرين وألف على أقل تقدير من الجامعات المحلية الأخرى والدارسين في الخارج فإن عدد الجامعيين العاطلين سيقرب هذا الصيف من حاجز 10 آلاف جامعي.

وتفشل الحكومة في وضع حلول للمشكلة المتفاقمة منذ سنوات، ووفقاً لأرقام معلنة فإن عدد العاطلين المسجلين لدى وزارة العمل 10275 عاطلاً، منهم حوالي 74% من الإناث ما يعادل 7600 باحث عن عمل، و26% منهم من الذكور أي ما يقارب 2675 عاطلاً.

وتبلغ نسبة العاطلين من حاملي الشهادات الجامعية قرابة 55%. وبعد ضغوط كبيرة لمعالجة مشكلة البطالة المتفاقمة أعلنت الحكومة 25 فبراير 2019 عن مشروع وطني لتوظيف العاطلين. ولم تشارك جهات ذات علاقة كالاتحاد العام لعمال البحرين في صياغة المشروع الذي لم يحقق أي تقدم منذ إنطلاقه قبل 5 أشهر.

وعلى الرغم من إعلان الحكومة عن إحالة 9 آلاف موظف على التقاعد الاختياري لإصلاح ماليته ومواجهة الدين العام المتفاقم، غير أن هذا العدد لن يقابله مزيد من التوظيف في القطاع الحكومي.

إن ارتفاع أعداد العاطلين عن العمل سنوياً يتطلب من الحكومة التعاطي بشفافية وإشراك جميع الجهات في صياغة مشروع وطني حقيقي لمواجهة البطالة وإلا فإنها ستتحول لقبلة خطيرة.

## مخاطر إعلان التوظيف في الصحف الأردنية: زيادة سكان البحرين على نار هادئة

إذا كنت تفكر فقط في أن إعلان التوظيف المنشور في الصحافة الأردنية عن حاجة البحرين إلى ممرضين بالمستشفى العسكري يتجاهل القائمة الطويلة من الكفاءات المحليّة فأنت مخطيء وقصير النظر. الحقيقة هي أنّ كل إعلان من هذا النوع في الصحافة الخارجيّة ينبغي النظر له على أنه زيادة في عدد السكّان. لا أحد يأتي إلى البحرين ويخرج كما أتى عند لحظة وصوله إلى مطار البحرين.

النظرة إلى عدد من العاملين العرب والأجانب في جامعة البحرين والجامعات الخاصّة وزارات الدولة والمؤسسات الصحفيّة وغيرها من الهيئات النظاميّة المدنية والعسكرية تعطيك فكرة سريعة عن ما يحصل. الخطوة الأولى في الوظيفة؛ أما الخطوة الثانية التي عادة ما تبدأ بعد وقت بسيط فتكون في إدارة الهجرة والجوازات والجنسية بحثاً عن الجنسيّة والمزايا الأخرى.

لقد عبّر عن ذلك المحامي المعروف عبدالله الشملاوي ذات مرة بعبارة موجزة ذات مغزى عميق "بدلاً من بحرنة الوظائف تتم بحرنة الأجانب".

وسواء قامت بنشر هذا الإعلان مؤسسة عامة أو خاصّة فإنّ النتيجة واحدة. في العام 2005، أحضرت صحيفة "الوقت" البحرينيّة عاملاً من الأردن لشغل وظيفة محرّر اقتصادي كان يمكن أن يشغلها أي محرر بحريني مع قليل من التدريب. وفي العام 2019 كانت ابنته تنافس الخريجات البحرينيات في عمرها على بعثات برنامج ولي العهد للمنح الدراسية العالمية، وقد فازت فعلاً بواحدة من عشر منح كان يفترض أن

تتمتع بمزاياها الكفاءات المحلية. لقد مُنح الجنسية والجواز البحريني له ولعائلته. مثل المحرّر الاقتصادي في صحيفة "الوقت" هناك عشرات الآلاف.

هكذا يعمل "السيستم" بالضبط في البحرين. يمكن افتراض ذلك دون قلق كبير من التعميم: يضع العامل الأجنبي أو العربي خطاه الأولى في البحرين موظفاً في مؤسسة حكومية أو خاصة، سرعان ما يلتقط آلية عمل "السيستم السائب" من رفاقه الذين عادة ما يكونون من نفس الجنسية، ثم لا يلبث أن يبدأ رحلته الخاصة في التعامل معه.

لكل مقيم في البحرين قصته الخاصة في البحث عن الجنسية. وعلى ما تكشف الحقائق من حولنا والتي أصبحت عياناً بل فاقعة فإن العديد منهم ينجح في ذلك.

في أي مكان عندما توجد ثغرات في "السيستم" سيوجد باستمرار من يود استغلالها والنفاذ منها. فكما يقول المثل المحلي "المال السائب يعلم السرقة". لا يتحمّل الأجانب المسؤولية على هذا المستوى ولكن لا يمكن إعفاؤهم تماماً من اللوم. إن تجنيسهم يتمّ عن طريق القهر في ظل أزمة سياسية عميقة الجذور وليس عبر اتفاق شعبي. لا تبدي السلطات أي اكتراث إلى مشاعر الرفض الواسعة والعميقة وسط البحرينيين. فهي تتعامل مع هذا الملف كسلطة أمر واقع تماماً كما فعلت مع ملف التطبيع في مؤتمر ريادة الأعمال وورشّة المنامة.

الحال أنّ إعلانات التوظيف في الصحف الخارجية ليست سوى عمليات مستترة لزيادة ديمغرافية مخططة. ليست متوسطة ولا بعيدة الأمد بل وشيكة. كل إعلان من هذا النوع ينبغي النظر له على أنه توطئة عاجلة لزيادة عدد السكّان. على أنها زيادة مقصودة تماماً في ظل سلطة القاهرة وشعب مقهور عاجز عن فعل شيء إزاء ذلك.

## وسائل التواصل تغصّ بمآسي قطع أرزاق المواطنين في البر والبحر، والسلطة أذن من طين وبحر من عجين

لا أكثر من شكاوي المواطنين الذين ضاقت بهم يد الحيلة، يتم تداولها في وسائل التواصل المجتمعي البحرينية هذه الأيام، لم يعد أمام البحرينيين غير نشر معاناتهم وتقديم مناشداتهم على رأس الملاء، علّ أذن صاغية تنصت إليهم أو تحرك ساكناً لحل أزمتهن المعيشية، تلك التي وضعتهم فيها السلطة الغارقة في الفساد والضاربة في الاستبداد.

لا فرص عمل للمواطنين، مقابل أبواب مفتوحة على مصراعها للأجانب. البحرينيون سنة وشيعة، موالين ومعارضين، باتوا متفقين أن هذه البلاد تضيق على أهلها، وتتسع للأجنبي الذي يُمنح الجنسية والوظيفة والسكن وكل الامتيازات دونهم.

كل يوم تردنا صرخة جديدة من ربّ أسرة بحريني قُطع مصدر رزقه، أو ضيق عليه حتى لم يعد يستطيع توفير ما يلزم به عياله، ويسدّ أجار مسكنه، أو ديونه المتراكمة مثل جبل.

الناشط نادر عبدالإمام أحد هذه الأصوات، لا يفتأ يطالب بإرجاعه إلى عمله في وزارة التربية والتعليم، تلك التي عمل فيها طوال 14 عاماً قبل أن يتم فصله عام 2015 على خلفية الحكم عليه بسبب "تغريدة"! سجن لمدة 4 أشهر ليخرج بعدها مفصلاً من عمله ومضيق على اسمه من فرص الحصول على عمل في مكان آخر. بكل الطرق الشريفة حاول نادر العودة إلى عمله أو تحصيل مصدر رزق آخر يعتاش منه هو وعائلته دون جدوى، بعد 4 سنوات من المعاناة، يقرر نادر الاعتصام أمام مجلس النواب، وينشر مقطع فيديو مصور يظهر فيه ما آل إليه من تراكم الديون وعجزه عن تسديد إيجار شقته وانتقاله إلى العيش في غرفة جلوس بيت والده، يقول في الفيديو المصور وهو يظهر اكتظاظ الغرفة بحاجيات بيته التي كدّسها في

بيت والده: "أنام في مجلس بيت والدي، أولادي في ناحية، وزوجتي في ناحية، لا أستطيع دفع إيجار الشقة، تراكمت الديون، لا أريد تعاطف، لا أريد شفقة من أحد، ولا أريد من أحد أن يمد يده لي، 4 سنوات من فصلي وأنا أعاني في صمت، أنا مسؤول عن أسرة".

يكتب موضحاً سبب قرار اعتصامه: "أن يقرر الإنسان أن يعتصم في الشارع ويرفع صوت معاناته فهو لا يبحث عن بطولات ولا يقصد إحراج أحد، ولكنه وصل إلى مرحلة غير قادر على كتم الآه .. غير قادر أن يضع وجهه في وجه أطفاله وهو غير قادر على تلبية أبسط متطلبات المعيشة.. لا أطلب التعاطف ولا استجدي الشفقة، فأنا عزيز نفس".

على جانب آخر تتناقل وسائل التواصل المجتمعي رسالة صوتية أخرى، لرب أسرة آخر، تم فصله من عمله في وزارة التربية والتعليم أيضاً منذ العام 2011، يشرح فيها تفاصيل معاناته الطويلة والمؤلمة بعد فصله من عمله والديون التي تراكمت عليه من البنك ووزارة الكهرباء وعجزه عن توفير لقمة العيش لعائلته، ناشد المواطن بقلب محروق إرجاعه إلى عمله بعد أن عدم الحيلة والوسيلة، لا يريد صدقة من أحد، لا يريد إلا حقه في عمل شريف يستره عن الفاقة.

رسالة صوتية أخرى، لمواطن متقاعد يشكو فيه تدمير البيئة البحرية والثروة السمكية في البلاد وعجزه عن تحصيل رزقه من البحر، يقول: "احنا شعب قاعد يترزق من البحر، راتبنا التقاعدي ضعيف، البحر (اندمر) علينا، راح كله من سيفه إلى غزيره كله طين في طين، حفارات في كل مكان، دمرتوا البحر. وين نروح؟ ما نقدر نترزق من البحر شي، ما عندنا شغل في البر ولا مخلينا في البحر. البحر خراب، كله طين، من وين جاء الطين.. خفوا علينا شوي، الشعب السواحلي قرويين إحنا نبي ناكل ونشرب من البحر، ما عندنا ناكل، نروح البحر وما نحصل غير الطين، مراكب تحفر، أخذتوا الأرض اتركوا لنا البحر،

إذا ما عطيتونا الأرض خلونا نترزق من البحر شوي. تأذينا. ما يصير هالشكل سووا لنا حل، إما تعطونا زيادة في البلاد أو تعطونا مجال في البحر، تأذينا تأذينا تأذينا.."

وقبل هؤلاء كان محمد خاتم، الأب لـ 4 أطفال، والمفصول عن العمل بوزارة البلديات منذ 6 سنوات، قد خرج لأكثر من مرة معتصماً عند مقر الحكومة تحت هجير الشمس، وهو يلبس ثوبا باليا كتب عليه "أنا مواطن بحريني لا أملك قوت يومي ولا قوت زوجتي ولا عيالي، أين أذهب يا ملك البلاد؟"، ويكون رد السلطات عليه في كل مرة، الاعتقال سريعاً، تكرار الاعتصام وتكرار الاعتقال.

تويترو هو ملاذ خاتم الوحيد للكلام، يخبرنا بأنه قصد كل مكان للبحث عن عمل فلم يجد وظيفة، ويؤكد تردي وضعه المعيشي إلى مستوى سيء جداً، وإنه لم يعد يستطيع توفير مأكلا ولا ملابس لأولاده، وأنه لم يعد لديه شيء يصرف منه، ولم يبق له سوى الخروج بهذه اللافتة في الشوارع، قائلاً بأنه لن يرجع إلا بعد أن يجد له المسئولون حلاً.

هذا غيض من فيض ما ينشر كل يوم على مواقع التواصل المجتمعي، لا أحد يجيب هؤلاء ولا ينظر إليهم وكأنهم لا أحد، مقابل ذلك تتسابق وزارة التربية والتعليم وشركات بحرينية رسمية مثل بابكو بنشر إعلاناتها عن توفير فرص عمل في قطاعاتها، لكن ليس للبحرينيين، بل تنشر في وسائل الإعلام الأردنية والفلبينية والسريلانكية وغيرها، لا فرص لعمل أبناء البلد، لكنها مفتوحة على مصراعيها لغير البحرينيين والأجانب، يعلق عبدالإمام: "مو أنا وغيري من المواطنين أولى بهذه الوظائف من الفلبينيين والسريلانكيين يا شركة بابكو؟ هل نبدل جنسيتنا يعني علشان (كي) تحبونا؟ صار اللعب على المكشوف! والبحريني العاطل ياكل تبين في ديرته".

## إعلان شركة حامد فخرو: فنشوا البحرينيين وهنودي أرخص لكم

دعك من ركافة الكلمات وأخطاء النحو. الإعلان الذي نشرته شركة (إم إم فخرو) MM Fakhro Accounting لصاحبها رجل الأعمال حامد فخرو على صفحتها اليوم 18 نوفمبر/تشرين الثاني 2019 ، نضعه كما هو:

تبي تقلل تكاليفك

فنش موظفين الحسابات

وظفنا بدلهم، زيارات شهرية تبدأ من 80 دينار

أقل ما يقال عن هذا الإعلان إنه وقح وقليل الحياء. يتضمن رسائل كل واحدة منها أكثر وقاحة من الأخرى. فهو من ناحية يقول لأصحاب الشركات والمؤسسات أن (تفنيش) موظفيهم هو الحل لتقليل تكاليف مؤسساتهم، وهو تحريض علني على قطع أرزاق شريحة كبيرة من البحرينيين الذين يعملون في مجال الحسابات في الشركات الخاصة، هذه واحدة.

الثانية، يقول فخرو لأصحاب الشركات إن لديه ما يستبدل به الموظفين البحرينيين الذين يحرض على الاستغناء عنهم، حسناً ماذا لديه من كفاءات خاصة وفريدة من نوعها لا يتوفر عليها موظفو الشركات الأخرى؟

يمكنك أن تعرف ذلك بسهولة ويسر وأنت تدخل على موقع شركته، ستري صورة كبيرة عريضة يجلس فيها فخرو بمعية موظفيه الخمسة الذين يريد أن يستبدل موظفي الشركات بهم. ومن هؤلاء يا تُرى؟

خمسة آسيويين هنود هم رأس مال شركة فخرو، يعرفك بهم واحداً واحداً، لا بحريني واحد بينهم، هذا هو الأفضل الذي يراهن به فخرو. هذه ثانية.

يقول فخرو لأصحاب الشركات: دعوا عنكم المحاسبين البحرينيين، اتركوا حملة

شهادات المحاسبة العاطلين عن العمل، استغنوا عن موظفيكم وزيدوا أعداد العاطلين، لا بأس، فذلك لمصلحة عملكم وأموالكم، تعالوا عندي، سأوفر عليكم، ليس كافياً أنني لا أوظف بحرينياً واحداً في شركتي، بل أقول لكم استغنوا عن البحرينيين الذين يعملون عندكم واعتمدوا على الموظفين الأجانب الذين لدي. هل من وقاحة وأناية أكثر من هذه؟

بدافع أناني محض، ومن أجل مصلحة شركته الخاصة، لا يهتم حامد فخرو قطع أرزاق البحرينيين وتجويح عوائلهم، المهم هو ما تربحه شركته التي لا تعترف بالبحريني ولا توظفه وتحرض على الاستغناء عنه.

يعرّف حامد فخرو نفسه على موقع شركته أنه رجل أعمال ومطور عقاري وكاتب ومخترع ومتحدث. لكن إعلانه الهابط، لا يأتي به حتى جاهل لا يفك الخط ولا الفهم فضلاً عن الكتابة والإبداع والتطوير التي يدعيها.

من الواضح أن التطوير والإبداع والاختراع عند حامد فخرو يتجسد في الأناية الخلاقة، وفي التنكر المبدع للبحرينيين، وفي تطوير الأجنبي وإعدام البحريني.

قام حامد فخرو بحذف (البوست الإعلاني) بعد أن هاج البحرينيون غضباً، غزا الإعلان وسائل التواصل المجتمعي غزو النار في الهشيم، اضطر إلى حذف الإعلان، وكتب معترداً بالركاكة ذاتها التي جاء بها الإعلان موضحاً أنه كان قد "قصد به أن يكون نكتة مرحة"..

يا للعدر الأقبح..

## أوراق عن التجنيس

### يوسف مشعل أعلى مراحل التجنيس "التنمّر على البحريني"

إذا كانت الإمبريالية هي أعلى مراحل الرأسمالية فإن الفلسطيني يوسف حامد مشعل هو أعلى مراحل التجنيس: التنمّر على البحريني! ليس هذا نفَساً جديداً يُسمع من أناس آتين من الشطر الجغرافي الآتي منه، ولا الثقافة. لقد ظلّ هذا الشطر، وهذه الثقافة، ينظران باستمرار إلى عرب الخليج على أنهم أناسٌ غافلون، كسالى خاملون، وينقصهم التحضّر. وليس هناك إلا أن يأتي متملّق مثل يوسف مشعل، أو شبهه، لكي يرفعوا عنهم أغطية النوم والكسل.

صورة من الصور العنصريّة القديمة لدى "بعض" عرب المركز إزاء هذه المنطقة والتي ظلّت تتكرّر باستمرار بألوان وأشكال مختلفة. لا يعبّر "مشعل" عن حالة فردية؛ ولا عن أيّ مستوى من مستويات الارتجال، إنما عن نفَس قديم ضارب متجدّر.

على أنّ النقلة التي يُحدثها "مشعل"، بنهفاته وعربدته اللسانية المتكرّرة، هو أنّه ينقل الموقف العنصريّ إلى مستوى أبعد يقوم على التنمّر. نعم، التنمّر المتطاوّل على البحرينيين، كافّة. ليست إساءاته المتمادية، المُعادة بتكرار كلثوميّ كلّ يوم وعشيّة غير أحد أمثلة هذا التنمّر. إذا كان التجنيس في البحرين مشكلة فإنّ يوسف مشعل هو أعلى مراحلها. التجنيس حين يتكتّل ويعيد تقديم نفسه كقوّة شرسة إلغائية.

لا يستطيع مجتّس جشع على شاكلة "مشعل" أن يكتفي بالتعبير عن اكتمال تشكّل هويّته وجماعته مستنداً إلى اختلال ميزان القوّة بين السلطة والناس. بل لابدّ من تقديم هذه الهويّة كقوّة كاسحة تلتهم كل ما أمامها. من هم البحرينيون؟ لا شيء؛



الفلسطيني المجنس يوسف مشعل (يسار) وابنه حامد (وسط) يقدم كتابا لولي العهد

هم الكسالى في الأعمال، من يسوون ولا يسوون والذين ليست على رأسهم ريشة. هذا هو باختصار ملخص الصورة التبخيضية التي يحملها "مشعل" في مخه عن البحريني "الذي لا يملك سلطة وليس في موقع السلطة".

إنها النظرة المترفعه إياها إلى عرب الخليج؛ لكن بعد أن أصبحت تنمراً. إنه التنمر إياه؛ لكن بعد أن أصبح وقاحة.

لقد أحسنت البحرين وفادته وعائلته؛ منذ أتوها نازحين، كما منحتهم جميعاً الجنسية وحرية التجارة. لكن كل سنين العيش الطويلة لم تعلمه أدب مخاطبة البحرينيين، واحترامهم. يقيم "الإنكار" في قارة عميقة في المخ يعجز أمي متذاكي مثل "مشعل" أن يكتشف فعله فيه ولا كم من العادات الرثة ورثه. أيأ ما تقدمه البحرين له لن يسد جوعه ونهمه. سيبقى هذا المكان وناسه هامشياً أبداً في مخيلته. مجرد واحدة

استثمار يوافق فيها أهل السلطة ويحصل على مزايا. ولا بأس لو مُلئت بالمجسّين، وتغرّرت أحشاؤها حتّى لم تعد قادرة على الهضم.

يوسف مشعل ليس سوى فكرة قديمة عن عرب الخليج يحملها عرب المركز. على أنه فقط أوقح شيء في الفكرة!

## رجل أعمال مجنّس للبحرنيين: ليس على رأسكم ريشة والحكومة غير ملزمة بكم!

في قبالة الإجماع الوطني الكبير على ملف بحرنة الوظائف ووقف تفضيل الأجنبي على البحريني في التوظيف في القطاعين العام والخاص يظهر صوتاً نشازاً، لكنه لم يكن مستغرباً.

لقد وجد كثير من المجنّسين والوافدين في الهجوم على البحرنيين وضرب مشروعاتهم الوطنية طريقاً للوصول لقلب السلطة والاستفادة من امتيازاتها، فمثل هذه الشخصيات تظهر لتعظّم مكاسبها كلما ارتفع صوت البحرنيين للمطالبة بأبسط حقوقهم.

كان آخر الأصوات للفلسطيني المجنّس يوسف مشعل. رجل يُعرّف نفسه على منصات التواصل الاجتماعي بأنه محلل سياسي واقتصادي معتمد. هذا «المحلل» رد بكل وقاحة وجرأة على المطالبين بالبحرنة بأن «الحكومة ليست مجبرة على توظيفكم» وبأوصاف أخرى يعرف أنها تأخذ طريقها لقلوب المؤرّمين.

كان يمكن لهذا الرأي أن يكون اقتصادياً قابلاً للنقاش لو تم طرحه في سياق النظريات الاقتصادية وتجارب الاقتصادات الحرة، أو على أقل تقدير تم طرحه بأسلوب أكثر تهذيباً، لكن الغريب يرفض أن يكون أديباً.

المغرد البحريني عادل الغريب كتب يقول، رداً على تغريدات انتقد فيها مشعل حملة

البحرنة «الحقيقة أن الأخ الدكتور يوسف مشعل لم يوفق في كل ما طرحه من نقاش بخصوص التعطل والرواتب، ومقارنة عمل الأجنبي بالبحريني وكل ما ذكره بعيد عن الحقيقة... تحياتي».

لكن مشعل اختار أن يرد تحيات البحرينيين المهذبة بالقول: «هل الحقيقة أن تكون الحكومة مجبرة في توظيف كل عاطل يسوى أو ما يسوى (له قيمة أو لا) أو الحقيقة أن القطاع الخاص مجبر أن يوظف كل شخص لأنه على رأسه ريشه تقول بحريني بدون أي إنتاج أو التزام» وأضاف «هذا ما تريدون سماعه من الجميع حكومة وقطاع خاص ومنتقنين، للأسف هذا لن يحصل الآن فالبلد لا تستطيع».

هكذا بكل سفالة أصبح البحرينيون في وطنهم ليسوا (ذوي قيمة) وليس من حقهم أن ينعموا بخيرات أرضهم أو يتقدموا على الأجنبي في وطنهم. لقد قرر المجتس مشعل أن ذلك «لن يحصل». إنه يضع نفسه في قبالة إرادة البحرينيين بكل خسة.

فليس من حق البحرينيين مصدر القرار أن يقرروا أن الوظائف في التعليم والطبابة والهندسة والتصنيع يجب أن تكون لهم، بل من حقه كوافد أن يقرر ما هو ممكن وما ليس ممكناً، وأن طوابير العاطلين (ما تسوى) ولا تعطيمهم هويتهم أي امتياز.

لم يكن مبعث هذا الكلام اقتصادياً وإنما سياسياً ظهر على فلتات لسان الرجل عندما تم تذكيره بأنه مجتس وأن عليه أن يظهر احتراماً أكثر للبحرينيين ولإرادتهم وللمطالبهم في العيش الكريم، وعندما تذكّر أن البحرينيين لفظوه في انتخابات غرفة التجار. لقد عاد إلى الخطاب الذي يُطرب به مسامع المؤتمين.

ولأنه يعرف من أين يرتزق، ويعرف البلد بأي عقلية تدار، راح يصف البحرينيين بـ«الإرهاب والولاء للخارج». ويقول مشعل «مرتزق وطنيته بحرينية وولاؤه لجلالة الملك أفضل مليون مرة من خائن مرتزق لدولة أخرى إرهابيه معادية وعلى استعداد أن يبيع وطنه بأبخس الأسعار».

إنه أمر في غاية الندالة، بالنسبة للبحريين، أن الخائف الذي آمنوه، يعيش اليوم على التحريض على أمن واستقرار ومعيشة البحرينيين. وأمر في غاية الأسف أن الدولة أطلقت العنان لهذا المشرّد للمزايدة على ولاء البحرينيين لتراهم.

بمثل هذا الخطاب، دخل المجنّسون والمرتزقة بعون من السلطة بين البحرينيين وفرّقوهم، وأحدثوا شرخاً اجتماعياً، لذلك ساء مشعل بالدرجة الأولى أن يسمع صوتاً موحداً للبحريين يطالب بحصر خيارات الأرض عليهم لا على غيرهم.

## ليس وحده من يحتقر أبناء البحرين... كم مثل المجنّس يوسف مشعل بيننا؟

إذا كان كلام رجل الأعمال المُجنّس يوسف مشعل مؤلماً، فإن ظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة.. على القلب من وَقَعَ الحُسام المُهتد، كما قال الشاعر العربي البحريني طرفة بن العبد.

لم يكن للتصريحات التي أطلقها الملك، ورئيس الوزراء، قبل أسابيع فقط، حول أهمية البحريني في بلاده، سوى أثر عكسي. فأمثال يوسف مشعل يعرفون أن هذا الكلام يصدر للاستهلاك الإعلامي فقط، وأن الحقيقة المرّة هي أن القيادة السياسية للبلاد لا تقيم للبحريني وزناً، لينعكس ذلك إهانة للبحريني على أرضه من البحرينيين الجدد.

لقد أرخى مشعل لنفسه العنان وتجاوز حدّه، واستثار مشاعر الغضب حينما تحدث بوقاحة وصفاقة، وسخر من المطالبة بتوظيف البحرينيين وجعل توظيفهم أولوية في القطاعين الخاص والعام.

حاول مشعل دفع الهجوم عن نفسه بممارسة اللعبة المعروفة، من اتهام معارضي حديثه المستفز بكونهم ينتمون للإرهاب وبالولاء للخارج، هو ذات الخطاب الذي دخل به المجنّسون والمرتزقة بعون من السلطة بين البحرينيين وفرّقوهم، وأحدثوا

شرخاً اجتماعياً بينهم، لقد ساء مشعل وأمثاله بالدرجة الأولى أن يسمعوا صوتاً موحداً للبحرنيين يطالب بحصر خيرات الأرض عليهم لا على غيرهم

لكن، هل رجل الأعمال الغريب غير الأديب، مشعل هذا، يقدر بكل هذه الوقاحة من تلقاء رأسه فقط؟ وهل هو الوحيد؟ أم أنه يمثل رأياً وتياراً موجوداً في القطاع التجاري الخاص وكذلك في السلطة؟ من هنا يمكن التدقيق فيما قاله المحامي عبدالله هاشم، يوم السبت 23 فبراير/شباط 2019 «توظيف الأجانب في القطاع العام يدعمه مركز آخر للقرار السياسي وهنا يحدث تعارض ولن تجدي معه المناشدات، المطلب الشعبي بحاجة إلى إرادة سياسية».

من دون لف ودوران، عبدالله هاشم يعمل الآن لصالح رئيس الوزراء خليفة بن سلمان المستاء من تأخره وراء ولي العهد النائب الأول لرئيس الوزراء، يغمز هاشم ويلمز باتجاه ولي العهد وفريقه الاقتصادي، ويوارب القول أنهم يعارضون حصول البحرنيين العاطلين على حقهم في الوظائف بالقطاع العام، وأنهم مركز القرار الذي يدعم توظيف الأجانب، بل إنه يطالب ولي العهد وفريقه الذي دخل على خط توظيف العاطلين بإعلان خطتهم لحل معضلة بطالة البحرنيين سريعاً فيقول «إذا لم تعلن خلال الأسبوع الجاري فهو مجرد إعلام وتسويق». بذلك يختبئ عبدالله هاشم تحت تصريحات ناصر بن حمد الذي «وجّه لتوظيف الشباب».

من جهة أخرى، يكرّر يوسف مشعل بطريقة أو بأخرى ما قاله وكيل وزارة العمل صباح الدوسري في تصريحه الذي ربما كان من أهم شرارات الغضب الأخير الذي يعم البحرنيين، الدوسري قال في 13 يناير/كانون الثاني الماضي «إن الشركات والمؤسسات غير ملزمة بأن تكون أولوية التوظيف للبحريني وذلك كون الاقتصاد البحريني اقتصاد مفتوح»، وأضاف أن «الوزارة تسعى وبالإقناع وليس بالفرض والقوة بأن تكون هناك وظائف للبحرنيين».

وإذا كان كلام المجنّس المشعل مؤلماً، فإن الأشد مضاضة أيضاً أتى من بحرنيين،

أمثال فريد حسن أحد كتّاب صحيفة الوطن، الذي كتب مقالاً لا يقل وقاحة وفداحة عن مشعل، إذ كتب في 29 يناير/كانون الثاني الماضي، مقالاً تحت عنوان عارٍ في القبح» سلبيات توظيف البحرينى»، كرر فيه الصور النمطية الكاذبة مثل «البحرينى فى الغالب يتحمس فى البداية لكنه بعد قليل لا يعطى المتوقع منه والذي على أساسه تم توظيفه، وكذلك فى تركه الوظيفة لو توفرت له وظيفة أخرى براتب وامتيازات أفضل». بل إنه يتمادى ويحذر من أن «الركون إلى العاطفة فى ملف توظيف البحرينيين العاطلين والباحثين عن عمل يضر بكل الأطراف ذات العلاقة، وهذا يشمل توظيفهم فى القطاعين العام والخاص». بالعودة لمشعل، سنرى أنه بمقالاته فى صحيفة البلاد التى أفسحت له المجال للكتابة وعظة الرأى العام، يعبر عن تيار معيّن من تجّار القطاع الخاص (الفريق الاقتصادى)، يصف مشعل عمليات توظيف الحكومة للبحرينيين سابقاً بعنوان «تداعيات البطالة المقنّعة»، كأنه يقول إن هذا هو سبب ما حدث فى الاقتصاد من تراجع، يقول فى مقاله «تكسد العمالة الوطنية بالقطاع الحكومى مع قلة الإنتاج آنذاك لم يؤد إلى تنمية حقيقية إنما أدى إلى تفاقم البطالة المقنّعة، وعزل هذه العمالة المحلية عن ممارسة الأعمال والمهن الصناعية والمنتجة وإبعاد العناصر الشابة المتعلمة عن التخصصات الفنية مع إتاحة المجال واسعاً للاعتماد على العمالة الأجنبية». هذا هو رأيه توظيف البحرينيين فى الحكومة هو تكديس للبطالة المقنّعة.

يمكن جمع رؤية مشعل واحتقاره للبحرينيين، مع ما قاله الوكيل صباح الدوسرى، وما قاله فريد حسن، دون نسيان كلام الوزير زايد الزيانى حينما قال علناً إن «البحرينيين يفتقدون للإبداع»، وتقريعه لتاجر بحرينى اعترض، فى فعالية لغرفة التجارة، على قرار فتح السوق على مصراعيها للأجانب وتركهم ينافسون التاجر البحرينى دون ضوابط، رد الوزير عليه حينها «لن أملّ من تكرار ما قلته للتو أمامك فى كل مرة تكرر فيها أنت ما تقوله دائماً» واختتم بإنذاره «وخل عنك هالسوالف...»

## الخزائن بلا حارس: وقائع من اختطاف «جامعة البحرين» ولعب المجنّسين بمقدراتها

السخط الشعبي لم يثر دون سبب، فالبحرينيون يشعرون أنهم غرباء مهمّشون في وطنهم، هذا ليس خيالاً لكنها الحقائق بالأسماء والوثائق. «مرآة البحرين» تستعرض في هذا التقرير نموذجاً من الخطر الذي يمثله التجنيس في إحدى المؤسسات التعليمية.

جامعة البحرين الوطنية التي تأسست منذ 33 عاماً (1986) هي واحدة من أهم المؤسسات الوطنية التي تم تهميش البحرينيين فيها، فأغلب طاقمها التعليمي من الأجانب، وأكثر النافذين فيها من المجنّسين، وهنا نموذج واحد لشلّة واحدة فقط من شلل الفساد من المجنّسين الذين حوّلو الجامعة مزرعة خاصة لهم.

سالم عبدالرحمن غميض مواطن ليبي من مواليد 1955، أتى إلى البحرين أستاذاً جامعياً، وفي العام 2010 تم تجنيسه ليحمل الجواز البحريني، لكنه لم يغير وضعه القانوني في الجامعة من أستاذ أجنبي إلى بحريني، تفادياً لإيقاف لعلاوات الكبيرة التي تضاف إلى راتبه كونه أستاذاً أجنبياً ومستشاراً قانونياً لرئيس الجامعة.

حصل سالم على كل المميزات كأستاذ أجنبي يعمل في كلية الحقوق، كما أنه حصل على كل المميزات الخدمية كمواطن بحريني. يقول بعض زملائه أنه حصل على منزل إسكاني بسرعة البرق، وحصل بعض أولاده على بعثات حكومية، وفتح مكتباً خاصاً للمحاماة، وصار يحاضر لدى البنوك الاسلامية ويمدّ عقوده التجارية كصاحب مكتب محاماة بل إنه صار يترافع ضد جامعة البحرين التي كان مستشاراً قانونياً لرئيسها، يدافع عن قضايا أساتذة آخرين عليهم مطالبهم مالية للجامعة. لقد امتص من ضرع البلاد ما أمكنه فبعد الحليب لا يوجد إلا الدم.

كانت زوجته تحصل على راتب من الجامعة كونها لا تعمل حسب قوانين الجامعة، قبل أن يشرفها أحمد الزايد رئيس ديوان الخدمة بوظيفة في الديوان نفسه.

بعد ستة أعوام كاملة، تم اكتشاف الأمر من الجهات الإدارية، فتمت كتابة مذكرة لنائب رئيس الجامعة تشرح وضع هذا الشخص، وتطلب بوضوح أن يعيد سالم غميص ما استلمه من مميزات كأستاذ أجنبي خلال السنوات الست.

بالتأكيد لم ولن يدفع غميص شيئاً فهو يعرف أن البلاد مهلهلة وأن الفساد أساس الحكم. لذلك وجد في الاستقالة والانتقال لجامعة أخرى مخرجاً جيداً. استقال غميص وذهب للعمل في جامعة المملكة مدرساً فيها إضافة لعمله التجاري.

### ليست كل الحكاية

يتبادل المجنسون في الجامعة المنافع وكأنها من ورثة أجدادهم. عبدالله المزوغي ليبي آخر يعمل في الجامعة وهو من توسط لجلب سالم غميص. بعد فترة من الزمن، تم فصل المزوغي من العمل في كلية إدارة الأعمال لحصوله على تقييم سيء جداً.

هنا جاء وقت رد الجميل. قام غميص، الذي وصل لمنصب المستشار القانوني لرئيس الجامعة، بترشيح مواطنه المفصول ليكون مديراً لمكتب التدقيق الداخلي بالجامعة.

اعترض ديوان الخدمة المدنية على تعيين المزوغي كمدير للتدقيق الداخلي، لكن إدارة الجامعة اعتبرت رفض ديوان الخدمة كأنه لم يصدر أساساً، واستمر المزوغي في عمله وقبض راتبه كمدير حتى هذه اللحظة.

والمضحك أن سالم غميص، حتى بعد مغادرته الجامعة التي سرقتها لست سنوات، كان يدخل برفقة المزوغي، لكي يطلع على الملفات الداخلية للجامعة. هذه ليست بلاداً بالنسبة لهم إنها خزانة مال سائب تحل سرقتها.

## آمال أيضا

على علاقة بقصة هذين اللبيين الاثنيين، هناك أستاذة سودانية. آمال عبدالوكيل محمد محمود، أستاذة في كلية إدارة الأعمال (البنزنز)، مواطنة سودانية تم تجنيسها كبحرينية أيضاً. كانت عبدالوكيل زميلة للمزوعي في الكلية.

تعهدت عبدالوكيل بأن تتولى تدريس جميع محاضرات زميلها الذي صار مديراً للتدقيق، لكنها بعد فترة أحسّت بالغبن، فهي لم تنل مكافأة وحصة من هذه الكعكة المسماة بجامعة البحرين، لذلك طالبت بترقيتها. وبالفعل، قام المزوعي بترشيحها لمنصب مديرة الشؤون المالية والإدارية وقد حصلت على المنصب، لكن بعد شهر من تعيينها رفض من ديوان الخدمة المدنية القرار لأن سنّها تجاوز 65 عاماً.

لكن كتعويض لها، تمت ترقيتها من رتبة أستاذ مساعد إلى أستاذ مشارك من دون أن تُجري أي بحث علمي يؤهلها لذلك كما جرت عليه الأعراف العلمية، لكنها المهزلة.

يبدو أن آمال عبدالوكيل سيئة حظ، فخزائن جامعة البحرين تمتنع عنها، فبعد سنين من الترقية تم اكتشاف اللعبة في ترقيتها وتمت إعادتها كأستاذ مساعد، لكن لن يطالبها أحد بإرجاع ما تقاضته من أموال في الرتبة الجديدة، فهي من الكسب الحلال في جامعتنا!

إن كذبة تجنيس الكفاءات لم تعد تلقى رواجاً في أوساط البحرينيين، وكذلك الحال مع كذبة الاندماج. لقد ظل غميص مشغولاً بقضايا وطنه الأم. ففي العام 2013 (أي بعد تجنيسه)، تعرض منصة اليوتيوب محاضرة بالصوت والصورة لسالم غميص وهو يقدّم محاضرة في مدينة بنغازي الليبية عن الدستور الليبي الجديد. كان يعمل في بلاده في الشأن العام كليبي، بينما كان في البحرين يحصل على مكتسبات المواطن في الإسكان والخدمات، وعلاوات وبدلات الأجنبي.

لقد باتت الجامعة الوطنية، نموذجاً واضحاً لتغول بعض المجنسين، ولعهم بمقدرات

البلاد، واتقنهم لعبة السيطرة والنفوذ دون ضوابط، والمؤكد أن ثمة من يدعمهم ويغض البصر عن كل ما يفعلونه بالبحرين وأبنائها.

## قاضي أفغاني الأصل يسقط جنسية 138 بحرينياً ويحكم بالسجن المؤبد على 69 منهم فيما يسمى قضية "حزب الله"

في أكبر حكم بإسقاط للجنسية يمكن أن يصدر عن أي نظام في العالم، ناهيك عن بلد بحجم البحرين وتعدادها السكاني، أسقطت المحكمة الكبرى الجنائية صباح اليوم فقط 16 أبريل/نيسان 2019 جنسية 138 بحرينياً وقضت بالسجن ما بين 3 سنوات والمؤبد لـ 139 شخصاً في القضية المعروفة بـ"حزب الله".

المفارقة أن القاضي بدر عبداللطيف (ال)عبدالله الذي جرّد 138 بحرينياً أصيلاً من جنسياتهم بجرة مضبوطة واحدة، هو من أصل أفغاني، تم منح عائلته الجنسية التي يحرم بها اليوم البحرينيين الأصليين من جنسياتهم، وهو من الجيل الثالث لعائلة عبدالله الأفغانية الأصل التي سكنت عائلته فريقي العوضية ثم الرفاع، قبل أن تضيف إلى اسمها (ال) مثلما تفعل الكثير من العوائل ممن ليست لديها أصول عربية.

غرم القاضي (ال)عبدالله أيضاً غالبية المتهمين مبلغ 100 ألف دينار، وسجن 69 منهم سجناً مؤبداً كما سجن 39 لمدة 10 سنين، و23 لمدة 7 سنين، و5 سنوات لمتهم واحد، و3 سنوات لعدد 6 متهمين، وبرأ 30 متهماً بعد أن قضاوا 3 سنوات كاملة داخل السجن.

وبين من تمت محاكمتهم اليوم 109 متهماً محبوساً، و60 هارين خارج البحرين.

يعد حكم اليوم هو الأقصى والأكبر في تاريخ البحرين، وتضاف قائمة الـ183 المسقطة جنسياتهم اليوم إلى قائمة طويلة من المسقطة جنسياتهم منذ 2011 حتى الآن ليصل اليوم 985 بحرينياً مسقطة جنسياتهم على خلفية سياسية.

## ماذا تعرف عن مهندس ردود وزارة التربية حول مجزرة البعثات السنوية؟

هناك شخص يجلس في الظل على هامش كل السجال الدائر حول أزمة توزيع البعثات رغم أنه قريب منه إلى حد لا يمكنك تصوره. إنه التونسي كمال الذيب أحد يتامى الرئيس التونسي المطاح به زين العابدين بن علي، ومستشار وزير التربية والتعليم في البحرين د. ماجد النعيمي. الشخص الذي يأتمن إلى نصيحته وكاتب خطاباته وكلماته ومقالاته ومهندس ردوده وإطلاقاته وجميع شئونه الإعلامية التي تصل إلى شاشتك بأكثر من طريقة.

الكثير من المسؤولين والوزراء يستعينون بمستشارين أليس كذلك؟ بلى، لكن التونسي كمال الذيب هو أغبى واحد فيهم على الإطلاق. مثلاً فأنت لن تجد مسئولاً حكومياً يستعين بكاتب لخطاباته ومن ثم بعد فترة يقوم كاتبه بإنزال هذه الخطابات بالذات على هيئة مقالات باسمه الشخصي في جريدة محلية. لكن هذا ما يفعله التونسي كمال الذيب بالضبط؛ وهو ما جعل "نادي لصوص الكلمة" الموقع العربي الشهير الذي يرصد السرقات الفكرية، يفتح صفحة خاصة له باسمه وصورته وينصبه كأحد "سراق" المقالات المعتبرين.

وقد قام الموقع برصد مقالات له منشورة باسمه الشخصي مأخوذة بالنص من خطابات وردود سبق نشرها باسم وزير التربية د. ماجد النعيمي وكذلك بأسماء مسئولين آخرين في الوزارة مثل مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام السابق د. نبيل العسومي.

هي ليست سرقة كاملة موصوفة. فهو كاتب المقالات في الحالين؛ حالة صدورهما على لسان الوزراء والمسئولين في وزارة التربية والتعليم أو نشرها بأقلامهم، وحالة نشرها باسمه مرة ثانية في الصحف. لكن لماذا يفعل ذلك؟ إذا كان يتقاضى راتباً من الوزارة نظير تقديم خدماته لها لماذا يتقاضى راتباً آخر عليها من الصحف المحلية

ويجعلها فضيحة مجلجلة في حق من يكتب لهم؟ إنه الارتزاق يا صاحبي. مهما تفنن الشخص المرتزق في إظهار نفسه عبقرياً، يبقى غيباً.

لكن ما هي علاقة التونسي كمال الذيب حقا بأزمة البعثات والأجندة الطائفية المدمرة للوزارة؟ الإجابة بسيطة جداً، فأنت حين تقرأ أي رد من الوزارة هذه الأيام على لسان أي مسئول فيها فهو من قام بهندسته وإملاء أفكاره وكتابته لك. التصريح الغبي لمدير إدارة البعثات عيسى الكوهجي الذي قال فيه رداً على مطالب البحرينيين بشفاقيّة النشر إن الوزارة تتعرض إلى "حملة تشكيك مغرضة وظالمة تستهدف نتائج البعثات سنوياً". هذا التصريح على الأرجح هو من قام بتوضيبه وصياغته لك كي تقرأه ويفقع به مرارتك.

أنت أيها البحريني إذن المشكك والمغرض والظالم وأيضاً الطائفي والراديكالي، كما اعتاد على الدوام نعت طائفة من البحرينيين في مقالاته. فماذا يترتب على ذلك؟ ببساطة، أن يحلّ هو مكانك ويتسلم أبناؤه وظائف أبنائك. يشغل التونسي كمال الذيب مناصب لو أنها وزعت على البحرينيين بكفاءة لحلّت جانباً من مشكلة البطالة. فهو يشغل منصب المستشار الإعلامي لوزير التربية والتعليم؛ لكنّ هذا المنصب ليس سوى "تحلية ما بعد الغداء" في الظهيرة. فهو أيضاً مدير وسكرتير تحرير "مجلة التربية" الصادرة عن وزارة التربية والتعليم منذ العام 1997. وهو رئيس تحرير مجلة "البحرين الثقافية" أرفع مجلة ثقافية تصدر من هيئة البحرين للثقافة والتراث. وهو كاتب عمود في صحيفتي "الأيام" و"أخبار الخليج" معاً.

أما ابنه مروان كمال الذيب فقد استطاع تأمين منصب له في كلية العلوم الصحيّة ك"مساعد بحث وتدريس في علوم التمريض العامة" وعضو لجنة وضع برنامج ماجستير التمريض وعضو لجنة الجودة في كلية العلوم الصحيّة. لكن ما هي شهادته؟ ماجستير في إدارة الموارد البشرية من الجامعة الماليزية المفتوحة 2015! عليك أن تسأل ما إذا كان ماجستير "الجامعة الماليزية المفتوحة" في إدارة الموارد

البشرية معترف به من مجلس التعليم العالي. وقبل ذلك ما إذا كان ذلك يؤهلك كي يتم تكليفك بوضع برنامج الماجستير لواحدة من أهم كليات الدولة بعد سنتين فقط من حصولك عليه. كما عليك أن تسأل أيضاً عن حظوظك أنت أيها البحريني في الحصول على فرص وظيفية مماثلة بشهادة مثل هذه.

هناك تعبير في اللغة الإنجليزية يلخص نوعيّة الارتزاق الذي يتعامل به المستشار التونسي كمال الذيب مع البحرين وأهلها وهو "Gold Digger". يُطلق هذا التعبير على المرأة الاستغلالية أو حتّى الرّجل، الباحثة أو الباحث عن الذهب والمال بوسائل مخزية والذي قد يشمل حتّى الخيانة الزوجيّة. إذا لم تكن قد سمعت به من قبل يمكنك وضعه في موقع "يوتيوب" لرؤية العديد من المقاطع الحقيقية المصوّرة حول مخازي الـ"جولد ديجرز".

مثل الـ"جولد ديجرز" تماماً، سيحدّثك التونسي كمال الذيب في مقالاته حول أضرار الطائفية في ذات الوقت الذي يعمل فيه مع كبار المسؤولين في الوزارة على هندسة السياسات الطائفية والدّفاع عنها. وسيعمل على الدوام على نعت ضحايا السياسات الطائفية والتميز الممنهج بالذّات بأنهم هم "طائفيون". إنه باحث عن الذهب؛ الذهب فقط، وقد فهم بأنّ هذا هو الطريق.

## "طيفور طفرهم": من أين أتى "الصحافي" طيفور؟

فجأة أصبح هناك صحافي بحريني عالمي اسمه "طيفور". بشت وعقال وسكسوكة وفم مستأجر يبيخ شتائم. إنها التركيبة المثاليّة لذبّانة إلكترونية نقّاشة تنطق بقرش وتخرس بقرش. لكن في البحرين؛ حيث تختل المعايير ويُعاد تركيب البلاد سكانيّاً فقد غدا طيفور صحافياً ذا شأن: "عمل في جميع المجالات الصحافية بالصحافة الناطقة بالعربية والإنجليزية" و"استطاع مع صحيفة الوطن تحقيق جائزة الأوسع انتشاراً من مجلة فوربس" و"نال العديد من الجوائز الصحافية".

هكذا قدّمته رئيسة جمعية الصحفيين عهديّة أحمد لنا.

منذ هذا التقديم يتهامس رفاق "الكار" الصحفي في البحرين عن هويّة "طيفور".  
حائرون، يفكرون، يتساءلون في جنون: من يكون؟ أيّها الطيفور من رآك؟ لا أحد.  
عشاً تطوّع نشطاء بتشغيل معدّات الحفر الإلكتروني. كانت هناك زحمة على "غوغل"  
ووسائل التنقيب الافتراضيّ الأخرى يوم أمس. طيفور طَفّر في وجهنا فجأة فما هي  
قصّته؟ تكّ. انتهت عمليات البحث والتحزّي إلى تركيب صورة بورتريه مصغّرة لشخص  
آية في التفاهة. طيفور صغير طرطنقي مليء بالتعصّب الطائفيّ والعنصريّة والبذاءة.  
"دوّار المتعة، عزاء الرّوافض، قرى القرامطة..." هذه عيّنة من اللغة الصحافية المدوّنة  
في حسابات الفلته الحائز على ما قيل لنا إنها جائزة "فوربس".

يبدو عشاً الانشغال بمعارك مع طيفور. فطيفور لم يطفر في وجهنا من تلقاء نفسه.  
بل هناك من أراد زفّ اسمه لنا وتعميده بين ظهرانينا كقم مأجور يبخّ البُخر والعطن  
بلغتين، عربية وإنجليزية، على خلاف بقية الذبّان الإلكتروني. لذا فطيفور يمثّل  
طفرة وسط غابة من الذبّان البُله. بلى، هناك بالوعة. عهديّة أحمد رئيسة جمعية  
الصحافيين.

حدّثنا هانيء بن النضر قال "يا أمّ عمرو ألا تَنهَوُا سَفِيهَكُم، إِنَّ السَّفِيَةَ إِذَا لَمْ يُنَهَ  
مَأْمُورٌ".

هكذا انتهى حال الجمعية البائسة التي يديرها مستشار الملك نبيل حمر من المقعد  
الخلفي، مع أمّ عمّرو "عهدية"، إلى مرتع للذبّان الإلكتروني المسيّر والموجّه ببدّالة  
"الريموت كونترول". هكذا منذ الآن هي جمعية الصحافيين غير الصحافيين. هكذا  
منذ طيفور!

## رسالة إلى المجلس التونسي كمال الذيب مستشار وزير التربية في البحرين وابنه مروان

معك حق يا كمال حين كتبت إن "صفحة أحداث 2011 قد قُلبت بالفعل، وتم بالفعل تجاوزها، وتداعياتها، ونتائجها الكثيرة وأن البحرين تمضي نحو المستقبل من دونها".

ومعك حق حين نصّبت نفسك محاضراً في التيار اليساري البحريني واعتبرت أن أكبر أخطائه هو التحالف مع شيعة البلاد الذين اعتبرتهم غير مرّة طائفيين وظلاميين وراديكاليين يستخدمون "التقية السياسية".

ومعك حق حين كتبت مؤخراً "أن الفضاء العام في البحرين ما يزال مفتوحاً إلى اليوم، وهناك جمعيات سياسية تنشط وتعمل، وتشارك في الانتخابات وتصل إلى البرلمان وإلى المجالس البلدية".

معك حق في كل ذلك يا كمال. فأنت ما أنت من دون طقم التملّق هذا الذي تستنفع به على حسابات البحرينيين! أنت ما أنت من دون فرقة شعب البحرين! أنت ما أنت يا كمال من دون بَلَح المشروع "الإصلاحي" الفتاك الذي لم يتبقّ منه شيء غير تخاريف تترجّع في عقلك الطائفي المريض.

فيما تجمع جميع نخب البحرين ومثقفوها وعقلاؤها أن البلاد تتخبّط منذ 2011 في أزمة مستعصية ضاربة استفحلت مفاعيلها حتّى ما عاد هناك حيّز لهمسة تواصل أنت رقصة النفاق المأجورة ومجاملة برامج السلطة. لقد جفّ الزرع يا كمال فهل تريد حَلْب الدم!

أنت ما أنت من دون تداعيات أحداث 2011 أصلاً؛ وهل كنت تتجرّأ وأنت الدّخيل الأجير على شتم أهل البلد الذي احتضنك. أو كنت تتجرّأ على استغلال نفوذك في وزارة التربية والتعليم وموقعك كمستشار إعلامي بتوظيف ابنك مروان الحائز على

ماجستير مضروبة من الجامعة الماليزية المفتوحة مكان شاب بحريني كفاء عبر إزاحته من موقعه في كلية العلوم الصحية وإحلال ابنك الغبي محلّه "مساعد بحث وتدرّيس في علوم التمريض العامة وعضو لجنة الجودة".

هل كنت تقوى لولا صفحة هذه الأحداث المؤلمة المستمرة يا كمال التي قلت وأنت كذوب إنه "تمّ قلبها وتجاوزها وتداعياتها وتناجها" على ترفيع ابنك الغر الذي بالكاد نبت الزغب على عارضيه إلى "عضوية لجنة إعداد برنامج ماجستير التمريض" مرّة واحدة في ظرف سنتين فقط من نيّله ماجستير لاعلاقة له بالتمريض أصلاً "إدارة موارد بشرية" (2015).

أنت تعلم أنّ كل هذه الامتيازات لا يمكن أن يحصل عليها أي بحريني مهما جدّ واجتهد ما لم تتدخل المحسوبة ويؤخذ بنظام الوساطة المتخلف. بينما يتمتّع ابنك بهذه المعاملة الاستثنائية بمؤهل من جامعة لا يعرف أحدّ هواء دارها يكابد خريجو الطب البحرينيون من جامعات "الصين" و"الهند" في نفق مظلم بلا نهاية بقرارات طائفية كنت أنت — من موقعك الاستشاري — أحد صانعيها والمشيرين بها.

وبينما تستمتع أنت يا كمال بمناصبك "مثنى وثلاث ورباع" مستشاراً للتربية ومدير تحرير مجلّتها "التربية" ورئيس تحرير مجلة "البحرين الثقافية" في وزارة أخرى "الثقافة" وكاتباً في "الأيام" و"أخبار الخليج" يرزح 20 في المائة من البحرينيين الكفوئين بينهم مئات من حملة المؤهلات الأكاديمية في سوق البطالة.

ما الذي يزعجك في تحالف اليسار مع التيار الشيعي؟ هل تريد بلداً مفككاً بلا مُتّحد وطني يحيا أبداً في صراعات ومعارك وهويّات متقاتلة بلا طائل. هل يضيرك أن تنجز هذه الجزيرة الصغيرة "كتلتها التاريخية" بين فئاتها وجماعاتها وتياراتها بأسلوبها وهواها وخصوصيّتها! هل تخاف على امتيازاتك؟ أم على وظيفة ابنك المغصوبة على حساب بطالة شعب البحرين! أم على جنسيّتك وعائلتك التي تعرف أن شعب البحرين

لم يُستشر بشأنها؛ بل تمّ منحكم إيّاها في لحظة استئساد السلطة على الشعب واستضعافه.

هذه هي الأشياء التي يمكن أن تفقدها فعلاً فيما لو قام متّحد حقيقي بين مكونات شعب البحرين بطوائفه وتياراته المدنية والشيعية والسنية؛ لذا فأنت تقاتل يا كمال ضدّ أن لا يكون ذلك. لقد ظللت يا كمال تمدح ديكتاتور بلدك زين العابدين بن علي لغاية آخر يوم له في السلطة إلى أن أسقطه شعب تونس الحر، شعب أبي القاسم الشابي ومحمد أولاد أحمد والبوعزيزي. فانقلبت لحظتئذ فقط وقدمت اعتذارية مضحكة قائلاً "إن الالتباسات قد خدعتنا".

يوماً ما ستقدّم مثل هذه الاعتذارية لشعب البحرين فدوام الحال من المحال.

## وقائع جديدة من اختطاف جامعة البحرين... حكاية الليبي عبدالله محمد سالم المزوغي

حكاية أخرى من جامعة البحرين المكان الذي كان يجب أن تعدّ فيه الكوادر والكفاءات البحرينية، إلا أنه أصبح مكاناً لدفنها ووأدها حيّة.

بتنا نرى تمكين الغرباء بنسق سريع وربما لم يعد الأمر يقتصر كما، كشفه تقرير البندر على إقصاء الشيعة، بل ثمة ما يشي إلى القول بوجود توجه لإقصاء الكفاءات البحرينية من السنة والشيعة، وتمكين الغرباء والمجنسين الجدد بدلاً عن الاثنين.

عبدالله محمد سالم المزوغي، احفظوا هذا الاسم جيداً، إنّه نموذج لتمكين الغرباء، دكتور ليبي تم التعاقد معه لتدريس مادة المحاسبة في كلية إدارة الأعمال، وكان أداؤه الأكاديمي كارثة على جميع المستويات، حتى الطلاب كانوا يستغربون كيف تم توظيف هذا الشخص لتعليمهم.

على عادة جامعة البحرين، يتم منح الطلبة فرصة لتقييم أساتذتهم، ولا يعرف وجه

التحديد مدى التزام الجامعة بذلك التقييم. وبالفعل، في العام الدراسي 2012-2013 تم تقييم عبدالله المزوغي من قبل طلبته في قسم المحاسبة بواقع 15 من عشرين، وأما على مستوى كلية إدارة الأعمال فتم تقييمه من قبل الطلبة بواقع 51 من 64، وكانت خلاصة كل تقييم هو أن عبدالله المزوغي هو واحد من أسوأ أساتذة كلية إدارة الأعمال وقسم المحاسبة.

وفي الفصل الدراسي التالي كان تقييمه سيئاً أيضاً، فعلى مستوى قسم المحاسبة كان تقييمه 13 من 20، وعلى مستوى الكلية كان تقييمه 53 من 64

ولأنه يفهم اللعبة ولديه صلات عميقة مع تيار إسلامي داخل البحرين كانت لا تزال وطأته بدعم من الديوان الملكي قوية 2011-2012، استطاع المزوغي الترقى بدل السقوط، وذلك بمساعدة مواطنه الأكاديمي الليبي سالم غميص أستاذ القانون (نشرت مرآة البحرين تقريراً موثقاً حول فساد).

شكّل المزوغي مع غميص ثنائياً قوياً، كان رئيس الجامعة كخيال المائة أمامهما، فالتوجيهات تأتيه من خارج الجامعة وهو لا يستطيع سوى الاستجابة.

حين قويت شوكة غميص أصبح مستشاراً قانونياً لدى رئيس الجامعة، وكان صديقه المزوغي في وضع صعب بسبب أدائه الكارثي مهنيًا، لكنّ غميص استطاع التدخل مرة أخرى، وبقدرة قادر تمت ترقية عبدالله المزوغي الفاشل أكاديمياً ليكون مديراً لمكتب التدقيق الداخلي بالجامعة رغم أنه لم يتدرج للوصول إلى هذا المنصب الرفيع، كما أنه لا توجد في عهده أية شهادة احترافية تؤهله للوصول إلى هذا الكرسي.

صارت في عهده أسرار الجامعة وأدق تفاصيلها، واستمر في منصبه حتى الآن رغم انكشاف تجاوزات صاحبه سالم غميص واكتشاف الجامعة لمخالفاته الكبيرة واحتياله وفساده.

اعترض ديوان الخدمة المدنية على تعيين المزوغي كمدير للتدقيق الداخلي، لكن إدارة الجامعة اعتبرت رفض ديوان الخدمة كأنه لم يصدر أساساً، واستمر المزوغي في عمله وقبض راتبه كمدير حتى هذه اللحظة. وفعلاً خرس أحمد الزايد رئيس ديوان الخدمة المدنية، وصمّت صمّت القبور على كل المخالفات والفضائح المستمرة.

قبل أشهر، طلب عبدالله المزوغي إجازة من الجامعة تمتد من 1 يونيو/حزيران حتى 1 سبتمبر/أيلول، ثلاثة أشهر كاملة أُعطيت له الموافقة لتكون إجازة براتب كامل مع العلاوات كاملة، وهو ما يعد مخالفة قانونية واضحة، ولمعرفة ماذا يعني الراتب الكامل للمزوغي وماذا تعني علاواته الكاملة، نعرض هنا أرقاماً خاصة حصل عليها موقع "مرآة البحرين":

الراتب الشهري لعبدالله المزوغي هو: 2390 دينار شهرياً، أما العلاوات فـ 600 دينار شهرياً علاوة سكن، 500 دينار علاوة إدارية، و30 ديناراً علاوة تلفون، و100 دينار علاوة اجتماعية، المجموع 3620 دينار شهرياً.. لكن ليست هذه النهاية فلا تزال هناك أرقام أهم بالانتظار.

لعبدالله المزوغي ولدان، ويتم إعطاؤه علاوة تدريس لولديه، لكل ابن 800 دينار للفصل الدراسي الواحد، مما يعني حصوله قبل كل فصل دراسي على مبلغ ألف و600 دينار لتدريس ولديه. ويتم إعطاء المزوغي مبلغ 20 ديناراً شهرياً علاوة مواصلات. ويتم إعطاؤه تذاكر سفر مرّة في السنة له ولكل أفراد أسرته

السؤال، هل أفاد الأكاديميون الأجانب الذين تفضّلهم الجامعة على المواطنين في رفع مستوى الجامعة؟ الأرقام تجيب، ففي 20 يونيو/حزيران الماضي عرض أستاذ الاجتماع البحريني المقيم في السويد عبدالهادي خلف عبر حسابه على منصّة تويتر إحصائية من أحد المواقع المتخصصة بتقييم الجامعات في العالم، وتبيّن أنّ جامعة البحرين انخفض مستواها إلى المركز 801 بين جامعات العالم. وقال خلف حسب المؤشر نفسه "إن مستواها الآن أقل بمئة مركز عمّا كانت عليه في العام الماضي".

المؤلم أن عبدالله المزوعي هذا، تسبب، وهو وصديقه سالم غميض، في فصل عدد من الأساتذة في كلية المعلمين ومنهم الدكتورة فاطمة محمد المالكي والتي بدورها رفعت قضية أمام القضاء، تبين أثناء التحقيق فيها أن سالم الغميض كان يتمتع بامتيازات الأجانب على الرغم من أنه كان يحمل الجنسية البحرينية قصة جديدة تضاف لعهد الملك الذي أقصى أهل البلاد ومكّن الغرباء، قصة تكشف كذبة تجنيس الكفاءات، وتكشف جانباً من عهد إقصاء المواطنين.

## لماذا لم يُتهم السعوديون بالعنصرية عندما طالبوا بوضع حد للمجنسين البحرينيين؟

قبل نحو عام، انتفضت العائلة الحاكمة في البحرين خوفاً عندما جاء وزير الداخلية السعودي عبدالعزيز بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود لتويعها بسبب منح الجنسية ليمنيين عملوا هناك على منافسة السعوديين.

حينها خرج وزير الداخلية البحريني يتوعد «حاملتي الجوازات البحرينية الذين يستغلون التسهيلات التي تقدم لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي، بشكل يلحق الضرر بمصالح المواطنين السعوديين».

حينها ضج المجتمع السعودي من مئات المجنسين البحرينيين الذين نافسوهم في سوق العمل، وأطلقوا حملة على منصات التواصل الاجتماعي تحت وسم «البحرين تجنّس على حساب بطالتنا»، وهذا ما دفع القيادة السعودية للتحرك.

لم يتحرك السعوديون حينما كان سوق العمل يستقبل أطباء وموظفين في البنوك وشركات الاتصالات من السنة والشيعية الأصليين، لكنهم احتجوا عندما دخل السوق عنصر طارئ وغريب على دول مجلس التعاون الخليجي.

لم يتهم أحد السعوديين بالعنصرية ضد «البحرنيين الجدد أو المجنسين»، كانت

مخاوفهم مشروعة على مستقبلهم في سوق العمل. وعبروا عنها بكل جرأة وقوة، من منطلق أن السعودي هو الأولى بالاستثمار والعمل والثروة الوطنية.

ولم يقل وزير الداخلية البحريني إن هؤلاء مواطنون بحرينيون لهم الحق كغيرهم في العمل في السعودية بموجب اتفاقيات دول مجلس التعاون النافذة، إنما أمر "بسرعة التحري حول هذا الأمر بالتعاون مع وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية للوقوف على حقيقة الوضع واتخاذ ما يلزم لتصحيح ذلك».

في البحرين، وعلى الرغم من أن الأمر لا يقتصر على سوق العمل بل يتعداه إلى كل فرص المعيشة الكريمة، إلا أن العائلة الحاكمة تعرض عن منافسة المجنسين للبحرينيين في فرص العمل والإسكان والتدريب والبعثات، فلماذا لا تكون ردة الفعل ذاتها من الجانبين البحريني والسعودي؟

لا نفترض هنا أن السعودية تدير البحرين بشكل مباشر، لكن السعودية أحد الداعمين الرئيسيين للبحرين. على سبيل المثال، على المستوى المالي قدمت السعودية خلال 8 سنوات أكثر من 5 مليارات دولار للبحرين لمواجهة الصعوبات المالية وتمويل مشاريع البنى التحتية.

لماذا لم تسأل الرياض النمامة عن أوجه صرف تلك المبالغ وعن المستفيدين منها خصوصاً مع تضررها من مشروع التجنيس؟ ألا تعلم السعودية أن مشروع إسكاني مثل المدينة الجنوبية (مدينة خليفة بن سلمان) سيستفيد منه مجنسون؟

وحتى وإن جرّدت البحرين اليمنيين الذين دخلوا السوق لمنافسة السعوديين من جنسياتهم، من سيضمن لها أن أجيالاً جديدة منهم ومن جنسيات أخرى كالسوريين والباكستانيين لن يتسربوا للسوق السعودية لمنافسة مواطنيها مجدداً؟

ومن سيضمن للسعودية أن البحرين ستنتج في الوفاء بالتزاماتها التي قدمتها للداعمين الخليجين بإعادة التوازن لمالية البلاد في العام 2022؟ فهل سينجح برنامج

التوازن المالي ما دامت تلك الأموال تصرف بشكل استراتيجي على تغيير التركيبة السكانية وتهميش البحرينيين؟

فإذا كانت الدول الداعمة وبينها السعودية تشارك البحرين تطلعاتها في هذا التوجّه فإن عليها الاستعداد لضخ المزيد من الأموال وتحويل تلك المبالغ إلى منح مالية وهبات لا قروض ميسّرة. فلن يكن بمقدور البحرين أبدا الوفاء بالتزاماتها.

إن دفع البحرين باتجاه هذه السياسة لن يأتي بنتائج مشابهة لما حدث في دولة خليجية أخرى، فالبحرين لا تملك ثروات طبيعية يمكن لها أن تفي من خلالها بالتزاماتها للسكان الحاليين إلى جانب كتلة سكانية كبيرة.

لقد أضرت تلك السياسة بالبحرانيين بمختلف انتماءاتهم القبلية والعرقية والدينية، وإن من حقهم أن يرفعوا الصوت عالياً ضد هذا المشروع الخطير. فما يحدث في مناطق تُعرف بموالاتها للعائلة الحاكمة في البحرين بات يفوق احتمالاتهم.

إن على العائلة والداعمين الخليجيين الاستعداد لسماح المزيد من الأصوات التي تطالب بحصر الثروة الوطنية وتسييج سوق العمل ضد «البحرانيين الجدد» كما حدث في السعودية، وإنه ليس من العدل والمنطق اتهام تلك الأصوات بـ «العنصرية».

## أوراق العربي

### "كريغ فوستر" الرجل الذي هزم دبلوماسية دولة التعذيب في الخليج

كان على الشعب البحريني أن يصبر سبع سنوات حتى يعرف الاسترالي كريغ فوستر، الرجل الذي لا يعرف اليأس، لاعب كرة القدم الذي لا يتعب، القلب الشجاع الواثق، والإرادة الصلبة.

رجل تربى على الثقة بنفسه وبوطنه، يلعب وسائل الإعلام بمهارة كما كان يلعب كرة القدم حينما كان قائداً للمنتخب الأسترالي.

كريغ فوستر الذي يجسد شخصية البطل كما يمكن لك أن تراه في الأفلام، البطل الذي يقاتل حتى النهاية وينتصر. ثم مع قاطع الختام، تنهمر دموعه، يخثر ثم يبكي.

في 22 يناير/ كانون الثاني، زار فوستر حكيم العربي في سجنه بتايلاند، خرج بعدها متحدثاً للإعلام بعينين دامعتين، متأثراً: "قضيت وقتاً طويلاً مع حكيم، كان كافياً لأدرك كم هو شاب رائع، وكم يدمره موضوع خسارة مسيرته الكروية في السنوات الأخيرة".

في المقابلة، قال حكيم "أحتاج لفوزكم"، وأجابه فوستر: "أعتقد أننا سنفوز"، وهكذا كان!

منذ تلك اللحظة كان أداء اللاعب الأسترالي السابق كبطل من أبطال "السوبر هيرو"، رجع إلى موطنه أستراليا وأدار مروحة اتصالات ولقاءات مكثفة، أدت إلى تسخين القضية لدرجة كبيرة داخل المجتمع الأسترالي. كان لا يتوقف عن الظهور في وسائل



الإعلام داخل وخارج أستراليا، في التلفزيون، الإذاعة، الصحف، ووسائل التواصل الاجتماعي.

حراك شكّل تسونامي هائلاً ألقى بثقله على السلطات التايلندية حتى ناءت بثقل حكيم العربي، واضطرها في النهاية لإطلاق سراحه، بعد أن أخبرت حليفها البحرين بقرارها.

في 14 يناير/ كانون الثاني احتفل الملك البحريني مع وزير الخارجية وكبار مسؤولي الوزارة باليوبيل الذهبي للدبلوماسية البحرينية، كان احتفالاً فارغاً، فهذه الوزارة ذات الـ 18 سفارة حول العالم، برشاويها وفسادها، سقطت أمام رجل استرالي اسمه كريغ فوستر. رجل واحد هزم الدبلوماسية الفارغة ذات الخمسين عاماً.

الرجل الذي أدار حملة ضغط واسعة امتدت لداخل أروقة الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا"، وأخرج الجميع، عدا سلمان بن إبراهيم آل خليفة الذي كان مرآة لعائلته

وظل يناطح لوحده، على أمل أن يتشفَى بسجن حكيم وتعذيبه بيديّ "فداوية" عائلته الذين صاروا الآن يسمّون ضبّاط وزارة الداخلية. لقد خيّب كريغ فوستر ظنونه.

تغيّر معنى أستراليا لدى البحرينيين إلى الأبد، وبالطبع في قلب حكيم العريبي الذي قال عند عودته بكل صدق "سأكون قوياً من أجل أستراليا، أنا أحب أستراليا، إنها بلدي".

إنها بلد يتمنى البحرينيون أن تصبح بلادهم مثلها، هذه حقيقة وليست مزيدة، بلد ديمقراطي ينتخب حكومته ويراقبها من خلال برلمان حقيقي، ومؤسسات رسمية فاعلة تراقب الفساد وتحاربه، وسلطة قضائية مستقلة تستطيع محاكمة أكبر سياسي في الدولة، ومؤسسات مجتمع مدني ذات مصداقية، وإعلام مستقل يناقش كل شيء دون خطوط حمراء أو غيرها من أي لون كانت.

أمنية كل بحريني أن يصبح مثلك سيد كريغ فوستر، إنسان واثق ببلده ومحب لها، وصورة لامعة عنها وعن شعبها الطيب الذي أخجل البحرينيين وهم يتابعون حملاتهم الكبيرة وتبرعاتهم لأجل قضية حكيم العريبي.

بالأمس قال مغرّد بحريني يكتب تحت اسم وهمي خوفاً من طائلة العقاب "شكراً كريغ فوستر، هذا الإنسان النبيل بدموعه وتأثره بحكاية حكيم ونضاله للإفراج عنه أعطى درس مجاني في الإنسانية للحاقدين، والمطبلين من شركاء الوطن". الجميع اليوم يقول: "شكراً كريغ فوستر".

## فرص براءة "العريبي" من القضاء البحريني أقل من فرص النجاة من السرطان

يتركز دفاع النظام البحريني فيما يتعلق بقضية اللاعب حكيم العريبي على حقه "في استئناف الحكم بسجنه 10 سنوات". ويصوّر الجانب الرسمي أن القضاء في البلاد "أشرف من الشرف"!

يقول وزير الداخلية البحريني راشد بن عبدالله آل خليفة إنّه "لا يمكن السماح، تحت أي ظرف، بالتدخل في شؤوننا الداخلية أو التشكيك في نزاهة القضاء البحريني المستقل"، وذلك تعليقاً على ما وصفها بـ "موجة التضليل والتشكيك المثارة على خلفية قضية المدعو حكيم العريبي".

أما وزارة الخارجية فقالت في بيان إن العريبي "يملك الحق في استئناف حكم المحكمة وذلك إذا مُثِّل أمام محكمة الاستئناف في مملكة البحرين، مثلما قام به المتورطون الآخرون في هذه القضية".

من الطبيعي أن يقول نظام رسمي عن قضائه أنه نزيه حتى ولو كان يستخدمه مثل أي أداة من أدوات القمع. لكن النظام البحريني لم يعد بإمكانه تلميح القضاء؛ لأنه فضحه أمام العالم بقدر ما استخدمه في معاقبة وقتل معارضيه.

ففي الوقت الذي أثبت فيه فريق الدفاع، بالفيديو، أن العريبي كان يلعب مباراة كرة قدم عندما تم اتهامه بالمشاركة في الهجوم على مركز شرطة، حكم القاضي وهو عضو في العائلة الحاكمة بالسجن 10 سنوات عليه. فهل يمكن تبرئة العريبي في محكمة الاستئناف، في حال تم إرجاعه للبحرين؟

إذا أجابت الحكومة بنعم، فسيكون السؤال لماذا لم تشفع الأدلة للشهيد عباس السميع الذي تم إعدامه قبل عامين بتهمة المشاركة في قتل شرطة؟ ألم تتقدم هيئة الدفاع بخطاب من المدرسة التي يعمل بها أنه كان موجوداً في المدرسة وقت وقوع الحادثة؟ ألم يستنفذ السميع كل درجات التقاضي؟

إن هذا شاهد واحد من مئات الشهود على أن القضاء في البحرين لا ينظر في الأدلة وإنما يستمع لما تريده العائلة الحاكمة. وما تريده العائلة الحاكمة هو معاقبة العريبي بقسوة رداً على الدور الذي لعبه في منع ابنها سلمان بن إبراهيم آل خليفة من الوصول لكرسي الاتحاد الدولي لكرة القدم.

لنترك جانباً ما تسميه السلطة "أكاذيب المعارضين". ألم تشكك الأمم المتحدة أمس الأول في نزاهة محاكمة زعيم المعارضة في البحرين الشيخ علي سلمان والشيخ حسن سلطان وعلي الأسود؟ لقد قالت إن "شكوكاً قوية" تدور حول ما إذا كان الثلاثة قد حظوا بمحاكمة عادلة.

مارتا هورتادو والمتحدثة باسم مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أضافت في تعليق: "نشعر بالقلق العميق من أن تلك الإدانات صدرت بسبب معارضتهم لحكومة البحرين وسياساتها". متابعاً أنه "هناك أيضاً شكوك قوية فيما إذا كانت إجراءات المحكمة قد احترمت حق الحصول على محاكمة عادلة".

إن ما قالته الأمم المتحدة ذكرته منظمة العفو الدولية بشكل أوضح تعليقاً على قرار القضاء البحريني تأييد حل جمعية وعد. وقالت لين معلوف مديرة أبحاث الشرق الأوسط في المنظمة "إن قرار المحكمة بحل جمعية وعد، وهي جماعة ملتزمة بعدم العنف، هو مجرد مظهر آخر للجوء السلطات إلى جميع الوسائل، بما في ذلك القضاء، لسحق أي شكل من أشكال المعارضة في البلاد".

لقد قالت الجهات الرسمية إن من حق شخص مثل الحقوقي البارز على مستوى العالم نبيل رجب اللجوء إلى درجات التقاضي، لكن شيئاً لم يتغير. إن درجات التقاضي تلك ليست إلا درجات تغاض عن الأحكام الجاهزة التي تصل القضاة في شكل طلبات مطاعم.

### صورة شنيعة من تايلند.. لاعبٌ مقيد القدمين

اختارت السلطات التايلاندية أن تظهر عدم اكتراثها إزاء الانتقادات التي تتعرض لها بسبب احتجازها اللاعب البحريني اللاجئ في أستراليا حكيم العريبي. وتفضيلها محاباة العائلة الحاكمة في البحرين التي لديها استثمارات مشتركة مع قيادات تايلاندية.

ومع تجمّع عدد كبير من مندوبي وسائل الإعلام العالمية وحضور مندوبي الوكالات

الإخبارية العالمية، قامت الشرطة التايلاندية بتقديم مشهد مقزز لحال السجناء في سجونها، فقد أحضرت السجناء بلباس السجن، وأقدامهم مقيّدة بالقيود الحديدية، وعدد كبير منهم حليق الرأس.

مرّ السجناء في طابور متتالٍ، وتم تأخير حكيم العريبي الذي تم إنزاله من الباص حافيًا مقيّد القدمين ويحيط به على جانبيه ومن خلفه رجال أمن يقتادونه، ويدفعونه للأمام كي لا يتوقف ويتحدث براحة مع وسائل الإعلام.

سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية السابقة لدى الأمم المتحدة سامانثا باور وصفت عبر حسابها في تويتر تقييد اللاعب حكيم العريبي من رجليه الحافيتين بـ "الشائن" و"الشنيع". وعبر آخرون عن تأثرهم للصورة التي تم إحضار العريبي بها إلى المحاكمة، وأبدى آخرون تأثرهم من النداء الذي وجهه العريبي عبر وسائل الإعلام "رجاءً لا تعيدوني إلى البحرين".

إنه لاعب كرة قدم، لاجئ منذ سنوات، مسالم تماماً، وحاصل على لجوء قانوني في استراليا، ويحظى بتعاطف عالمي من مجتمع كرة القدم وحقوق الإنسان، على الرغم من ذلك يتم معاملته كمجرم خطير، ويتم تقييده من قدميه اللتين يلعب بهما كرة القدم، ويتم اقتياده وسط حراسة مشددة. إنها صورة لا تبعث على التفاؤل ولا حتى الإعجاب بتايلاند.

وجّه حكيم العريبي رسالته لوسائل الإعلام وهو يعبر إلى البوابة سريعاً "رجاء لا تعيدوني إلى البحرين". ليجيبه صوت الإعلامي الأسترالي الكابتن السابق للمنتخب الأسترالي كريغ فوستر: "حكيم، كل استراليا والاستراليين معك، ابق قوياً".

أنكر العريبي التهم الموجهة من السلطات البحرينية، ومنح القاضي محامي العريبي فرصة لتقديم دفاعه وحدد موعد الجلسة المقبلة في 22 أبريل/نيسان المقبل، ورفض بإصرار منح العريبي حريته مقابل كفالة مادية، وقرر مواصلة سجنه شهراً إضافياً،

رغم أن العريبي مسجون في تايلاند منذ نحو 70 يوماً. قرار آخر لا يعث على الإعجاب.

بحث بسيط على جوجل، يبيّن لك من خلال منظمة العفو الدولية، إلى أي حد تهتم تايلاند بملفها الحقوقي، الحقيقة أنه ملف يجعل القلق يشتدّ على العريبي الذي وقع في قبضة دولة في الحد الأدنى لا تكثرث.

لا يملك حكيم العريبي الآن رفاهية اليأس، فهناك زوجة تنتظره وحيدة في أستراليا، وهناك عائلته القلقة في البحرين، ليس أمامه إلا أن يعبر هذه الفترة، ليعود إلى البلد الذي منحه حق اللجوء، وفتح له ملاعبه، وأعطاه فرصة جديدة لن يحصل عليها في البحرين التي تصر على إيداعه السجن لعشر سنوات كاملة.

تعرف تايلاند جيداً إن صورتها كبلد سياحي ذي طابع هادئ ومسالم، يتضرر مع كل يوم تنتشر فيه صورة قدمي حكيم العريبي مغلولتين بالقيود.

## قاطعوا السياحة في تايلاند حتى يعود حكيم (دعوات دولية تنطلق من أستراليا)

إذا كانت هناك خلاصة عمليّة يمكن الخروج بها من حملة التضامن الدولي الواسعة مع لاعب كرة القدم في نادي "باسكو فالي" واللاجيء في أستراليا، البحريني حكيم العريبي، والتي لا يظهر حتى الآن أنها تلقى صدىً إيجابياً من جانب الحكومة التايلاندية، فلن تكون غير: "قاطعوا السياحة في تايلاند".

ليست هذه دعوة مترفة ولا وحيّاً من الخيال إنما نداءات أخذت تتفاعل في أوساط عدد من الفعاليات الرياضية والحقوقية الأسترالية والنشطاء الدوليين، وتلقى صدىً كبيراً؛ خاصّة مع انتشار الصّور المهينة للاعب العريبي وهو مكبّل في الأغلال لحظة اقتياده من واسطة الشرطة إلى محكمة في "بانكوك" يوم الاثنين 4 فبراير/ شباط 2019.

وتقول الناشطة النسوية الأسترالية، ماري ديلاهونتي "أعتقد بأنه حان الوقت لاستخدام قوتنا كمستهلكين عبر إعادة النظر في خطط عطلنا الخاصة. لنبحث عن وجهات شعبية أخرى غير السياحة في تايلاند". ويضيف رجل الأعمال الاسترالي، ماركو بوجر أنه "قضت عائلتي عطلة صغيرة في تايلاند في الآونة الأخيرة. لكن هذا لن يحدث مرة أخرى على الإطلاق إذا لم يتم إرجاع حكيم بأمان إلى استراليا".

وفي ظرف ساعات تحول وسم #SaveHakeem إلى أكثر "الهاشتاقات" تداولاً على مواقع التواصل الاجتماعي والأول على مستوى تايلاند عبر حوالي نصف مليون تدوينة. وبشكل خاص، لقي الفيديو الملتقط الذي يصور اقتياد اللاعب العربي بالأغلال مع طابور طويل من من المتهمين بينما راح عنصران من الشرطة التايلاندية يمسكانه من كتفيه، تعليقات مستنكرة كثيرة اضطرت مسؤولاً تايلاندياً إلى التعليق.

إذ صرح مسئول الهجرة التايلاندي، سوراتاشي هاكبارن، فيما يبدو على أنه رد على كثافة التغطية الإعلامية بشأن ذلك "أطلب الإذن للتوضيح بالنسبة إلى وضع القيود [في الرجلين] فهي تتم وفقاً للقوانين التي تحكم المتهم ووفقاً للمبادئ الدولية".

لكن تصريحه لم يلقَ صدى يذكر. وبدلاً من ذلك فقد انتشر وسم آخر يدعو إلى مقاطعة السفر إلى تايلاند #BoycottThailand احتجاجاً على ذلك.

وعلق الأسترالي، ريجي بوش، على مقطع الفيديو بعد أن أعاد مشاركته على حسابه قائلاً "ما فعله الحكومة التايلاندية مثير للاشمئزاز. لماذا تستمر أستراليا في دعم الاقتصاد التايلاندي عبر التمويل الحكومي والسياحة. لقد طفح الكيل".

ورداً على ذلك حثت المؤلفة والناشرة الاسترالية، جولي بويد مواطنيها على اللجوء إلى خيار المقاطعة. "قاطعوا تايلاند. لا عطلات، لا سياحة طبية، لا سلع استهلاكية، لا كرة القدم"، على حد تعبيرها.

وجددت محكمة تايلاندية حبس العربي لمدة 60 يوماً إضافياً لمنح محاميه الفرصة

لتقديم الطعن على طلب التسليم الذي تقدمت به السلطات البحرينية. وحضر جلسة المحاكمة ممثلون عن حكومات كل من أستراليا، والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وبلجيكا، ونيوزيلندا، وسويسرا، والسويد، والاتحاد الأوروبي، والدنمارك، وكندا، وألمانيا، وفرنسا والنرويج إلى جانب ممثلين عن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" ومنظمة "هيومن رايتس ووتش".

وتساءل المذيعة في راديو "ايه بي سي" الاسترالي، تريسي هولمز "كم عدد الأستراليين الذين يزورون تايلاند كل عام؟ كم دولار سيأحي يتم استثماره في الاقتصاد التايلاندي؟" قبل أن تستدرك ذلك قائلة "إذا اتحد السياح وقاطعوا تايلاند من أجل حماية حكيم فستكون تلك رسالة قوية إلى السلطات". بدوره، يؤكد المحامي الاسترالي نيكولاس ستيفورات أنه "سأعيد النظر في السفر إلى تايلاند مرة أخرى. فلننقذ حكيم".

## حكيم العريبي: أحاول أن أكون شجاعاً... لكنني مكسور من الداخل

لم يعد حكيم العريبي، لاعب المنتخب البحريني السابق الملاحق في تايلاند، يتمتع بالأمان، الذي كان يعيشه في أستراليا على مدى 5 سنوات. لم يعد يحس باحترام إنسانيته، الإحساس الذي يقول كل بحريني فرّ من البلاد إنه أكثر ما يختلف عليه خارجها.

أبلغ العريبي صحيفة الغارديان أنه "يفقد الأمل". إنّه يعتقد بأنه لو رُحّل للبحرين، فستعرض للتعذيب، وربما يُقتل "لقد بدا مكتئباً وقال إنّه خائف جداً، وإنّ خوفه يزداد كل يوم"، تقول الصحيفة.

"أحاول أن أكون شجاعاً... لكنني من الداخل مكسور"، يقول حكيم في تصريح آخر.

"مكسور من الداخل"، هذا هو إحساس كل البحرينيين في الداخل، من أشياع حكيم.

لقد ذاق العريبي مرارة هذا الإحساس جيداً حتى العام 2014. "لا يوجد في البحرين حقوق إنسان ولا أمان للناس من أمثالي"، يقول صارخاً في وسائل الإعلام، بينما تسحبه قوات الأمن التايلاندية.

قبل أن يذهب في رحلة شهر العسل إلى بانكوك حذّرتَه أخته (المقيمة في البحرين). قالت له إن سفره سيضعه في خطر، لكنّه طمأنها "أنا تحت الحماية الأسترالية الآن. لن يدعوا شيئاً يحدث لي".

ولكن كما قال كريغ فوستر، البحرين تقول لمواطنيها عبر ملاحقة حكيم "إنّه لا أحد آمن، يمكننا أن نصل إليك في أي مكان في العالم".

"لماذا وضعوا هذه الأصفاذ على رجلي. أنا لست حيواناً. إنّها تجعلني أشعر بالغبثان"، لم تكن الأصفاذ التي قيّد بها حكيم تايلاندية، إنها أصفاذ بحرينية بامتياز.

تخاطر البحرين، بسمعتها الدولية منذ زمن. لكنّها هذه المرة، تجرّ معها تايلاند أيضاً! أكثر ما حيّر المتابعين في قضية حكيم العريبي هو الموقف التايلاندي. تايلاند قالت أخيراً إنّها عالقة في مأزق بين أستراليا والبحرين، من دون اختيارها.

رضخت تايلاند في قضية رهف القنون وأنهت المسألة سريعاً، بالسماح لها بالمغادرة إلى كندا، خصوصاً أن رهف سعودية.

على عكس ما تعانیه العلاقات مع السعودية من شرخ، تتميز العلاقات بين تايلاند والبحرين بازدهار كبير، حتى كان رئيس الوزراء البحريني خليفة بن سلمان الوسيط الذي نجح في كسر الجمود قليلاً بين السعودية وبانكوك، خلال العام 2016.

يسافر خليفة بن سلمان إلى تايلاند سنوياً لقضاء إجازة خاصة، وهو يملك مجموعة من الجزر هناك، ويشارك الملك التايلاندي السابق ملكية مجموعة "كمبينسكي" العالمية للفنادق.

لا تريد الملكية في تايلاند أن تغضب شريكها الخليجي، ولا تريد تحديداً أن تغضب خليفة بن سلمان، الذي يريد أن ينتقم لكرامة ابن أخته سلمان بن إبراهيم، رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

يريد خليفة بن سلمان رأس حكيم العربي ليرضي ابن أخته المدلل، ويريد النظام في البحرين رأسه لإرضاء غرور النصر، الذي بدأ يشعر به على المعارضة وأنصارها. بات من الساخر الحديث عن صورة البحرين المطلخة في الخارج، لكن اللافت أن الحكومة مستعدة للذهاب حتى النهاية، ولأن تعرّض نفسها من جديد لكل هذه الجلبة الإعلامية والسياسية الهائلة حول العالم، لإثبات قوتها، ولعدم السماح بسرقة انتصاراتها، وتحقيق انتصار دولي ضدها. إنها تريد أن تظل تنكر، مهما كلف الثمن.

كرّر حكيم لوسائل الإعلام أن استهدافه وسجنه في البحرين كان بسبب مذهبه الشيعي، وكذلك انتقاماً من نشاط أخيه السياسي، وكذلك الآن سجنه في تايلند.

لم يمارس حكيم دوراً سياسياً ولا حقوقياً منذ حملة المعارضة ضد ترشح سلمان بن إبراهيم آل خليفة لرئاسة الفيفا في العام 2016، ولكن لا يهتم البحرين أن يكون حولها ضجيج مثل ضجيج خاشقجي، بلا أدنى دافع سياسي حتى.

كريغ فوستر، كابتن المنتخب الأسترالي السابق الذي يقود حملة الدفاع عن حكيم، يقول إن الأمر لا يتعلق بالترحيل، بل "بالسيطرة والسلطة والانتقام".

رغم أن قضية حكيم العربي مدعاة للشعور بالأسى بالبحرين، لكنّها أيضاً كانت رافة بهذا البلد المنكوب أهل حكيم فيها. باسم حكيم، عرف العالم محتهم الصامته تحت نير الاضطهاد والقمع.

"يجب عليّ أن أكون قوياً. لقد اشتقت إلى زوجتي، أنا أحبها... لقد جاءت إلى أستراليا بسببي".

في المحكمة صرخ حكيم العريبي: "لا أريد العودة للبحرين، أريد أن أعود إلى أستراليا... أنا أسترالي... ولست بحرينياً".

لقد صدق مثقف بحريني يقيم في المهجر حين قال: "الوطن ما وطنك... لا ما استوطنك"

## تايلند وضعت ميزانها: هل ترجح كفة العريبي على كفة اللورد خليفة بن سلمان؟

تقول وزارة الخارجية التايلندية في بيانها الصادر في الخامس من هذا الشهر أن «تايلند تجد نفسها في وسط قضية تتعلق ببلدين يتنافسان على حضانة السيد حكيم العريبي»، وتُعنون تايلند كل ما يحدث بـ «القضية الأسترالية البحرينية المتعلقة بالسيد حكيم العريبي» بحسب ما ورد في دياجة البيان.

تؤكد تايلند أنه لا مصلحة لها، وأنها لا تستفيد شيئاً من احتجاز حكيم العريبي، هذا الإدعاء غير صحيح.

فكثيرون يعلمون مكانة رئيس وزراء البحرين خليفة بن سلمان آل خليفة الخاصة في تايلند، فهو يحظى بعلاقة خاصة مع العائلة الملكية في تايلند، وهو من أهم المستثمرين على الإطلاق هناك.

المعلن أنه يمتلك جزراً هناك، وهو شريك الملك التايلندي السابق في سلسلة "كمبينسكي" العالمية للفنادق، وهي سلسلة من 112 فندقاً فاخراً في جميع أنحاء العالم.

لا داعي للحديث لمحاولة صرف الأنظار عن المصالح والعلاقات القوية التي تربط الحكومتين، فالمصالح قوية، ويمكن الإشارة إلى قرار رئيس الوزراء خليفة بن سلمان، بشأن السماح لحاملي الجنسية التايلندية بمزاولة نشاط تجارة التجزئة بنسبة 100%

في سوق مدينة التنين بالبحرين، بعد أسبوعين فقط من اعتقال تايلند حكيم العربي.

وبحسب تصريح رسمي صادر عن وزير الصناعة والتجارة والسياحة في البحرين، زايد الزباني، فإن إجمالي حجم التجارة البحرينية مع تايلند (في القطاعين النفطي وغير النفطي) في العام 2017 بلغ حوالي 638 مليون دولار، بزيادة 19 % عن العام 2016. وهناك 26 شركة مسجلة في البحرين لديها شركاء تايلانديون، وتغطي مجموعة واسعة من الأنشطة التجارية بما في ذلك الغذاء والمشروبات وتجارة العطور ومستحضرات التجميل وعمليات تشطيب المباني والصيد البحري والديكور والطب البديل والأنشطة العقارية وتصميم الأزياء وتصنيف الشعر وغيرها من أنشطة العناية بالجمال.

وفي سبتمبر 2018 بعث رئيس وزراء البحرين وزيرة الصحة نيابة عنه لافتتاح مركز معلومات تبرع به على حسابه و تمت تسميته «مركز البحرين للمعلومات لصاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة» بجامعة الأمير سونجكلا بمحافظة باتاني جنوب تايلند.

في العام 2009، منحت جامعة سونغ كولا التايلندية درجة الدكتوراه في العلوم السياسية لرئيس الوزراء البحريني الذي أصبح يمتلك حتى الآن 6 شهادات دكتوراة فخرية.

رئيس الوزراء الذي يصرح بأولوية البحرين لديه مع كل صباح، لم يتبرع بمركز كهذا لأبناء بلده، مركز يضم تقنيات وتسهيلات وكتب، ويوفر منطقة للقراءة بطاقة 220 مقعداً، وخدمات بحثية إلكترونية بشكل مجاني للحصول على حوالي 500 خدمة إلكترونية.

هذه المصالح الكبيرة والمتشابكة، جعلت رئيس الوزراء لأول مرة يدخل وسيطاً لمحاولة إصلاح العلاقات بين تايلند والمملكة العربية السعودية التي تعقدت بعد

قصة الماسة الزرقاء في 1989، وهذه الوساطة - وهو أمر غير مألوف في سيرة خليفة بن سلمان- إن دلت على شيء فهي تدل على النفوذ الكبير والعلاقة الوطيدة والمصالح المشتركة بينه وبين تايلند التي تزعم أنه لا مصلحة لديها في اعتقال حكيم العريبي وتسليمه لواحد من أسوأ بلدان المنطقة سمعة في مجال التعذيب الوحشي، والقضاء غير المستقل.

وزارة الخارجية التايلندية ربما تعتقد أن لا أحد في العالم يعلم بمدى المصالح الوطيدة التي تجعلها تتحرج من إطلاق سراح حكيم العريبي وإعادته إلى استراليا، إنها تتهرب من مسؤوليتها وتصف الأمر بأنه قضية استرالية بحرينية، الحقيقة هي مخاوف تايلندية من غضب الأمير الخليجي الذي يريد معاقبة حكيم العريبي الذي تجرأ وعارض انتخاب ابن اخته (سلمان بن ابراهيم) لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا).

## حكيم العريبي في فخ التسلل: لم تنته المباراة بعد!

يمتلك حكيم العريبي حظوظاً متناقضة جداً. كان يجب أن يكون من حسن حظّه أنه لاعب كرة موهوب ومتميّز، لعب في صفوف المنتخب الأول ومنتخب الشباب، لكنّ هذا الحظ لم يسعفه، ولم يمنع عنه الاعتقال العشوائي، والتعذيب، وتلفيق التهم، أو ربّما... تسبّب له في ذلك.

بعد اعتقاله المفاجئ في العام 2012، وقضائه في الحبس 3 أشهر، لم ينقطع حكيم العريبي عن كرة القدم. واصل مسيرته الكروية ليس فقط مع نادي الشباب الرياضي، بل ومع منتخب البحرين الوطني الأولمبي وكذلك المنتخب الأول.

كان لحكيم دور رئيس في تحقيق البحرين بطولة الخليج للمنتخبات الأولمبية في العام 2013. استقبله الملك مع رفاقه في قصر الرفاع، وقام بتكريمه. في الفترة ذاتها

تقدّمت مجموعة من الأندية بطلبات رسمية لنادي الشباب بضم حكيم إلى صفوفها، منها المحرق، والرفاع، والمالكية، والمنامة.

كل هذا كان يحدث، بينما كانت محاكمته بتهمة حرق مركز شرطة تسير من دون تغيير. يلمع اسمه تارة في مشاركته مع ناديه، أو مع المنتخب، ويلمع تارة أخرى في أخبار المحاكمات السياسية.

في وقت حدوث الواقعة المزعومة، كان حكيم يخوض إحدى مبارياته التي يبدع فيها، بين ناديه ونادي البسيتين، على إستاد المحرق. بثّت المباراة مباشرة على الهواء. لكن ذلك الحظ القوي، لم يسعفه أيضاً. وجده القاضي مذنباً، وحكم عليه بالسجن 10 سنوات.

حسن حظّه هذه المرة، أنه كان وقت صدور الحكم، يشارك مع المنتخب الوطني، في بطولة غرب آسيا، التي أقيمت في الدوحة. لم يعد إلى البحرين أبداً منذ ذلك الوقت. استقل الطائرة من هناك إلى أستراليا، حيث حصل على حق اللجوء السياسي.

مع أنّه شارك في احتجاجات 2011، تماماً كباقي البحرينيين المناهضين للاستبداد، إلا أن السياسة لم تكن ساحة اللعب التي يجيدها حكيم. لقد ذهب إلى أستراليا ليجد حياة جديدة، وصارت الأندية تتلقّفه ليلعب في صفوفها. كان يبدو أن الحظ قد ابتسم له أخيراً.

رغم مرور 7 أعوام على حادثة اعتقاله وتعذيبه، و 5 أعوام على نفاذه بجلده من البلاد، لا زالت لعبة الحظ تطارد حكيم. كان حظّه سيكون جميلاً ومشرقاً جداً، لو لم يقرّر أن يمارس حرّيته المطلقة، في السفر إلى أي بلد، بوثيقة سفره الأسترالية. لاحقته البحرين حتى تايلند، والأمر يبدو كما أنّها قد ظفرت به أخيراً، لا ليلعب في صفوف منتخبها الوطني، بل ليعاقب بالسجن، والتعذيب. إنّه مطلوب للانتقام.

في العام 2014، سجلت لجنة الدفاع عن الرياضيين المعتقلين أن عدد الرياضيين

المحكومين والمعتقلين الذين قامت بتوثيق أسمائهم منذ احتجاجات 14 فبراير/شباط 2011 وما بعدها، بلغ 75 رياضياً في مختلف الرياضات، لا زالوا في السجن حتى ذلك الوقت.

قالت اللجنة في تصريح إن "اعتقالهم يأتي لأهداف سياسية، منها الضغط على المعارضة".

كثير من اللاعبين تحوّلوا من مطلوبين للمنتخب، إلى مطلوبين للأجهزة الأمنية. حدث ذلك مع بعضهم في ذات يوم استدعائهم للمنتخب، ومن بينهم حكيم، الذي اعتقل في 7 نوفمبر/تشرين الثاني 2012، اليوم الأول الذي كان من المقرر أن يبدأ فيه تدريباته مع المنتخب الوطني.

بدأت قصة العريبي حين مر بنقطة تفتيش، لم يكن يحمل بطاقة هويّته، فطلبوا منه الذهاب معهم إلى مركز الشرطة للتعرف على هويّته. منذ أن دخل المركز، سألوه مباشرة: هل أنت حكيم محمد علي العريبي؟ "أنا حكيم نعم". صمدوا عينيه، وأدخلوه إلى غرفة، وصبوا عليه الماء البارد، دون أي مقدمات.

حكيم قال إن عناصر الأمن كانوا يضربونه على رجليه لمدة 3 ساعات أثناء التحقيق، ويرددون أمامه أنه "شيعي إيراني صفوي"، مستهدفين دوره الكروي بشكل صريح "لن ندعك تلعب الكرة مرة أخرى... سنزجك في السجن 7 سنين".

"لا يريدون أن يروا أي اسم شيعي متألّقا، لا يريدون نجماً شيعياً حتى في الكرة"، يقول حكيم، في لقاء مع "مرآة البحرين" أجري العام 2016.

إثر الحملة التي شنت ضد ترشّح الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة لرئاسة الفيفا، قال حكيم "إننا كلاعبين، نضع أملنا على الفيفا لكي نمارس رياضتنا. إذا فاز سلمان سنخسر مستقبلاً، وكل الرياضيين في العالم سيخسرون مستقبلاً مثلما حصل مع اللاعبين الشيعة في البحرين".

خسر سلمان بن إبراهيم رئاسة الفيفا خسارة مذلة، لكن مبارياته لم تنته بعد. بسفره إلى تايلاند، وقع حكيم في فخ التسلّل، وهو ينتظر اليوم أن يصدق أمّله في الفيفا، وفي العالم الحر، حتى وإن لم يكن يثق بحظّه.

## تطوّر خطير... سلمان بن إبراهيم أبلغ وزير الداخلية أنه لن يتأثر بترحيل العربي للبحرين

أكد مصدران يعملان في الوسط الرياضي البحريني أن رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم سلمان بن إبراهيم آل خليفة أبلغ وزير الداخلية راشد بن عبدالله آل خليفة أن موقعه في العالم لن يتأثر بترحيل اللاعب حكيم العربي إلى البحرين.

ويعتقد المصدران أن سلمان بن إبراهيم يؤيد موقف الحكومة، ويوضّحان «يبدو أنه لا يعارض ترحيله للبحرين، ويؤيد رد الصاع له (...) ما يهمه بالدرجة الأولى هو أن يحافظ على منصبه وعلاقاته مع مجتمع كرة القدم حول العالم».

وكان العربي المحتجز في تايلند قد لعب دوراً إعلامياً كبيراً ضد ترشح سلمان بن إبراهيم آل خليفة لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم في فبراير/شباط 2016. وتظهر المعلومات الجديدة أن سلمان بن إبراهيم متحمّس لترحيله للبحرين.

ولا تتعارض تلك المعلومات مع موقفه المعلن، حيث يرفض سلمان بن إبراهيم التعبير عن موقف واضح من المسألة التي أصبحت تثير قلق المجتمع الكروي حول العالم. واكتفى الاتحاد بإصدار بيان قال فيه إن سلمان بن إبراهيم "لا علاقة له بالقضية".

وقال بريندان شواب، المدير التنفيذي لرابطة اللاعبين العالمية، "إن تضارب المصالح المُعترف به يعني أن سلمان لم يعد يستحق منصبه. وقادة الكرة في العالم مجبورون الآن بأن يكونوا أبطالاً في مجال حقوق الإنسان، لا أن يغضوا طرفهم عنها".

ورغم الضغط الذي يمارسه العالم على سلمان بن إبراهيم إلا أنه لا يزال يرفض المطالبة بالإفراج عن العربيي. قبل أن يعهد إلى نائبه الهندي برافول باتيل بمتابعة القضية.

من جهته، صعد رئيس الاتحاد الأردني لكرة القدم الأمير علي بن الحسين من انتقاداته إلى موقف سلمان بن إبراهيم من القضية. وأعاد شقيق ملك الأردن التأكيد على اعتقاده أن بن إبراهيم متورط في الانتهاكات بحق الرياضيين البحرينيين.

وفي تغريدة جديدة أمس الخميس في 7 فبراير/ شباط 2019، قال الأمير الأردني إن حماية اللاعبين هي واجبنا ومسؤوليتنا وهذا المبدأ لا يزال مهما، مطالباً في الوقت نفسه بالإفراج عن حكيم.

وكان الأمير علي قد خاض المنافسة على رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم. وأعاد نشر مقابلة تلفزيونية له قال إن سلمان بن إبراهيم متورط في الانتهاكات التي شهدتها البحرين العام 2011 بحق الرياضيين، ضمن حملة على المطالبين بالإصلاح.

وقال الأمير إنه "لم يقدّم بواجبه في حماية الرياضيين، قبل أن يضيف إنه متورط وموافق على ما جرى".

إن اعتقاد سلمان بن إبراهيم أنه بمأمن مهما كانت تطورات الأحداث في قضية العربيي يظهر استهتاره بحقوق الإنسان، ويؤكد بشكل آخر ما قاله الأمير علي بن الحسين عن أنه متورط في الانتهاكات ضد الرياضيين.

## حكيم العربيي.. اللاعب الحافي الذي ذكر العالم بالسجن الكبير في البحرين

أحقت قضية اللاعب البحريني اللاجيء في استراليا حكيم العربيي هزيمة دبلوماسية وسياسية وحقوقية ساحقة بالنظام البحريني، هزيمة جليّة ومكشوفة أمام الرأي العام المحلي والعالمي لم يتعرض لها النظام بهذا الشكل الواضح منذ فترة طويلة.

صورة واحدة فقط للقدمين الحافيتين اللتين نشرت صورتها وكالة "رويترز" وهما مكبلتان بالقيود التايلاندية، كانت كافية لتلخيص معاناة شعب البحرين منذ العام 1783 مع العائلة الحاكمة التي رفضت جيلاً بعد جيل الاعتراف بآدمية البحرينيين، وكل من هم على شاكلة حكيم العربيي.

من دون شك، إنها هزيمة مؤلمة للدبلوماسية التي امتدحها الملك مؤخراً ولم يتبق إلا أن يكتب فيها الشعر.

لم يصدّق أحد في هذا العالم حديث سلطات المنامة أن حكيم العربيي سينال معاملة إنسانية لو تم تسليمه لها، لم يصدق أحد أن القضاء البحريني سينصفه لو تمت إعادته، لم يضمن أحد سلامة العربيي من جريمة التعذيب التي باتت حكاياتها المرعبة مصدّقة في دول العالم الحرّ، لم يصدق أحد أن العربيي يمكن أن يخرج حياً من سنوات عشر تنتظره في سجن جوّ المركزي.

اعتقدت السلطات التايلاندية لحظة اعتقاله أنها ستقدم خدمة ترضي بها حليفها رئيس الوزراء البحريني، مثلما فعلت سابقاً حينما سلّمت الشاب علي هارون إلى البحرين. وحينما طالب بإخلاء سبيله عدد من الحقوقيين البحرينيين اللاجئين في استراليا، وبعض الإعلاميين الاستراليين، ظنّ كثيرون أن قضية العربيي مسألة أيام فقط، قبل أن ترد أنباء تعذيبه المرعب من داخل زنازن جهاز الأمن الوطني.

لكن جهود كثيرين، حقوقيين وإعلاميين من داخل المجتمع الاسترالي وخارجه شكّلوا تحالفاً ناجحاً، أدت لانتشار إعلامي واسع للقضية، انتشار ككرة النار، ما ساهم في دخول الحكومة الأسترالية بثقلها على الخط، لتتورط تايلاند مع بلد لا ترغب أبداً في إغضابه، بلد كأستراليا ذو ثقل كبير جداً في ذلك الجزء من الكرة الأرضية سياسياً واقتصادياً.

لكن العائلة الحاكمة في البحرين، كعادتها لم تفكر سوى بعقلية الانتقام، لم تقرأ

القضية جيداً، وخرج وزير الداخلية كعادته منتفخاً أمام الصحافة ليكرر لاءاته التي لا يعيرها أحد في العالم أدنى اهتمام، كالقول إنه لا يقبل أن يتحدث أحد عن القضاء البحريني.

أصرت الحكومة على تسلّم العريبي لتعذّبه، ولتضعه تحت "طوفة" ناصر بن حمد التي هدد بها الرياضيين الذي ناصروا المطالب الشعبية في العام 2011. لكنها غفلت عن أنها تلعب في مناطق "التسونامي"!

فقد أضحت تايلاند أمام موجات تسونامي لا تتوقف على مدار الساعة، إعلامياً، وسياسياً، وحقوقياً، بعد أن دخل الإعلام الأسترالي والعالمي والحكومة الأسترالية على خط القضية. وسرعان ما أخذت هذه الموجات تضرب البحرين، موجات من التساؤل عن حقيقة البلد الذي يصرخ حكيم العريبي أمام وسائل الإعلام مطالباً بأن لا تتم إعادته إليه.

ما الذي يحدث في هذه البلاد؟ ما طبيعة الأزمة السياسية الموجودة فيها؟ كيف تتم معاملة البشر الذين يعارضون الحكومة هناك؟ وهكذا كبرت كرة الثلج حتى أصبحت تسونامي شبيهاً بتسونامي "خاشقجي".

طبع العناد لم يفد حكومة البحرين التي أضيئت كل مصابيح الإعلام عليها وعلى حليفها تايلاند، وهكذا لم يلتفت أحد من شيوخها إلا بعد أن أصبح استسلام تايلاند، أمام الضغوط، مسألة وقت فقط.

بدت وزارة الخارجية في اليوم الأخير أكثر الجهات تعبيراً عن شعور النظام بالمرارة. فرغم محاولة السلطات التايلاندية إظهار حكومة البحرين بمظهر السلطات الرحيمة، بإعلانها أن البحرين وافقت على سحب طلب تسليمها لحكيم العريبي وإعادته لها، ردت البحرين في المقابل بالقول إن لديها الحق في متابعة إجراءات تسلّم العريبي، وأنها سلمت السفير الاسترالي المقيم في الرياض والذي حضر للمنامة، طلباً بذلك!

حقاً إنها مسخرة، فاستراليا التي ضغطت على تايلاند لن تسلّمه بكل تأكيد، لكن حكومة البحرين أصرت على إثبات عنادها الأهوج.

لقد تذكّر العالم مأساة حقوق الإنسان في بلدنا، وضاعت فرصة على النظام للعب دور القيادة السياسية الحكيمة المتزنة، وبدت حقيقة النظام البدوي الجاف الخالي من المشاعر الراغب في الانتقام، حقيقة القبيلة الراغبة في الانتقام ممن ساهم في خسارة أحد أبنائها منصب رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم قبل أعوام. الخسارة الآن باتت مضاعفة، كل هؤلاء بضربة واحدة من قدم حكيم العربي.



القسم الثالث

# ترجمات



## اللاعب الأسترالي كريغ فوستر: كأس آسيا لحقوق الإنسان 2019

والذي يفشل بشكل بائس.

لأنه، وكما نرى، مع أحمد منصور وحكيم العريبي، لا يمكن إبعاد جمال اللعبة عن الواقع خارج الملعب. وفي حين نشاهد قادة رائعين يحملون أمهم إلى المجد، نشعر باليأس بسبب انعدام الأخلاق لدى إدارة اللعبة.

في الوقت الذي تتجمع فيه أستراليا لمشاهدة فريقنا الوطني المحبوب يسعى إلى المزيد من المجد من خلال الفوز باللقب، والذي نتمتع فيه بكل الحق في رؤية لاعبين وغيرهم من الدول الأخرى يتصرفون بروح رياضية، ويحتفلون بأي إنجاز حققوه، يمكننا فقط أن نندب فقط محنة الذين تتجاهلهم هذه الدورة، الذين يقبعون في السجن بعيداً عن عدسات الكاميرات وعن أنظار مئات ملايين المشاهدين في أرجاء العالم.

كرة القدم تدور حول الكرامة الإنسانية، حول الاحترام بين البشر والأمم، حول الحق المتأصل للشعوب في أرجاء العالم في تحقيق شيء رائع، سواء كان أمراً عابراً في لحظة تألق انفرادية في أي مكان، أو أمراً يتعلق بمهنة رائعة كروعة هذه اللعبة.

تمتلك لعبتنا أكبر نفوذ واسع يمكن استخدامه من أجل الجنس البشري، حماية الفئات الأكثر ضعفاً، ووضع المعايير الأعلى من أجل التفاعل البشري في الميدان وخارجه، لتكون منارة للإنسانية المشتركة في عالم أكثر انقسامًا. أو يمكنها تجاهل أولئك الذين هم بأمس الحاجة لنفوذها، وقوتها من أجل التغيير الإيجابي. وغالبًا، لا



كريغ فوستر مع فرانسيس أواريتيفي (من الفيبرو) ينتظران وصول العريبي إلى قاعة المحكمة في تايلاند في 4 فبراير (أرشيف).

يتم ترك أي قوة من أجل الأكثر ضعفًا، بعد أن تم توزيعها [القوة] على أولئك الذين يفيدون بشكل كبير من نفوذ اللعبة.

تعلمنا كرة القدم أنه في فريق، الجميع يملكون ذات القدر من الأهمية. لا يجب ترك أي أحد في الخلف في لعبة الحياة. لكن ما مدى أهمية أحمد منصور وحكيم العريبي في فريقنا الإنساني؟

قبل أيام من انطلاق بطولة آسيا لكرة القدم في الإمارات العربية المتحدة، التي تعتبر العام 2019 "عام التسامح"، تم تأييد حكم بعشرة أعوام في السجن ضد أحمد منصور في الإمارات، ما يتناقض مع حقوقه الإنسانية في حرية التعبير.

أين التسامح مع منصور وغيره من المدافعين عن حقوق الإنسان؟ كيف يمكن للاتحاد الآسيوي لكرة القدم اعتناق قيم اللعبة في حين يقبع منصور في السجن،

على بعد كيلومترات من المكان الذي سيعتلي فيه حكام الإمارات، مع مسؤولي الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، عروشهم الاحتفالية، ويلوحون للعالم الذي يشاهدهم؟

ما يزال حكيم العريبي قيد الاحتجاز في تايلاند، بانتظار ترحيله إلى البحرين، في انتهاك لحقوقه الإنسانية. وبخلاف منصور، حكيم حاليًا لاعب لكرة القدم، سواء في الفريق الوطني البحريني سابقًا، وهو الآن لاعب مسجل في أستراليا. هو لاجئ يبلغ من العمر 25 عامًا، ويواجه احتمال التعرض للتعذيب في حال ترحيله [إلى البحرين].

لم يدل رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ونائب رئيس الفيفا، الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، ولا الاتحاد المنظم، أي تعليق رسمي دعمًا لزميلنا خلال 40 يومًا (حتى الآن) من احتجازه. ليس هناك أي تعليق من أجله، ولا من أجل محاميه، ولا زوجته الشابة، ولا أي تعليق رسمي نصره له.

لم يفعلوا أي شيء باستثناء السخرية من قيم اللعبة، والحقوق الأساسية التي يجب أن تتبناها.

سيكون أمرًا بسيطًا بالنسبة لرئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن يدعو مضيفي البطولة الإماراتيين لإظهار التزامهم بالتسامح، وهي قيمة أساسية لمرة القدم، والإفراج عن جميع المدافعين عن حقوق الإنسان والسجناء السياسيين، لكي يدعم علنًا سحب أمر الترحيل الصادر عن البحرين ضد حكيم، ولتقوم الحكومة التايلاندية بالإفراج عنه فورًا.

هذه هي القيادة التي تتوق إليها اللعبة، ويحتاجها العالم.

صورة أحمد وحكيم في السجن، في حين تفتتح الفرق الوطنية للإمارات والبحرين كأس آسيا 2019، ومع بدء تايلاند حملتها يوم الاثنين، صورة مؤثرة جدًا. لن يكون لديهما جماهير، ولا تسعين دقيقة، بل عمر كامل، ولا عروش مذهبة يجلسان عليها، ولا كؤوس يرفعانها، وليس هناك من كاميرا يتسман أمامها للعالم.

كأسهما الآسيوي هو معركتهما من أجل الحريات وحقوق الإنسان الأساسية.

في تعليقاته العلنية الأخيرة، عند إعلانه عن ترشحه لولاية ثالثة في منصبه، قال رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إن "كرة القدم أظهرت قدرتها على التقريب بين الأمم والقيام بعمل جيد".

وبالتالي، أوجه إليكم السؤال، وإلى رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أيضاً، مع انطلاق صوت الصافرة في الملعب، ومحاولة أستراليا لتكرار المجد، أين ما هو جيد لأحمد وحكيم؟

## إليوت أبرامز: هل يمكن إنقاذ البحرين؟

يوم أمس، دانت الحكومة البحرينية ناشطاً بارزاً من أجل حقوق الإنسان، وحُكِمَ عليه بخمسة أعوام في السجن. جريمته: التّغريد على تويتر.

كان رجب يدخل إلى السجن ويخرج منه على مدى أعوام على خلفية "جرائم" مماثلة، وكلها تشمل جهد الحكومة لمنع حرية التعبير ووقف كل الانتقادات ضدّ الحكومة. من المُفْتَرَض أن حرية التّعبير حق يضمنه الدستور البحريني، الذي ينص أيضاً على أنّه "يمنع تعرض أي إنسان للتّعذيب المادي أو المعنوي، أو للإغراء، أو للمعاملة الحاطة بالكرامة". وقال رجب إنّه كان هناك تعذيب، الأمر الذي تسبّب بملاحقته؛ لقد انتهك قانوناً ضدّ "إهانة" مؤسسة حكومية.

لم يكن أي من الأمور التي قام بها رجب يشكل جريمة في أي بلد حر.

لقد كانت إدانته [أمراً] مأساوياً له ولعائلته، ولكن أيضاً للبحرين.

منذ العام 2011، عندما اندلعت الاحتجاجات في سياق الربيع العربي، ردّت الحكومة البحرينية عليها بالقمع. لم يُجدِ الأمر نفعاً.

سيزداد فقط الاستياء لدى المواطنين الشّيعية، من العائلة المالكة، السّنية في حين أن غالبية البحرينيين من الشّيعية، وأيضاً لدى جميع المواطنين الذين يريدون مجتمعاً حراً. تمّ تأكيد المخاوف الأسوأ -التي تمّ التّعبير عنها في العام 2011 وبعده -أنّ القمع سيؤدّي إلى إثارة السّخط، ما سيقود إلى المزيد من القمع والتّدخل الإيراني. اليوم، هناك تدخل إيراني فعلي بما في ذلك شحن الأسلحة إلى البحرين. البحرين الآن في دوامة.



مسألة ما إذا كان يمكن إيقافها غير واضحة، ليس بالنسبة لي على الأقل. سيؤدي المسار الحالي إلى المزيد والمزيد من القمع، المزيد والمزيد من التدخل الإيراني، المزيد والمزيد من العنف. وسيحتاج الابتعاد عن هذه المسار إلى قيادة وطنية شجاعة، من قبل الطائفة الشيعية بالطبع، لكن قبل كل شيء، من قبل العائلة الحاكمة. لقد كانت [القيادة الوطنية الشجاعة] غائبة. وإن بقيت غائبة في الأشهر والأعوام اللاحقة، سيصبح مستقبل البحرين أكثر قتامة.

الحل الوحيد الذي يمكنني تصويره هو جهد مشترك من قبل الولايات المتحدة والسعودية والإمارات العربية المتحدة. سويًا، تمتلك هذه الحكومات الثلاثة التأثير للتوسط من أجل حل -إذا افترضنا أن الأوان لم يفت بعد.

لقد بذلت اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق جهدًا في العام 2011، لكنّه كان

في جوهره جهداً خاصاً ويتعلق بتنفيذ توصياته الممتازة بشكل كلي بالتوايا الجيدة للعائلة الحاكمة.

المطلوب الآن بذل جهد عالي المستوى يأخذ في عين الاعتبار كلاً من مصير الأسطول الأميركي الخامس (ومركزه البحرين) واحتمال زيادة التخريب الإيراني والعنف الذي قد ينتجه ذلك.

قد يفشل جهد مماثل، لكننا لن نستطيع أن نعرف ما إذا كان يمكن إنقاذ البحرين فعلاً من ازدياد القمع والتخريب والعنف ما لم نحاول [بذله].

## بيل لو: في زمن ترامب ، يزدهر القمع في البحرين

في 28 يناير/كانون الثاني، أيدت المحكمة العليا في البحرين الإدانة والحكم بالسجن مدى الحياة ضد الشيخ علي سلمان، زعيم جمعية الوفاق المعارضة المحظورة، التي تم حلها. أدين، مع زميله -علي الأسود والشيخ حسن سلطان، اللذين حُكم على كليهما غيابياً- بتهمة التآمر مع قطر للإطاحة بالنظام البحريني. وكان الشيخ سلمان يقضي أساساً حكماً بأربعة أعوام في السجن، على خلفية عدد من التهم، من بينها "تشويه سمعة وزارة الداخلية والإضرار بها".

كانت قد تمت تبرئة الثلاثة من تهمة الخيانة. هذا القرار، استناداً إلى عدم وجود أي دليل يدعم قرار الإدانة، انقلب فجأة خلال الاستئناف، وعاد إلى الإدانة الأصلية. وقالت منظمات حقوق الإنسان ومراقبون دوليون إن التهم لا أساس لها من الصحة، وتشكل جزءاً من جهد أوسع نطاقاً لقمع أي انتقاد يوجه إلى عائلة آل خليفة الحاكمة، ولكن من دون جدوى.

الحادث يشكل أيضاً جزءاً من محاولة لتشويه سمعة قطر. على الرغم من القول إن المؤامرة المزعومة حصلت في العام 2011، وجّهت السلطات الاتهام فقط في أغسطس/آب 2017، بعد فترة قصيرة من الإعلان عن فرض حصار جوي وبحري وأرضي على قطر من قبل الإمارات العربية المتحدة والسعودية ومصر والبحرين. أقل ما يمكننا قوله هو أن التوقيت كان مثيراً للتساؤلات.

على مدى عدة سنوات، زعم النّظام البحريني أن إيران وراء كل جهد يبذلوه مواطنوها [البحرينيون] للمطالبة بالتغيير. وحتى انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأميركية، كان يتم التشكيك بهذا الزعم. لعقود من الزمن، عانت الغالبية الشيعية



من السكان في البحرين من التمييز على يد عائلة آل خليفة السنية. ومع ذلك، لم تتدخل إيران إلا قليلاً لدعم الشيعة. في الواقع، يمكننا القول إن آيات الله تركوا شيعة البحرين يواجهون مصيرهم.

كان ذلك عندما سيطر احتجاج سلمى - شارك فيه البحرينيون من السنة والشيعة - على دوار اللؤلؤة في العاصمة المنامة في فبراير/شباط، عندها تم استخدام الورقة الطائفية، ليس من قبل إيران، بل من قبل آل خليفة. قُمع الاحتجاج بالقوة، بدعم من قوات أمن سعودية وإماراتية دخلت إلى البلاد في مارس/آذار 2011. قُتل العشرات، وأصيب المئات، واعتُقل الآلاف في حملة قمع وحشية. كلهم تقريباً كانوا من البحرينيين الشيعة.

وفي وجه الإدانة الدولية، شكّل الملك حمد بن عيسى آل خليفة لجنة من خبراء

مستقلين في حقوق الإنسان -اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق. وكان حكمها مدمراً؛ لقد أذنت الحكومة باستخدام القوة المفرطة وكانت بشكل كبير مسؤولة عن قتل وسوء معاملة المواطنين. هناك نقطة، يتم إغفالها غالباً، وهي أن تقرير اللجنة لم يجد أي دليل على التورط الإيراني في الاضطرابات.

وفي وجه إجراءات أمنية مكثفة، وغالباً ما تكون وحشية، واصل النشطاء المطالبة بالتغيير، وتمسكت العائلة الحاكمة بزعمها أن شيعة إيران كانوا وراء كل من الاحتجاجات السلمية والمواجهات العنيفة. وقد أثارت الولايات المتحدة، التي كانت تدعم إلى حد كبير النظام -مقر الأسطول الخامس الأميركي في المنامة، من خلال وزارة خارجيتها المخاوف بشأن معاملة النشطاء مثل نبيل رجب. رجب مدافع بارز عن حقوق الإنسان، وقد سُجن عدة مرات لانتقاده الحكومة والمطالبة بإصلاح سلمي.

كل هذا تغير مع وصول ترامب إلى سدة الرئاسة. في مايو/أيار 2017، وخلال رحلته الأولى كرئيس خارج البلاد، سافر ترامب إلى الرياض، عاصمة السعودية. وهناك، التقى بقيادة الخليج بمن فيهم الملك حمد. وقال ترامب له إن "أميركا والبحرين لديهما علاقة رائعة معاً، لكن كان هناك بعض القيود، لن يكون هناك قيود مع هذه الإدارة".

كانت تلك الإشارة التي ينتظرها آل خليفة. لن يكون هناك المزيد من القلق الأميركي بشأن انتهاكات حقوق الإنسان. بالإضافة إلى ذلك، حين تولى جون بولتون منصب مستشار الأمن القومي في إدارة وصار مايك بومبيو وزيراً للدولة في إدارة ترامب، سُرَّت السلطات البحرينية لرؤيتها صقريين يؤكدان للرئيس أن إيران كانت وراء المطالبات بالإصلاح.

هناك الآن آذان في واشنطن ترغب في الاستماع إلى رواية النظام والقبول بها: المطالبة بحقوق الإنسان، وحرية التعبير، وبرلمان ذي سلطات كانت فقط جزءاً من مؤامرة إيرانية خبيثة تهدف إلى زعزعة استقرار البحرين والسيطرة عليها بهدف تهديد الدول الخليجية الأخرى.

وهكذا، قال بومبيو، من دون ذكر أي دليل، في 10 يناير/ كانون الثاني إن "البحرين كشفت وكلاء الحرس الثوري الإيراني الناشطين في البلاد و[...] تعمل على وقف الأنشطة الإيرانية البحرية غير المشروعة في منطقتها".

براين هوك، وهو مساعد لبولتون، وممثل الولايات المتحدة الخاص لشؤون إيران، إن "إيران [...] حاولت إضعاف الهوية الوطنية في البحرين وخلق انقسامات طائفية. لكن قادة البحرين ردوا [على ذلك] من خلال تعميق التزامهم بالتعايش السلمي والحرية الدينية". وكما يحدث غالبًا في البيت الأبيض خلال عهد ترامب، حوّل هوك، من دون أي خبرة بالمنطقة، الحقيقة إلى أكاذيب والأكاذيب إلى حقيقة.

في حال كانت هناك شكوك طويلة الأمد بشأن النهج الجديد للخارجية الأميركية، قال مسؤول كبير لم يُذكر اسمه، قبل زيارة بومبيو إلى المنامة إنه "في البحرين، ستكون السياسة الإيرانية في المقدمة والوسط. البحرين دولة في خط المواجهة، إن أردتم، في استراتيجيتنا بخصوص إيران. تسعى إيران إلى تحريض السكان الشيعة في البحرين من خلال تهريب الأسلحة وأساليب متنوعة أخرى".

في 30 ديسمبر/ كانون الأول، رُفض طلب نبيل رجب الأخير [بالاستئناف]. وهو يقضي حاليًا حكمًا بالسجن خمسة أعوام على خلفية انتقاده الحرب في اليمن واعتراضه على سوء معاملة المعتقلين في سجن جو السليء السمعة.

بعد يومين من زيارة بومبيو إلى المنامة، وضعت السلطات حاجزًا زجاجيًا بي رجب وعائلته. يمكن لهم فقط إجراء المحادثات من خلال الهاتف، وهي مراقبة أيضًا. لا يمكنه وأفراد عائلته أن يلمس أحدهم الآخر. وقد تم تحديد الزيارات بمرة واحدة في الشهر. وقد فُرض الأمر ذاته على ناشط آخر من أجل حقوق الإنسان، عبد الهادي الخواجة، الذي يقضي حكمًا بالسجن مدى الحياة على الرغم من أنه لم يلعب أي دور ناشط في احتجاجات العام 2011.

"وحشية" و"انتقامية" هما الكلمتان اللتان تتبادران إلى الذهن. مثل هذه المعاملة مسموحة، وهي في الواقع مرحب بها من قبل الرئيس ترامب وصقور إيران المحيطين به. في زمن آخر، كنّا سنثور بسبب تصرفات مماثلة. كنا سنرفع أصواتنا غضبًا. وعلى الرغم من أنه لا يزال يتعين علينا القيام بذلك، لن يستمع أحد لنا. نحن الآن نعيش في زمن ترامب، حيث تفسد الأكاذيب الحقيقة، حيث -كما في قضية الصحافي السعودي جمال خاشقجي- من السهل الموافقة على التعذيب والقتل، وحيث تنعدم الفضيلة، ويزدهر الاستبداد.

## النائب الأميركي جيم ماكغفرن: "على البحرين أن تغير مسارها"

يصادف هذا العام الذكرى الثامنة لبدء انتفاضة اللؤلؤ في البحرين.

منذ ثمانية أعوام، تجمع آلاف البحرينيين في احتجاجات سلمية للمطالبة بمزيد من الحرية السياسية والإصلاح السياسي والدستوري.

لم تكن مطالبهم جديدة - إذ تعود جذورها إلى السبعينيات.

لم يكونوا متطرفين: أراد البحرينيون مشاركة شعبية أكبر في الحكم، وتكافؤاً في فرص الوصول إلى الفرص والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، والعمل ضد الفساد، وإنهاء ممارسة التجنيس السياسي.

ولم يكونوا طائفيين كذلك - حتى على الرغم من كون البحرين دولة ذات غالبية شيعية يحكمها نظام ملكي من الأقلية السنية.

لكن بحلول نهاية شهر مارس/آذار، ما بدأ كلحظة من الأمل قوبل بقمع هائل من الحكومة البحرينية، وقوات الأمن التي أرسلتها السعودية والإمارات العربية المتحدة. ومع تصاعد الاحتجاجات وانتشارها، توفي 35 شخصاً على الأقل، وأصيب حوالي 3000 شخص، بالإضافة إلى اعتقال الآلاف أو فقدانهم وظائفهم، وتعرض كثيرون للتعذيب الوحشي، بمن في ذلك الكادر الطبي.

اتخذ الملك حمد بن عيسى آل خليفة بعض الخطوات لمعالجة مطالب الشعب. وشكّل تعيينه للجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق لفحص رد الحكومة على



انتفاضة 14 فبراير 2011 (أرشيف)

الاحتجاجات بادرة مهمة. وأضفت التوصيات الـ 26 الواردة في تقرير لجنة تقصي الحقائق، والتي وعد العاهل بتنفيذها، بعض الأمل الجديد في أن التغيير ممكن. حتّى عدد منّا في الكونغرس الحكومة على التنفيذ الكامل لتوصيات اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق، ووقف قمع المدافعين عن حقوق الإنسان وزعماء المعارضة السلمية.

لكن في السنوات التي تلت ذلك، تحطم الأمل تمامًا. وقد تراجعت بعض الإصلاحات المهمة الأولية، تم حظر الجمعيات السياسية المعارضة والمدافعين السلميين في مجال حقوق الإنسان وزعماء المعارضة الشعبية يقضون حياتهم في السجن، وازداد عمق الانقسامات الطائفية، وسُجبت جنسية المئات. لم يعد هناك أي صحافة مستقلة، والانتخابات الأخيرة كانت زائفة -وأكثر من ذلك كله، دعمت الحكومة البحرينية

السعوديين في الحرب الوحشية في اليمن والحظر غير ذي المعنى، المفروض على قطر.

يغض بعض المراقبين الطرف عن الحكم الذي يزداد تسلطاً في البحرين، لأنهم يقبلون حجة البحرين بأن إيران هي المسؤولة عن تشجيع السكان الشيعة على التمرد.

في هذه الأيام ، غالباً ما يكون أي ذكر لإيران كافياً لإسكات النقد المشروع. لكن ما أراه هو حكومة بحرينية تُعمّق سياساتها الخاصة الانقسامات الطائفية وتهيئ الظروف للاضطرابات.

وعلى الرغم من كونهم أغلبية، فإن شيعة البحرين على الأرجح أقل حظاً في شغل كل الوظائف المهمة في القطاع العام. هم تقريباً ممنوعون من الخدمة في الشرطة أو الجيش. ويعيشون في أحياء شديدة العزل مع خدمات عامة نوعيتها أدنى مقارنة بالمناطق السنية. هم ممثلون تمثيلاً ناقصاً بشكل منهجي في البرلمان.

لا ينبغي لأحد أن يتفاجأ من أنّ هذا التفاوت السياسي والاقتصادي الصارخ يسبب التظلم. أضيفوا إلى ذلك سحق البحرين للتعبير السياسي وقنوات المشاركة، فتجدون وصفاً لتشجيع التطرف.

لا يمكن اعتبار أي حكومة تفعل ذلك حليفاً حقيقياً للولايات المتحدة في الحرب ضد الإرهاب. لا يمكنكم أن تدعوا أنكم تحاربون التطرف عندما تعززه سياساتكم الخاصة.

في هذه الذكرى، أجدد دعوتي لحكومة البحرين للإفراج عن نبيل رجب والشيخ علي سلمان، وعبد الهادي الخواجه، وعبد الجليل السنكيس، وأحمد حميدان، وناجي فتيل وجميع سجناء الرأي الآخرين، المعتقلين لممارستهم حقوقهم الإنسانية الأساسية، كما أدعو الحكومة لانتهاء الحظر المفروض على الجمعيات السياسية، وعدم تجريم كل خطاب، والسماح الصحافة الوطنية والدولية بالعمل من دون تدخل الدولة، والتوقف عن جعل مواطنيها عديمي الجنسية، وتجريد وكالة الأمن الوطني من صلاحية الاعتقال،

وجعل القوانين ضد الإرهاب تتوافق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان ، ودمج قواتها الأمنية ووضع حد للتمييز ضد السكان الشيعة في كل مكان يوجدون فيه. لن يتم ضمان حقوق جميع الشعب البحريني واستقرار البلاد على المدى الطويل والمصالح الوطنية الأمريكية إلا في حال تم تطبيق هذه الخطوات.

## ميدل إيست مونيتور: بيل لو: أزمة البحرين الاقتصادية علامة مُلحة على ضرورة حصول التغيير

علامات التحذير واضحة لا لبس فيها: تعاني مملكة البحرين من صعوبات مالية خطيرة، والاقتصاد يهوي في أزمة. تم تصنيف السندات في البلاد على أنها في مرحلة خطرة. وإجمالي ديونها كنسبة من من الناتج المحلي الإجمالي يبلغ 94.9 بالمائة، أي ما يقرب من أربعة أضعاف متوسط [الديون الإجمالية] لمجلس التعاون الخليجي. وقد حذر صندوق النقد الدولي من فوات الوقت بسبب خطة شاملة للتعامل مع العبء المتصاعد للديون. وتردد المحسنون الرئيسيون للبحرين، أي السعودية العربية والإمارات العربية المتحدة والكويت، في تقديم حزمة إنقاذ شاملة ما لم تتمكن السلطات في المنامة من صياغة مقاربة فاعلة للتعامل مع الأزمة الاقتصادية.

ومما يضاعف التحديات في وجه المملكة، المأزق السياسي الذي استمر لأكثر من سبع سنوات. فعلى نحو فريد من نوعه في الخليج، تمتلك البحرين غالبية شيعية حُكمت لأكثر من قرنين من الزمن من قبل عائلة آل خليفة السنية. وقد اشتكى البحرينيون الشيعة من التمييز من قبل النظام الملكي.

في فبراير/شباط 2011، نزل أكثر من 100 ألف محتج مسالم -في بلد يبلغ فيه عدد السكان الأصليين أكثر بقليل من 650 ألف نسمة- إلى الشوارع وطالبوا بإصلاح ديمقراطي. ورأى المشتددون داخل العائلة الحاكمة في هذا تهديدًا كبيرًا، فما زالوا يذكرون الدور الذي لعبته الاحتجاجات الشعبية سابقًا في الإطاحة بالمستبدين في شمال أفريقيا. وقد سُحقت التظاهرات في العاصمة بالقوة المميتة.

واحتجاجًا على ذلك، سحبت الوفاق، الكتلة السياسية الشيعية الأكبر في البرلمان، أعضاءها الثمانية عشر وفي يوليو/تموز 2011، انسحبت كليًا من محادثات المصالحة.



ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة خلال مشاركته في قمة خليجية في ديسمبر 2016

وعلى الرغم من وعود الحكومة بالإصلاح، كان القمع هو السائد في النظام. أُلقي القبض على الآلاف، وقُتل العشرات، وأصيب المئات [من المحتجين].

ومع استمرار حملة القمع الحكومية، ردّت الوفاق بمقاطعة الانتخابات البرلمانية في العام 2014. وانتقمت الحكومة بسجن زعيمها، الشيخ علي سلمان، في العام 2015. حُكِم عليه بأربع سنوات في السجن بسبب "التحريض على الكراهية، والتشجيع على العصيان وإهانة المؤسسات الحكومية". وفي العام 2016، تم حظر الوفاق، وجمعية سياسية أخرى، وعد، من قبل الحكومة.

لا يمكن أن يكون هناك شك بأن الجمود أضر بشدة باقتصاد البحرين. فقد أدى إلى تآكل مزاياها المتعددة، كونها كانت تتمتع بنظام مصرفي شفاف وجيد التنظيم، ما كان يجذب المستثمرين الأجانب؛ وكذلك بسكان شباب مثقفين ملتزمين بروحية الكد

في العمل، وقطاع خاص حيوي إلى حد معقول؛ ومجتمع، على النقيض من جارتها الأشد قرباً، السعودية، مرتاح ومتسامح نسبياً، بما في ذلك، كما فعلت الوسط، وهي موقع إخباري مستقل، وهو أمر فريد من نوعه في الخليج.

اليوم البلاد منقسمة بعمق على أسس طائفية. تجد الغالبية الشيعية نفسها تعيش في ما يصل إلى دولة بوليسية. العائلة الحاكمة منقسمة بين المتشددين الذين يريدون مواصلة سياسة القمع الشديد والمعتدلين الذين يرون الضرر الذي أحدثه هذا المأزق. ونقص الثقة عميق.

إذا وافقنا على أن الوضع الحالي غير قابل للاستمرار وغير مقبول -والغالبية العظمى من البحرينيين يفعلون ذلك- وهناك اعتراف بأنه، من دون تغيير الاتجاه، سيواصل الاقتصاد مساره الانحداري، عندها يمكن القول إن الوقت مناسب للتحرّك نحو أرضية مشتركة ستؤدي إلى المصالحة.

وتمثل الانتخابات البرلمانية، المقرر إجراؤها في وقت لاحق من العام الحالي، فرصة لبدء تلك العملية، غير أنه لا يزال هناك عقبات ضخمة قائمة. حرمت الحكومة، بناء على طلب من المتشددين، أعضاء من الجمعيات السياسية المحظورة من فرصة خوض الانتخابات. وتبقى الوفاق منقسمة بشأنها، وحتى لو سُمح بذلك لمرشحيها الميدانيين، ستفعل ذلك بالفعل.

يحتاج الطرفان إلى التنازل: الحكومة من خلال إسقاط الحظر الذي تحرم به الكثير من المعتقلين من فرصة خدمة بلادهم في وقت الأزمة، والمعارضة من خلال إزالة حظرها بهدف تأمين صفقة أفضل للمواطنين الذين تمثلهم.

وبالتّبع، فإنّ المجتمع الشيعي الذي عانى كثيراً على أيدي النظام، يحتاج لأن يتم إقناعه بأنّ أولئك الذين من بينهم يختارون للتّرشح للمناصب العامة، لا يخونون المجتمع لدى قيامهم بذلك.

قد يحتاج المجتمع إلى تحقيق ثقة عمياء لا يستطيع أحد خلاف قاداته التشجيع عليها ودعمها. وستكون هذه المهمة أقل صعوبة في حال شرعت الحكومة في إطلاق سراح السّجناء السياسيين من سجن جو، حيث يوجد حاليًا حوالي 3000 معتقل.

من المؤكد أنّ البرلمان البحريني يتمتع بسلطة محدودة، وكنتيجة لإعادة توزيع الدوائر الانتخابية، ليس هناك لدى المعارضة أي فرصة لتأمين مقاعد كافية لتشكيل غالبية. ومع ذلك، من الأفضل أن تكون داخل البرلمان بدلاً من أن تكون خارجه. منحت مقاطعة الانتخابات [من قبل المعارضة] المتشددين داخل العائلة الحاكمة أرضية واضحة للقول إنها [المعارضة] مسؤولة عن الطريق المسدود. وبتشجيع مما يُعتبر خطأً استراتيجيًا من قبل أولئك الذين يعتبرونه العدو، شرعوا بممارسة القمع على نحو أكثر تشددًا، من خلال سجن زعماء المعارضة، وحظر الجمعيات السياسية، وإغلاق صحيفة الوسط، واستخدام المحاكم، وتشريعات وحشية لممارسة الإرهاب، وإسقاط الجنسية في محاولة لا هوادة فيها لسحق كل المعارضة المحلية.

على الرّغم من ذلك، فشل المتشددون، ولم يمر هذا الفشل من دون أن تتم ملاحظته من قبل العالم الخارجي. وقد حث عضو الكونجرس راندي هالغرين، وهو أيضًا يرأس لجنة توم لانتوس لحقوق الإنسان، الحكومة البحرينية على "السّماح لشعبها بتنظيم نفسه والتعبير عنها سلميًا ووفقًا لضميره". بالإضافة إلى ذلك، "لن يؤدي القمع السياسي للطائفة الشيعية والمدونين والمدافعين عن حرية التعبير إلى الاستقرار، بل بدلاً من ذلك سيؤجج ذلك النوع من التّطرف الذي تزعم البحرين أنّها تحاربه".

فوق كل شيء، النشاط التجاري بحاجة للاستقرار. يوضح عضو الكونجرس نقطة بسيطة ولكن صحيحة تمامًا. يغذي القمع في البحرين انعدام الاستقرار. لقد حان الوقت لكي يخرق الزعماء في مجتمع الأعمال البحريني، وكذلك في الطائفتين الشيعية والسّنية، هذا الطريق المسدود، ويمضوا قُدّمًا. لقد حان الوقت لكي يخرج المعتدلون في العائلة الحاكمة من الظلال. الرّحلة باتجاه أرضية مشتركة للمصالحة يجب أن تبدأ الآن.

## جو ستورك: الفورمولا 1 تُبَيِّض حملة القمع في البحرين

لا تزال نجاح يوسف، وهي أم لأربعة أطفال، عمرها 42 عامًا، تقبع في سجن بحريني منذ حوالي عامين؛ منذ أن وجد ضباط المخابرات رسائل نصية على هاتفها الخليوي، تُرَوِّج للاحتجاجات المناهضة للحكومة.

في محاكمتها، التي أسفرت في يونيو/حزيران 2018 عن حكم بثلاثة أعوام في السجن، قدّم الادعاء منشورات [على حساباتها] على موقعي فايسبوك وتويتر، بما فيها تلك التي تحث فيها الناس على المشاركة في تجمع "أوقفوا فورمولا الدكتاتورية" و"الحرية لمعتقلي الفورمولا 1".

كانت البحرين على حلبة الفورمولا 1 منذ العام 2004. وأصبح السباق هدفًا للمحتجين المناهضين للحكومة مع ازدياد التوترات السياسية في الأعوام التالية. في العام 2011، ألغى السباق في أعقاب انتفاضة شعبية في شهر /شباط آنذاك، وفترة السلامة الوطنية التي تبعتها. في العام 2013، شنّ عناصر قوات الأمن المُقنَّعين حملات مدهامة واعتقال على المنازل القريبة من حلبة سباق الفورمولا 1. وقالت جماعات حقوق الإنسان إن البحرين استخدمت مشاركتها في حلبات الرياضة الدولية للتعويض عن سمعتها [التي ساءت] بسبب حملة القمع السياسي الوحشي. وكما قال أحد الباحثين الدوليين، "المشكلة التي تواجهها البحرين في سعيها لغسل صورتها أن هناك الكثير للتستر عليه".

ادّعت نجاح يوسف أنها تعرضت للاعتداء الجنسي والضرب من قبل عناصر الأمن على مدى خمسة أيام من التحقيق في أواخر أبريل/نيسان 2017، كما أُجبرت على التوقيع على اعتراف لم يسمحوا لها بقراءته. وذكر نص الحكم أيضًا منشورات [لها]



على وسائل التّواصل الاجتماعي تضمّنت صورًا وفيديوهات لاحتجاجات أخرى يظهر فيه شبان يرمون "قنابل المولوتوف" على قوات الأمن. ونفت نجاح يوسف أن تكون نشرت مثل هذه المواد على حساباتها، التي كان يديرها عدد من الأشخاص.

دانتهما المحكمة لدعوتهما إلى "إسقاط وإصلاح النّظام السّياسي والاجتماعي" و"نشر جرائم الإرهاب" من خلال "تسجيلات البروباغندا". بالإضافة إلى ذلك، "كانت على اتصال بشخص في لندن وأرسلت إليهم أخبارًا ومعلومات زائفة لينشروها على القنوات الفضائية، وقد تم نشرها بالفعل".

وقال نص الحكم إن "كل ذلك كان بهدف تشويه سمعة الدّولة، والإضرار بمصالحها، وتشويه صورة المملكة في الخارج، والتّحريض على عدم تطبيق القانون، والتّرويج

لتغيير النظام الحاكم والحث عليه من خلال طرق غير قانونية، وإهانة السلطات في مملكة البحرين".

في نوفمبر/تشرين الثاني 2018، وبدعوة من جماعات حقوق الإنسان، أثارت إدارة الفورمولا 1 قضية نجاح يوسف مع السلطات البحرينية. وردت الحكومة بالزعم المنافي للمنطق، بأنها تحمي الحريات الأساسية "بقوة"، وأنه "لا يتم احتجاز أي شخص بسبب تعبيره عن آرائه السياسية".

في فبراير/شباط من العام الحالي، حثت 17 جماعة لحقوق الإنسان الفورمولا 1 على دعوة البحرين علناً إلى إسقاط كل التهم المتعلقة بالحق في حرية التعبير، الموجهة إلى نجاح يوسف، ومساءلة أي عنصر أمني مسؤول عن إساءة معاملتها. وردت الفورمولا 1 أنه في أعقاب "الحوار" مع البحرين، "تم التأكيد لنا" أن احتجاز نجاح يوسف والتهم الموجهة إليها وإدانتها، "لا علاقة لها بالاحتجاج السلمي على سباق الجائزة الكبرى في البحرين". وأكد بيان صادر عن الحكومة البحرينية في 6 مارس / آذار أن نجاح يوسف "اتهمت وأديننت لاحقاً من قبل المحكمة بارتكاب جرائم إرهابية".

في العام الحالي، من المقرر إجراء سباق الفورمولا 1 في البحرين في 28 مارس/ آذار، وبالتالي لدى إدارة الفورمولا 1 بضعة أسابيع لإدارة لعبتهم مع الزمرة الحاكمة في البحرين. عليهم أن يتخذوا مثلاً من الطريقة التي تعاملت بها الفيفا، والجمعية العالمية لكرة القدم، واللجنة الأولمبية الدولية مع معركة لاعب كرة القدم البحريني حكيم العريبي من أجل عدم تسليمه من قبل تايلاند إلى البحرين بموجب تهم جنائية زائفة، وعدم تعرضه للتعذيب على الأرجح. وقد حضر مسؤول كبير في الفيفا، وهو فيديريكو أديتشي، رئيس الاستدامة والتنوع، جلسة محاكمة العريبي في بانكوك.

في حال فشل المديرين التنفيذيين للفيفا في الاستجابة، ربما يكون حان الوقت للتواصل مع المشاركين الآخرين في الفيفا -سائقي سيارات السباق، ومُصنعي

السيارات، والمشجعين- لمحاكاة نظرائهم في عالم كرة القدم، والإصرار على تطبيق الفورمولا 1 فعليًا لالتزامها المُعلن بـ "احترام حقوق الإنسان الدولية في سباقاتها على الصعيد العالمي"، و"تنفيذ الإجراءات اللازمة" لمعرفة "التأثيرات الحالية أو المحتملة على حقوق الإنسان".

حتى الآن، كانت الفورمولا 1 تتهرب من التزاماتها من خلال مُضيها قُدُمًا في سباق العام الحالي في حين ما تزال نجاح يوسف في السّجن.

## ملاح صفة القرن تتجسد في البحرين

في النهاية، كانت "صفقة القرن" أكثر قليلاً من مجرد عملية بيع فاشلة لمجرد الخلاص. وصل جاريد كوشنر إلى البحرين وهو يروج للمبادئ الأساسية بتخفيضات يتعذر الدفاع عنها. وحتى عند ذلك الحين، لم يكن هناك من يشتريها.

لم يُقدّم المؤتمر، الذي كان يُفتَرَضُ به أن يُقدّم طريقة جديدة للخروج من الأزمة الإسرائيلية الفلسطينية، سوى القليل من هذا النوع. وبدأ أن فرضته المركزية، للازدهار كمقدمة لحل دائم، تسجل بالكاد على جانبي الجدار الفاصل.

في رام الله وغزة، لم يكن هناك اهتمام كبير بمقترحات إدارة ترامب. حتى في إسرائيل، قلّت وسائل الإعلام المحلية من حصادها ولم تفعل شيئاً لتكثيف التوقعات.

قوبل مبلغ الـ 50 مليار دولار الذي تم التّعهد به، بشكل فاعل كصندوق ناشئ للفلسطينيين في المنطقة، بأقل من الحماس [المتوقع] في الأردن ومصر ولبنان - حيث رفض الزعماء في بيروت، الذين لا يميلون عادةً إلى الابتعاد عن أموال بقيمة 6 مليارات دولار، المبلغ باعتباره رشوة وقحة.

وعلى نطاق واسع، اعتُبر أن الحوافز الاقتصادية لإدماج المجتمعات الفلسطينية في جميع أنحاء المنطقة وإنعاش الضفة الغربية وقطاع غزة لا لزوم لها في الغياب الصارخ للبعد السياسي الذي يمكن له تحويل هذه التعهدات إلى حقائق.

لم يُرد أي أحد التحدث عن السياسة في المنامة. وبدلاً من معادلة كانت قد تعهدت بمبادرات السلام لعقود من الزمان، جاء التوقع بوجود الوثوق بإدارة ترامب لتحقيق سلام عادل ومنصف، عندما يحدث البعد السياسي.



عراق مؤتمر "صفقة القرن" جاريد كوشنر

القول، إن مثل هذا الطلب كان عملية بيع صعبة، سيكون إحدى أهم المبادلات في هذا العام. كانت الإدارة الأمريكية الحالية داعمة بشكل كبير للأجندة الإسرائيلية ورفضت الفلسطينيين علناً -وهذه حقيقة أدت إلى مقاطعة ورشة العمل من قبل الزعماء الفلسطينيين.

وصل كوشنر إلى المنامة بصفته المبعوث، المُعَيَّن بنفسه، الذي يمكنه أن يقلب الأمور رأساً على عقب، ويحقق أخيراً عملية السلام التي لم تصل إلى أي مكان خلال العقد الماضي وأظهرت علامات حقيقية على تفككه.

من خلال تصوير نفسه كمُخالف يجد طُرُقًا جديدة لتنشيط القضايا المحتضرة، قام بالفعل بخطوات جريئة -تدعم كلها المصالح الإسرائيلية التي ينحاز إليها عقائديًا. جاء تلميح كوشنر عن موقفه السياسي عندما قال إن مبادرة السلام

العربي، التي توسط فيها الملك عبد الله السابق منذ 17 عامًا، لم تعد قابلة للحياة.

هذا التنازل دفع إلى التساؤل حول الصيغة المتفق عليها دوليًا لحل الدولتين. ففي حين لا يعني رفض المبادرة العربية كوسيلة لحل الدولتين أن الأخيرة قد ماتت، سارع النقاد في رام الله وفي جميع أنحاء المنطقة سارعوا إلى استنتاج ذلك.

وقال أشرف جباري، وهو رئيس شبكة رجال الأعمال الفلسطينية، إنه "بصراحة، نحن نطالب بدولة فلسطينية مستقلة على الأراضي التي احتلتها إسرائيل في عام 1967" وقالت حنان عشراوي، وهي عضو بارز في منظمة التحرير الفلسطينية، عن خطة كوشنر "إنها منفصلة تمامًا عن الواقع. الفيل في الغرفة هو الاحتلال نفسه".

إن التخلي عن مثل هذه المنصة التأسيسية من شأنه أن يأخذ النزاع إلى وضع خطير، وكونوا أكيدين، سيثير غضب الكثيرين في المجتمع الدولي. سوف يثير السؤال حول ما يمكن أن يأتي بعد ذلك يمكن لأي طرف أن يقبله كنموذج طويل الأمد.

كان الموقف الفلسطيني قبل المؤتمر ضعيفًا بشكل لم يسبق له أن يكون عليه سابقًا. سحبت الولايات المتحدة تمويل المساعدات الإنسانية، وأغلقت مؤسساتها في الضفة الغربية وغزة، وطردت دبلوماسيي [السلطة الفلسطينية] من واشنطن. أُصيب الاقتصاد الفلسطيني بالركود، وانهارت الهيكلية السياسية ويتواصل اختبار حكم القانون في جميع المناطق.

باختصار، ليس الفلسطينيون في وضع يمكنهم من التفاوض، حتى لو قرروا ذلك. بعد أن كشف كوشنر عن مخططه في المنامة، هناك الآن وضوح أكبر على الأقل بشأن ما يمكن توقعه بالنسبة لبقية هذه الإدارة.

الآن تأتي لعبة التخمين حول المدى الذي ستذهب إليه الولايات المتحدة في حال لم تشارك [السلطة الفلسطينية] في خطتها. خنق اقتصادي على النمط [المتبع]

مع إيران، أو دافع لتغيير النظام أو أكثر من الاحتلال المشدود باستمرار، مع عدم وجود أي أحد يثير يثير ضجة في واشنطن حول حقوق الإنسان أو تدهور الظروف المعيشية.

مع اختتام المؤتمر، أكد توني بليير، الذي اعتبر فكرة النمو الاقتصادي إعادة تمهيد للاقتصاد الفلسطيني خلال فترة رئاسته للجنة الرباعية قبل عقد من الزمن، لكوشنر على ضرورة الالتزام بمبادئ الدولتين وبالمدارات الاقتصادية والسياسية لمنح الثقل [والأهمية] لأي خطط. لقد فشل في الالتزام، وانتهى المؤتمر بتعهد بأن أي شيء يأتي بعد ذلك سيكون "عادلاً" لكلا الجانبين.

وقال بليير في الاجتماع إنه "من الغباء تمامًا الاعتقاد بأن بإمكانك الحصول على اقتصاديات بدون سياسة سليمة، لكن من غير المجدي تمامًا الاعتقاد بأن السياسة ستنتج من دون اقتصاديات تدعمها".

لم يكن هناك سبب وجيه لمثل هذه المزاعم الظاهرية قبل قمة البحرين، والأمر حتى أقل من ذلك الآن.

## ابتسام الصائغ: "أفكر بالعدالة لي ولبقية الضحايا"

"هدفي الرئيسي هو أن أقول الحقيقة وأي أمر يحصل على أرض الواقع"، هذا ما قالته ابتسام الصائغ، وهي ناشطة بحرينية في مجال حقوق الإنسان، عبر جواد فيروز، النائب البحريني السابق والمدير التنفيذي لمنظمة سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان، الذي ترجم كلامها، مضيفاً "هذا الهدف هو ما جعلني مستهدفة".

تكشف حكاية الصايغ عن قصة تحذيرية. كانت الصائغ، مسؤولة الربط بين الشبكات في منظمة سلام، والعضو في مرصد البحرين لحقوق الإنسان، موضع شك للمرة الأولى في نوفمبر/تشرين الثاني 2016، بسبب سلسلة من التغيرات على موقع تويتر. لم يكن هذا شيئاً غير اعتيادي. قالت الصائغ إنه يمكن لها أن "تقدم عدداً من الأمثلة على الناشطين الذين يستخدمون موقع تويتر للتعبير عن آرائهم وقد تم استهدافهم، وحُكم على بعضهم بالسجن لمدة تتراوح بين 1-3 سنوات". تم التحقيق معها من قبل النيابة العامة واتهامها بالتحريض على الكراهية ضد النظام البحريني وتهديد السلامة والأمن العام. تم استجوابها مرة أخرى قبل مغادرتها البلاد في يناير/كانون الثاني 2017، واحتجزت لمدة سبع ساعات في المطار في مارس/آذار 2017.

في مايو/أيار 2017، تم احتجاز الصائغ من قبل وكالة الأمن القومي البحرينية. أثناء التحقيق معها، تعرضت الصائغ للضرب والاعتداء الجنسي والتعذيب الجسدي والنفسي. ووصفت بشجاعة المعاملة المهينة واللاإنسانية على أيدي الشرطة البحرينية، التي منعت زوجها حتى من إحضار ملابسها الشخصية وغذائها ليلاً في شهر رمضان الذي تم اعتقالها خلاله.

في يوليو/تموز 2017، تعرض منزل عائلة الصائغ للنهب، وتم اعتقالها مرة أخرى.



ابتسام الصائغ

ومن دون أمر قضائي، صادرت الشرطة كل الهواتف المحمولة في منزلها وأخذت أشياء ثمينة مثل النقود والمجوهرات الشخصية. تم استجوابها مرة أخرى وتعذيبها والاعتداء جنسيًا عليها. تتذكر أن المعتدين عليها أخبروها أنه "لدينا أسباب كافية لإبقائك قيد الاحتجاز، وسيُحكَم عليك بالسجن لمدة تتراوح بين 10 و 15 عامًا، ولن يدافع أحد عنك. لا توجد مجموعات لحقوق الإنسان، حتى مجلس حقوق الإنسان لا يمكنه أن يدافع عنك، ولن يتم إطلاق سراحك ولن يكون هناك أي رحمة معك".

تم إحضارها إلى سجن مدينة عيسى للنساء، حيث أفادت زميلات السجينات أنها بدت مصابة بوضوح. وتتذكر وضعها في السجن الانفرادي لشهرين ومنعها من التفاعل مع زملائها السجناء. بعد إضراب لمدة شهر عن الطعام، سُمح لها أخيرًا

بالتفاعل مع سجناء آخرين -في البداية ، فقط من غير البحرينيين، لكن تم دمجها في النهاية بشكل كامل في السجن.

سُمح لها أيضًا برؤية أسرتها وتوثيق بعض ظروف سجنها. وتذكر أنه نتيجة للمعاملة المروعة على أيدي السلطات البحرينية، عانى ابنها من مشاكل نفسية. تم إطلاق سراحها في انتظار المحاكمة على جرائم متعلقة بالإرهاب. تم سجنها لمدة أربعة أشهر، وتعتقد أن التغطية الإعلامية والدعوة من قبل منظمات حقوق الإنسان الدولية عجّلت بإطلاق سراحها، الأمر الذي كان أسرع بكثير من إطلاق سراح عدد من صديقاتها وزملائها الذين ظلوا محتجزين لأسباب مماثلة. عند إطلاق سراحها، حاولت استعادة الممتلكات التي سرقها السلطات البحرينية. أنكرت السلطات أنها صادرت بعض الأشياء الثمينة، بما في ذلك المجوهرات، لكنها أجبرتها على التوقيع على نموذج تقر فيه أنه تمت إعادة جميع الممتلكات المصادرة.

للكانت البحرين ذات يوم المعيار الذهبي لحرية الإعلام في دول الخليج ، حيث سمحت للصحافة الحرة نسبيًا بانتقاد الصحافة من قبل وسائل الإعلام المستقلة. ومع ذلك، في أعقاب الاحتجاجات المنبثقة من الربيع العربي في العام 2011 ، بدأ الملك حمد بن عيسى آل خليفة بقمع المعارضين، واستهدف تحديدًا أولئك الذين انتقدوا الإسلام أو النظام الحالي. تدهورت ظروف حرية وسائل الإعلام في يوليو/تموز 2016 عندما، وفقًا لفريدوم هاوس، "أصدر وزير الإعلام [البحريني] لوائح جديدة تطلب من الصحف الحصول على تراخيص سنوية قابلة للتجديد للنشر على الإنترنت. ويحظر أيضًا البث المباشر للفيديوهات وكذلك مقاطع الفيديو التي تتجاوز مدتها 120 ثانية".

منذ أن أصبحت سلسلة الاحتجاجات من أجل المساواة بين المسلمين الشيعة في العام 2007 عنيفة -الأسرة الحاكمة في البحرين سنية على الرغم من أن الأغلبية الدينية في البلاد هي من الشيعة - تصاعدت أعمال العنف من قبل الشرطة وسوء

أحوال السجون وتعذيب المعتقلين. سجّل تقرير صادر عن لجنة التحقيق المستقلة في البحرين في العام 2011 أن عددًا من الأفراد قُتلوا تحت التعذيب بعد الاعتداء عليهم أثناء الاحتجاز. وفقًا للصائغ، "أصدر الملك مرسومًا ملكيًا يدين أي ناشط يعيد نشر تغريدة أو يحاول اتباع أي من المدونين أو نشطاء تويتر الذين يكتبون أي شيء ضد سياسة الحكومة. ويمكن أن تصل فترة العقوبة على مثل هذه الأفعال إلى خمس سنوات في السجن".

تجربة الصائغ تنتشر بشكل مدمر. تحدث فيروز أيضًا عن التعذيب والإيذاء الجنسي أثناء سجنه، وذكر كلاً من الصائغ وقضية نبيل رجب، وهو ناشط بحريني بارز آخر في مجال حقوق الإنسان حُكم عليه بالسجن خمس سنوات في فبراير/شباط 2018.

حتى التحدث علنًا عن تجارب الذين تعرضوا للتعذيب على يد السلطات البحرينية يمكن أن يجعل النشطاء مثل الصائغ وفيروز عرضة لمزيد من الانتهاكات. قال فيروز إن "جزءًا من سبب تسجيل هذه القصة ... هو تشجيع البقية على التحدث عنها" مضيفًا أنه "نريد أن يكون الفعل مخزيًا ليس للضحايا، بل لممارسي التعذيب. من خلال طرح هذه القصص، نشجع الضحايا على الشفاء".

تعتقد الصائغ أن التحدث علنًا يستحق المخاطرة بفقدان أمور أكثر من تلك التي فقدتها بالفعل. قالت إنه "لا أفكر في أي أشياء مادية أُخذت مني، لا مجوهرات ولا أغراض أخرى"، وأضافت أنه "أفكر في العدالة لي ولبقية الضحايا. من دون ذلك، لن أكون مستعدة لتقديم تنازلات على الإطلاق".

## براين دولي: البحرين تتبع التوجيهات الأمريكية في تنفيذ عمليات الإعدام

أعدمت الحكومة البحرينية السجينين السياسيين علي العرب وأحمد الملاي بإطلاق النار عليهما صباح يوم السبت 27 يوليو/تموز، كما أعدمت رجلاً آخر في قضية منفصلة، غير سياسية. وذكرت وجود عقوبة الإعدام في الولايات المتحدة كمبرر لفعاليتها.

أدين السجينان السياسيان بقتل ضابط شرطة في العام 2017 في محاكمة ضمت أكثر من 50 مدعى عليهم. لقد كنت في قاعات المحاكم البحرينية وشهدت كيفية عمل هذه المحاكمات السياسية الجماعية الزائفة، وكيف يتم رفض مزاعم المتهمين بالاعترافات تحت التعذيب، وكيف يُسَمَح بالأدلة المُزورة. لا تشبه العملية في أي ناحية ما يمكن التعرف عليه باعتباره جلسة استماع عادلة تفي بالمعايير القانونية الدولية.

في مايو/أيار، دعا خمسة خبراء من الأمم المتحدة إلى وقف عمليات الإعدام "وسط مخاوف خطيرة من أن [الرجلين] أُكْرِها على الإدلاء باعترافات تحت التعذيب ولم يتلقيا محاكمة عادلة". وفي اليوم السابق للإعدام، حثت أغنيس كالامارد، المقررة الخاصة المعنية بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء أو من خلال الإجراءات الموجزة أو الإعدام التعسفي في الأمم المتحدة على إنقاذ الرجلين. وقالت: "أذكر البحرين بأن الشيء الوحيد الذي يميز عقوبة الإعدام عن الإعدام التعسفي هو الاحترام الكامل لمعايير الإجراءات القانونية الأكثر صرامة و ضمانات المحاكمة العادلة".



حاول أعضاء الكونغرس التدخل أيضًا، إذ حث النائبان جيم ماكغفرن وكريس سميث، الرئيسان المشاركان في لجنة توم لانتوس لحقوق الإنسان في الكونغرس، عشية عمليات الإعدام، البحرين على عدم قتل الرجليين. وغرد عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، السيناتور بوب مينينديز أيضًا في نداء مماثل.

لكن تم تنفيذ عمليات الإعدام على أي حال، ما أدى إلى تعميق الأزمة السياسية المستمرة منذ فترة طويلة في المملكة. بعد ساعات من عمليات الإعدام، اندلعت الاحتجاجات في جميع أنحاء البحرين، وتوفي أحد المتظاهرين جراء استنشاقه الغاز المسيل للدموع الذي أطلقته الشرطة في ضاحية البلاد القديم في المنامة، وفقًا لسكان محليين. قوبلت أخبار وفاة السجناء بالابتهاج بين موالي الحكومة الذين

نشروا رسائل تهنئة على تويتر. كما قام أحد المخابز المحلية بصنع قوالب الحلوى احتفالاً بعمليات الإعدام.

لا تزال البحرين تعاني من الاحتجاجات الجماهيرية من أجل الإصلاح في العام 2011، عندما سحقت الحكومة مظاهرات ضخمة بعنف واسع النطاق، بما في ذلك التعذيب. لقد أسقطت الحملة القمعية معظم الاحتجاجات، لكن لا يزال التوتر قائماً، ومن الصعب أن نرى أن الوقت سيشفى جراح البلاد. بالعكس، المملكة مقسمة أكثر مما كانت عليه قبل عقد مضى.

تم القضاء فعلياً على المجتمع المدني المحلي، مع ازدياد المسؤولية والتشديد على أولئك الموجودين خارج البلاد للضغط من أجل الإصلاح. في محاولة يائسة لوقف عمليات الإعدام، اعتلى المتظاهر موسى محمد سطح سفارة البحرين في لندن. اقتحمت الشرطة المبنى في النهاية عندما بدا أنه [محمد موسى] هوجم من قبل موظفي السفارة.

البحرين لا تتجه نحو الأمان، بل نحو المزيد من الاضطرابات. إنها مجرد مسألة وقت إلى أن تنفجر الاضطرابات الواسعة مرة أخرى. إن الفشل في معالجة المظالم التي دفعت انتفاضة 2011، بالإضافة إلى سياسة التخويف والترهيب الجماعي، لا يُشكلان وصفاً للأمن المستدام.

زادت الأسرة الحاكمة من القمع في السنوات الأخيرة، وحظرت وجود جماعات المعارضة، وكذلك منعت أعضاءها من المشاركة في الانتخابات البرلمانية الشكلىة في العام الماضي. وأجبرت السلطات صحيفة الوسط المستقلة الوحيدة في البلاد على إغلاق أبوابها قبل عامين.

لا تزال شخصيات معارضة بارزة وقادة حقوق الإنسان -بمن فيهم عبد الهادي الخواجة ونبيل رجب وناجي فتيل- في السجن. في حين اضطر آخرون للرحيل إلى

المنفى. اختفت منذ فترة طويلة وعود الحكومة بإجراء "حوار وطني" جامع، والتي كان المسؤولون السذج في واشنطن ولندن يصدقونها بحماس.

يستخدم النظام القمعي في البحرين من التوترات المتصاعدة بين إيران والولايات المتحدة، حيث إن مسؤولي إدارة ترامب سعاداء بما يكفي للبقاء صامتين بشأن عمليات القتل وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان في مقابل ولاء المنامة في الحرب ضد طهران. ناشد النشطاء المحليون مع السفارة الأمريكية في البحرين ليقولوا شيئاً علنيًا لوقف عمليات الإعدام، ولكن من دون جدوى، ويبدو أن هناك احتمالاً ضئيلاً لأي رقابة ذات معنى من إدارة ترامب (أو من حكومة بريطانية برئاسة بوريس جونسون) لإجبار نظام البحرين على التغيير.

على مر السنين، يفهم معظم المسؤولين الحكوميين الأجانب الذين ناقشت معهم البحرين الأساسيات جيداً. إنهم يوافقون حتى، سرّاً، على أن العائلة الحاكمة تقود المملكة إلى كارثة وأن قمعها سيؤدي في النهاية إلى نتائج عكسية، مع عواقب وخيمة ليس فقط على البحرين بل على حلفائها.

لم أقابل قط أي شخص من وزارة الخارجية، أو من وكالات الاستخبارات الأمريكية، أو من المملكة المتحدة أو من وزارات خارجية أخرى مختلفة، لا يعتقد فعلياً أن الأسرة الحاكمة البحرينية ليست سوى قبلة موقوتة. ولكن نظراً لأنهم لا يعتقدون أن الأمر على وشك الانفجار على الفور، فإنهم يدافعون عن طريق الأقل مقاومة، والحفاظ على الوضع الراهن، مع الأمل أنه بحلول الوقت الذي تحدث فيه المشكلة، سيكون حلها على عاتق الذين يخلفونهم [في مناصبهم].

يتعلق فشل الحكومة الغربية في البحرين بقصر النظر كما بالأيدولوجيا. ويجعل التزام الصمت بشأن عمليات الإعدام بدلاً من التسبب في ضجة دبلوماسية، أكثر سهولة، على المدى القصير. لكن تجاهل المشكلات لن يجعلها تختفي. من المتوقع تنفيذ المزيد من عمليات الإعدام في البحرين -هناك ثمانية سجناء ينتظرون تنفيذ

حكم الإعدام عليهم بعد أن استنفدوا جميع سبل الإنصاف القانونية، في حين ينتظر اثنان آخران استئنافاً نهائياً ضد أحكام الإعدام.

لقد شهدنا ما يحدث عندما يغض المسؤولون الأمريكيون النّظر عن الانتهاكات في البحرين وفي البلدان المجاورة للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. يشجع ذلك على المزيد من عنف الدولة. ما حدث في نهاية الأسبوع الماضي سيكون في النهاية جزءاً من الثأر لسنوات من القمع، وعندما يحدث ذلك، ستندم الولايات المتحدة والحلفاء الغربيون الآخرون للبحرين على عدم مواجهة المشكلة الآن.

## كيف تعمل الحكومة البريطانية لإبقاء العائلة الحاكمة في البحرين في السلطة؟

شخصيات بريطانية مؤثرة، بما في ذلك كبار الضباط السابقين في الجيش البريطاني، ووحدة التحكم السابقة في جهاز الاستخبارات البريطاني، كانت تقدم المشورة لملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، في فترة كانت فيها قواته الأمنية تُشدد القمع ضد المعارضة. وللملكة إليزابيث الثانية، من العائلة الحاكمة في بريطانيا، روابط شخصية مع ملك البحرين.

بالإضافة إلى ذلك، تروج الحكومة البريطانية لمجموعة من البرامج العسكرية التي تدعم نظام البحرين و"أمنه" الداخلي.

من المرجح أن تثير هذه المعلومات أسئلة حول كيفية قيام المؤسسة البريطانية بدعم أسرة حاكمة مفضلة لديها في الخليج. كما تثير أسئلة حول أخلاقيات الموظفين الرسميين الذين يستخدمون جهات الاتصال الخاصة بهم لتحقيق مكاسب شخصية بعد مغادرتهم المناصب العامة.

### حكم الملك حمد

قمعت البحرين في عهد الملك حمد -الذي تولى السلطة منذ العام 1999- المعارضة السياسية في البلاد منذ أن هدّدت انتفاضة شعبية واسعة النطاق سيطرة الأسرة الحاكمة على الربيع العربي في العام 2011.

طالب المحتجون بمشاركة سياسية أكبر، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة ووضع حد للفساد والمساواة للأغلبية الشيعية المكبوتة منذ زمن طويل في البحرين. وقوبلوا



ملك البحرين إلى جانب ملكة المملكة المتحدة (إرشيفية)

بقمع وحشي من قبل قوات الأمن البحرينية المدعومة من 1000 جندي سعودي مُدَرَّبِين ومُجَهَّزِين في المملكة المتحدة.

منذ العام 2011، تعرّض جميع المدافعين والمعارضين البارزين في مجال حقوق الإنسان للسّجن أو السّكوت أو الإِجبار على السّفر إلى الخارج بينما تم حظر الاحتجاجات العامة رسمياً في العاصمة المنامة.

على الرغم من أنّ البحرين أجرت انتخابات برلمانية لمجلس النواب، وهي ممارسة غير معتادة في منطقة الخليج، إلا أنّ السّلطة السّياسية تكمن بحزم في يد الملك والأسرة الحاكمة. تمّ حلّ الجمعية المعارضة الرّئيسة، الوفاق، من قبل النظام في العام 2016، وتمّ إغلاق صحيفة الوسط المستقلة الوحيدة في البلاد بالقوة في العام التالي.

الأمم المتحدة وجدت أن الحكومة البحرينية على انتهاك التزاماتها بالقبض على المدافعين عن حقوق الإنسان وشخصيات المعارضة، بل وأشارت إلى أن هذا قد "يُشكّل جرائم ضد الإنسانية".

وتفيد [التقارير] أن التعذيب منتشر على نطاق واسع في سجون البحرين، ولا سيما من أجل انتزاع اعترافات تُستخدم في الحكم على الأشخاص بالإعدام. وقد تحدثت جماعات حقوق الإنسان عن حرق السّجناء بالسّجائر والحديد، وتعرّضوا لصدّات كهربائية، من بين أشكال أخرى من التعذيب.

### إبقاء النظام في السلطة

في 9 مارس/آذار 2011، قبل خمسة أيام فقط من بدء قوات الأمن البحرينية حملة القمع العنيفة ضد المحتجين، كان السير ديفيد ريتشاردز، رئيس أركان الدفاع البريطاني -المسؤول العسكري الأعلى- في المنامة لعقد اجتماعات مع الأمير سلمان، ولي العهد الذي هو الابن الأكبر للملك حمد والوريث المفترض.

ريتشاردز هو القائد السابق لقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان وقد لعب دوراً رئيسياً في الحرب الليبية في العام 2011، فضلاً عن كونه أول ضابط يحصل على لقب فارس تنفيذي منذ الحرب العالمية الثانية.

وفي هذه الاجتماعات في المنامة، شارك أيضاً بيتر ريكييتس، مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء [السابق] ديفيد كاميرون، والسفير البريطاني، والملحق العسكري البريطاني، وكذلك الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، قائد قوة دفاع البحرين، ومسؤولون عسكريون بحرينيون كبار آخرون.

ومع استمرار الاحتجاجات غير المسبوقة في الشوارع بالخارج، "راجع" هؤلاء الرجال "العلاقات الودية بين البلدين، وخاصة التعاون والتنسيق في المجالين العسكري

والدفاعي وسبل تعزيزهما"، وفقاً لوكالة أنباء البحرين الحكومية. طمأن ريكيثس نفسه وكالة الأنباء بشأن "دعم المملكة المتحدة الطويل للبحرين كحليف إستراتيجي".

بعد يومين من هذه الاجتماعات بين المملكة المتحدة والبحرين، في 11 مارس/ آذار، زار وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس المنامة "لتقديم الدعم الأمريكي للعائلة المالكة"، وفقاً لما ذكرته صحيفة نيويورك تايمز. وتبين لاحقاً، من مصدرين دبلوماسيين في الأمم المتحدة، أن المملكة العربية السعودية أُعْطِيَت الضوء الأخضر للتدخل في البحرين من قبل وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون. ورد أنها منحتها [السعودية] موافقتها مقابل تصويت بـ "نعم" من قبل جامعة الدول العربية لمنطقة حظر الطيران فوق ليبيا، حيث كانت الولايات المتحدة وبريطانيا تسعيان للإطاحة بنظام القذافي.

أنهت حملة قمع الملك حمد والتدخل السعودي فجأة الربيع العربي في البحرين، حيث واصل النظام احتجاج مئات المدنيين، بمن فيهم الأطباء والمحامين والعاملين في مجال حقوق الإنسان والأكاديميين والمدونين الشباب.

أيدت بريطانيا التدخل السعودي ودرّبت الحرس الوطني السعودي لفترة طويلة، فرقة النخبة التي أُرسِلت إلى البحرين للمساعدة على إخماد الاحتجاجات. دخل السعوديون البلاد في ناقلات جند مدرعة بريطانية الصنع معروفة باسم تاكتيكاس Tactics، تمّ تصنيعها بواسطة شركة بريطانية، بي آي إي سيستمز BAE Systems.

لكن علاقة الجنرال ريتشاردز بالبحرين لم تنتهِ بعد إخماد الانتفاضة. بعد عامين على ذلك، في العام 2013، تقاعد من الخدمة العسكرية في المملكة المتحدة وأصبح مستشاراً لملك البلاد الذي ساعدت حكومة بلاده [بريطانيا] على إنقاذ [نظامه].

الآن، وباسم لورد ريتشاردز هيرتسمونسيه Herstmonceux، بعد أن أصبح لوردًا [لايرث أولاده لقبه] في العام 2014، يشغل ريتشاردز حالياً منصب رئيس ومدير شركة باليسر

وشركاه Palliser Associates Ltd، وهي شركة يديرها مع زوجته التي تقدم "استشارات استراتيجية للحكومات والشركات". وأحد عملاء الشركة هو الملك البحريني. تأسست شركة باليسر Palliser في أغسطس/آب 2013، بعد شهر من تقاعد ريتشاردز من الجيش.

### تقديم المشورة للملك

يقدم ريتشاردز أيضاً الدعم للملك حمد من خلال شركة أخرى تدعى إيكيليريوم غلوبال Equilibrium Global، والتي تُعد إيكيليريوم جولف Equilibrium Gulf Ltd، التي تأسست في ديسمبر/كانون الأول 2013، بعد خمسة أشهر من مغادرة ريتشاردز الجيش، شركتها الأم. ريتشاردز هو رئيس ومدير شركة إيكيليريوم غلوبال Equilibrium Global التي تمت الإفادة عن أن عميلها الوحيد في العام 2019 هو النظام البحريني.

صرّح ريتشاردز أن إيكيليريوم غلوبال Equilibrium Global تقدم "استشارات جغرافية استراتيجية للحكومات والشركات" باستخدام المجالس الاستشارية الدولية التي "تساعد الحكومات في تطوير استراتيجيات الدفاع والأمن المصممة للتهديدات التي تواجهها بلدانهم".

تصرح الشركة أنّ مجالس إدارتها "تتكون من رجال دولة وقادة من عالم السياسة الدولية والصناعة والتجارة والدفاع والأمن". وتضيف أنها تضم عدداً من كبار أعضاء المؤسسة البريطانية، بمن في ذلك رؤساء الوزراء السابقين ورؤساء الحكومات، ورؤساء الأركان السابقين في وزارة الدفاع، والحاكم السابق لبنك إنجلترا، والوزراء الكبار السابقين، بمن فيهم وزير الخارجية السابق، والأمين العام السابق لحلف الناتو، والرؤساء التنفيذيين للشركات المتعددة الجنسيات، وكبار ضباط الشرطة السابقين، ورئيس قضاة سابق. وتقول إيكيليريوم غلوبال Equilibrium Global إن هؤلاء الأعضاء "يقدمون مشورة ودعمًا سرّيين وطويلي الأمد بشأن تنفيذ البرامج الوزارية".

لا يوضح موقع الشركة على الإنترنت هوية هؤلاء الأشخاص أو ما يتقاضونه مقابل

هذه الخدمات. لكنّ من المرجح أن يكون وزير الخارجية السابق [المُشار إليه] هو دوغلاس هيرد، ومن المتوقع أن يكون الأمين العام السابق لحلف الناتو بريطانيا هو الآخر، اللورد ( سابقًا جورج) روبرتسون، الذي زار وزير خارجية البحرين مؤخرًا مع اللورد ريتشاردز. ومن المرجح أن يكون ميرفن كينغ "الحاكم السابق لبنك إنجلترا" [المُشار إليه] لأنه عضو في المجلس الاستشاري لإيكيبيريوم غلوبال Equilibrium Global.

كان للورد ريتشاردز زيارات رفيعة المستوى إلى البحرين في السنوات الأخيرة، حيث قابل وزير خارجيتها في أربع مناسبات على الأقل - في أبريل/نيسان 2017، وسبتمبر/أيلول 2017، وأكتوبر/تشرين الأول 2018، ومؤخرًا، في وقت سابق من الشهر الحالي. في أحد الاجتماعات، أشاد ريتشاردز بالدور الرئيسي الذي تلعبه مملكة البحرين في دعم السلام والاستقرار الإقليميين، وفقًا لوكالة أنباء البحرين.

ليس معروفًا نوع النصيحة التي يقدمها ريتشاردز للبحرين، أو مقدار الأموال التي قد يتقاضاها. وقد زعم في الماضي أن عمله من أجل النظام معروف لدى السفير البريطاني في المنامة ووزارة الخارجية البريطانية، ويتم "بهدف فردي ومُشرف وهو السعي إلى تقديم وتسهيل برنامج الإصلاح الواسع النطاق داخل البحرين".

وقال لنا اللورد ريتشاردز في بيان مكتوب إنّه "سيكون من غير المناسب تمامًا أن أعلق على محتوى المناقشات الرسمية التي شاركت فيها بصفتي رئيس أركان المملكة المتحدة".

وأضاف "أنّ تأكيدكم، ضمنيًا أو صريحًا بأنني استغلّيت بطريقة أو بأخرى مركزي في تحقيق مكاسب شخصية لا أساس له من الصحة، ولا يخلو من الجدارة والاعتراض، وأنا أفنده في أي حال".

كانت ابنة اللورد ريتشاردز، جوانا كورليت، مستشارة سياسية لرئيس الوزراء [السابق]

ديفيد كاميرون في فترة حملة القمع مارس/آذار 2011 في البحرين؛ كانت في منصب شغلته لمدة أربع سنوات من فبراير/شباط 2011 حتى أبريل/نيسان 2015. وتصف كورليت دورها بأنها "عضو رئيسي في المكتب السياسي في داووننج ستريت [وتقوم] بمسؤولية الشؤون السياسية لرئيس الوزراء بما في ذلك مجلس الوزراء السياسي والأحداث والاجتماعات الوزارية والتوصل مع الحزب البرلماني".

في مايو/أيار 2011، بعد شهرين من بدء الحملة في البحرين، رحّب كاميرون ولي عهد البلاد، وتم التقاط الصور على درج المبنى رقم 10 في شارع داووننج ستريت، ما منح النظام العصبي الشرعية التي هو بأمس الحاجة إليها.

ليس هناك ما يشير إلى وجود أي دور أو تأثير لكورليت على سياسة كاميرون تجاه البحرين. عيّنها والدها في نهاية المطاف، مديرة لشركته، باليسر Palliser، في العام 2018، ويوصف دورها هناك بمستشارة محترفة.

### العلاقة الملكية

للورد ريتشاردز صلة خاصة بالملكة إليزابيث الثانية. كان مساعدًا للملكة، مساعدًا شخصيًا لها، من العام 2008 حتى العام 2014. بعد أسابيع قليلة على استقالته، تم تعيينه نائب ملازم -ممثلًا للملكة العاهل- عن مقاطعة هامبشاير في جنوب إنجلترا.

الملكة وغيرها من أفراد العائلة المالكة البريطانية قريبون من ملك البحرين. انضمت للملك حمد مرارًا وتكرارًا إلى الملكة في حلبة سباق رويال بوكس في أسكوت، وقد دعت الملك خلال السنوات الثلاث الماضية إلى المهرجان الملكي للخيول في ويندسور، الذي يُقام على الأراضي الخاصة لقصر ويندسور، بيت الملكة خلال عطلة نهاية الأسبوع.

خلال الزيارة التي قام [الملك حمد] بها في العام 2019، كرمّ العاهلان الفائزين في

"بطولة قفز الحواجز العسكرية"، احتفالاً بـ "الفريق الرياضي العسكري" التابع لقوة دفاع البحرين.

وهب الملكان بعض الخيول الأخرى من الإسطبلات الخاصة بكل منهما؛ قدم الملك حسانين إلى الملكة في العام 2013 في حين أهدته حصاناً في المقابل في العام 2017. وجاءت هدية الملكة بعد أقل من شهر من إعلان منظمة العفو الدولية عن تراجع البحرين عن الإصلاحات الموعودة وتصعيدها "حملة قمع" سياسية صارمة ضد المعارضة على مدى العام الماضي.

دُعي ولي عهد البحرين، الأمير سلمان، لحضور حفل زفاف الأمير وليام وكيت ميدلتون في أبريل/نيسان 2011 -بعد شهر من بدء الحملة، في وقت كان المئات يقبعون فيه في السجن. اعتذر عن الحضور قبل ساعات من موعد سفره إلى لندن وسط احتجاجات في المملكة المتحدة من قبل نشطاء حقوق الإنسان.

ابنا الملكة، الأمير أندرو والأمير تشارلز، ساعداً أيضاً على تدعيم العلاقات البريطانية مع البحرين.

زار الأمير أندرو الملك حمد والأمير سلمان في المنامة في مارس/آذار الماضي، وفي العام 2018 -وبرفقة الأمير سلمان مرة أخرى مجدداً- تفقد الحرس الملكي في البحرين، وهي الهيئة التي تحمي العائلة المالكة، عند افتتاح القاعدة البحرية الجديدة للمملكة المتحدة في البحرين.

قبل عامين، كان أخوه الأكبر، تشارلز، هو الذي افتتح المنشأة البحرية. خلال تلك الزيارة، في نوفمبر/تشرين الثاني 2016، اتهم ناشطون تشارلز بالمشاركة في فعالية علاقات عامة تستهدف السجل السيء لحقوق الإنسان في البحرين. بعد أسبوع، اتهم النظام السياسي البارز في المعارضة البارز إبراهيم شريف "بالتحريض على الكراهية ضد النظام"، بعد أن تحدث إلى وكالة أسوشيتد برس عن زيارة الأمير تشارلز.

أُسْقِطَت التهم الموجهة إلى شريف في وقت لاحق، لكن أعيد اعتقاله في العام التالي لنشره تغريدات تتضمن انتقادات للنظام. ثم في العام 2019، حُكِمَ عليه بالسجن لمدة ستة أشهر لنشره تغريدات عن الرئيس السوداني. يحظر قانون العقوبات البحريني "إهانة علانية لدولة أجنبية أو زعيمها".

أصبح سيمون مارتن، السكرتير الخاص للأمير تشارلز، سفير المملكة المتحدة في البحرين في العام 2015، وشغل هذا المنصب حتى أوائل العام الحالي. منحه الملك حمد مؤخرًا وسامًا من الدرجة الأولى، معروف باسم وسام البحرين، "تقديرًا لجهوده الهائلة ودوره في تعزيز التعاون المثمر".

### أصدقاءنا في الشرق الأوسط

كان جوفري تانتم، أحد المدراء الشركاء مع اللورد ريتشاردز عندما أسس شركته إيكيليبوروم جولف Equilibrium Gulf في العام 2013، وهو المدير السابق لجهاز الاستخبارات البريطانية المسؤول عن منطقة الشرق الأوسط. عمل تانتم في المخابرات البريطانية حتى العام 1995، ثم أسس شركة تدعى شركة استشارات الخليج Gulf Consultancy Services. وقال إن شركته الاستشارية "تقدم المشورة لشركات كبيرة بشأن قضايا الشرق الأوسط".

عمل تانتم، منذ تقاعده من جهاز الاستخبارات البريطاني، كمستشار لملك البحرين. وقال في العام 2018 إنّه "كان شرفًا وامتيازًا أن أكون مستشارًا لصاحب الجلالة الملك منذ أكثر من 20 عامًا". وكما هو الحال مع اللورد ريتشاردز، ليس معروفًا نوع النصيحة التي قدّمها تانتم إلى الملك ولا المقابل الذي تقاضاه عن خدماته.

احتفى كل من ملك البحرين وملكة إنجلترا بتانتم.

في يونيو/حزيران 2018، منحت الملكة تانتم لقب فارس "لخدمته المتميزة وإسهاماته في تطوير العلاقات بين البحرين والمملكة المتحدة لأكثر من 20 عامًا". وفي الشهر

التالي، أقام سفير البحرين لدى المملكة المتحدة، الشيخ فواز بن محمد آل خليفة، مأدبة عشاء "تكريماً لمستشار جلالة الملك حمد، السير جيفري تانتم، لدوره في تعزيز العلاقات البحرينية البريطانية". حضر المأدبة شريكه التجاري القديم، اللورد ريتشاردز، وكذلك وزير الخارجية السير آلان دنكان ، من بين آخرين.

قد يتم الكشف أيضاً عن أن شركة تانتم، على الرغم من أنه ترك جهاز الاستخبارات البريطانية منذ أكثر من 20 عامًا، لا تزال على اتصال بوزارة الدفاع. تشير البيانات الحكومية إلى أنه عقد اجتماعين مع مسؤول كبير في وزارة الدفاع في العامين 2015 و 2017، وكانت الاجتماعات مع الفريق توم بيكيت، مستشار الدفاع البريطاني الأول في الشرق الأوسط. من غير المعروف ما إذا كان لا يزال لشركة تانتم علاقة بجهاز الاستخبارات البريطاني.

لكن تانتم يواصل التحرك في دوائر عالية في البحرين والمملكة المتحدة. في يوليو/ تموز 2019، كان ضيفاً في حفل استقبال بمجلس المحافظين في الشرق الأوسط في لندن، حضرته رئيسة الوزراء آنذاك تيريزا ماي، وسفير البحرين الشيخ فواز.

في الشهر ذاته، حضر تانتم أيضاً الحفل السنوي للمجموعة البرلمانية البحرينية- البريطانية وجمعية البحرين، في سفارة البحرين في لندن، إلى جانب وزير خارجية المملكة المتحدة لمنطقة الشرق الأوسط، أندرو موريسون.

### المزيد من المستشارين

لكن ريتشاردز وتانتم ليسا المسؤولين العسكريين والاستخباراتيين البريطانيين السابقين الوحيدين اللذين كانا يقدمان المشورة للملك حمد.

هناك أيضاً المارشال بيتر إنج، حاليًا، البارون إنج ، الذي كان أحد أسلاف اللورد ريتشاردز كقائد في الجيش البريطاني.

بعد تقاعده من الجيش في العام 1997، كرئيس أركان للدفاع، أصبح إنج مستشارًا

لملك البحرين في العام 2004. وأُكِّد آخر سجل للمصالح له في العام 2016، قبل مغادرته مجلس اللوردات، أنه بقي "مستشاراً" للملك والحكومة. لا تُعرف طبيعة نصيحة البارون إنج، ولا المبالغ التي تلقاها مقابل خدمته.

وبالتالي، كان هذا القائد العسكري البريطاني السابق يعمل كمستشار مدفوع الأجر لملك البحرين أثناء حملة القمع ضد الاحتجاجات المؤيدة للديمقراطية في البحرين في العام 2011، وبعدها.

عندما اندلعت الاحتجاجات، كان إنج أيضاً عضواً في المجلس الاستشاري ومساهمًا في المؤسسة العسكرية الخاصة، شركة إيجيس للخدمات الدفاعية، والتي يُعتقد أن لها مكتباً في البحرين. كان إنج سابقاً مستشاراً لشركة بي آي سيستمز.

في الواقع، فإن عددًا من الشخصيات المرتبطة بدعم بريطانيا للبحرين لهم مصالح في شركات الأسلحة التي تستفيد من المشتريات العسكرية للبلاد.

بيتر، الآن اللورد ريكتس، الذي حضر اجتماعات في البحرين كمستشار للأمن القومي لديفيد كاميرون في العام 2011، يشغل حاليًا منصب "مستشار استراتيجي" للمدير التنفيذي لشركة لوكهيد مارتن في المملكة المتحدة، وهي فرع، مقره بريطانيا، من شركة عسكرية كبيرة لها مصالح طويلة الأمد في البحرين. وقال لنا اللورد ريكتس في بيان مكتوب إنه "تمت الموافقة على عملي لدى شركة لوكهيد مارتن مقدمًا من قبل اللجنة الاستشارية البريطانية لتعيينات الأعمال. لم أشارك مطلقًا في أنشطة الشركة في البحرين".

في العام 2018، حضر ولي العهد الأمير سلمان حفل استقبال في المنامة نظمتها شركة لوكهيد مارتن "احتفاءً بمرور 30 عامًا على الشراكة مع قوات الدفاع البحرينية". في وقت سابق من ذلك العام، منحت البحرين شركة لوكهيد مارتن عقدًا بقيمة 1.1 مليار دولار لإنتاج طائرات مقاتلة من طراز إف 16 للقوات الجوية البحرينية.

بالإضافة إلى ريتشاردز وتانتم وإنج، هناك شخص آخر مقرب من الملك البحريني، وهو روبرت جودمان، مدير شركة لورد ريتشاردز، إيكيليبيروم جلوبال Equilibrium Global.

أسس جودمان، وهو خريج من جامعتي إيتون وكامبريدج، مؤسسة تدعى "فيرست" FIRST، وترأسها، وتصف "فيرست" FIRST نفسها بأنها تعزز العلاقات بين الأعمال والحكومات، و"تتطلع إلى خلق فرص عمل على المستوى الاستراتيجي".

جودمان إيجابي للغاية بشأن العلاقات بين الملك حمد والمملكة المتحدة والبحرين. وقد نشر ثلاثة كتب حول هذا الموضوع في السنوات الثلاث الأخيرة: "البحرين: الاحتفال بـ 200 عام معاً"؛ و"بريطانيا والبحرين: احتفال بالصدقة"؛ و"عقدان من القيادة: جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة".

في مهرجان ويندسور الملكي للخيل للعام 2019، قدّم جودمان شخصياً للملك حمد طبعة خاصة من كتابه عن الملك، عقدان من القيادة. في الحدث نفسه قبل عامين، تم إطلاق كتاب جودمان احتفاءً بالذكرى المئوية الثانية للعلاقات البريطانية البحرينية وتم تقديمه رسمياً إلى ملكة إنجلترا وملك البحرين.

العلاقات الملكية لا تنتهي عند هذا الحد. حصلت مؤسسة Goodman، مؤسس جودمان، فيرست FIRST، على جائزة الملكة للمؤسسات في العامين 2010 و 2013 بناءً على توصية من رئيس الوزراء.

## الناشطة البحرينية نجاح يوسف فكّرت بالانتحار بعد اغتصابها وسوء معاملتها من قبل السّطات

قالت ناشطة بحرينية، سُجِنَتْ بعد انتقادها لسباق الجائزة الكبرى للفورمولا وان في البلاد، إنها فكّرت بالانتحار بعد تعرّضها للاغتصاب وسوء المعاملة على أيدي السّطات.

وكانت نجاح يوسف، وهي موظفة مدنية سابقة طُردت بسبب الحكم عليها، سُجِنَتْ في أبريل/نيسان 2017 بعد إدانتها لسباق الجائزة الكبرى وانتهاكات حقوق الإنسان في الدولة الخليجية الغنية على الفايسبوك.

وقالت والدة الأطفال الأربعة، التي تمّ العفو عنها وإطلاق سراحها من السجن في أغسطس/آب، إنها لا تزال تعيش في حالة خوف من إجبارها على العودة إلى السجن في أي لحظة.

ودعت السيدة ذات 42 عامًا، التي نددت الأمم المتحدة بمعاملة السلطات البحرينية لها، الفورمولا 1 ولويس هاملتون إلى الاعتراف بانتهاكات حقوق الإنسان التي عانت منها، وحثّ السلطات على إجراء تحقيق بشأن [إساءة] معاملتها.

وقالت لصحيفة الإندبندنت في المقابلة الأولى منذ مغادرتها السجن إنّه "لا يجب أن تجري الفورمولا واحد سباقاتها في بلد عند حدوث انتهاكات" وأضافت "كنت قلقة بشأن هذا الأمر واعتداء الحكومة على حرية التعبير ومعاملتها للمتظاهرين والمواطنين، لذلك جاهرت بالانتقاد".

وصرّحت السيدة يوسف أنّها استُدعيَتْ إلى مركز الشرطة مع ابنها البالغ من العمر 14 عامًا وأجبرها أحد أفراد المخابرات البحرينية على فتح هاتفها المحمول قبل استجوابها بشأن تورطها في السياسة. وقالت إنّه "شعرت بالرعب بشأن سلامتي وسلامة



الناشطة البحرينية نجاح يوسف بعد إطلاق سراحها

ابني. طُلبَ مِنِّي العمل مع السلطات كَمُخْبِرَة لكنني رفضت. موقفهم تغير تمامًا بعد ذلك. أصبحوا عدوانيين جدًّا. وخلال الأيام الأربعة التالية، كنت أنام في المنزل ولكن أعود إلى مركز شرطة المحرق كل يوم حيث ضربني الضباط وهدّدوني بالاعتصاب. كما هدّدوا بقتلي وأخبروني أنّهم سيقتلون أطفالتي. قالوا إنّهم سوف يلفقون حادثًا للأطفال لكي يقتلوهم - قائلين: "كل شيء سيبدو طبيعيًّا. يمكننا أن نفعل هذا لك".

وأضافت نجاح يوسف أنّه "أثناء استجوابي في حجز الشرطة، تعرّضت للاغتصاب أيضًا. كرامتي دُمّرت. في مرحلة ما كنت أفكر في الانتحار ورمي نفسي من نافذة بحيث أتمكن من إنهاء المعاناة. لكنني فكرت أنه، على الرغم من أنّهم أبقوني فعليًّا في الجحيم، لا أريد أن أقتل نفسي. صُدّمت لكون رئيس مركز الشرطة، حيث تمّ تعذيبها والاعتداء عليها جنسيًّا، مستفيدًا من برنامج دافعي الضرائب البريطانيين".

وعلى الرغم من أنه لا يوجد ما يشير إلى تورط العميد فواز حسن الحسن في الإساءة إليها أو معاقبتها من خلال مثل هذه الانتهاكات، فقد كان مسؤولاً رسمياً عن مركز الشرطة في ذلك الوقت وهو أكبر ضابط شرطة في المنطقة.

لقد أجرى تدريبات في المملكة المتحدة، دفع فاتورتها دافعو الضرائب البريطانيين كجزء من برنامج بقيمة 16000 جنيه إسترليني حول "القيادة والسيطرة". ويُزعم أن سلسلة من حوادث الإيذاء قد وقعت في مركز الشرطة تحت مراقبته.

قالت نجاح يوسف إنها كانت في فترة الحيض خلال اليوم الأول لها في مركز مدينة عيسى وطلبت أن تحصل على فوط صحية وصابون للاستحمام، ولكن رفضوا تقديمها لها. وأوضحت أن الظروف هناك بدت كـ "استكمال للتعذيب من قبل مركز الشرطة" وأن حراس السجن كانوا يصرخون عليها ويشتمونها.

وصرحت أن زميلتها في السجن، هاجر منصور، وهي أيضاً سجيناً سياسية، اضطرت إلى الذهاب إلى المستشفى بعد تعرضها لاعتداء من قبل حراس السجن في سبتمبر/أيلول الماضي، أدى إلى إصابتها بكدمات في جميع أنحاء جسدها.

وأضافت أنه "شعرنا بالضعف الشديد لأننا قد نتعرض للهجوم في أي وقت من قبل السجن بعد ذلك ولن تكون هناك عواقب لأفعالهم. لم يُسمح لي برؤية عائلتي إلا مرة واحدة اعتباراً من سبتمبر/أيلول 2018 إلى أن تم إطلاق سراحي في الصيف".

توفي والد زوج نجاح يوسف، منصور سلمان، البالغ من العمر 85 عاماً بسبب الاختناق في العام 2012 بعد إطلاق كميات كبيرة من الغاز المسيل للدموع على منطقتهم.

تعتبر البحرين، التي تحكمها عائلة آل خليفة منذ أكثر من قرنين، "واحدة من أكثر دول الشرق الأوسط قمعاً" وفقاً للمنظمة الأمريكية غير الحكومية فريدوم هاوس.

منحت المملكة المتحدة تراخيص لبيع أسلحة بقيمة 105 ملايين جنيه إسترليني إلى

البحرين منذ اندلاع انتفاضة الربيع العربي المؤيدة للديمقراطية في فبراير/شباط 2011، وفقاً لحملة مناهضة تجارة الأسلحة.

البحرين واحدة من حلفاء المملكة المتحدة منذ أمد طويل في الخليج، ولبريطانيا تاريخ طويل من التدخل الاستعماري -وكذلك لا تزال لديها مرافق بحرية- هناك.

تم إلغاء سباق الجائزة الكبرى في البحرين في العام 2011 بسبب الاحتجاجات الواسعة النطاق ضد انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد، لكنّه يُقام كل عام منذ ذلك الحين.

وقال سيد أحمد الوداعي، المدير التنفيذي لمعهد البحرين للحقوق والديمقراطية، إن "نجاح يوسف، كما لو أن قضاء أكثر من عامين في السجن بشكل تعسفي لم يكن كافياً لها، واجهت بعد إطلاق سراحها إهانة أخرى بطردها من وظيفتها. حتى يومنا هذا، لم تتلق أي تعويض وليس هناك ما يشير إلى أن البحرين تعتزم محاسبة المعتدين عليها. أكد قرار الأمم المتحدة حدوث انتهاكات متعددة ضد نجاح يوسف، من انتهاك حقها في الانتقاد بحرية، إلى التعذيب غير الشرعي والاعتداء الجنسي والمحاكمة الجائرة".

وقال متحدث باسم الفورمولا واحد إنّه "كُنّا دائماً واضحين مع جميع المرؤجين للسباق والحكومات التي نتعامل معها في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك البحرين، بأننا نتعامل مع العنف وإساءة استخدام حقوق الإنسان والقمع على محمل الجد. في جميع الأوقات، طوال هذه القضية، تعاملنا مع الأطراف المعنية وأجرينا استفسارات استباقية في حالة السيدة يوسف. لقد فعلنا ذلك ضمن قيود كوننا شركة خاصة، من دون صلاحيات التحقيق (في ما يتعلق بالسلطة والموارد والقنوات الرسمية) لكشف جميع الحقائق بالكامل".

وقال متحدث باسم السفارة البحرينية في لندن إنّ مزاعم السيدة يوسف عن سوء

المعاملة قد تمّ التّحقيق فيها بالكامل من قبل أمين المظالم المستقل في مملكة البحرين ولم يعثروا على أي دليل يدعم مزاعمهم. قالوا إنها أدينّت بجرائم إرهابية. وأضاف المتحدث باسم السّفارة البحرينية "أنّ لا علاقة على الإطلاق لإدانة نجاح يوسف بسباق الفورمولا 1، ولا بأي قضايا أخرى تتعلق بحرية التعبير".

## الحكومة البحرينية تهاجم الناشطات، وسياسات ترامب تشجعها على ذلك

في العام 2017، وجدت المدافعة البحرينية عن حقوق الإنسان ابتسام نفسها جالسة في غرفة مظلمة، أمام ضابطين، لا يوقفان التّدخين، من جهاز الأمن الوطني البحريني. سخر منها أحدهما، بعد أن قدّم نفسه على أنه "جلاد" بالقول إنه "لن يسمعك أحد في هذا المكان. لا أحد يستطيع حمايتك هنا، لا مجلس حقوق الإنسان أو أي منظمة أخرى. أنت تعرفين أنّ لدينا ضوءاً أخضر من ترامب، أليس كذلك؟"

كانت سنة وحشية في جزيرة البحرين الصغيرة، موطن الأسطول الخامس للبحرية الأمريكية والحليف الرئيس للولايات المتحدة في الخليج. بدأت الحكومة، بقيادة مملكة آل خليفة، حملة صارمة ومستمرة، شهدت حل جميع جماعات المعارضة السياسية ووسائل الإعلام المستقلة بالقوة وتعذيب الآلاف بتهم سياسية، وسط اتهامات بتفشي التعذيب وانتهاكات الإجراءات القانونية الواجبة. كانت ابتسام قد عادت مؤخراً من الأمم المتحدة في جنيف، حيث تحدثت عن القمع في البحرين.

باعتقالها وتعذيبها، كانت الحكومة توجه رسالة: لن يتم التسامح مع هذا.

منذ فترة طويلة، لعبت النساء، مثل ابتسام، دوراً مركزياً، وإن كان يتم تجاهله، في حركة المعارضة في البحرين. مع تزايد استهداف الحكومة للنساء لآرائهن أو آراء أقربائهن، بدأ كثيرون بالتقدم. عملت منظماتنا، معهد البحرين للحقوق والديمقراطية وأمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين، مع تسع نساء لتبادل قصصهن. يتتبع التقرير الناتج، "كسر الصمت"، مسار هؤلاء النسوة -من الاعتقالات، إلى الاستجواب والمحاكمات، وحتى احتجازهن في مركز مدينة عيسى، وهو السجن



تظاهرة نسائية تطالب بالإفراج عن المعتقلات البحرينيات

الوحيد المُخصَّص للنساء في البحرين. كشفنا عن أنماط مروعة من سوء المعاملة، من المحاكمات الصعبة إلى التعذيب والعنف الجنسي.

واجهنا عقبات كبيرة أمام عملنا منذ البداية. الدولة البحرينية شديدة المعارضة في وجه الرقابة، ما يجعل من المستحيل عملياً زيارة البلاد للبحث. لم يُسمح للمقررين الخاصين للأمم المتحدة بالدخول إلى البحرين منذ العام 2006، في حين مُنعت مجموعات حقوق الإنسان، بما فيها منظمة العفو الدولية، من الوصول إليها منذ العام 2015. ومع ذلك، من خلال مكالمات هاتفية منتظمة مع السجينات وعائلاتهن، فضلاً عن تحليل الأحكام القضائية والطبية التقارير والتعليقات من علماء النفس والخبراء القانونيين، كوّننا معاً صورة متماسكة عن تجاربهن.

عندما جمعنا قصصهن، أصبحت الطبيعة المنهجية لانتهاكات الحكومة واضحة. خلال

الاستجابات الوحشية، عانت النساء من عنف شديد، بدءًا من التهديدات بالاعتصاب أو الموت إلى الضرب والاعتداء الجنسي ومشاهدة تعذيب الأقارب. لوقف هذه الانتهاكات، وافقت الكثيرات على التوقيع على اعترافات مكتوبة مسبقًا، استخدمها لاحقًا القضاء البحريني، المدان على نطاق واسع، لإدانتهم. عندما حاولن إثارة سوء المعاملة في المحكمة، تم طردهن من قبل القضاة.

بمجرد الحكم عليهن، تم فصل النساء لإساءة معاملتهن في سجن مدينة عيسى بسبب وضعهن السياسي، كما هو شائع في نظام السجون البحريني. وقد أبلغن عن تدابير عقابية، بما في ذلك القيود المفروضة على الزيارات العائلية والتمييز الديني والاعتداء البدني والإهمال الطبي. لم تر اثنتان من النساء اللاتي ما زلن في السجن اليوم، وهما مدينة علي وهاجر منصور، أطفالهما إلا مرة واحدة فقط خلال العام الماضي- وهي الزيارة التي مُنحت لهما فقط بعد ضغوط دولية كبيرة.

تؤثر الموروثات المتعلقة بإساءة معاملة المرأة عليها حتى يومنا هذا. ذكرت ابتسام أنها لم تعد قادرة على النوم في الظلام أو تحمل رائحة السجائر، فكلتا الأُميرين ينقلها على الفور إلى الغرفة العابقة برائحة الدخان، حيث تعرضت للتعذيب. أبلغت أخريات عن صدمة نفسية لأطفالهن الصغار بسبب انفصالهم عنهن لفترة طويلة. كما أن وصمة العار المرتبطة بالسجن تجعل العودة إلى المجتمع صعبة: بعد إطلاق سراحها في أعقاب حملة دولية ضد إدانتها غير القانونية، تم طرد ناجح يوسف من قبل صاحب عملها الذي شكك في نزاهتها بسبب سجلها الجنائي.

وقالت لنا نجاح إنه "في بعض الأحيان أتحدث بشكل طبيعي عن محنتي، لكن الحقيقة هي أنني أشعر بالنزف من الداخل. إنه أمر مؤلم، وليس لدي أي فكرة متى سينتهي كل هذا".

في حين قد تبدو الانتهاكات في البحرين قد تبدو بعيدة، تمارس الولايات المتحدة تأثيرًا هائلًا على البلاد، وقد ساهمت السياسة الأمريكية بفعالية في حملة القمع. منذ انتخاب

ترامب، تم إلغاء شروط حقوق الإنسان، التي فُرِضت في عهد أوباما على مبيعات الأسلحة، ووافقت وزارة الخارجية على صفقات غير مسبوقة، تبلغ قيمتها 8.5 مليار دولار، من مبيعات أسلحة وترقيات وخدمات وتدريب. وعلى الرغم من الأدلة التي تشير إلى أن بعض هذا التمويل ذهب مباشرة إلى الهيئات المتورطة في إساءة معاملة النساء اللاتي قابلناهن، لا تفرض الولايات المتحدة أي شروط لحقوق الإنسان على استثماراتها الكبيرة في البحرين.

يبدو أن ترامب منح "الضوء الأخضر" لحملة القمع البحرين خلال زيارة دولة في مايو/أيار 2017، حيث وعد بإنهاء "الضغط" الذي فرضه سلفه على العلاقات بين الولايات المتحدة والبحرين. بعد يومين، فتحت الشرطة البحرينية النار على مظاهرات سلمية في قرية الدّراز، في ما وصفته مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان بأنها من بين أكثر العمليات "دموية" منذ سحق ثورة البحرين المؤيدة للديمقراطية في العام 2011. وشجّع التحول المحافظ في أمريكا في السياسة الداخلية أيضًا انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين: بعد أيام من إعلان البيت الأبيض استئناف عمليات الإعدام الفدرالية في يوليو/تموز 2019، أعدمت البحرين ضحيتين للتعذيب وسط احتجاجات دولية؛ وعند طلب التعليق من سفارة البحرين في واشنطن بشأن عمليات الإعدام، أشارت [في بيانها] بوضوح إلى القرار الأمريكي.

حماس ترامب للسلطوية، والذي يخفيه بالكاد، يعزز مناخ الإفلات من العقاب في المنطقة. في البحرين، يعني هذا أن المعتدين أحرار في العمل من دون خوف من العواقب. عندما استقبل ترامب ولي عهد البحرين لمناقشة صفقات الأسلحة الشهر الماضي، أبلغه رسالته بوضوح: واصل شراء الأسلحة، وسنلازم الصمت بشأن انتهاكات حقوق الإنسان.

بالنسبة إلى النساء اللاتي عملنا معهن، علمهن بأنه يمكن القبض عليهن مرة أخرى في أي وقت هو من بين أكثر الجوانب رعبًا في تجربتهن بأكملها. لقد حان الوقت لكي يوضح الكونغرس أنه لا يمكن التسامح مع هذه الانتهاكات.

هؤلاء النساء التسع قد كسرن الصمت. الآن الأمر متروك لنا لرفع أصواتنا والتأكد من أن جهودهن لم تذهب سدى.

القسم الرابع

# بورتريه



## الشاعر غازي الحداد... سقط في "مهبط وحيه" والبحرينيون ينتظرون عودته

في غرفة صغيرة في الطابق الثاني في منزل والده الحاج ناصر الحداد يهوى الشاعر الكبير الأستاذ غازي الحداد الإنفراد بالشعر، وفي تلك الغرفة كانت لحظاته الأخيرة قبل أن يتعرض لجلطة دماغية مفاجئة مساء الثلاثاء 25 يونيو/حزيران 2019.

هل كانت لحظة من لحظات صعود دفقاته الشعرية أخطأت مخيلته وفتكت بدماعه، لا أحد يعرف ما الذي جرى بالضبط لشاعرنا الكبير، وهو في خلوته الشعرية التي يقضيها في بيت والده في غرفة (مهبط الوحي) في الطابق الأخير، هناك حيث اعتاد أن يكون قرين شعره وحده، لا يدخل عليه أحد تقديراً لحرم الشعر المقدس.

أعطى غازي للقصيدة هبة الموقف وجلال المعجم ووقار الوزن، فكان يكتب على خشبة دعبل التي حملها على ظهره وهو يتغنى بمدارس آيات أهل البيت، ويمتحي من معجم الكميت ونفسه الجدالي في الدفاع عن معتقداته، ويَزن أبيات قصيدته بغزارة إنتاج السيد الحميري.

في التسعينيات كانت قصيدته: "لو كان لساني مقطوعاً لنما ولقال هو الجمري" لسان الجماهير الممتد، ينطق عن ألسنة الشعراء التي حُوصرت ولُوحقت وقُطعت وصُلبت، لقد نما لسانه من حرائق قلوب هؤلاء على مر التاريخ ومرارته، لقد وطَّن غازي قصيدته لتنمو في حناجر الناس، وكم كانت بلسماً لجرحهم في الشيخ الجمري وهو في معتقله وحصاره، وكانت هادياً لوحدتهم الوطنية: "لا سنية لا شيعية.. إخوانا نبقى للحشر".

شُغل غازي الحداد بقضية الحسين، وأوقف كلمته على شرف الكلمة التي جعل



الشاعر غازي الحداد

الحسين دمه دونها، فراح يهيم بخياله في عالم الحسين وثورته وكلماته، حتى طاف به على جميع الأنبياء في رائحته (الأنبياء والحسين) كتبها لموكب عزاء الحسينية المهدية في التسعينيات، وقد أبدع الشيخ حسن العالي في قراءتها على إحدى أطواره المنبرية: وممر قوم نوح بالسفين/على جميع الأرض آمين/فمذ أتوا بالطف مبحرين/أوشكت الأرض بهم تلين.

وقد توج ذلك بأن أطلق في العام 2008 مسابقة شاعر الحسين، وهي تجمع شعري كبير يشارك فيه عشرات الشعراء من مختلف الدول العربية. وتهتم المسابقة الثقافية بأدب واقعة كربلاء وثقافة وبرعاية ومشاركة علماء دين وأساتذة ومتخصصين، عادة ما تُختتم بمشاركة شرفية منه.

لم يُعرف عن الحداد اهتمامه بجمع الدواوين الشعرية، لكن محبّون له قاموا بجمع ديوان وحيد أسماه "الحزن المعشوق" وهو عبارة عن قصائد في رثاء الإمام الحسين (ع).

ويعيش الشارع البحريني صدمة كبيرة منذ تلقيه نبأ تعرض الحدّاد لجلطة دماغية نقل على إثرها لمستشفى السلمانية، حيث أُجريت له عمليتان لوقف نزيف في الدماغ، ولا يزال يرقد في العناية المركزة.

وأعربت شرائح متنوعة من المجتمع البحريني عن صدمتها وأمانيتها بالشفاء للحدّاد الذي تقول عائلته إن حالته الصحية تميل للاستقرار لكنها لا زالت حرجة.

الباحث عباس المرشد وعبر صفحته على موقع التدوينات القصيرة كتب يقول: "لماذا تركت الحصان وحيداً وأنت الذي عرفتنى بيوم القدس منذ 30 عاماً؟"

أما الصحافي غسان الشهابي فكتب عبر صفحته على فيسبوك يقول: "غازي الحداد.. الشاعر الفذ... والإنسان الفذ في حاجة لدعوة من القلب".

الشاعر علوي الغريفي كتب على طريقته يقول:

"كَأَنَّكَ الْآنَ تَمْشِي مَاسِكًا قَلَمًا  
وَفَوْقَ صَدْرِ الْقَوَافِي تَكْتُبُ الْأَلْمَا  
عَلَى سَرِيرِكَ تَغْفُو أَلْفُ قَافِيَةٍ  
هَلْ كُنْتَ تَنْزِفُ شِعْرًا؟! أَمْ نَزَفْتَ دَمًا"

## أحمد بن ناصر وداعاً...

قصة الرجل البحريني الحاج أحمد بن ناصر، من زاوية ما هي رواية "العجوز والبحر" التي كتبها إرنست همنجواي. تمثل "العجوز والبحر" بوضوح الصراع الدائر بين الإنسان والحياة ومدى ثبات الإنسان أمام هذا الصراع السرمدي الذي لا ينقطع. تضربه الحياة بأحداثها فيثبت ويتسلح بما استطاع من قوة ليقاوم ويقاوم ويؤصل معنى المقاومة الذي لا بديل عنه.

من هو الحاج أحمد بن ناصر؟ اسمه ليس ضمن أعضاء المجلس التأسيسي الذي كتب دستور البلاد بعد الاستقلال، ولم يكن أحد أعضاء البرلمان لا في 1973 ولا ما بعد 2002 لم يكن أحد أفراد النخبة المالية ولا السياسية ولا الثقافية، لم يحز منصباً دينياً أو دنيوياً، لم يكن وزيراً ولا وكيلاً ولا مديراً، فلماذا يشعر الناس بالمرارة لرحيله أمس السبت 17 أغسطس/آب 2019؟

لقد مات الرجل فقيراً، وأبناؤه في السجن، لم ينل من زهوة الدنيا شيئاً، لا مالاً ولا جاهاً، لكنّه كان رمزاً عظيماً لأهل البلاد، فالرجل لم يكن لديه سوى أبنائه المبتلين وعصاه الخشبية التي يتكئ عليها ليطالب بالحرية لأهل البحرين.

منذ التسعينيات من القرن الماضي وهو يحث أبناءه وعائلته ويشجعهم على المشاركة بأي حراك يدعو للحرية والمساواة، لم يكن يتأخر بل كان في مقدمة التظاهرات.

الحاج أحمد بن ناصر، الرجل الثمانيني، البحّار الستراوي، رحل عن الحياة بعد صراع مع المرض الذي أصابه في القولون، وعانى مضاعفات ما بعد العملية الجراحية



الحاج أحمد بن ناصر

ليرحل عن هذا العالم تاركاً أربعة أبناء، واحد منهم في السجن، وآخر طريداً من وطنه خوف الظلم والطغيان، وابنان سيستقبلان المعزين برحيل والدهما.

الراحل الذي حفظ وجوه المرتزقة والجلادين وحفظوا وجهه، ظل شامخاً في وجههم. كيف لرجل في مثل سنّه أن يصبر على اقتحام منزله المتهالك لأكثر من 150 مرّة منذ العام 2011 حتى رحيله؟، كيف له وهو الرجل العجوز سنّاً أن يسبق الشباب والشابات لساحات التظاهر؟ يسبق بفطرته من سبقوه في التعلم والسفر ورؤية العالم و"البلدان الحرّة" التي لم يرها، لم يكن بحاجة لذلك ليشعر بأهمية الحرّيّة، أدرك بفطرته أنها يجب أن تُنال وينعم بها الجميع.

امتلأت أمس حسابات النشطاء في البحرين بصور المرحوم أحمد بن ناصر الرجل الذي قدّم أبناءه لأجل الحراك الشعبي الكبير حتى بات اثنان منهم ضحايا للنظام

الاستبدادي، واحد منهم محكوم لسنين تفوق المائة عام، والثاني مغترب قسراً عن وطنه، قدم كل شيء لوطنه حتى عصاه اتخذها عكازاً يتكئ عليها ليحقق بها مآربه النبيلة.

نجله جعفر أحمد ناصر محكوم بالسجن بعد ملاحقات كيدية لم تجعله يهنأ بحياته، فقد تم اتهامه في العام 2010 بمحاولة استهداف (مهند أبو زيتون) مدير تحرير صحيفة الوطن سابقاً، وبعد أن تم الإفراج عنه لعدم وجود أدلة كافية، تمت ملاحقته مجدداً في العام 2011 لمدة طويلة، وتمت محاصرة وتفتيش منازل منطقة مهزة لمدة 17 يوماً حتى تم القبض عليه وتعرض لتعذيب وحشي وبعدها تمت محاكمته بناء على اعتراف انتزع منه تحت التعذيب فصدرت بحقه أحكام تجاوزت السجن 180 عاماً.

ابنه الأكبر علي، تعرض للاعتقال لمدة ستة أشهر، وظهرت صور اعتقاله كرجل أشيب يتم اقتياده وسط المنامة بأيدي قوات وزارة الداخلية ومرترقتها.

نجله عبدالحسين لم يتم اعتقاله ضمن هذا الحراك، لكنه معتقل سابق في انتفاضة فترة التسعينيات في القرن الماضي.

أما نجله حسن فهو محكوم غيابياً ومسقطه جنسيته، لكنه يعيش خارج البلاد بعد أن استطاع الفرار بحياته وحرите من بطش النظام.

مات الحاج أحمد بن ناصر، لم يخلف مالاً أو عقاراً، لكنه صنع أمثولة البحريني المناضل المكافح، الذي عاش ومات على مبدئه، صلباً أمام المرتزقة الذي كان يمنهم من دخول داره البسيطة قبل أن تلبس نساء العائلة حجابهن.

في الرواية، اصطاد البحار العجوز سانتيجو سمكة كبيرة جداً، لكنه لم يستطع العودة بها إلى هافانا إلا بعد أن أكلت أسماك القرش لحمها وبقي هيكلها العظمي، عاد ليثبت كفاءته كصياد ماهر رغم إن أسماك القرش أكلت ما اصطاده.

## بورتريه 417

أكلت حيتان آل خليفة أبناءه، لكن أحمد بن ناصر بقي عنيد الجمجمة، رحل كرجل حرّ لا يمكن أن تؤكل كرامته، عاد بها من رحلته المريرة، تركها لنا أمثلة نلوذ بها كلما أصابنا شيء من الوهن. تذكروا عظام الحاج أحمد بن ناصر، إنها مدفونة في تراب ستره، في الأرض التي تستحيل فيها هياكل الشرفاء كنوزاً عظيمة.

## رحل إبراهيم بحر، أغنية الأجاويد

مرآة البحرين (خاص): رحل الفنان إبراهيم بحر، واحد من أبرز الشخصيات الفنية والثقافية التي يُجمع عليها البحرينيون، جسّد بفنه القيم المشتركة والحياة الطيبة التي عاشها البحرينيون ومازالوا يحنون إليها بعاطفة صادقة. سيغدو إبراهيم بحر منذ هذه اللحظة جزءاً من تراثنا المفقود، سنتذكره كما نتذكر اللحظات الجميلة المفقودة أو لنقل المسروقة من هذا الوطن.

شغلته حياة (الأجاويد) حياة البحريني الأصيل، فراح يُسخر حياته الفنية لتمثيلها، ترك لنا تراثاً مشتركاً، وتلك هي مهمة الفنان الحقيقي، نعود اليوم إلى مسلسل «ملفى الأياويد» ونتعزّى بحرقة إبراهيم بحر، ما كان ممثلاً محترفاً، بقدر ما كان بحرينياً محترفاً بكل هذه اللحظات التي جسّدها في المسلسل الشهير.

سنظل نتذكر حروفه وهي تخرج من أصداء الغرف النابضة في قلبه، أليس هو من يوصي الممثلين دوماً بمخارج حروفهم! تخرج حروفه كمعزوفة رثاء حزين لما صرنا إليه:

والله حسافة يا بلد.. بالمستوي نمرود  
الأجنبي فيك ارتفع.. والأيوودي ممرود  
واللي زرع فيك الوفا.. عن قهوته مطرود  
إن كان لي وقت وعمر.. وما ذبل عودي  
لأدعي على من كسر.. وقت الضحى عودي  
عودي يا أيام الفرح.. قبل الفجر عودي  
والا بتلقين الدهر.. جالس على بارود



الفنان إبراهيم بحر

يغادرنا إبراهيم بحر، يتركنا في غربتنا، نلوذ بكلماته، نعزي أنفسنا بها ولا نجد ما نعزيه به. نتذكر العود المنكسر الذي حمل بقاياها مع صديق غربته الفنية والوطنية (أبو عواد)، نتذكرهما وهما يخرجان مطرودين من القهوة المحتلة من الأجنبي الغريب. العود المنكسر هو هذا الوطن، والمطرودون نحن، لم يعد لنا مكان، لذلك لم يكن لك مكان يا إبراهيم في مجلس النواب، رفضوا حتى أن يترشح اسمك لأنك تعدنا بوطن الأجاويد، ما نحن إلا بقايا أو إضافات، مواطنون مطرودون، ذابل عودهم، يتمرد عليهم الغريب المجلوب جلبا، ينتظرون فرحا لا يجيء.

لقد استقبلت يا أبا محمد في المشاهد الأولى من مسلسل «ملفى الأياويد» (سلمان) البحريني الأصيل العائد من غربة عشرين عاماً، رحلت تخوض معه نضالا أجودياً من أجل استعادة وجه البحرين الأصيل وقيمه وعيشه المشترك، كان سلمان

المثقف المحامي يقول لصديقك أبو عواد (سعد البوعيين): القضية أكبر من عودك المكسور، وأبو عواد يرد عليه بحسه الكوميدي: أي قضية ذبحتنا، إذا طق المطر بينكشف المستور. لقد طق المطر وأغرقتنا وانكشف المستور، وتبين أن القضية أكبر من قهوة نحررها من استعادة صوت محمد بن فارس، صارت القضية وطن مسروقة إرادة مواطنيه وذاكرتهم وخبزهم المشترك.

يا أبا محمد، حين عاد (سلمان) من غربته وجدك أغنية الأجاويد، صرت له حضاناً، ووجد بقايا من ملفاكم الدافئ، لكننا حين نعود لن نجد أحداً، الأجاويد يرحلون ولا أحد يخلفهم غير أصوات تُجرّم كلماتك التي نجد فيها علاجاً لجرحنا: ترجعون ويرجع وجه البحرين الأصيل.

القسم الخامس

# اليوميات السياسية



## الملاي والعرب والمقداد ينضمون إلى قائمة الشهداء والتطبيع مع إسرائيل يدخل مرحلة جديدة مع استضافة المنامة لصفقة القرن

حمل العام 2019 في طياته الكثير من المفاجآت، سحب الملك صلاحية إسقاط الجنسية من المحاكم البحرينية، وأعاد الجنسية لمئات المعارضين البحرينيين، وفي الوقت نفسه طالب الملك بالتوسع في تطبيق قانون العقوبات البديلة الذي بدأ يشمل المعتقلين السياسيين، لكن مثل هذه الأمور التي قد ترى إيجابية قابلتها أحداث أخرى مثل حكم محكمة التمييز بتأييد السجن المؤبد بحق زعيم المعارضة الشيخ علي سلمان، وتنفيذ حكم الإعدام بحق الشهيد أحمد الملاي وعلي العرب بعد تصديق الملك على الحكم، ووأد مبادرة الغريفي التي بدأت مع استقباله لرئيس الوزراء في منزله، إضافة إلى قضايا أخرى ذات بعد معيشي مثل غرق البلد في الديون رغم المساعدات الخليجية الجديدة.

مع بداية العام الجديد قضت محكمة التمييز بتأييد السجن المؤبد بحق زعيم المعارضة الشيخ علي سلمان، كما أيدت محكمة التمييز حكماً بحل جمعية العمل الوطني الديمقراطي وعد، فيما كثر الضجيج حول قضية اللاعب البحريني الحاصل على اللجوء في استراليا والمحتجز في تايلند حكيم العريبي، ودخلت منظمات وصحف عالمية على الخط فيما يشبه الرأي العام الدولي، للضغط على تايلند لعدم تسليمه إلى البحرين.

وفي فبراير أسدل الستار على آخر فصول قضية اللاعب البحريني اللاجئ في أستراليا حكيم العريبي، بإسقاط تايلند دعوى تسليمه للبحرين بعد ضغط دولي كبير على تايلند، وفيما يتعلق بقضية معتقلي الدراز فقد حكمت المحكمة بسجن أكثر من 160 محتجاً بالسجن لمدد تتراوح بين 6 أشهر و10 سنوات.

دوليا كسرت البحرين تابو التطبيع مع إسرائيل بمشاركتها العلنية في مؤتمر وارسو جنبا إلى جنب مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وأطلق وزير الخارجية البحريني خلال ذلك عدة تصريحات أكد فيها اتّجاه الحكومة لبناء علاقات دبلوماسية مع إسرائيل في نهاية المطاف، ولمّح فيها كذلك إلى إمكانية دعوة نتنياهو لزيارة البحرين.

وعلى الصعيد الاقتصادي، انكشفت خلال هذا الشهر الكثير من المعلومات عن تردّي ميزانيات الوزارات وتخلّفها عن تسديد التزاماتها المالية، فضلا عن خطط خصخصة غير معلنة لتخفيض النفقات، وإلغاء الإجازات السنوية بسبب التقاعد الاختياري، فيما أعلنت البحرين عن تسلمها أولى دفعات حزمة المساعدات المالية الخليجية الجديدة، كما قرّرت اعتماد ميزانية الدولة بعجز يزيد عن 700 مليون دينار.

وفي مارس كشفت فضيحة اقتصادية عن إفلاس الحكومة وعجزها المادي، بعد طلبها رسمياً الاستيلاء على 230 مليون دينار من أموال محافظة التأمين ضد التعطل لتأمين أموال التقاعد الاختياري، حيث وافق على طلب الحكومة مجلسي النواب والشورى دون معارضة تذكر، وفي الشهر نفسه قضت محكمة بحرينية بالسجن المؤبد بحق الشاب علي الشويخ الذي سلمته السلطات الهولندية بعد رفض طلب لجوئه، فيما قضت محكمة بحرينية بسجن المعارض البارز إبراهيم شريف لـ 6 أشهر مع وقف التنفيذ بتهمة إهانة الرئيس السوداني عمر البشير.

كما واصلت البحرين تطبيعها مع إسرائيل بإعلانها عن مشاركة إسرائيليين في مؤتمر لريادة الأعمال في المنامة ينظمه صندوق العمل تمكين.

وفي أبريل أصدر الملك حمد بن عيسى آل خليفة مرسوما يقضي بتثبيت جنسية أكثر من 500 مواطن أسقط القضاء جنسيتهم في محاكمات سياسية، إلا أن السلطات الرسمية ماطلت في إعادة الجنسية لمن شملهم المرسوم.

## اليوميات السياسية

# 425

وفي مايو قام رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة بزيارة العلامة السيد عبدالله الغريفي في منزل الأخير، وخلال الزيارة ناقش الغريفي قضايا الإصلاح السياسي في البحرين، إلا أن حملة شرسة قامت بها صحف الموالاتة بعد الزيارة وأدت ما باتت تعرف بـ "مبادرة الغريفي".

واصلت الداخلية حملة أمنية ضد المعارضة على الإنترنت وقالت في بيان لها إن مجرد متابعة حسابات معارضة على تويتر هو عمل مجرم، فيما انقضى الشهر بإعلان البيت الأبيض عن إقامة مؤتمر اقتصادي (الشق الاقتصادي لصفقة القرن) في البحرين.

وفي يونيو استضافت البحرين ورشة خاصة بالشق الاقتصادي لصفقة القرن، وكان لافتاً حضور ولي العهد البحريني سلمان بن حمد للورشة التي قادها جاريد كوشنر صهر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والتي تهدف لتصفية القضية الفلسطينية، فيما شهدت الورشة مقاطعة من الجانب الفلسطيني بكل أطرافه.

وشارك في الورشة إلى جانب البحرين، ممثلون عن السعودية، الإمارات، مصر، المغرب، الأردن وقطر، فيما أعلنت الكويت والعراق ولبنان مقاطعتهم للورشة.

وفي يوليو هز تنفيذ حكم الإعدام بحق الشهيد أحمد الملاي وعلي العرب المجتمع البحريني، وشهدت البلاد مسيرات حاشدة غاضبة، قابلتها السلطات بقمع مفرط أدى لسقوط الشاب محمد إبراهيم المقداد بعد استنشاقه كميات كبيرة من الغاز المسيل للدموع، لتسجل البحرين سقوط 3 شهداء هذا العام.

وكشف وثائقي بثته قناة الجزيرة القطرية ضمن برنامج «ما خفي أعظم» عن علاقة الحكومة البحرينية بمتشددين في تنظيم القاعدة واستخدامهم لتنفيذ اغتالات بحق قيادات في المعارضة أبرزهم عبدالوهاب حسين، كما بثت الجزيرة مقابلة مع قائد الفرقة التي اقتحمت دوار اللؤلؤة (الضابط المنشق ياسر عذبي الجلاهمة)، وشهادته بسلمية المتظاهرين.

في أغسطس برزت قضية التمييز في البعثات إلى السطح مجدداً بعد نشر معلومات عن حرمان طلاب نسبتهم 100% من رغبتهم الأولى في دراسة الطب.

وفي سبتمبر خيم القمع الشديد والشامل من قبل الحكومة للأغلبية الشيعية على الأحداث في البلاد، بعد استدعائها لعشرات رجال الدين والروايد بسبب تعرضهم ليزيد بن معاوية في ذكرى عاشوراء، وماليا انكشفت البحرين مرة أخرى مع إعلانها عن اقتراض ملياري دولار على الرغم من تلقيها مساعدات مالية من دول الخليج.

وعلى الرغم من الإفلاس المالي للدولة إلا أن ولي العهد سلمان بن حمد غادر إلى واشنطن للقاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وأعلن من داخل البيت الأبيض عن شراء صواريخ باتريوت بـ 6 مليارات دولار.

من جانب آخر واصل وزير الخارجية البحريني خالد آل خليفة دعمه المستمر لإسرائيل، بتبرير قصف إسرائيل لثلاث دول عربية هي العراق، لبنان وسوريا، وإدانتها قيام حزب الله بالرد على الاعتداء الإسرائيلي، وهو ما كان موضع ترحيب من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال ترؤسه اجتماع الحكومة.

في أكتوبر زارت مسؤولة إسرائيلية رفيعة البحرين للمشاركة في مؤتمر عن الأمن البحري يتناول "الخطر الإيراني"، فيما فضحت شكوى قضائية لشركة واتساب بحق شركة «إن إس أو» الإسرائيلية، دورها في مساعدة حكومة البحرين على اختراق هواتف نشطاء ومعارضين في أواخر أبريل وبداية مايو 2019.

وفي نوفمبر أعلنت البحرين عن فتح مياهاها للتواجد الأجنبي بعد إعلان الأسطول الخامس الأمريكي عن افتتاح مقر جديد يعرف باسم التحالف من أجل الأمن البحري الدولي (IMSC)؛ بهدف حماية حرية الملاحة في مضيق هرمز مع استمرار التوترات مع إيران.

على صعيد آخر، غادر رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة البحرين للعلاج

## اليوميات السياسية

# 427

بعد غياب طويل عن رئاسة جلسات الحكومة الأسبوعية، وشهد شهر نوفمبر زيارة السيناتور الأمريكي كريس مورفي لمجلس الحقوقى المعتقل نبيل رجب على على هامش مشاركته في حوار المنامة.

وفي ديسمبر فاز منتخب البحرين لأول مرة في تاريخه ببطولة كأس الخليج المقامة في الدوحة بعد فوزه في المباراة النهائية على نظيره السعودى بنتيجة 1 - صفر، وعلى إثر ذلك أعلنت النيابة عن تطبيق العقوبات البديلة بحق 80 معتقلاً، وبعد أيام أعلنت النيابة عن الإفراج عن أكثر من 500 معتقلاً ضمن قانون العقوبات البديلة، ولوحظ شمول عدد من المعتقلين السياسيين بالقانون.

## يناير

حملت بداية العام 2019 في البحرين تداعيات قضايا اندلعت شرارتها أساسا العام المنصرم، ليستمر ضجيجها على مدار شهر يناير/كانون الثاني.

إحدى أهم القضايا التي توالى أحداثها خلال هذا الشهر هي قضية اعتقال اللاعب البحريني اللاجئ إلى أستراليا حكيم العريبي بعد وصوله تايلند لقضاء إجازة، خلال نوفمبر/تشرين الثاني 2018. كابتن المنتخب الأسترالي السابق كريغ فوستر شنّ في يناير/كانون الثاني 2019 حملة دولية لإطلاق سراح العريبي، وسافر إلى تايلند لزيارته في السجن، لتتصاعد القضية إلى تدخّل من أعلى المستويات السياسية في أستراليا شمل وزيرة الخارجية ورئيس الوزراء الأسترالي بنفسه، فضلا عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

في الداخل البحريني، أيّدت محكمة التمييز في يناير/كانون الثاني حكم السجن مدى الحياة ضد زعيم المعارضة الشيخ علي سلمان، فيما عرف بقضية التأمّر والتجسس لصالح قطر. كما أيّدت محكمة التمييز حل جمعية العمل الوطني الديمقراطي (وعد).

محكمة الاستئناف أيّدت الأحكام الصادرة ضد جميع المتهمين في قضية كتائب ذو الفقار، في حين اعتقلت السلطات المواطنة زينب مكّي من قاعة المحكمة بعد إدانتها في قضية على خلفية سياسية، تاركة طفلها دون رعاية الوالدين.

واعتقل النائب السابق علي العشري بعد استدعائه لأداء عمل اجتماعي بدلا عن عقوبة بالحبس في قضية تصريحاته الداعية إلى مقاطعة الانتخابات. وجاء الاعتقال لإكمال حكم بالسجن في قضية أخرى لمشاركته في تظاهرة.

ورفضت حكومة البحرين طلب الأمم المتحدة الإفراج عن الناشط الحقوقي نبيل رجب، الذي صنّفته مجلّة فورين بوليسي الأمريكية في ذات الشهر في قائمة المؤثرين المائة حول العالم.

## اليوميات السياسية

# 429

وأدانت الأمم المتحدة في تقرير اعتقال حكومة البحرين أقارب الناشط المقيم في لندن سيد أحمد الوداعي، انتقاماً منه، ودعتها إلى الإفراج عنهم.

وفي السجن، تعرّض المعتقلان ناجي فتيل وعلي حاجي لانتكاسة صحية بعد 70 يوماً من الإضراب عن الطعام احتجاجاً على سوء المعاملة، كما أصدر المقرر الأممي مايكل فورست بياناً عنهما.

وخلال يناير/كانون الثاني 2019، أفرجت السلطات عن النائب السابق الشيخ حمزة الديري بعد عام من السجن، وأُفرج عن رئيس المجلس العلمائي رجل الدين الشيعي السيد مجيد المشعل بعد قضائه حكماً بالسجن عامين ونصف، لكنّه اعتقل بعد يومين، في حين استدعي عالم الدين الشيعي المعروف الشيخ محمد صالح الربيعي للتحقيق على خلفية حفل كان مخططاً لاستقبال المشعل.

ملف توظيف وتمكين الأجانب على حساب البحرينيين تصاعد أيضاً خلال هذا الشهر، بعد الكشف عن المزيد من المعلومات والأرقام، كما شهد يناير/كانون الثاني تصريحا صادرا عن القائم بأعمال السفير الصيني كشف فيه أن هناك 500 طالب بحريني يدرسون في الصين وأن وزارة التربية لا تعترف بشهادات الصين وترفض أي لقاء معهم.

في المقابل أُعلن رسمياً بأن ولي العهد البحريني أحال وكيلا مساعدا بإحدى الوزارات، للنيابة العامة، للتحقق من شهادته، إثر ورود اسمه ضمن أصحاب الشهادات المزوّرة.

## يناير

03

القائم بأعمال السفير الصيني: 500 طالب بحريني في الصين ووزارة التربية لا تعترف بشهادتنا وترفض أي لقاء معنا

اللاعب الأسترالي كريغ فوستر يدعو إلى دعم حكيم العربي ومساءلة الاتحاد الآسيوي في حال ترحيله إلى البحرين

06

البحرين تفرض ضريبة على الكهرباء والماء

الحكومة تقول إن الأجانب العاملين في القطاع الحكومي أصحاب خبرات نادرة

07

السجن ثلاثة أشهر لمغرد بحريني انتقد وزارة الداخلية

09

90% من الأغذية في البحرين تخضع لضريبة القيمة المضافة (نائب برلماني)

ولي العهد يحيل وكيل مساعد للنيابة العامة للتحقق من شهادته

رئيس وزراء البحرين غادر المستشفى بعد علاجه من الانفلونزا

09

وزيرة الخارجية الأسترالية في تايلند غدا للدعوة إلى عودة العربي لأستراليا

الاتحاد الدولي لكرة القدم يطالب بإعادة اللاعب حكيم العربي إلى أستراليا. وعدم إعادته إلى بلاده

10

رئيس الاتحاد الآسيوي سلمان آل خليفة يرفض طلب الاستراليين بالتدخل لصالح حكيم العربي

وزيرة الخارجية الأسترالية لنظيرها التيلاندي: "قلقون للغاية بشأن احتجاز العربي"

## اليوميات السياسية

# 431

---

الإفراج عن عضو مجلس النواب السابق الشيخ حمزة الديري بعد عام من السجن

أرقام رسمية: توظيف 54 ألف أجنبي و5 آلاف بحريني فقط في عام 2018

**11**

---

أ.ف.ب: البحرين ترفض طلب الأمم المتحدة الإفراج عن الناشط الحقوقي نبيل رجب

**12**

---

الأمم المتحدة تدين احتجاز البحرين لأقارب الوداعي وتدعوها إلى الإفراج عنهم

**15**

---

اعتقال السلطات المواطنة زينب مكّي من قاعة المحكمة يترك طفليها دون رعاية الوالدين

**16**

---

مؤتمر حقوقي في بيروت يطالب بتغيير جذري في السياسات الدولية تجاه البحرين

**17**

---

هيومن رايتس ووتش في تقريرها العالمي 2019: القمع مستمر في البحرين بلا هوادة

**21**

---

المقرر الأممي مايكل فورست يعرب عن ازدياد قلقه بشأن وضع حاجي وفتيل

محكمة التمييز في البحرين تؤيد حل جمعية وعد

---

اعتقال النائب العشيري بعد استدعائه لأداء عمل اجتماعي بدلا عن عقوبة بالحبس

---

22

اللاعب الأسترالي كريغ فوستر يزور حكيم العربي في سجنه في تايلاند ويدعو مجتمع كرة القدم والفيفا إلى مناصرة قضيته  
طبيب بحريني يعمل حارس أمن فيما يشغل أجنب نحو 9 آلاف وظيفة في القطاع الصحي

تملك الأجنب ضاعف أعداد الصيدليات تصاعديًا من 60 إلى 263

23

8 ملايين دينار مدخول النيابة العامة من الغرامات والكفالات

24

انتكاسة صحية مفاجئة للمعتقل ناجي فتيل وأعراض مقلقة لعلي حاجي فورين بوليسي الأمريكية تصنف نبيل رجب في قائمة المؤثرين حول العالم

25

لجنة بمجلس الشورى تكشف عن رقم كارثي: أكثر من 500 طبيب وممرض بحريني عاطلون عن العمل

الفيفا تطلب في رسالة إلى الحكومة التايلاندية مناقشة قضية العربي وتحثها على إعادته إلى أستراليا والرياضي كريغ فوستر يرحب بالخطوة

26

رئيس رابطة اللاعبين العالمية يطالب بتنحية سلمان آل خليفة عن منصبه في الاتحاد الآسيوي والفيفا في حال سجن العربي

27

الاتحاد الآسيوي: الرئيس سلمان آل خليفة لا دخل له بقضية العربي ونائبه يتواصل مع الفيفا

28

البحرين تقول إن الدعم الخليجي «قروض حسنة» تستحق على مدد طويلة  
محكمة التمييز تؤيد حكم السجن مدى الحياة ضد زعيم المعارضة الشيخ علي  
سلمان

محكمة الاستئناف تؤيد أحكام جميع المتهمين في قضية كتائب ذو الفقار

29

الإفراج عن السيد مجيد المشعل بعد قضائه حكماً بالسجن عامين ونصف  
كريغ فوستر بعد اجتماعه مع الفيفا: محنة العربي حالة طوارئ قصوى ونريد  
حلاً هذا الأسبوع

الاتحاد الآسيوي يدعو "متأخرًا" للإفراج عن اللاعب البحريني حكيم العربي  
رئيس الوزراء الأسترالي أبلغ نظيره التايلندي أن «قضية العربي مسألة تهمه  
شخصياً»

31

استدعاء الشيخ الربيعي والسيد المشعل للتحقيق وإغلاق مآتم سار مؤقتاً  
«الداخلية» توقف السيد مجيد المشعل يومين لعرضه على النيابة العامة  
تعرض عدد كبير من سجناء جوّ للتسمم بعد وجبة الغذاء

## فبراير

أسدل الستار في فبراير/شباط 2019 على آخر فصول قضية اللاعب البحريني اللاجئ إلى أستراليا حكيم العريبي، بإسقاط تايلند دعوى تسليمه للبحرين، وذلك بعد ضغط دولي كبير مارسه العالم على بانكوك، خصوصا إثر ظهور حكيم مقيّد الرجلين عند دخوله المحكمة.

حملة الدفاع عن العريبي امتدّت بشكل صاخب لتشمل النجم العالمي ديديه دروغبا، ورياضيين آخرين كبار، وجلسة النظر في ترحيله حضرها تحالف من 14 دولة ومندوب عن الفيفا ومنظمات أخرى. كما تدخلت الأمم المتحدة، وزاد الضغط الأسترالي الرسمي، وسط مطالبات لرئيس الوزراء التايلندي بالتدخل وحسم القضية، التي انتهت بعد يوم من إيفاده وزير خارجيته إلى المنامة، وهو ما اعتبره حقوقيون ورياضيون ونشطاء في المعارضة نصرا تاريخيا على الاستبداد والتسلط.

في الداخل أيدت العديد من أحكام الإعدام ضد متهمين في قضايا سياسية، كما صدر خلال هذا الشهر عدد كبير جدا من أحكام إسقاط الجنسية وأحكام السجن المؤبد. وقضت المحاكم بإدانة مواطنين، الأولى زكية البربوري التي حكمت بالسجن 5 سنوات مع إسقاط جنسيتها، والثانية زينب مكي مرهون.

ورغم انتقادات دولية واسعة أيدت محكمة التمييز حكما بسجن 3 من أقارب الناشط سيد أحمد الوداعي الوداعي، كما أيدت حكما بسجن النائب السابق الشيخ حسن عيسى 10 سنوات.

وفي قضية معتممي الدراز، قضت محكمة بإدانة أكثر من 160 محتجا وحكمت عليهم بالسجن لمدد تراوحت بين 6 أشهر و10 سنوات.

في السجن، وردت أنباء عن تردي صحة المعتقل مرتضى المقداد واحتمال فقدانه البصر، في حين نظم إضراب في سجن الحوض بسبب خلع الحجاب عن نساء أثناء

## اليوميات السياسية

# 435

تفتيشهن، وقالت منظمة العفو الدولية في بيان إن الإهمال الصحي للقيادي المعتقل حسن مشيمع لا يزال مستمرًا.

وتوفي سجين مغربي في سجن جوّ ثم انتشر تسجيل مصور لوالدته وهي تتهم السلطات بتعذيبه حتى الموت.

وخلال هذا الشهر تم اعتقال والد الشهيد سيد هاشم وآخرين لتنفيذ حكم بالحبس لمدة عام، كما اعتقلت السلطات 3 أطفال على خلفية اتهامات سياسية ومدّدت حبسهم.

وإثر إعادة اعتقاله نهاية شهر يناير/كانون الثاني، أوقفت النيابة العامة رجل الدين الشيعي السيد مجيد المشعل 15 يوما بتهمة التحريض على كراهية النظام، ثم مدّدت حبسه 15 يوم أخرى، قبل أن تفرج عنه نهاية فبراير/شباط.

كما أفرجت السلطات عن صادق الشعباني بعد 5 سنوات من السجن على ذمة قضية تمرد البحرين.

على الصعيد الاقتصادي، انكشفت خلال هذا الشهر الكثير من المعلومات عن تردّي ميزانيات الوزارات وتخلّفها عن تسديد التزاماتها المالية، فضلا عن خطط خصخصة غير معلنة لتخفيض النفقات، وإلغاء الإجازات السنوية بسبب التقاعد الاختياري.

وانخفضت الأرباح السنوية لشركة ألمنيوم البحرين، في حين أعلن أحد كبار التجار تدهور السوق العقاري في البلاد.

وتسلّمت الحكومة أولى دفعات حزمة المساعدات المالية الخليجية الجديدة خلال هذا الشهر، وبعد سيل من الانتقادات لسياسة فتح السوق أمام الأجانب، واجهت الحكومة غضب البطالة والتهميش بسلسلة من القرارات المهدّئة، كما قرّرت اعتماد ميزانية الدولة بعجز يزيد عن 700 مليون دينار.

البحرين كسرت خلال هذا الشهر أيضا تابو التطبيع مع إسرائيل علنا، بمشاركة في مؤتمر وارسوا جنبا إلى جنب مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وأطلق وزير الخارجية البحريني خلال ذلك عدة تصريحات أكد فيها اتجاه الحكومة لبناء علاقات دبلوماسية مع إسرائيلية في نهاية المطاف، ولمّح فيها كذلك إلى إمكانية دعوة نتنياهو لزيارة البحرين.

وشهد هذا الشهر ذكرى مرور 8 سنوات على انطلاق انتفاضة 14 فبراير/شباط 2011، وكعادتها السنوية استبقت السلطات الذكرى بحملة اعتقالات واسعة، في حين أقامت جمعية الوفاق لقاءً خطابيا في بيروت، وشارك القيادي الوفاق علي الأسود في جلسة استماع عن البحرين والخليج بالبرلمان الأوروبي.

آية الله الشيخ عيسى قاسم كان قد أصدر في فبراير/شباط 2019 أول بيان له منذ إسقاط جنسيته، بعد حوالي 8 أشهر من مغادرته البحرين، وقال في البيان إن الحرية مطلب دائم للشعب البحريني، لا ينساه ولا يتراخى فيه، كما أصدر بيانا ثانيا في ذكرى ثورة 14 فبراير قال فيه إن المشكلة الأساس في البحرين هي افتقاد العدالة.

## فبراير

01

بعد نقض التمييز... الإعدام مجدداً لمتهم بقتل شرطي في دمستان  
التربية تخلفت عن سداد أكثر من 300 ألف دينار مستحقات لشركة مواصلات  
محلية منذ عام ونصف  
آية الله عيسى قاسم في أول بيان له منذ إسقاط جنسيته: الحرية مطلب دائم  
للشعب البحريني.. لا ينسأه ولا يتراخي فيه

02

الأمم المتحدة: شكوك قوية في نزاهة محاكمة زعيم المعارضة البحرينية (رويترز)

03

النيابة العامة توقف السيد المشعل لمدة 15 يوماً وتوجه له تهمة التحريض  
على كراهية النظام  
«الخارجية» تؤكد على رغبة الحكومة في استلام حكيم العريبي من تايلند وتكرر:  
له حق الاستئناف

وثيقة مسرّبة: الحكومة تطبّق خطة خصّصة غير معلنة تطال مئات الوظائف  
بينها الحراسات وتقنية المعلومات

04

النجم العالمي ديديه دروغبا ولاعب كامبيروني دولي يدعمان حكيم العريبي ويطالبان  
بإطلاق سراحه

لدى وصوله قاعة المحكمة... «العريبي» يطلب عدم إرساله للبحرين

تأجيل محاكمة العريبي حتى 22 أبريل لتقديم الدفاع

رويترز: 14 دبلوماسياً حضروا جلسة حكيم العريبي ومطالبات لرئيس الوزراء  
التايلندي بالتدخل

05

جهات حكومية تلغي الإجازات السنوية " حتى إشعار آخر " بسبب النقص الناتج عن " التقاعد الاختياري " (صحيفة محلية)  
التقرير السنوي لمنظمة سلام: إسقاط جنسية 298 مواطناً و26 حكماً بالإعدام خلال 2018

لجنة حقوق الإنسان بالكونغرس الأمريكي تطالب بالإفراج عن عبدالهادي الخواجة  
الأمم المتحدة في خطاب لتايلند: إعادة حكيم العربي للبحرين مخالفة لاتفاقيات الدولية

رئيس الوزراء التايلندي يخرج عن صمته في قضية حكيم العربي: تايلند تعمل مع أستراليا والبحرين لإيجاد حل

06

رئيس الوزراء الأسترالي: رؤية حكيم العربي مقيدا بالأغلال كان أمراً مزعجاً بشدة  
3 دول خليجية ترفض تدريب أطباء بحرينيين جدد.. والبحرين تدرب المتخرجين الأجانب!

اعتقال والد الشهيد سيد هاشم وآخرين لتنفيذ حكم بالحبس لمدة عام  
الخارجية التايلاندية في بيان صحفي تحت أستراليا والبحرين على إجراء المحادثات في قضية العربي

تايلاند تحمل أستراليا مسؤولية القبض على اللاعب البحريني حكيم العربي  
وتصف القضية بـ«نزاع بين دولتين» (رويترز)

اتحاد الكرة الأسترالي يلغي معسكراً تدريبياً لمنتخب الشباب كان سيقام في تايلند  
احتجاجاً على احتجاز حكيم العربي

تبرئة وحيد الدوسري وحسن العربي من التخابر مع قطر وسجنهما بتهمة تلقي أموال من وزير سابق

07

السجن 5 سنوات للمعتقلة زكية البربروري مع إسقاط جنسيتها في قضية سياسية

## اليوميات السياسية

# 439

المؤبد ل 7 وإسقاط الجنسية عن 11 مواطناً في قضية ذات خلفية سياسية  
تايلند اقترحت على أستراليا والبحرين ترحيل العربي لبلد ثالث (وزير الخارجية  
التايلندي)

08

انخفاض الأرباح السنوية لألبا 36 بالمئة في 2018

09

غواصان أستراليان شاركا في إنقاذ فتية الكهف في تايلاند يناشدان بإطلاق  
سراح اللاعب البحريني العربي

11

قطر تبلغ مجلس الأمن الدولي باختراق مقاتلات بحرينية مجالها الجوي وتعلن  
احتفاظها بحق الرد

المعتقل مرتضى المقداد قد يفقد بصره إن لم يراجع الطبيب عاجلاً (إبتسام  
الصائغ)

رئيس الوزراء التايلاندي يوفد وزير خارجيته إلى المنامة ويتصل بـ«خليفة بن  
سلمان» وسط تصاعد قضية حكيم العربي

وزارة الدفاع الأمريكية تُنفذ صفقة طائرات هليكوبتر مهاجمة للبحرين بقيمة  
240 مليون دولار

تراجع بورصة البحرين على وقع خسائر ألبا

11

المدعي العام التايلاندي يقضي بإسقاط دعوى تسليم حكيم العربي إلى البحرين  
وأجواء احتفالية على تويتر

لاعب كرة القدم البحريني اللاحق يغادر السجن بعد إسقاط تايلاند طلب تسليمه  
إلى البحرين

وزير الخارجية البحريني أبلغ نظيرته الإسرائيلية قبل عامين بأن الملك قرر التحرك تجاه تطبيع العلاقات مع إسرائيل (وسائل إعلام)

مكتب المدعي العام التاييلندي: قرار الإفراج عن حكيم العربيي أُنخذ لأن قضيته لا تخدم المصلحة العامة (أسوشيتد برس)

12

البحرين تستبِق ذكرى الاحتجاجات بحملة اعتقالات واسعة  
الحكومة ترفض فتح باب الانسحاب من التقاعد الاختياري

13

سعود كانوا معلناً تدهور السوق العقاري: الاقتصاد (البحريني) لم يعد صليدا للحد الذي يمكننا من الاتكاء عليه

البحرين تسجّل أكبر زيادة في عدد السكان على مستوى العالم

14

بالصور: البحرين تضج بالمسيرات عشية الذكرى الثامنة لانطلاق ثورة 14 فبراير  
بالصور: حكيم العربيي يلتقي رئيس وزراء أستراليا ووزيرة الخارجية وعددا من نواب البرلمان

الإفراج عن صادق الشعباني بعد 5 سنوات من السجن على ذمة قضية تمرد البحرين

نائب الرئيس الأمريكي: نتنايهو وقادة من البحرين والسعودية والإمارات «تشاركوا الخبز والملح» في مؤتمر وارسو

آية الله قاسم في بيان بمناسبة ذكرى ثورة 14 فبراير: المشكلة الأساس في البحرين هي افتقار العدالة

15

منظمة العفو الدولية: الإهمال الصحي لأمين حركة حق لا يزال مستمرا

## اليوميات السياسية

# 441

نتنياهو و يسرّب فيديو يظهر وزير الخارجية البحريني وهو يهاجم إيران ويعتبرها السبب في تأخر العلاقات مع إسرائيل

وزير الخارجية لصحيفة إسرائيلية: البحرين ستبني في نهاية المطاف علاقات دبلوماسية مع إسرائيل

فيديو: وزير الخارجية يلّمح إلى إمكانية دعوة بنيامين نتنياهو لزيارة البحرين

16

الوفاق تقيم لقاءً خطابيا في بيروت في الذكرى السنوية الثامنة لثورة 14 فبراير

17

نائب في البرلمان الأمريكي يطالب بإنهاء التمييز ضد الشيعة والإفراج عن كافة السجناء السياسيين في البحرين

رغم الأزمة الاقتصادية الخائفة.. البحرين تبني مركزاً صحياً في مصر بأموال صندوق الزكاة

نصرالله: النظام الحاكم في البحرين اليوم جزء من التركيبة الأمريكية الإسرائيلية في المنطقة

النيابة تمدد اعتقال السيد مجيد المشعل لمدة 15 يوماً للمرة الثانية

18

إضراب في سجن الحوض بسبب خلع الحجاب عن نساء أثناء تفتيشهن من الشرطة النسائية

البحرينيون أقلية في سوق العمل.. ثالث عمالة بعد الهنود والبنغاليين

19

السلطات البحرينية تحرم السجينة هاجر منصور حسن من العلاج

علي الأسود أمام البرلمان الأوروبي: صمت حكومات الدول الكبرى فاقم انتهاكات البحرين

20

المؤبد لثلاثة متهمين وإسقاط الجنسية عن 5 في قضية ذات خلفية سياسية  
السجن 10 سنوات وإسقاط الجنسية لـ 17 متهما بالتجمهر في العكر  
المؤبد لستة متهمين والسجن 10 سنوات لستة آخرين وإسقاط جنسية 3 في  
قضية سياسية  
البحرين ترفع الحظر المفروض على إصدار التأشيرات للباكستانيين (وسائل  
إعلام)

21

المعتقل علي الحاجي يطالب وزير بريطاني يزور البحرين بالضغط على السلطات  
للسماح له بتلقي العلاج  
فرونت لاين ديفنדרز تنظم اعتصاما أمام مقر البرلمان الأوروبي للإفراج عن عبد  
الهادي الخواجة والحقوقيين في البحرين  
السجن عامًا لمواطن تم اتهامه بالتحريض على كراهية النظام عبر مواقع  
التواصل الاجتماعي  
البحرين تطلق هذا الشهر أول بورصة للعملات المشفرة غير المرخصة دوليا

22

وفاة سجين مغربي في سجن جوّ ووالدته تشير لتعذيبه ليلة كاملة من قبل  
مسؤولي السجن  
الحكومة تسلّمت أولى دفعات حزمة المساعدات المالية الخليجية

23

استبعاد 3 شركات تأجير سيارات من مزايحة مطار البحرين الجديد رغم تقديمهم  
عروض أفضل (صحيفة)

25

جمعية المحامين ترفض طريقة عمل المحاكم الحالية وتطالب بتمثيلها في المجلس الأعلى للقضاء: الوضع أصبح كارثياً

محكمة التمييز تؤيد حكماً بسجن 3 من أقارب الناشط الوداعي (رويترز)

الاستئناف تؤيد حكماً بإعدام الشاب حسين عبد الله مرهون

حكم نهائي بإعدام محمد آل طوق ومحمد رضي في قضية تفجير سترّة

حكم نهائي بسجن النائب السابق عن جمعية الوفاق الشيخ حسن عيسى 10 سنوات

الحكومة تواجه غضب «البطالة» بسلسلة من القرارات المهدّئة: زيادة إعانة التّغطل ورفع رسوم تصريح العمل المرن والموازي

الحكومة تعتمد ميزانية الدولة للعامين 2019-2020 بعجز يزيد عن 700 مليون دينار

27

استقالات جماعية للطيارين تلغي رحلات «طيران الخليج» بحسب صحيفة محلية

محكمة بحرينية تعاقب معصمي الدراز بالسجن لمدد تراوحت بين 6 أشهر و10 سنوات

خلاف حاد بين «طيران الخليج» وصحيفة مملوكة لمستشار الملك إثر خبر عن إلغاء رحلات الشركة

الإفراج عن السيد مجيد المشعل

البحرين تمّد حبس ثلاثة أطفال وحرمانهم من الاتصال بذويهم

الوزير الزباني يؤكد استقالة 5 طيارين و يعلن توظيف 18 طياراً في طيران الخليج خلال شهرين قادمين

28

محكمة تؤيد الحكم الصادر بحق المعتقلة زينب مكي مرهون

## مارس

لم يكد ينتهي شهر مارس من العام 2019 إلا وكانت يد الحكومة قد وصلت إلى محافظة التأمين ضد التعطل التي تحوي مئات الملايين من الدنانير، وحدث ذلك بموافقة من مجلسي الشورى والنواب.

230 مليوناً سيكون للحكومة حق التصرف بها من محافظة التأمين ضد التعطل، وفي الوقت الذي مرّر المجلسين هذه الخطوة، قدمت الحكومة مشروع الموازنة الجديدة بعد أن قلّصت ميزانية التعليم 100 مليون دينار.

كما سارعت الحكومة لتغيير اشتراطات مشروع مزايا للإسكان الاجتماعي، وقد تضرر المواطنون وتجار العقار من هذا التغيير، مما أدي لمراجعته بعد سخط عام وانتقادات من المواطنين والمكاتب العقارية للمشروع.

على صعيد الحريات العامة، أصدرت محكمة بحرينية حكماً بالسجن المؤبد وإسقاط جنسية على الناشط الشاب علي الشويخ، الذي قامت السلطات الهولندية بتسليمه للبحرين، وهو الأمر الذي عرضها لانتقادات واسعة.

كما أصدرت إحدى الحاكم حكماً بسجن المعارض المعروف إبراهيم شريف لمدة ستة أشهر مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات، وذلك إثر توجيه شريف انتقادات للرئيس السوداني السابق عمر البشير.

وكشفت وسائل اعلام اسرائيلية أن عدد من المتحدثين الإسرائيليين، سيشاركون في مؤتمر لريادة الأعمال بالمنامة ينظمه صندوق العمل تمكين.

## مارس

1

الحكم بالسجن المؤبد وإسقاط الجنسية على لاجيء بحريني قامت هولندا بتسليمه للبحرين

البحرين ردا على الدنمارك: قضية الخواجة مسألة وطنية وسيادية ونرفض أي تعليق على أحكام قضائنا المستقل

أرقام رسمية: 8025 بحرينياً تم خروجهم ضمن برنامج التقاعد الاختياري 45% منهم من وزارة التربية

2

52 من معتصمي الدراز حُكم عليهم بالسجن 10 سنوات

وزير العمل: 18 شركة تأخرت في صرف الرواتب العام الماضي

3

المبيعات العسكرية الأمريكية للبحرين فاقت 6 مليار دولار بين عامي 2017 و2018 (مؤسسة كارنيغي للسلام)

وزير الخارجية: تنظيم الإخوان المسلمين أحد أساسات الإرهاب ومنه تفرّعت القاعدة وداعش

تكلفة مترو البحرين ستتراوح بين مليار وملياري دولار (صحيفة محلية)

4

الحكومة: تعليق استفاضة أي بحريني يعتقل لأسباب سياسية من مشروع السكن الاجتماعي «مزايا المطور»

البحرين: رفع جديد لتعرفة الكهرباء والماء على الأجانب وقطاعات تجارية وصناعية

أحكام بالسجن المؤبد والسجن 15 سنة لمتهمين بتشكيل «هيئة مخبرات الثورة»

5

وزارة العمل: 75% من العاطلين تخرجوا قبل أشهر

6

807 بحرينيين أسقطت عنهم الجنسية بين 2015 و2019

وسائل إعلام هولندية تتابع الحكم على اللاجئين البحرينيين المرحل علي الشويخ بالسجن مدى الحياة

الحكومة تقرر مراجعة مشروع مزايا الإسكاني بعد انتقادات واسعة طالت المشروع

7

وزارة العدل تمنع ندوة تناقش انتفاضة مارس 1965 في جمعية التجمع القومي

البحرين أكثر دول الشرق الأوسط تلوثاً (تقرير جودة الهواء العالمي)

السجن سنة و8 أشهر للنائبة ابتسام هجرس لإدانتها في قضايا مالية

رسوم بـ 500 دينار فقط لإعفاء أصحاب الأعمال من نسبة البحرية

8

مجلس النواب يقر تعديل عقوبة مخالفات السجل التجاري: 6 أشهر إيقاف وغرامة تصل إلى 100 ألف دينار

## اليوميات السياسية

# 447

9

وزير الكهرباء: مليوناً دينار متأخرات فواتير الوزارات

رئيسة جمعية الأطباء تحذّر من الفراغ الكبير الذي سيتركه التقاعد الاختياري في المستشفيات

10

النيابة تنفي تعرض السجين المغربي للتعذيب وتقول إن وفاته كانت بسبب إصابته بمرض حاد

وزارة الداخلية: تزايد طلبات الأجانب للإقامة في البحرين

11

قناة هولندية: قضية ترحيل علي الشويخ تأخذ بعداً داخلياً هولندياً وتحركات للمعارضة لكشف الملابس

12

الحكومة تحيل قانوناً مستعجلاً للبرلمان يسمح بتمويل «التقاعد الاختياري» من صندوق التغطية

إلزام النائب السابق أحمد قراطة بدفع 110 آلاف دينار لمحطة وقود

الحكومة تخفّض ميزانية التعليم نحو 100 مليون دينار

حكيم العربي يحصل على الجنسية الاسترالية

اعتماد 60 دولاراً لبرميل النفط في الميزانية والعجز مليار و321 مليون دينار

13

الخارجية الأمريكية تدين التعذيب في البحرين

الحبس 6 أشهر لإبراهيم شريف بتهمة إهانة عمر البشير... والعفو الدولية:  
الحكم مثير للاسمئزاز

مجلس النواب يرفع للحكومة مقترحاً مستعجلاً لإلغاء تصريح العمل المرن

وزير الطاقة القطري السابق: اكتشافات البحرين النفطية وهمية هدفها تخدير  
المواطن البحريني

14

تعيين البحرينية خولة مطر نائبة للمبعوث الدولي لسوريا

السجن 3 سنوات مع وقف التنفيذ لوزير سابق في قضية مالية

الخدمة المدنية أنهت دراسة 8 آلاف طلب علاوة وبدلات في 2018

15

البحرين تصدر أحكاما بالسجن على 167 شخصا في حملة على المعارضة  
(رويترز)

16

حوار بين الحكومة والتجار يضع ضوابط على تأسيس الأجانب للشركات و«العمل  
المرن» (نائب رئيس الغرفة)

وزيرة الصحة تعلن تأجيل بناء مستشفى الجنوبية لعدم وجود ميزانية

حريق في كاسحة ألغام في القاعدة الأمريكية في الجفير دون وقوع إصابات

17

لجنة نيابية تمرر تعديلات «التعطّل» 230 مليون من فائض التأمين ضد التعطّل لتمويل التقاعد الاختياري

18

الاتحاد العام للنقابات يرفع الصوت مطالباً النواب: أوقفوا التّعدي على أموال صندوق التعطّل

19

وقف تنفيذ عقوبة إبراهيم شريف لمدة 3 سنوات

تأييد السجن 3 سنوات لمطلوب في قضية سياسية اختبأ في منزل جده و3 سنوات أخرى لزوج عمته بتهمة «مساعدته»

السجن 3 سنوات وغرامة ألف دينار لعلي البنعلي في قضايا احتيال جديدة بأكثر من مليوني دينار

النواب يمررون مشروع تمويل برنامج التقاعد الاختياري من أموال صندوق التعطّل

رئيس اتحاد النقابات: النواب خذلوا عمال البحرين وسهّلوا التعدي على أموالهم

كلفة برنامج التقاعد الاختياري 295 مليوناً صناديق التقاعد ستدفع 70 والباقي من فوائض صندوق التعطّل (أحمد الزايد)

20

متحدثون إسراييليون سيشاركون في مؤتمر لريادة الأعمال بالمنامة

نداء أممي من ستة خبراء يطالب بالتحقيق في استهداف ابتسام الصايغ وزينب خميس وهاجر منصور

21

البحرين: الإخوان المسلمون ينتخبون قيادة جديدة على الرغم من انضمام الحكومة لتحالف يصنف الجماعة تنظيمًا إرهابيًا  
وزارة الشباب والرياضة تمنع نادي العروبة من إقامة ندوة لمناقشة كتاب باقر النجار

22

نائب بريطاني يدعو إلى عزل مديرة سجن النساء في البحرين مريم البردوي..  
وصحيفة «ديلي ميل» تصفها بـ«وحش البحرين»  
تأييد السجن 7 سنوات لثلاثة معتقلين لم يبلغوا الـ 18 من العمر بتهمة الشروع في قتل شرطي بالدراز  
178 قضية فساد أحييت من ديوان الرقابة للنيابة خلال 5 سنوات حفضت 129 منها (وزير)  
الزعيبي للمحامية يعلن اعتراضه على طلب وزير العدل تقديم مكاتب المحامين إقرار ذمة مالية

23

وزير التربية: إخلاء 4 مدارس آيلة للسقوط  
إزالة الشرط الذي يحدد للحكومة استخدام 230 مليوناً فقط من صندوق التعطل وفوزية زينل مُلامة (نائب برلماني)

24

بناء أكبر كنيسة في البحرين بمنطقة عوالي بكلفة 30 مليون دولار  
وزارة العدل ترد على الزعيبي : لا نسمح بالاستثمارات السرية والإفصاح المالي لمكاتب المحاماة أمر لازم قانوناً

## اليوميات السياسية

# 451

230 مليون دينار من صندوق التعطل باتت في جيب الحكومة

25

البحرين: تعطل أنظمة البيانات في المستشفى العسكري بعد تعرّضها لاختراق إلكتروني

لجنة تحقيق في واقعة مدرسة مدينة حمد برئاسة محمد بن مبارك

26

محكمة تخفّف عقوبة شقيقتين من السجن 15 سنة إلى 5 في قضية «مزرعة كرزكان» بعد أن قضيا 8 سنوات في السجن  
النيابة العامة تقول إنها بدأت «تحقيقات موسّعة» في قضية «مدرسة مدينة حمد»

بعد أيام من حكم بحبسه 3 سنوات.. الحبس سنتين لعلي البنعلي في قضية احتيال جديدة مع وقف التنفيذ بكفالة

شركة مملوكة لوزير سابق تتأخر عن سداد أجور 1200 موظف (صحيفة محلية)

27

2000 مؤسسة في البحرين تُشغّل مهندسين غير مرخص لهم (مسؤول حكومي)

شركة البحرين للغاز المُسال ستبدأ عملياتها التجارية في شهر مايو في البحرين

28

تطبيق التأمين الصحي على 600 ألف أجنبي سيضخّ في جيوب شركات التأمين 50 مليون دينار سنوياً (فاروق المؤيد)

18 ألف أرض ستوفرها «الإسكان» لبيئها القطاع الخاص منازلٍ وستباع بقيمة البناء فقط (نائب برلماني)

29

رئيسة المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان تقول لوفد أمريكي: لم نرصد أي استهداف لأي طائفة بالبحرين

الحكومة تتخلى عن توسيع شريحة المستفيدين من تمويل السكن الاجتماعي مع إلغاء «مزايا المطور»

رغم معارضة جماعات حقوقية... سلمان بن إبراهيم رئيسا للاتحاد الآسيوي بدعم قطري

مشروع الضمان الصحي يغطي 60% من كلفة العلاج في الطب الخاص والمواطن سيدفع الباقي (نائب برلماني)

وزير كويتي ينسحب من المشاركة بمؤتمر اقتصادي في البحرين لوجود متحدثين إسرائيليين

البحرين: حملة مدهامات واعتقالات عشوائية قبيل سباق الفورمولا

31

حكومة البحرين: لم نقم بتوجيه الدعوة للوفد الإسرائيلي لحضور مؤتمر ريادة الأعمال

## أبريل

استمرت السلطات الرسمية في سياستها الراغبة في التطبيع مع الكيان الاسرائيلي، واستضافت عبر مؤتمر تمكين لريادة الأعمال عدداً من المتحدثين الإسرائيليين، رغم الحديث السابق عن إلغاء الدعوة الموجهة لأعضاء الوفد الاسرائيلي، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث، وقد وجهت شخصيات بحرينية معروفة انتقادات شديدة للسلطات بسبب إدخالها الإسرائيليين للبلاد.

واعتقلت وزارة الداخلية، كلاً من الكاتب الصحافي إبراهيم الشيخ، والنائب السابق محمد خالد، في إطار تضييقها على حرية التعبير. رغم إن المعتقلين الاثنين محسوبين بشكل كامل على موالى النظام.

وتم انتخاب سلمان بن إبراهيم آل خليفة، رغم الانتقادات الواسعة لسجله وسجل البحرين في مجال حقوق الإنسان.

ورغم إصدار الملك مرسوماً بإعادة الجنسية لأكثر من 500 مواطن أصدرت المحاكم قرارات قضائية بسحب جنسياتهم، إلا أن الواقع العملي لهذا المرسوم لم يكن سوى جبراً على ورق.

وقد انتقدت لجنة الحريات الدينية الأمريكية، تضييق السلطات البحرينية على أبناء الطائفة الشيعية، و انتهاجها منهجاً قائم على التمييز ضدهم داخل البلاد.

## أبريل

1

موقع إسرائيلي يؤكد مشاركة ثلاثة إسرائيليين على الأقل في مؤتمر زيادة الأعمال في المنامة  
إيفاد معلمين سعوديين للعمل بمدارس البحرين والوزارة تقول إن السعودية تتكفل برواتبهم  
السلطات تعيد اعتقال عشرات المتهمين السياسيين ضمن قضية اعتصام الدّراز في أولى جلسات الاستئناف

2

رغم ظروف التقشّف.. البحرين تنشئ متحفا للشرطة وتزيد من مساهمتها في البنك الدولي  
الحكومة توافق على قانون لـ«التطوع لخدمة قوات الأمن العام»

3

آية الله قاسم عن دعوة صهاينة لحضور مؤتمر في البحرين: خطوة على طريق الذل وتخندق مع العدو  
البحرين توقع الترتيبات المالية لبرنامج التوازن المالي مع دولة الكويت  
الأحوال الصحية لأمين عام حركة حق تسوء مجدداً ونجله يعاود الاعتصام لإنقاذ حياة والده  
3 نقابات تعلن انسحابها من الاتحاد الحر ومعلومات عن نقابات إضافية ستسحب

4

نشطاء حقوق الإنسان ينتقدون حضور ديفيد بيكهام سباق الجائزة الكبرى في البحرين

## اليوميات السياسية

# 455

5

انتخابات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في 6 أبريل مهزلة مع سلمان آل خليفة  
رئيساً من جديد

6

هيومن رايتس ووتش تعليقاً على انتخاب سلمان آل خليفة رئيس للاتحاد الآسيوي:  
«كرة القدم الآسيوية في أزمة»

رئيسة مجلس النواب: النظام القطري لم يراعِ الجيرة والحل في استجابته للشروط  
المعلنة

7

اتحاد النقابات: دعوة الصهاينة لحضور مؤتمر بالبحرين دعوة مشبوهة تطعن  
فلسطين في الظهر

التجديد لخليل يوسف أميناً عاماً للمنبر التقدمي لثلاث سنين مقبلة

8

زينل عن تقرير لهيومن رايتس ووتش: منظمات حقوقية يتم تمويلها من جهات  
تكن العداء للبحرين ومعلوماتها مغلوبة

البحرين تطلق برنامجاً لدعم 100 شركة عربية بينها 27 من الاردن ستفتتح لها  
فروع وستمولها شركة ممتلكات

بعد أربع سنين لا دعم حكومي للكهرباء (نائب برلماني)

9

تعيين سفير بريطاني جديد لدى البحرين وسيباشر مهامه في أغسطس المقبل

وزير الكهرباء ينفذ نية الحكومة رفع الدعم عن المواطنين بعد 4 أعوام

10

مجلس النواب يقر عقوبة الإعدام لمستخدمي المولوتوف

1320 مسجداً و632 مأتماً في البحرين (إحصائية)

11

الوفد الإسرائيلي في البحرين يحتفل بالعيد الوطني لأمريكا ويقطع كعكة الاحتفال  
لجنة برلمانية تهاجم كاتباً في أخبار الخليج وتتهمه بالتطاول على القوات البحرينية  
المشاركة في حرب اليمن

4 محامين بحرينيون يرفعون دعوى قضائية لمنع إصدار تأشيرة دخول للصهاينة

النيابة توجه تهمة القذف والتشهير للدكتورة شريفة سوار

12

الجيش يطيح بالبشير والبحرين تدعم «كل ما فيه حفظ أمن السودان»  
البحرين قامت بترحيل قيادي إخواني لمصر رغم امتلاكه وثيقة سفر كندية (روسيا  
اليوم)

13

تقديم طلب رسمي لاستجواب وزيرة الصحة في 3 محاور (نائب)

اعتقال هندي متطرف مشتبه بانتمائه إلى داعش

14

حبس الكاتب الصحافي إبراهيم الشيخ بتهمة «بث شائعات في زمن الحرب»

## اليوميات السياسية

# 457

---

المحكمة ترفض الدعوى المرفوعة بمنع إصدار تأشيرة دخول للصهاينة

---

وزير العمل: 2200 عاطل سجلوا في البرنامج الوطني للتوظيف حتى الآن

16

مجلس الشورى يدعو إلى مزيد من التشريعات لمراقبة وضبط وسائل التواصل الاجتماعي

---

تعيين أمين عام الوطنية لحقوق الإنسان مستشاراً بالديوان الملكي

---

التربية تنفي تعاقدها مع معلمين من جنسيات عربية للعام الدراسي القادم (صحيفة)

---

17

محكمة بحرينية تقضي بسجن 139 بتهمة الإرهاب وإسقاط الجنسية عنهم (رويترز)

---

حبس محمد خالد بتهمة «إذاعة أخبار كاذبة»

---

القوات البريطانية تدرب الحراس الشخصيين لملك البحرين

---

18

وفد من الخارجية الإسرائيلية شارك في مؤتمر الأعمال بالبحرين (قناة إسرائيلية)

---

مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تعرب عن قلقها البالغ إزاء المحاكمة الجماعية في البحرين

---

19

السجن سنة لخمسة متهمين بإيواء مطلوبين في قضايا سياسية بمنطقة

---

مراسلون بلا حدود تضع البحرين في المرتبة 167 لحرية الصحافة وتقول إن القمع «متواصل لا ينقطع»

النيابة تخلي سبيل الكاتب إبراهيم الشيخ والنائب السابق محمد خالد

20

وزارة الداخلية تعمل على توسيع تطبيق «العقوبات البديلة» والمراقبة الإلكترونية (وزير)

«تطوير» للبتروول ستتعاقد مع شركة لتوريد القوى العاملة في استمرار لخصخصة الوظائف بالشركات الحكومية

21

ملك البحرين يلغي أحكاماً بإسقاط الجنسية عن 551 بحرينياً متهمين بأحداث ما بعد 2011

الإدارية تؤيد فصل مدرس سجن لـ 6 أشهر في قضية «تجمهر»

الإفراج عن النائب السابق علي العشييري بعد انتهاء محكوميته

23

مجلس الوزراء يقول إن حادثة مدرسة مدينة حمد «فردية» ويتهم الطبيبة شريفة سوار بـ «القذف والتشهير»

الاضطهاد الديني في البحرين في وتيرة متصاعدة وتحول لمشروع أساسي لدى السلطة

24

استجواب وزيرة الصحة يسقط في فخ «عدم الجدية»

الخدمة المدنية: إحالة مدير بإحدى الجهات الحكومية للجنة تأديبية بعد امتناعه عن تسليم ما بثت صحة مؤهلاته

## اليوميات السياسية

# 459

حملة مدهامات واسعة أسفرت عن اعتقال 11 مواطنا في أبوصبيع فجرا

البحرين ترحب بقرار أمريكا إنهاء الإعفاءات من العقوبات على إيران

25

إعدامات السعودية زلزال كبير في المنطقة

مستشار مصري يحوّل اجتماع عمومية الغرفة الى عراق بعد تعرضه للطائفة  
الشيعة بالإساءة

26

الخارجية الإيرانية: طهران لن تنسى موقف السعودية والبحرين الداعم لفرض  
حظر على صادرات النفط

النيابة العامة: ضبط المستشار القانوني أثناء محاولته مغادرة البلاد

27

ملك البحرين يتلقى رسالة من السيد عبدالله الغريفي

نجل وزير الديوان يسحب ترخيص بناء مجمع على أرض عراد

الحكومة تتحفظ على قانون نيابي يمنع تملك الأجانب للعقارات في المناطق  
السكنية

السجن 3 سنوات لثلاثة في قضية إخفاء مطلوب بمنطقة عالي

الداخلية تماطل في تجديد جوازات مواطنين أعيدت لهم الجنسية بمرسوم صدر  
مؤخرا

28

«الكهرباء» تستثني المآثم من تعرفه دور العبادة... و«الجعفرية» تستقطع الآلاف  
لتسديد الفواتير

الخارجية البحرينية تستدعي القائم بأعمال سفارة العراق احتجاجاً على بيان  
الصدر

الخارجية العراقية تشجب تصريحات وزير خارجية البحرين وتطالب المنامة باعتذار  
رسمي

تطبيق العقوبات البديلة على 451 سجيناً كمرحلة أولى ويشمل المحكومين من  
عامين لعشر سنوات (وزير الداخلية للنواب)

29

شخصيات معارضة كبيرة ليست بين من أعادت لهم البحرين الجنسية (رويترز)

وفد من حراس السجون من البحرين زار بريطانيا للتدريب

تبرئة النقابي البنعلي من تهمة تقديم خدمات مصرفية دون ترخيص

30

المفوضية الأمريكية للحرية الدينية: البحرين تواصل التمييز ضد الشيعة في  
التوظيف والخدمات

البحرين: نائب سابق يعاقب بالعمل بستانيا لمدة 3 أسابيع بسبب تغريدة أعلن  
من خلالها مقاطعته للانتخابات

منع الناشطة ابتسام الصائغ من دخول السعودية

## مايو

زوبعة شهدتها البلاد إثر قيام رئيس الوزراء خليفة بن سلمان بزيارة العلامة السيد عبدالله الغريفي في بيته في الأول من مايو رداً على زيارة تعزية من الأخير، تأمل الغريفي خلال الزيارة إرادة سياسية لإصلاح الوضع الراهن في البحرين، وتمنى البحرينيون بالمثل أن تلقى مبادرة الغريفي ترحيباً من السلطات، عدد من النواب زاروا الغريفي وأيدوا ما دعا إليه، لكن المبادرة أُخمدت قبل أن تبدأ بعد استنفار أدوات النظام في التأييب والتهويل، فيما اتهمت وزارة الداخلية السيد الغريفي بـ «التعاطف مع الإرهاب».

استمر القضاء البحريني في تشديد قبضته على السجناء السياسيين، أحكام قاسية بينها تأييد حكم الإعدام بحق المُعتقلين الملاي والعرب والسجن وإسقاط الجنسية لعشرات آخرين، فيما رفضت طلباً قَدَّمه محامو الناشط البارز نبيل رجب بعقوبة بديلة. وفي نهاية مايو تم الافراج عن عشرات معتقلي "اعتصام الدراز" بعد تخفيف أحكامهم من السجن سنة إلى 6 أشهر وقضائهم 8 أشهر داخل السجن.

هجمة شرسة شنتها السلطات على معارضين بحرينيين في الخارج اتهمت كل من الناشطين الحقوقيين يوسف المحافظة وحسين الستري بإدارة حساب «نائب نائب وغيره» على تويتر، وهي حسابات تخدم أجنحة متصارعة في السلطة، فيما اتهمت الصحافي عادل مرزوق بـ «بث الفتنة»، قبل أن تجرّم متابعتها وغيرها من الحسابات المعارضة أو عمل ريتويت لها، وقالت أن متابعة أي حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي "تحريضية ومثيرة للفتنة" تعرض المتابع لـ "المساءلة القانونية".

استنكار شعبي واسع وغضب جماهيري يثيره إعلان البيت الأبيض عن مؤتمر اقتصادي تنظمه الولايات المتحدة في البحرين كخطوة أولى في إطار تطبيق خطتها الجديدة للسلام في الشرق الأوسط المعروفة بـ "صفقة القرن" بمشاركة اسرائيل.

## مايو

1

رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة يزور العلامة السيد عبد الله الغريفي في منزله، والسيد الغريفي: «كل هموم شعب البحرين ليست كبيرة على إرادة الملك ورئيس الوزراء وولي العهد».

3

ديوان رئيس الوزراء إن الزيارة التي قام بها خليفة بن سلمان آل خليفة إلى سماحة العلامة السيد عبدالله الغريفي كانت ردا على زيارة السيد الغريفي للتعزية في وفاة شقيقته.

آية الله قاسم يشدد على أهمية الإصلاح السياسي في البحرين ويحيي السيد الغريفي

4

المالية ترفض مشروعا نيابيا بتعويض محدودي الدخل عن «القيمة المضافة» وتقول إنه مخالف للدستور

6

المحكمة ترفض طلبا قدمه محامو الناشط البارز نبيل رجب، بعقوبة بديلة للحكم بالسجن الذي يقضيه حاليا.

«التميز» تؤيد حكم الإعدام بحق المعتقلين الملاي والعرب... والسجن وإسقاط الجنسية لعشرات آخرين

ديوان الخدمة المدنية: فتح باب التقاعد الاختياري لـ 13 هيئة حكومية جديدة

أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني يتلقى اتصالا من رئيس وزراء البحرين خليفة بن سلمان آل خليفة للتهنئة بشهر رمضان.

## اليوميات السياسية

# 463

8

مأتم الحملة يتهم الأوقاف الجعفرية بالاستيلاء على 1.6 مليون دينار من أمواله،  
والجعفرية.. تنفي وتصف ما أثير بـ «الأكاذيب»

12

الداخلية تتهم السيد الغريفي بـ «التعاطف مع الإرهاب» والسلف والإخوان  
ينتقدون التقاء برلمانيين به.

13

النائب إبراهيم النفيعي: 5028 طلبًا لحاملي الشهادات العليا المسجلين في  
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العام 2018، أغلق منها عدد 612 طلبًا  
خلال العام.

15

توقيف المحامي عبدالله هاشم بتهمة نشر أخبار مكذوبة تضر بالنظام العام

20

وزارة الداخلية تتهم السيد المحافظة و الستري بإدارة حساب «نائب تائب و  
غيره» على تويتر، والمحافظة: اتهامي بإدارة حساب نائب تائب اتهام كاذب

وزارة الداخلية تتهم الصحفي عادل مرزوق بـ «بث الفتنة»

عادل مرزوق يرد على «الداخلية» ما أكتبه عمل صحفي وليس فيه تحريض

البيت الأبيض يعلن: أمريكا تعقد مؤتمرًا اقتصاديًا بالبحرين في يونيو في مسعى  
لدعم الفلسطينيين

28

الإفراج عن عشرات المعتقلين في قضية «اعتصام الدراز» بعد تخفيف أحكامهم  
من عام إلى 6 أشهر.

البحرين تجرم الفولو في تويتر، قالت وزارة الداخلية البحرينية إن متابعة أي حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي «تحريضية ومثيرة للفتنة» تعرض المتابع لـ «المساءلة القانونية».

## يونيو

الحدث الأبرز الذي استحوذ على الرأي العام العربي والإسلامي هو الورشة التطبعية التي أقامتها الولايات المتحدة الأمريكية في البحرين 25-26 يونيو، تحت مسمى المؤتمر الاقتصادي المتعلق بـ(صفقة القرن) وسط مقاطعة الفلسطينيين وحضور إسرائيلي بارز.

السعودية والإمارات كانتا أول من أعلنتا مشاركتها الرسمية، ثم مصر والمغرب والأردن، فيما أعلنت المقاطعة الكويت والعراق ولبنان وغيرها، واعتبرت جمعية الوفاق البحرينية كل من يشارك في هذه الورشة (خائناً)، أما الرئاسة الفلسطينية فقد وصفت المشاركة بـ (الخطأ الاستراتيجي). مسيرات منددة ورافضة خرجت في كل من البحرين والأردن والمغرب، وقوى المجتمع المدني في الكويت أكدت رفضها للورشة. على الصعيد المحلي قام ملك البحرين بعزل رئيس الأوقاف الجعفرية محسن العصفور بعد خلافات مع ديوانه، معيّناً يوسف صالح الصالح خلفاً له. وفي نهاية يونيو ألغت محكمة الاستئناف إسقاط جنسية 92 متهما في قضية «حزب الله البحريني».

## يونيو

6

ناتبة وزير خارجية الكيان الصهيوني تسيبي هوتوفلي: الإسرائيليون سيحضرون مؤتمر المناخ رغم مقاطعة الفلسطينيين

7

«تويتر» ينتقد تجريم البحرين متابعة حسابات المعارضين عبر موقعه

12

البيت الأبيض: مصر والمغرب والأردن أبلغت أمريكا نيتها حضور مؤتمر البحرين المتعلق بـ «صفقة القرن» ووزير الخارجية اللبناني يقول إن بلاده لن تشارك في مؤتمر البحرين بسبب عدم مشاركة الفلسطينيين، العراق يعلن عدم مشاركته.

المجلس الثوري لحركة فتح يدعو البحرين لإلغاء «مؤتمر الندامة في المناخة»

«الوفاق» المصروفات العسكرية والأمنية تستحوذ على موازنة البحرين بنسبة 35% مقارنة مع 25% للتعليم والصحة والإسكان.

13

ملك البحرين يعزل رئيس الأوقاف الجعفرية محسن العصفور بعد خلافات مع ديوانه ويصدر أمراً بتعيين يوسف صالح الصالح على رأس الأوقاف.

15

النائب السابق أسامة التميمي يلجأ للسفارة الأمريكية لحمايته خوفاً على حياته، ويتقدم بطلب لإخراجه من البحرين بسلام خوفاً على حياته وحياته أفراد عائلته.

17

إسرائيل ستشارك في ورشة ترامب للسلام ووزير خارجيتها يؤكد: «لإسرائيل دور كبير فيها»

## اليوميات السياسية 467

21

رئيس حركة حماس يعلن رفض مؤتمر البحرين الاقتصادي ويعتبره «جسرا للتطبيع»  
والرئاسة الفلسطينية تصف ورشة البحرين الاقتصادية بـ«الخطأ الاستراتيجي»  
هآرتس: كوشنر وراء سماح البحرين لوسائل إعلام إسرائيلية تغطية الورشة الاقتصادية.

22

قوى المجتمع المدني في الكويت تؤكد رفضها لورشة البحرين الاقتصادية، ومظاهرات رافضة ومنذدة في كل من الأردن والمغرب والصفة الغربية وقطاع غزة.

24

جمعية الوفاق في ختام مؤتمرها الرفض لصفقة القرن: يجب اعتبار كل من يشارك فيها خائناً

27

كوشنر يختتم ورشة المنامة مؤكداً «بقاء الباب مفتوحاً» أمام الفلسطينيين.

30

محكمة الاستئناف تلغي إسقاط جنسية 92 متهما في قضية «حزب الله البحريني».

## يوليو

شهد شهر يوليو/ تموز 2019 تصعيداً كبيراً من جانب الحكومة عقب قرارها بإعدام الناشطين علي العرب وأحمد الملالي. ولم تكن الحكومة البيانات الشاجبة الصادرة عن المؤسسات الدولية ومراكز التأثير والحلفاء المؤثرين عن مضيها في قرار تنفيذ الإعدام. وأعطت هذه الخطوة زخماً كبيراً إلى حركة الاحتجاجات على الأرض حيث عادت التظاهرات إلى الساحات. وتمخض عن ذلك سقوط شهيد ثالث وهو محمد إبراهيم المقداد إثر استنشاقه كمية كبيرة من الغازات المسيلة للدموع خلال المظاهرات التي انطلقت في منطقة البلاد القديم احتجاجاً على قرارات الإعدام. إحدى أبرز المحطات خلال هذا الشهر أيضاً تمثلت في بث قناة "الجزيرة" القطرية برنامج "ما خفي أعظم" والذي تضمن شهادات مسجلة لسلفيين بحرينيين متشددين قالوا إن جهاز الأمن الوطني كلفهم باغتيال معارضين. كما تضمن أيضاً شهادة للضابط البحريني المنشق ياسر عذبي الجلاهمة الذي ذكر بأنه قاد القوة المكلفة بفض اعتصام دوار اللؤلؤة وأن المتظاهرين لم يكونوا يحملون أي أسلحة. أثار البرنامج الاستقصائي العديد من ردود الأفعال حيث دعا وزير الخارجية دول مجلس التعاون إلى رد قطر. أما وزارة الدفاع فقد أصدرت بياناً ذكرت فيه نفت فيه صحة المعلومات التي ذكرها الجلاهمة وأعلنت "لأول مرة" إنه محكوم بالإعدام ومطلوب بـ"الإنتربول".

2

التمييز ترفض طعن المحامين على قرار وزارة العدل قرار وزير العدل رقم 64 لسنة 2017 بمراقبة أعمال مكاتب المحامين وموكليهم لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب

التمييز تؤيد أحكاماً تصل إلى السجن المؤبد بحق 55 متهماً في قضية «كتائب ذو الفقار» وتلغي أحكام إسقاط جنسيتهم

وزارة العدل تشطب بقرار 35 محامياً لعدم تسديدهم رسوم تجديد القيد في الجدول العام للمحامين

7

الحكم 3 سنوات على 4 متهمين بتفريب أحدهم «مطلوب في قضية سياسية منذ 2015» إلى خارج البحرين باستخدام بطاقة شقيقه «المتهم الثاني» دون علمه

عائلة معتقل الرأي يوسف حسن تطالب بتمكينه من العلاج ووقف مضايقته

العفو الدولية تدين استهداف النائب السابق أسامة التميمي في البحرين وتدعو المملكة المتحدة إلى التدخل مع البحرين

9

المحكمة الصغرى الجنائية الأولى تحكم ببراءة ياسر العطار المستشار المصري لرئيس غرفة تجارة البحرين من تهمة السب والتحريض على بغض الطائفة الشيعية رغم توثيق الحادثة بالصوت والصورة

جمعية مقاومة التطبيع: أحد المتاجر البحرينية «أسواق الأسرة» يقوم ببيع منتجات المستوطنات الإسرائيلية

قناة الجزيرة تعلن عن بث مقابلة مع قائد الفرقة العسكرية التي اقتحمت دوار اللؤلؤة

10

بيان لأسواق الأسرة: بيع منتجات إسرائيلية كان عن طريق الخطأ وبتصرف فردي المحكمة الصغرى الجنائية الرابعة تقضي بسجن رجل دين شيعي عاماً كاملاً مع النفاذ بتهمة "التطاول" على الخلفاء الراشدين والصحابة الأوقاف الجعفرية تعلن عن تعرض محتويات مسجدين في بني جمرة للعبث (العيد والشنبرية) إثر انتشار مقطع فيديو السيد يوسف المحافظة: منع رجل الدين الشيعي المحكوم بالمؤبد الشيخ محمد حبيب المقداد من العلاج

11

الوفاق: تبرئة مستشار رئيس غرفة التجارة من شتم الشيعة استغزازي ويوتر الأجراء  
عضو الجمعية البحرينية لحقوق الإنسان الناشطة زينب آل خميس: توزيع وجبات غير صالحة للأكل على المعتقلين في سجن جو  
وزير العدل: منع القانونيين غير البحرينيين من إبداء المشورة أو متابعة أية إجراءات إدارية في الوزارة  
المحكمة الكبرى الجنائية الأولى تحكم بالإعدام لمهندس عربي قتل آسيويا وكتب عبارة "ياحسين" على جدار منزله لإلصاق التهمة بالشيعة  
حكم قضائي بسجن رجل الدين الشيعي الشيخ محمد الماضي لمدة عام واحد بتهمة "إهانة رموز تاريخية"  
الحكم بالسجن لمدة 3 سنوات لـ 4 أطفال من منطقة الدراز بتهمة ذات خلفية سياسية: السيد علي طه فضل، السيد أحمد موسى فضل، السيد مرتضى صادق فضل، منتظر علي ميرزا الرئيس  
الحكم بالسجن لمدد متفاوتة تراوحت بين 3 و5 و10 سنوات ضد أحد عشر متهماً في قضايا سياسية

13

نصر الله: النظام البحريني ركب القارب الأمريكي ومستعد للذهاب إلى الآخر فيما يتعلق بإسرائيل

الضابط المنشق ياسر الجلاهمة يقول في مقابلة مع قناة "الجزيرة" إن المتظاهرين في دوار اللؤلؤة لم يكونوا يحملون السلاح وأن الحكومة تخلق القضايا الأمنية

15

السلفي البحريني المتشدد محمد صالح يصرح في شهادة مصورة بثتها قناة "الجزيرة" إنه التقى مسؤولين في جهاز الأمن الوطني البحريني حيث طلبوا منه قيادة خلية لاغتيال معارضين شيعة بينهم عبدالوهاب حسين

مصدر مسؤول في وزارة الإعلام يدين قيادة قناة "الجزيرة" ببث وثائقي يكشف أسراراً عن علاقة ملك البحرين بتنظيم القاعدة وتوظيفها ضد المعارضة

وزير الخارجية البحريني يدعو دول مجلس التعاون لردع قطر بعد بثها برنامج «ما خفي أعظم»

16

وزير العمل يحل جمعية الزهراء للأيتام التي أسسها المعتقل الشيخ محمد حبيب المقداد و4 جمعيات أخرى

17

السجن 3 سنوات وغرامة 100 ألف دينار لثلاثة متهمين بتوزيع أموال على مطلوبين سياسيين

قوة دفاع البحرين تقول إن ياسر الجلاهمة محكوم غيابياً بـ "الإعدام" ومطلوب عبر "الإنترنت"

عائلة البوشي تصدر بياناً تتبرأ فيه من ابنها هشام هلال البلوشي لظهوره في فيلم وثائقي على قناة الجزيرة

الناطق باسم قوة دفاع البحرين يقول إن برنامج "ما خفي أعظم" الذي بثته قناة الجزيرة يأتي في نطاق سلسلة جديدة من المؤامرات ضد مملكة البحرين وهو محاولة من قطر لتقويض مجلس التعاون الخليجي

18

السجن 6 أشهر لمتهم وشهرين لاثنتين آخريين في قضية توزيع منشورات في المالكية

19

لقاء بين وزيرى خارجية البحرين وإسرائييل في واشنطن

22

رئيس النيابة: عدد المحكومين المستفيدين من العقوبات البديلة منذ بداية تطبيقها في شهر مايو بلغ 586 محكومًا (ليس بينهم معتقلين سياسيين)

الكاتب إبراهيم الشيخ يقول إن جهات أمرت بإيقافه عن الكتابة في أخبار الخليج

23

التمييز تؤيد سجن 3 متهمين لمدة 3 سنوات بتهمة "التجمهر" في جنوسان  
إبتسام الصائغ: تعرض المعتقلين السياسيين في مبنى 13 بسجن جو للضرب والإهانة ونقل عدد منهم إلى الانفرادي

رفض تطبيق "العقوبات البديلة" على المعتقل خليل الحلواجي (عائلته)

تدهور في صحة المعتقل محمد السنكيس بعد 28 يوما من إضرابه عن الطعام

احتجاز حسين السهلاوي في سجن انفرادي وحرمانه من العلاج

المعتقل علي الغانمي يطالب بالتحقيق في ما تعرضوا له من اعتداء داخل مبنى 13 بسجن جو

24

السجن شهرين لمتهم باستخدام بوق سيارته على نغمة «يسقط حمد»

آية الله الشيخ عيسى قاسم يدعو في بيان لمقاومة الظلم

25

جلیلة السلمان تتسلم جائزة «ماري هاتورد» العالمية خلال حفل أقيم في العاصمة التایلندية بانكوك على هامش اجتماعات منظمة التعليم العالمية

26

النائب في الكونجرس الأمريكي جيم ماكغفرن يطالب البحرين بوقف التمييز ضد الشيعة والإفراج عن نبیل رجب

عضو الكونجرس الأمريكي إلهان عمر تدعو لوقف مبيعات السلاح إلى البحرين بسبب انتهاكات حقوق الإنسان

زيارات غير مجدولة للمحكومين بالإعدام علي العرب وأحمد الملاي وخشية من قرب تنفيذ الحكم بحقهما

عائلة الملاي تبلغت من ضابطة في السجن أن الزيارة الخاصة كانت بسبب "أوامر عليا"

«رايتس ووتش»: ملك البحرين يرتكب ظلما كبيرا بتصديقه على إعدام شابين

خبيرة في الأمم المتحدة تحث البحرين على وقف إعدام العرب والملاي

«العفو الدولية» تدعو حلفاء البحرين للتدخل فورا لوقف إعدام وشيك لبحرينيين

الوفاق تطلق نداء لوقف إعدام الملاي والعرب

تظاهرات غاضبة وانتشار كثيف للأمن مع قرب تنفيذ حكم الإعدام بحق بحرينيين

لجنة حقوق الإنسان في الكونجرس الأمريكي: نناشد ملك البحرين وقف إعدام علي العرب وأحمد الملاي وإعادة محاكمتهما

السيناتور الأمريكي بوب مينينديز يطالب البحرين بوقف التنفيذ الوشيك للإعدام بحق العرب والملاي

الناشط البحريني موسى عبدعلي يعتلي مبنى سفارة البحرين في لندن احتجاجا على الإعدام الوشيك للعرب والملاي

27

البحرين تعدم اثنين من المعارضين في قضية سياسية

تنفيذ حكم الإعدام بحق علي حكيم العرب وأحمد الملاي في قضية سياسية

وصية الشهيد علي العرب: ليس هناك ألم أشد من فراق الأحبة وأوصي إخوة  
الدرب والشعب الأبّي أن يسيروا على نهج الشهداء

28

استشهاد الشاب محمد إبراهيم المقداد تأثراً بالغازات السامة التي أطلقها  
قوات وزارة الداخلية على الاحتجاجات المعتزضة على إعدام العرب والملاي

حركة أنصار الله اليمنية تستنكر إعدام علي العرب وأحمد الملاي في البحرين

29

الاتحاد الأوروبي يعارض إعدام العرب والملاي ويدعو البحرين إلى وقف تنفيذ عقوبة  
الإعدام

نائب أمين عام الوفاق: إعدام العرب والملاي جريمة نكراء لكنها لن تثني شعبنا  
عن تحقيق مطالبه

30

المتحدث باسم الخارجية الفرنسية: نضم صوتنا إلى شركائنا الأوروبيين بإدانة  
الإعدامات في البحرين

السجن 3 سنوات لمتهم بإيواء ابن عمته المطلوب في قضية سياسية

إيران "تدين بشدة" إعدام معارضين سياسيين في البحرين

قبرلان يستنكر إعدام الملاي والعرب ويعزي شعب البحرين

آية الله قاسم: الشهداء شاهدون على ما يلاقيه الشعب من ظلم... وحقهم  
المضي لاسترداد الحرية

31

الأمم المتحدة تدين بشدة إعدام علي العرب وأحمد الملاي وتدعو البحرين إلى  
إلغاء عقوبة الإعدام

## أغسطس

عدم شفافية البعثات واستهداف النائب السابق أسامة التميمي ومواقف وزير خارجية البحرين بشأن قصف الطيران الإسرائيلي لثلاث دول عربيّة كانت أبرز الأحداث التي تصدرت روزنامة شهر أغسطس/ آب 2019. فقد واصلت وزارة التربية والتعليم سياسة عدم الشفافية بعدم إعلان أسماء المبتعثين منذ اندلاع الاحتجاجات في 2011 في مسعى لتفادي ظهور التمييز الممنهج ضد الطلبة المتفوقين من الطائفة الشيعية. لكنّ ذلك لم يحل دون تصدر هذه القضية اهتمامات الرأي العام مع بروز العديد من القصص بينها عدم منح البعثات لمتفوقين بلغت نسبتهم 100 %.

أما النائب أسامة التميمي فقد واجه استهدافاً مكثفياً بمداهمة منزله واستجوابه واعتقاله إثر قضايا ملفّقة. وأدّى ذلك إلى تدهور صحته ونقله إلى المستشفى حيث ثبت إصابته بفشل كلوي. فيما رفضت وزارة الداخلية منحه إذناً بالسفر للعلاج؛ وأعدت اعتقاله حال مغادرته المستشفى.

وجاءت مواقف وزير الخارجية البحريني المؤيدة لعمليات القصف التي نفذها الطيران الإسرائيلي في لبنان وسوريا والعراق لتكشف عن وجه جديد غير اعتيادي في العلاقات البحرينية الإسرائيلية. وهو الأمر الذي دانته وزارة الخارجية العراقية في بيان. إضافة إلى ذلك فقد واصلت السلطات القضائيّة إصدار أحكامها المغلّظة في القضايا السياسيّة وقضايا الرأي. فيما يلي التفاصيل:

## أغسطس

1

المرشد الإيراني علي خامنه إي على حسابه الرسمي: إرادة الشعب ستتصر في البحرين

2

المحكمة الكبرى الجنائية (بصفتها الاستئنافية) ترفض استئناف متهم بالتجمهر في منطقة الدراز وتؤيد حبسه لمدة 6 أشهر عما أسند إليه من اتهامات

3

الداخلية: القبض على متهم (عضو المكتب السياسي في جمعية الودودي) بسبب الذات الإلهية عبر الانستغرام

نقل رجل الدين الشيعي المعتقل الشيخ علي المسترشد للمستشفى وهو مقيد اليدين والرجلين

نقل المعتقل محمد السنكيس إلى عيادة السجن بعد مرور 40 يوما على إضرابه عن الطعام

5

وزير داخلية البحرين يتهم قطر باستهداف الطائفة السنية وبث الفوضى في البحرين

6

الودودي يجمد عضوية أحد أعضائه بعد تعديه على "الذات الإلهية"

العدل تحيل 4 أشخاص مارسوا مهنة المحاماة دون ترخيص إلى النيابة

7

الحكم على 7 محتجين في الدراز بالسجن 3 سنوات بتهمة التجمهر وحيازة المولوتوف

## اليوميات السياسية

# 477

اعتقال النائب السابق التميمي بعد محاصرة واقتحام منزله

8

وزارة الداخلية تزعم أن النائب السابق أسامة التميمي مطلوب في قضية تزوير بعد شهر من لجوئه إلى السفارة الأمريكية

13

البحرين تحيل إلى النيابة باكستانيين تظاهروا بعد صلاة العيد ضد إجراءات الهند في كشمير

إيران تصف مؤتمر البحرين لأمن الملاحة في الخليج بـ"الاستفزازي"

14

العفو الدولية تقول إن النائب السابق أسامة التميمي أصيب بجلطة في الدماغ بعد اعتقاله

آية الله قاسم في رسالة للمعتقلين: سجنوا من أجل كل المظلومين ولا قضاء لحقهم إلا بالاستقامة على الطريق

15

السجن 5 سنوات لمتهم بحرق سيارة شرطي في كركان

نواب يطالبون وزير التربية بنشر نتائج توزيع البعثات

وزير خارجية إسرائيل يهنئ نظيره البحريني بعيد الأضحى ويتطلع للقائه مرة أخرى

الشرطة تطالب عائلة أسامة التميمي بتسليمه وهو ما زال يتلقى العلاج جراء الجلطة الدماغية التي أصابته خلال اعتقاله

16

منع النائب السابق أسامة التميمي من السفر لتلقي العلاج

تأييد السجن سنة لمتهم بإهانة شرطين في الحوض الجاف

البحرين توقع اتفاقية لشراء صواريخ باتريوت بقيمة 2.4 مليار دولار من شركة رايشيون الأمريكية

إضراب سجن جو يتسع مع انضمام 196 معتقلاً إلى إضراب سجناء العزل الـ15

17

عبدالنبي سلمان: طلاب بمعدل 100% حرموا من البعثات

السجن 3 سنوات لمتهم بضرب شرطي في سجن الحوض الجاف

إحضارية تطلب من التميمي الحضور لمركز شرطة الحورة بعد منعه من السفر

18

الوفاق: على المجتمع الدولي والعالم الحر التحرك لحماية سجناء البحرين

19

اعتقال أطفال في حملة مدهامات في جدحفص

إحالة صيادين بحرينيين اعتصموا أمام «إدارة الثروة البحرية» إلى النيابة العامة

جمعية الشورى الإسلامية جمعية الشورى الإسلامية تتقدم بطلب لحل نفسها اختياريًا لعدم توافر النصاب المقرر قانونًا لعدد أعضائها وتوقف نشاطها فعليًا

20

ملك البحرين يعلن مشاركة بلاده في التحالف البحري بقيادة الولايات المتحدة لتأمين حرية الملاحة في الخليج

نقل النائب السابق أسامة التميمي من مركز شرطة الحورة إلى مستشفى السلمانية بعد تردي وضعه الصحي أثناء التحقيق

21

السجن 7 سنوات لـ 3 متهمين و3 سنوات لـ 4 في قضية الانضمام لسرايا المختار

الوطنية لحقوق الإنسان تقول إن "بعض" مطالب المعتقلين المضربين عن الطعام "مشروعة"

22

تدهور صحة النائب السابق أسامة التميمي بعد توقف كليته عن العمل (عائلته)  
الوفاق تطالب بتمكين النائب السابق أسامة التميمي من العلاج حفاظا على  
حياته

المركز الأوروبي للديمقراطية وحقوق الإنسان بالتعاون ومنظمة أمريكيون من  
أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان ومعهد البحرين للحقوق والديمقراطية  
يطلقون موقعًا إلكترونيًا جديدًا يُعنى بأوضاع المعتقلين في البحرين  
تمديد حبس رجل الدين الشيعي الشيخ عبدالنبي النشاب لغاية 28 أغسطس  
2019 لعرضه على النيابة بسبب خطبة دينية

23

العفو الدولية: إلغاء موعد طبي للقيادي المعتقل حسن مشيمع  
لجنة الحريات الدينية الأمريكية قلقة من منع المعتقلين الشيعة من الحصول  
على كتب دينية داخل السجن  
المحكمة الكبرى الجنائية الثالثة (بصفتها الاستثنائية) تؤيد عقوبة تقضي بحبس  
شباب عشريني لمدة سنة بتهمة "تصنيع" عبوات المولوتوف

24

أمانة التظلمات تقول إن مطالب سجناء جو ليست من اختصاصها وتدافع عن  
إجراءات إدارة السجن  
إغلاق جزئي لسوق المنامة وإخراج الباكستانيين منها بسبب زيارة رئيس وزراء  
الهند للمعهد الهندوسي

26

وزير الخارجية يؤيد عمليات القصف الاسرائيلي في بغداد ودمشق ولبنان ويقول  
إنه دفاع عن النفس

27

استدعاء المصور الصحفي مازن مهدي للتحقيق معه في إدارة التحقيقات الجنائية

29

وزارة الخارجية العراقية تدين رسميًا موقف وزير خارجية البحرين المؤيد «للقصف الصهيوني على الحشد الشعبي»

السجن بين 3 أشهر و6 سنوات لـ 9 متهمين في قضية «أحرار دمستان»

30

تمديد حبس رجل الدين الشيعي الشيخ عبدالنبي النشابة 15 يومًا إضافيًا

اعتقال النائب السابق أسامة التميمي من منزله بعد عودته من المستشفى

المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة تقضي بسجن 9 متهمين بينهم شقيقان لمدة 5 سنوات في قضية سياسية

## سبتمبر

انقضى شهر سبتمبر/أيلول 2019 بالعديد من الأحداث أبرزها الحملة الشرسة التي قامت بها السلطات ضد الأغلبية الشيعية في موسم عاشوراء، وكان لافتاً استمرار الحملة لما بعد عاشوراء حيث استمرت السلطات في اعتقال المواطنين، وأقدمت على حبس 6 مواطنين على ذمة التحقيق بسبب مشاركتهم في أداء صلاة ليلة العاشر المركزية في العاصمة المنامة.

في سياق آخر التقى ولي العهد البحريني سلمان بن حمد آل خليفة بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض وذلك بعد يومين فقط من تعرض السعودية لضربات أدت إلى خفض إنتاجها النفطي إلى النصف، فيما أعلن ولي العهد خلال تواجده مع ترامب عن شراء أنظمة صواريخ باتريوت بـ 6 مليارات دولار، وأعلنت البحرين بعد أيام عن اقتراضها لملياري دولار وذلك بعد أشهر قليلة من تلقيها مساعدات خليجية بقيمة 10 مليارات دولار.

من جانب آخر واصل وزير الخارجية البحريني خالد آل خليفة دعمه المستمر لإسرائيل، حيث قام بتبرير قصف إسرائيل لثلاث دول عربية هي العراق، لبنان وسوريا، وإدانتها قيام حزب الله بالرد على الاعتداء الإسرائيلي، وهو ما كان موضع ترحيب من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي قال خلال ترؤسه اجتماع الحكومة.

على صعيد القضاء، واصلت المحاكم البحرينية نظر القضايا السياسية، وحكم على عدد من النشطاء بالسجن لمدد متفاوتة، فيما رفضت محكمة بحرينية طلباً بالإفراج عن الحقوقي البارز نبيل رجب وفق قانون «العقوبات البديلة»، وأعلنت النيابة عن إحالة الدكتورة شريفة سوار للمحاكمة بسبب حديثها عن المخدرات في المدارس، كما تم تحديد 2 أكتوبر موعداً لمحاكمة النائب السابق أسامة المهنا الذي تقول عائلته إنه يعاني من فشل كلوي وحياته باتت مهددة.

سبتمبر

3

نقابة الطيران تقاضي وزير العمل بسبب رفض تسليمهم «وصل الإيداع»

4

رئيس الوزراء الإسرائيلي يرحّب بتصريحات وزير الخارجية البحريني والإماراتي  
الداعمة للكيان

البحرين تمنع عددا من مواطنيها العاملين في قطر من السفر للدوحة (ناشط)

وزير الداخلية يقول إنه لن يسمح برفع شعارات سياسية في موسم عاشوراء

تصريحات البحرين والإمارات حول لبنان تأتي في إطار الاتصالات التي تجريها  
إسرائيل مع البلدين (وزير إسرائيلي)

5

السلطات تستدعي 4 رجال دين شيعة وتعتقل اثنين منهم بسبب مشاركتهم  
في موسم عاشوراء

التحقيق الخاصة تقول إنها أحالت شرطياً للمحكمة العسكرية بسبب تجاوزات

ولي العهد: احتساب فواتير الكهرباء وفقا لنفس الفترة من العام الماضي

6

سلطات البحرين تواصل التضييق على الشيعة باستمرارها في استدعاء رواديد  
وخطباء موسم عاشوراء (إحصائية)

7

البحرين: استدعاء 5 رجال دين شيعة وراودود واعتقال اثنين منهم الجمعة

## اليوميات السياسية

# 483

8

54 انتهاكا للحريات الدينية خلال موسم عاشوراء خلال 8 أيام (إحصائيات منتدى البحرين لحقوق الإنسان)

9

آية الله قاسم يقول إن استدعاء حكومة البحرين للخطباء في عاشوراء «نصرة ليزيد»

البحرين تشتكي قناة الجزيرة عند جامعة الدول العربية

نصرالله: مباركة النظام البحريني للاعتداءات الصهيونية أبشع أنواع الخيانة

12

«سلام» تناقش مع المفوض السامي قضايا حقوق الإنسان

العفو الدولية تصف معاملة البحرين للسنييس بـ «أحدث نموذج للمعاملة القاسية» وتدعوها إلى الإفراج عنه وتوفير الرعاية الطبية الفورية له

16

السعودية تغلق خط أنابيب لنقل النفط للبحرين... و«بابكو» مهددة بالتوقف عن العمل

17

ولي العهد يعلن توقيع صفقة لشراء صواريخ باتريوت الأمريكية تصل قيمتها لـ 6 مليارات

الاستئناف ترفض الإفراج عن الحقوقي البارز نبيل رجب وفق قانون «العقوبات البديلة»

19

ناشطة تقول إن الداخلية تماطل في إعادة الجنسية لمواطنة تم تثبيت جنسيتها  
بمرسوم ملكي

البحرين: اعتقال 30 طفلاً خلال النصف الأول من العام الجاري (معهد الخليج)

24

رابطة الصحافة البحرينية: التضييق على الحريات الدينية يكشف قسوة السلطة  
في مواجهة المجتمع  
بدء محاكمة شريفة سوار بسبب مقطع فيديو تحدثت فيه عن المخدرات في  
المدارس

25

نايبة تناقش مع وزير الكهرباء قضية مواطنين وقعوا عقودا للتوظيف ولم يتم  
استكمال إجراءاتهم

البحرين تقترض ملياري دولار لأول مرة منذ حصولها على الدعم الخليجي (رويترز)

26

تدهور صحة المعتقل المضرب عن الطعام أسامة الصغير ووالده يقول إن كل ما  
يطلبه هو معطف يقيه البرد

السعودية تنفذ حكم الإعدام بحق بحريني متهم بتهريب حبوب محظورة

بدء محاكمة النائب السابق أسامة التميمي 2 أكتوبر بتهمة التزوير

27

اعتقال 8 أشخاص بينهم رجل دين بسبب مشاركتهم في فعاليات عاشوراء  
(الوفاق)

## اليوميات السياسية

# 485

28

البحرين اعتقلت 6 مواطنين بتهمة المشاركة في الصلاة المركزية ليلة العاشر في  
المنامة  
مطالبات بالإفراج عن المعتقلين السياسيين خلال مسيرات في العاصمة المنامة  
ومناطق بحرينية أخرى

عائلة المعتقل المصاب بالسرطان إلياس الملا قلقة بشدة من تدهور صحته

30

إدانة متظاهر بحريني بحرق قمامة استنادا لإفادة قائد طائرة هوليكبتر قال إنه  
لاحقه من السهلة للجنيبة!

## أكتوبر

انقضى شهر أكتوبر/تشرين الأول 2019 بعدد من الأحداث أبرزها زيارة مسؤولة إسرائيلية رفيعة البحرين للمشاركة في مؤتمر عن الأمن البحري يتناول "الخطر الإيراني"، فيما فضحت شكوى قضائية لشركة واتساب بحق شركة «إن إس أو» الإسرائيلية، دورها في مساعدة حكومة البحرين على اختراق هواتف نشطاء ومعارضين في أواخر أبريل وبداية مايو من العام الجاري.

على صعيد آخر شهد شهر نوفمبر إطلاق نسخة أخرى من تقرير ديوان الرقابة المالية والإدارية والذي بدوره وكعادته فضح الفساد الذي ينخر مؤسسات الدولة كلها، لكن التعاطي الحكومي معه لم يتعدى اجتماعاً يتيماً لساعات قليلة من قبل اللجنة الوزارية برئاسة ولي العهد سلمان بن حمد آل خليفة، الذي أعلن عن إحالة 5 جهات حكومية وناديين رياضيين فقط للنيابة بسبب "شبهات جنائية"، لكنه استمر في تغطية الفساد في معظم الجهات الحكومية حيث اكتفى بتشكيل لجان تحقيق داخلية للنظر في 26 ملاحظة، وقال إنه سيتم "اتخاذ الإجراءات الإدارية المناسبة تجاه 406 ملاحظات أخرى" وهو ما يعني عدم وجود نية حقيقية لمحاسبة أحد.

## أكتوبر

1

السلطات تحتجز جواز سفر السيد مجيد المشعل منذ الإفراج عنه قبل 8 أشهر بتلك توقف خدمة بطاقات الدفع المسبق نهائياً مع نهاية العام الجاري

2

بريطانيا أنفقت الآلاف على نصح البحرين بطرق إبقاء مواطنيها قيد الإقامة الجبرية

3

رغم المناشدات.. محكمة التمييز ترفض طعون الأخوات الثلاث من الدراز وتبقيهن في السجن

4

وزير الداخلية: نحتاج لليقظة للتعامل مع جرائم الإنترنت والصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة  
البحرين تدعو مواطنيها إلى عدم السفر للعراق في الوقت الراهن (رويترز)

5

إغلاق فندق «شيراتون البحرين» لمدة سنتين وتسريح جميع الموظفين

7

وزير جديد للكهرباء والماء بعد 17 عامًا من حقبة عبدالحسين ميرزا  
انطلاق مناورات بحرية بين السعودية والبحرين للتدريب على حماية المنشآت النفطية

9

منظمة هيومن رايتس ووتش: السلطات البحرينية تحرم السجناء من الرعاية الطبية اللازمة

10

محكمة التمييز تصادق على إدانة الدوسري والعربي لتلقيهما أموال من وزير قطري  
5 أعدموا و8 مهددون بالموت في أي وقت.. 36 حكمًا بالإعدام في 8 أعوام بالبحرين (منظمة سلام)

15

271 حكماً بالسجن المؤبد ضد بحرينيين منذ يناير 2018 (معهد الخليج)

16

السعودية ستمنع أي مركبة خليجية من مغادرة أراضيها دون تسديد المخالفات المرورية ابتداء من نوفمبر  
توظيف بالواسطات في ديوان الخدمة المدنية والأدلة موجودة (نائب برلماني)  
برلمانيون فرنسيون يتحدثون عن حملة الانتهاكات الرسمية ضد السجناء السياسيين في البحرين

18

أكثر من 16 ألف أسرة بحرينية فقيرة تتسلم مساعدات من الحكومة (مسؤول حكومي)

ملك البحرين يعين نجله ناصر مستشاراً لجهاز الأمن الوطني

19

أطباء يشكون لرئيس الوزراء تعليق إجراءات ابتعاثهم من قبل ديوان الخدمة المدنية

البحرين تدعو مواطنيها في لبنان إلى المغادرة على الفور

20

وزارة الخارجية الليبية تعلن رفضها لتصريحات وزير خارجية البحرين

## اليوميات السياسية

# 489

22

انعقاد مؤتمر دولي في البحرين بمشاركة إسرائيل لبحث أمن الخليج في ظل التوتر مع إيران (أ ف ب)

هذه هي الشخصية الإسرائيلية التي شاركت في مؤتمر البحرين زعيم حركة النهضة التونسية يتهم وزير الخارجية البحريني بـ «الاستخفاف بالديمقراطية التونسية»  
قائد الشرطة الأسترالية يعتذر للاعب كرة القدم البحريني اللاحق حكيم العربي بسبب اعتقاله في تايلاند

23

إيران: دعوة إسرائيل للمشاركة في مؤتمر المنامة الأمني أمر مؤسف  
أمريكا: رجل أعمال متهم بدعم ترامب يتم التحقيق معه حول ممارسة ضغوط على البحرين

24

البحرين: 150 مليون دولار لتجديد سفينة حربية قيمتها 80 مليون  
«المهن الصحية» وظفت محامية غير بحرينية براتب 1200 دينار وأعدت توظيفها بعد 6 أشهر كمستشار بـ 2500 دينار  
ممتلكات تجاوزت الحدود القصوى للرواتب: سكرتير راتبه 1500 دينار ونائب الرئيس يتقاضى 7850 دينار

25

السلطان نائباً لرئيس الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان  
تعيين عبدالحسين ميرزا رئيساً لهيئة الطاقة المستدامة

26

تمكين تقول إن 6 بالمئة من الشركات التي تدعمها مملوكة لأجانب

محامي ترامب الشخصي يفصح عن طريق الخطأ طلبه مئات آلاف الدولارات من سلطات البحرين

شركة أمنية يملكها المحامي الشخصي للرئيس الأمريكي تدرب ضباط الشرطة البحرينية المتورطة في القمع الوحشي

29

خليفة بن سلمان يغيب مجدداً عن اجتماع مجلس الوزراء وولي العهد يتراأس الجلسة

30

ولي العهد: إحالة 5 جهات حكومية وناديين رياضيين إلى النيابة بسبب مخالفات ديوان الرقابة

تأييد الإعدام لعربي قتل آسيويا بالحورة وحاول الإيهام بأن القاتل شيعي

تأييد الإعدام لبحريني قتل آسيويين بمطربة بداعي السرقة

31

العمل: 25 ألف أجنبي استفادوا من تصاريح العمل المرن منذ تطبيقه  
واتسبب تقاضي شركة إسرائيلية حاولت اختراق هواتف نشطاء في دول بينهما البحرين

## نوفمبر

في شهر نوفمبر/ تشرين الأول، وفي ذكرى تأسيس الـ18، أصدرت أكبر جمعيات المعارضة بياناً أكدت فيه تمسكها بالإصلاح السياسي ومكافحة الفساد، وحيّت الشهداء والمعتقلين، ونوهت بدور «رجل السلام» أمينها العام الشيخ علي سلمان.

على صعيد آخر، غادر رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة غادر البحرين البلاد؛ للعلاج بعد غياب طويل عن رئاسة جلسات الحكومة الأسبوعية.

واستمرت البحرين في فتح مياهاها للتواجد الأجنبي، حيث أعلن الأسطول الخامس الأمريكي عن افتتاح مقر يُعرف جديد يعرف باسم التحالف باسم الأمن البحري الدولي (IMSC)؛ بهدف حماية حرية الملاحة في مضيق هرمز مع استمرار التوترات مع إيران.

الشهر الذي شهد إطلاق تقرير لجنة تقصي الحقائق قبل 8 سنوات، سجّل اعتقال العشرات من البحرينيين ومحاكمة آخرين لأسباب سياسية، بينما طالب تحالف من ثلاث منظمات إطلاق مصالحة في البلاد وتنفيذ توصيات اللجنة.

من جهة أخرى، زار السيناتور الأمريكي كريس مورفي مجلس الناشط المعتقل نبيل رجب، وذلك على هامش مشاركته في حوار المناامة، داعياً بلاده إلى «أن تكون أمريكا صوتاً ثابتاً للديمقراطية وحقوق الإنسان».

على صعيد آخر، أعلنت هيئة البحرين للثقافة والآثار عن اكتشاف أثري لكنيسة في قرية سماهيج تعود للقرن السابع الميلادي، وهو أول كشف أثري يؤكد الوجود المسيحي في البحرين.

## نوفمبر

1

التميمي يخاطب النواب: أن أوان تفعيل المادة 41 من الدستور لطرح مشروع العفو الشامل عن السجناء

المؤبد لـ 5 والسجن 7 سنوات لاثنتين آخرين في قضية الانضمام لـ «سرايا الأستر»

«النضال من أجل حكيم»: كتاب جديد لكريغ فوستر

2

تخفيف عقوبة 3 مواطنين اعتقلوا خلال فض اعتصام الدراز

مجلس إدارة التأمينات لم ينعقد منذ عام (صحيفة)

4

إصابة د. شريفة سوار بكسر في الرجل واليد إثر حادث سيارة

5

القضاء في البحرين فاسد ومسيّس ومنظومة العدالة منهارة (جمعية الوفاق)

جميع حوادث القتل والتعذيب للصحافيين في البحرين مرّت دون عقاب (منظمة سلام)

خليفة بن سلمان يواصل غيابه عن اجتماعات رئاسة مجلس الوزراء

ارتفاع فواتير الكهرباء كانت بسبب خلل في العدادات الذكية (نائب)

6

الكويت نقلت رسائل من إيران للسعودية والبحرين  
التعليم العالي: رصد 60 شهادة مزورة و40 أخرى تحمل شبهة تزوير

7

منظمة سلام ومنتدى البحرين يصدران تقرير: لا تسامح مع الشعائر الدينية  
لموسم عاشوراء بالبحرين  
ثلاثة ملايين دينار تكلفة تنفيذ الضمان الصحي  
الداخلية: شبهة جنائية بعد العثور على جثة متفحمة بشهران

8

الأسطول الخامس الأمريكي يعلن افتتاح مقر تحالف الأمن البحري في البحرين  
النيابة: تطبيق العقوبات البديلة على 75 سجناً  
الوفاق في ذكرى تأسيسها الـ18: ماضون مع شعبنا وقواه الحيّة في مواجهة  
الاستبداد والفساد  
إعلان في صحف هندية: مطلوب ممرضين وممرضات للعمل في مستشفى  
الملك حمد الجامعي بالبحرين

9

«الداخلية» تقول إنها قبضت على أشخاص على اتصال خارجي

12

ولي العهد يت رأس مجدداً جلسة مجلس الوزراء وسط أنباء عن تردي صحة خليفة  
بن سلمان  
إلغاء إسقاط جنسية متهم في قضية سياسية وتأييد السجن المؤبد بحقه

13

الاستئناف تؤيد أحكاماً بسجن 9 متهمين بإدارة حساب «أحرار دمستان»  
3800 أجنبي يشغلون وظائف في وزارة التربية (نائب)

14

إقالة 3 مسؤولين ووقف مدير وموظف عن العمل في السياحة بسبب رفعهم  
رسالة لوي العهد عن تجاوزات الوزير الزباني  
إحصائية رسمية: الأجانب أكثر من البحرينيين بـ 124 ألفاً  
مصرع 3 شبان بحرينيين من دار كليب في حادث مروري مروع بالسعودية  
النفط والغاز تستحوذ على أسهم الحكومة في شركة أسري

15

الوفاق: نظام البحرين يستهدف العلماء ويستجوبهم بسبب الدعاء بالفرج  
للسجناء  
سوق العمل: 88 ألف طلب جديد لعمالة من الخارج منذ مطلع 2019  
السجن سنة وغرامة 200 دينار للدكتورة شريفة سوار بعد حديثها عن المخدرات  
في المدارس  
جواد فيروز: مؤتمر لندن صوت خليجي موحد للمطالبة بالإصلاح الجذري في  
المنطقة

16

الوفاق تقول إن النظام أقدم على اعتقال عشرات المواطنين خلال الأيام الماضية  
الأسود: بدون التحول لملكية دستورية حقيقية لن تنتهي معاناة البحرينيين ولن  
تنجح أي وساطات

18

إدارة مكافحة الجرائم الإلكترونية تستدعي عارف الملا  
600 خريج حقوق بلا عمل (لجنة برلمانية)

21

السجن 10 سنوات لمتهمين بالانضمام لائتلاف 14 فبراير  
مرسوم ملكي بتعيين أعضاء المجلس الأعلى للمرأة ثلاثهم من أسرة آل خليفة  
خليفة بن سلمان يغادر البلاد لتلقي العلاج  
أكثر من 500 أجنبي يعملون في وزارة الأشغال معدل رواتبهم 750 ديناراً (نائب)  
مجلس الدفاع الأعلى ينعقد برئاسة الملك: تحديد الأهداف ورفع القدرات الأمنيّة  
والدفاعية  
حوار المنامة ينعقد في بلد يفرض نظامه الحوار مع شعبه (بيان لجمعية الوفاق)

23

في الذكرى الثامنة لإصدار تقرير بسيوني.. ثلاث منظمات بحرينية تدعو حكومة  
البحرين لإطلاق مصالحة وطنية حقيقية وشاملة

25

السيناتور الديمقراطي كريس مورفي يزور عائلة الحقوقي المعتقل نبيل رجب  
«ألبا» تفتتح خط الصهر السادس رسمياً

26

أكثر من 20 نائباً يوقعون على طلب استجواب وزيرة الصحة

شبهة جنائية في واقعة العثور على جثة امرأة بالقرب من البحر بمنطقة الفاتح

تصريحات سمير ناس ضد البحرينيين تثير ردود فعل غاضبة

البحرين: صحيفة الإخوان المسلمين تتوقف عن الصدور

28

وزير الكهرباء: كلفة تعديل فواتير الصيف بلغت 2 مليون دينار

الاستئناف: مد أجل الحكم في قضية المحكومين بالإعدام حسين موسى ومحمد  
رمضان إلى 25 ديسمبر

29

بالصور: «الثقافة والآثار» تعلن عن اكتشاف أثري لكنيسة في سماهيج تعود إلى  
القرن السابع الميلادي

## ديسمبر

في شهر ديسمبر/ كانون الأول 2019، أعلن النائب العام علي فضل البوعيين عن الإفراج عن 530 من المعتقلين والنزلاء ضمن التوسع في تطبيق قانون العقوبات البديلة.

وبحسب تصريحات للبوعيين فإن الملك حمد بن عيسى آل خليفة وجه للإفراج عن 80 معتقلا من صغار السن بمناسبة الأفراح التي تشهدها البلاد بفوز المنتخب الوطني بكأس الخليج.

وحقق المنتخب الأول لكرة القدم البطولة لأول مرة في تاريخه 8 ديسمبر 2019 بعد فوزه على المنتخب السعودي بهدف نظيف في ختام البطولة التي استضافتها العاصمة القطرية الدوحة.

خليجيا، لم تفلح الوساطة الكويتية في إنهاء الخلافات التي تعصف بدول المجلس منذ أكثر من عامين. وكانت تكهنات قد أشارت إلى حضور أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني القمة الخليجية التي استضافتها الرياض في العاشر من الشهر.

وشهد الشهر زيارة رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان للبلاد، بعد أن شهدت العلاقات توترات بسبب موقف البحرين المتفهم لإنها الهند الوضع الخاص لإقليم كشمير المتنازع عليه بين الجارين النوويين.

من جانب آخر زار الحاخام الأكبر الإسرائيلي السابق (شلومو عمار) البلاد، والتقى على هامش مشاركته في مؤتمر للحرية الدينية، ملك البحرين.

وفي الوقت الذي دانت فيه الوفاق استضافة الحاخام الإسرائيلي الأكبر، دانت كذلك تأييد حكومة البحرين هجوما أمريكيا على مقرات للحشد الشعبي، واعتبرت أن الموقف الرسمي لا يمثل الشعب البحريني.

## ديسمبر

1

«الوفاق» في يوم المرأة البحرينية: نساء وأمّهات يقبعن في السجون بسبب آرائهن

2

الكويت تقول إن البحرين أبلغتها بأنها ستتخذ إجراءات قانونية بحق الإعلامي الشروقي

ستاندرد آند بورز ترفع التصنيف الائتماني للبحرين مع حصولها على 3.7 مليار من دول خليجية

إجراء عملية قسطرة لآية الله الشيخ عيسى قاسم

4

الكويت تموّل تطوير شبكة نقل الكهرباء بـ 100 مليون دولار

وزير المالية: التزامات صناديق التقاعد تزيد عن صافي الموجودات بحوالي 14 مليار دينار

6

الإمارات تفرج عن بحرينيين اثنين بعد قضائهما حكما بالسجن

آية الله قاسم سيخضع لعملية جراحية لشرابين القلب خلال الأسابيع المقبلة

8

البحرين تنتصر على السعودية وتحرز بطولة كأس الخليج لأول مرة في تاريخها

9

الافراج عن 80 معتقلا من صغار السن ضمن قانون العقوبات البديلة بمناسبة فوز المنتخب (النيابة)

10

تأييد السجن 10 سنوات لمتهم بالتجمهر وحرق إطارات في المعامير

تأييد براءة 3 من تهمة نقل أموال لممارسة "نشاط إرهابي"

240 ألف عقار في البحرين 30 ألف منهم شقق تمليك

التمييز: السجن بين سنتين و5 سنوات لخمسة متهمين في قضية تهريب  
مطلوبين لإيران عبر البحر

11

الوفاق في خطاب مفتوح لقمة مجلس التعاون: الخليجي يتوق إلى الاستقرار  
والإصلاح

غياب أمير قطر عن قمة التعاون بعد تعثر حل الأزمة الخليجية ودول الحصار  
تتهم الدوحة بعدم الجدية

عقد القمة الخليجية المقبلة في البحرين (صحيفة)

الخارجية الإسرائيلية تقول إن حاخامها الأكبر التقى ملك البحرين في المنامة

الوفاق: دعوة أكبر حاخامات إسرائيل للبحرين موقف عدائي واستفزازي

«صندوق للسيولة» دعماً للمتعثرين: 100 مليون دينار للشركات الكبيرة و250  
ألف للمتوسطة

حكم بالسجن المؤبد على 8 معتقلين ضمن مجموعة من 32 اتهموا بـ«تأسيس  
جماعة إرهابية»

العفو الدولية تدعو البحرين إلى تقديم محاكمة عادلة لمحمد رمضان وحسين  
موسى

12

تأجيل قضية موظف في الدفاع المدني متهم بطلب رشوة من شركة

بدء محاكمة موظف في الأشغال طلب رشوة لتمرير شحنة مصابيح غير  
مطابقة للمواصفات

جماعة علماء العراق تستنكر الإستقبال الملكي الحافل للحاخام موشيه عمار  
في البحرين

13

حجز قضية شبكة دولية لتزوير الجوازات والتأشيرات للحكم في 30 ديسمبر  
السجن 10 سنوات والغرامة 100 ألف دينار لمتهمين في قضية سياسية  
حزب الله يدين المؤتمر التطبيعي الذي نظّمته المنامة والدور التأمري لنظام  
البحرين

14

بعد أسابيع من توتر العلاقات بين البلدين... رئيس وزراء باكستان يزور البحرين  
منتصف الشهر للقاء الملك (صحيفة)  
بعد 3 أسابيع من مغادرته البلاد لتلقي العلاج... ملك البحرين يهنئ خليفة بن  
سلمان بـ "نجاح الفحوصات"

15

النائب العام يعلن عن الإفراج عن 530 سجيناً ضمن التوسّع في تطبيق «العقوبات  
البديلة»

استدعاء الناشطة الحقوقية ابتسام الصائغ للتحقيق دون معرفة الأسباب

16

السلطات البحرينية تفرج عن 4 نساء معتقلات

17

ملك البحرين يعفو عن 269 سجيناً

رئيس الوزراء الباكستاني يزور البحرين ويلتقي الملك وولي العهد

إقرار اتفاقية مع شركة إيطالية للاستكشاف والاستثمار في حقل خليج البحرين

الوفاق: 88 انتهاكاً في السجون البحرينية خلال أسبوع

18

صحيفة باكستانية: العلاقات مع البحرين قوية لكنها واجهت بعض الخلاف  
الراحل الجمري فخرنا وعزنا والوفاء له يكون بالثبات على المطالب العادلة  
(جمعية الوفاق)  
السلمان تشيد بمبادرات الإفراج عن أعداد من المحكومين وتدعو للذهاب نحو  
«تبييض السجون»  
آية الله قاسم: إحياء ذكرى شيخنا الجمري والشهداء إعلان عن الإيمان بخط  
المطالبة من أجل استرداد الحقوق

19

«القومي» و«التقدمي» ترحبان بقرار إطلاق سراح عشرات المعتقلين الأخيرة  
وتدعوان لتحقيق مصالحة وطنية شاملة

2019-12-21

ملك البحرين يجري اتصالاً بنظيره السعودي

22

«العريض» يعتبر حصر العلاج بمستشفى الملك حمد على سكان المحرق  
مخالفة دستورية

23

136 سجيناً أجنبياً على الأقل استفادوا من مرسوم العفو الأخير والأقلية  
للبحرينيين

نائب في البرلمان يقول إن شارع المعارض أصبح خاوياً بسبب الركود الاقتصادي

24

طبيب من لجنة بسويوني يطالب الملك بعدم الحكم بالإعدام على محمد رمضان  
وحسين موسى والسماح له بفحصهما

25

الاستئناف: مد أجل الحكم في قضية المحكومين بالإعدام محمد رمضان وحسين موسى إلى 8 يناير 2020

انخفاض التداول العقاري في البحرين بنسبة 21% (أرقام رسمية)

29

آية الله قاسم: لا حل سياسي إلا بالإفراج عن جميع السجناء لكن الإفراج عنهم يغلق فقط ملف المعتقلين ولا ينهي الأزمة

30

البحرين تؤيد هجوماً أمريكياً على مقرات للحشد الشعبي

إدارة سجن جو تقر بانتشار «الجرب» بين السجناء

31

الوفاق تدين الاعتداء على سيادة العراق وتعلن أن رأي النظام لا يمثل رأي البحرينيين

محكمة التمييز تؤيد حكماً بحبس إبراهيم شريف لمدة 6 أشهر مع وقف التنفيذ

اليوميات السياسية  
503

# الساحات حصاد 2019

Bahrain Roundup 2019

حصدنا في الأعوام السابقة ما يكفي لهدم فكرة الوطن في قلوب الناس وعقولهم، لكن تبين في هذا العام مع فرح الفوز بكأس خليجي 2019 أن الفكرة لم تُهدم، وأنها تنتظر نداء يلتقطها. كان يمكن لمبادرة العقوبات البديلة وإرجاع الجنسيات أن تذهب بعيداً لتكون لحظة تاريخية وطنية، نستعيد فيها عافيتنا المضروبة، لكن حصاد الخيبات هو ما يلوح في أفق نهاية هذا العام، لذلك نعتذر لكل البحرينيين لو وجدوا في تقاريرنا الحصادية، ما يعيدهم إلى ما في واقعهم لا إلى ما في أحلامهم التي دار عليها الزمان وجار.

كان يمكن لفوزنا التاريخي أن يتحول إلى ربح تاريخي، لو كانت هناك قيادة تلتقط نداء اللحظة.

 @bahrainmirror  
bahrainmirror.com

مرآة  
بصيرة | bahrain  
mirror

ISBN 978 - 9953 - 0 - 5167 - 3

